

الموسوعة الفيلسوفية

جمع وتصنيف

أبراهيم إبيكار

المجلد الثاني

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

الموسوعة العربية

جمع وتصنيف

أبراهيم الأبياري

المجلد الثاني

١٤٠٥ - ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب
بإشراف الأستاذ إبراهيم عبد

الباب الثالث

عن يوم القدر

١

المكى والمدنى

المنزل من القرآن على أربعة أقسام : مكى ، ومدنى ، وما بعضه مكى وبعضه مدنى ، وماليس بمكى ولا مدنى . وللناس فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة . أشهرها أن المكى ما نزل قبل الهجرة .

والمدنى ما نزل بعدها ، نزل بمكة أم المدينة عام الفتح ، أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار .

وقيل : ما نزل بمكة وما نزل فى طريق المدينة قبل أن يبلغ النبى ﷺ المدينة فهو من المكى ، وما نزل على النبى ﷺ فى أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنى .

الثانى : أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدنى ما نزل بالمدينة ، وعلى هذا تثبت الوسطة ، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى .

قال رسول الله ﷺ : «أنزل القرآن فى ثلاثة أمكنة : مكة ، والمدينة ، والشام ، يعنى بيت المقدس ويدخل فى مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية ، وفى المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع .

الثالث : أن المكى ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدنى ما وقع خطاباً لأهل المدينة ، ولم يرد عن النبى ﷺ فى ذلك قول ، لأنه لم يؤمر به ، وعن ابن عباس قال : سألت أبى بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة ، فقال : بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة .

وقال ابن عباس : سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ، فهى مكية ، إلا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة ﴿ قل تعالوا أتل ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث ، وما تقدم من السور مدنيات . ونزلت بمكة سورة الأعراف ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والتحل ، سوى ثلاث آيات من آخرها ، فإنهن نزلن بين مكة

والمدينة في منصرفه من أحد ، وسورة بنى إسرائيل ، والكهف ، ومريم ، وطه ،
والأنبياء ، والحج ، سوى ثلاث آيات : ﴿ هذان خصمان ﴾ إلى تمام الآيات
الثلاث ، فإنهن نزلن بالمدينة . وسورة المؤمنون ، والفرقان ، وسورة الشعراء ، سوى
خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ إلى آخرها ،
وسورة النمل ، والقصص ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، سوى ثلاث آيات منها
نزلن بالمدينة : ﴿ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام ﴾ إلى تمام الآيات . وسورة
السجدة ، سوى ثلاث آيات : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ إلى تمام
الآيات الثلاث . وسورة سبأ ، وفاطر ، ويس ، والصفات ، وص ، والزمر ، سوى
ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشى قاتل حمزة : ﴿ يا عبادى الذين أسرفوا ﴾ إلى تمام
الثلاث آيات . والحواميم السبع ، وق ، والذاريات ، والطور ، والنجم ، والقمر ،
والرحمن ، والواقعة ، والصف ، والتغابن ، إلا آيات من آخرها نزلن بالمدينة ،
والمملك ، ون ، والحاقة ، وسأل ، وسورة نوح ، والجن ، والمزمل ، إلا آيتين : ﴿ إن
ربك يعلم أنك تقوم ﴾ والمدثر ، إلى آخر القرآن ، إلا : ﴿ إذا زلزلت ﴾ و ﴿ إذا
جاء نصر الله ﴾ و ﴿ قل الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ
برب الناس ﴾ فإنهن مدنيات .

ونزل بالمدينة سورة الأنفال ، وبراءة ، والنور ، والأحزاب ، وسورة محمد ،
والفتح ، والحجرات ، والحديد ، وما بعدها إلى التحريم .

عن عنكرمة ، والحسين بن أبى الحسن ، قالا : أنزل الله من القرآن بمكة : ﴿ اقرأ
باسم ربك ﴾ ون ، والمزمل ، والمدثر ، وتبت يدا أبى لهب ، وإذا الشمس كورت ،
وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والفجر ، والضحى ، وألم نشرح ،
والعصر ، والعاديات ، والكوثر ، وألهاكم التكاثر ، وأرأيت ، وقل يأيها الكافرون ،
وأصحاب الفيل ، والفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وقل هو الله أحد ، والنجم ،
وعبس ، وإنا أنزلناه ، والشمس وضحاها ، والسماء ذات البروج ، والتين والزيتون ،
ولإيلاف قريش ، والقارعة ، ولا أقسم بيوم القيامة ، والهمزة ، والمرسلات ، وق ، ولا
أقسم بهذا البلد ، والسماء والطارق ، واقتربت الساعة ، وص ، والجن ، ويس ،
والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، وطسم ، وطس ، وطسم ، وبنى إسرائيل ،

ويونس ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجر ، والأنعام ، والصفات ، ولقمان ، وسبأ ، والزمر ، وحج المؤمن ، وحج الدخان ، وحج السجدة ، وجمعسق ، وحج الزخرف ، والجاثية ، والأحقاف ، والذاريات ، والغاشية ، وأصحاب الكهف ، والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، وآل السجدة ، والطور ، وتبارك ، والحاقة ، وسأل ، وعم يتساءلون ، والنازعات ، وإذا السماء انشقت ، وإذا السماء انفطرت ، والروم ، والعنكبوت .

وما نزل بالمدينة : ويل للمطففين ، والبقرة ، وآل عمران ، والأنفال ، الأحزاب ، والمائدة ، والممتحنة ، والنساء ، وإذا زلزلت ، والحديد ، ومحمد ، والرعد ، والرحمن ، وهل أتى على الإنسان ، والطلاق ، ولم يكن ، والحشر ، وإذا جاء نصر الله ، والنور ، والحج ، والمنافقون ، والمجادلة ، والحجرات ، وبأيتها النبي لم تحرم ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والفتح ، وبراءة . ، والفاتحة ، والأعراف ، وكهيعص .

عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم ن ، ثم يا أيها المزمّل ، ثم يا أيها المدثر ، ثم تبت يدا أبي لهب ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم سبح اسم ربك الأعلى ، ثم والليل إذا يغشى ، ثم والفجر ، ثم والضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم والعصر ، ثم والعاديات ، ثم إنا أعطيناك ، ثم أهلكم التكاثر ، ثم أرأيت الذي يكذب ، ثم قل يا أيها الكافرون ، ثم ألم تر كيف فعل ربك ، ثم قل أعوذ برب الفلق ، ثم قل أعوذ برب الناس ، ثم قل هو الله أحد ، ثم والنجم ، ثم عبس ، ثم إنا أنزلناه في ليلة القدر ، ثم والشمس وضحاها ، ثم والسماء ذات البروج ، ثم والتين ، ثم لإيلاف قريش ، ثم القارعة ، ثم لا أقسم بيوم القيامة ، ثم ويل لكل همزة ، ثم والمرسلات ، ثم ق ، ثم لا أقسم بهذا البلد ، ثم والسماء والطارق ، ثم اقتربت الساعة ، ثم ص ، ثم الأعراف ، ثم قل أوحى ، ثم يس ، ثم الفرقان ، ثم الملائكة ، ثم كهيعص ، ثم طه ، ثم الواقعة ، ثم طسم الشعراء ، ثم طس ، ثم القصص ، ثم بنى إسرائيل ، ثم يونس ، ثم هود ، ثم يوسف ، ثم الحجر ، ثم الأنعام ، ثم الصفات ، ثم لقمان ، ثم سبأ ، ثم الزمر ، ثم حم ، ثم حم السجدة ، ثم جمعسق ، ثم حم الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الحاثية ، ثم الأحقاف ، ثم الذاريات ، ثم

الكهف ، ثم النحل ، ثم إنا أرسلنا نوحاً ، ثم سورة إبراهيم ، ثم الأنبياء ، ثم المؤمنون ، ثم تنزيل السجدة ، ثم الطور ، ثم تبارك الملك ، ثم الحاقة ، ثم عم يتساءلون ، ثم النازعات ، ثم إذا السماء انفطرت ، ثم إذا السماء انشقت ، ثم الروم ، ثم العنكبوت ، ثم ويل للمطففين .

فهذا ما أنزل الله بمكة ، ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم الأنفال ، ثم آل عمران ، ثم الأحزاب ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ، ثم الحديد ، ثم القتال ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ، ثم الإنسان ، ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم النور ، ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التحريم ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، ثم الصف ، ثم الفتح ، ثم المائدة ، ثم براءة .

وعن علي بن أبي طلحة ، قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، والذين كفروا ، والفتح ، والحديد ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والتغابن ، ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء ، ويا أيها النبي لم تحرم ، والفجر ، والليل ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، ولم يكن ، وإذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وسائر ذلك بمكة .

وعن قتادة . قال : نزل في المدينة من القرآن : البقرة وآل عمران ، والنساء ،
والمائدة ، وبراءة ، والرعد ، والنحل ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، ومحمد ، والفتح ،
الحجرات ، والحديد ، والرحمن ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ،
والجمعة ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، وبأيتها النبي لم تحرم ، إلى رأس العشر ،
وإذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وسائر القرآن نزل بمكة .

وقيل : المدنى باتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة ، وما عدا ذلك مكى باتفاق .

السور المختلف فيها

(سورة الفاتحة) الأكثرون على أنها مكية ، وورد أنها أول ما نزل .

(سورة الحجر) مكية باتفاق .

(سورة النساء) زعم النحاس أنها مكية . وقيل نزلت عند الهجرة .

(سورة يونس) المشهور أنها مكية ،

(سورة الرعد) عن ابن عباس وعن علي بن أبي طلحة أنها مكية ، وفي بقية الآثار أنها مدنية .

ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس أن قوله : ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ إلى قوله : ﴿ وهو شديد المحال ﴾ نزل في قصة أريد بن قيس ، وعامر بن الطفيل ، حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ .

وقيل : إنها مكية إلا : ﴿ هذان خصمان ﴾ الآيات ، وقيل : إلا عشر آيات ، وقيل : مدنية إلا أربع آيات : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ﴾ إلى : ﴿ عقيم ﴾ وقيل : كلها مدنية ، وقيل : هي مختلطة فيها مدني ومكي ، وهو قول الجمهور .

(سورة الفرقان) الجمهور على أنها مكية ، وقال الضحاك : مدنية .

(سورة يس) حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً أنها مدنية ، قال : وليس بالمشهور .

(سورة ص) حكى الجعفي قولاً أنها مدنية ، خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية .

(سورة محمد) حكى النسفى قولاً غريباً أنها مكية .

(سورة الحجرات) حكى قول شاذ أنها مكية .

(سورة الرحمن) الجمهور على أنها مكية ، وهو الصواب .

(سورة الحديد) الجمهور على أنها مدنية ، وقال قوم : إنها مكية ، ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها ، أن يكون مكياً .

(سورة الصف) المختار أنها مدنية .

(سورة الجمعة) الصحيح أنها مدنية .

(سورة التغابن) قيل : مدنية ، وقيل : مكية إلا آخرها .

(سورة الملك) فيها قول غريب ، أنها مدنية .

(سورة الإنسان) قيل : مدنية ، وقيل مكية إلا آية واحدة ﴿ ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً ﴾

(سورة المطففين) قيل : إنها مكية لذكر الأساطير فيها ، وقيل : مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فساداً فى الكيد ، وقيل : نزلت بمكة إلا قصة التطفيف ، وقال قوم : نزلت بين مكة والمدينة .

(سورة الأعلى) الجمهور على أنها مكية . وقيل : إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها

(سورة الفجر) فيها قولان حكاهما ابن الغرس ، قال ابن الغرس : قال أبو حيان : والجمهور أنها مكية .

(سورة البلد) قيل فيها قولان . وقوله : ﴿ بهذا البلد ﴾ يرد القول بأنها مدنية .

(سورة الليل) الأشهر أنها مكية ، وقيل : مدنية لما ورد فى سبب نزولها من قصة النخلة ، وقيل : فيها مكى ومدنى .

(سورة القدر) فيها قولان ، والأكثر أنها مكية .

(سورة لم يكن) الأشهر أنها مكية .

(سورة الزلزلة) فيها قولان .

(سورة العاديات) فيها قولان .

(سورة أهاكم) الأشهر أنها مكية .

(سورة أرأيت) فيها قولان .

(سورة الكوثر) الصواب أنها مدنية .

(سورة الإخلاص) فيها قولان .

(المعوذتان) اختار أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم .

في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها . وكل نوع من المكى والمدنى منه آيات مستثناة . (البقرة) استثنى منها آيتان : ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ ﴿ ليس عليك هداهم ﴾ . (الأنعام) استثنى منها تسع آيات وقيل : نزلت الأنعام كلها بمكة . إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذى قال : ﴿ ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ وقيل : الأنعام مكية إلا ﴿ قل تعالوا أتئل ﴾ والآية التي بعدها .

(الأعراف) مكية إلا آية : ﴿ وأسألمهم عن القرية ﴾ .

(الأنفال) استثنى منها : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ الآية نزلت بمكة .

(براءة) مدنية إلا آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ إلى آخرها .

(يونس) استثنى منها : ﴿ فإن كنت في شك ﴾ الآيتين . وقوله : ﴿ ومنهم من يؤمن به ﴾ الآية ، قيل : نزلت في اليهود ، وقيل من أولها إلى رأس أربعين مكى والباقي مدنى .

(هود) استثنى منها ثلاث آيات : ﴿ فلعلك تارك ﴾ ، ﴿ فمن كن على بيته من ربه ﴾ ، ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار ﴾ .

(يوسف) استثنى منها ثلاث آيات من أولها .

(الرعد) مدنية إلا آية قوله : ﴿ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ﴾ ، وعلى القول بأنها مكية يستثنى قول : ﴿ الله يعلم ﴾ إلى قوله : ﴿ شديد المحال ﴾ ، والآية آخرها .

(إبراهيم) مكية غير آيتين مدنيتين : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴾ إلى : ﴿ فبئس القرار ﴾ .

(الحجر) استثنى بعضهم منها : ﴿ ولقد آتيناك سبعا ﴾ الآية .

(النحل) عن ابن عباس أنه استثنى آخرها .

(الإسراء) استثنى منها : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ الآية فإنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح . واستثنى منها أيضا : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ إلى قوله : ﴿ إن الباطل كان زهوقا ﴾ وقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله ﴾ .

(الكهف) استثنى من أولها إلى : ﴿ جزا ﴾ وقوله : ﴿ واصبر نفسك ﴾ الآية ﴿ وإن الذين آمنوا ﴾ إلى آخر السورة .

(مريم) استثنى منها آية السجدة ، وقوله : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ .

(طه) استثنى منها : ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ الآية .

(الأنبياء) استثنى منها : ﴿ أفلا يرون أنا نأتى الأرض ﴾ الآية .

(الحجج) تقدم ما يستثنى منها .

(المؤمنون) استثنى منها : ﴿ حتى إذا أخذنا مترفهم ﴾ إلى قوله ﴿ مبلسون ﴾ .

- (الفرقان) استثنى منها : ﴿ والذين لا يدعون ﴾ إلى : ﴿ رحيم ﴾ .
(الشعراء) استثنى : ﴿ والشعراء ﴾ إلى آخرها .
(القصص) استثنى منها : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ الجاهلين ﴾ .
(العنكبوت) استثنى منها ﴿ وليعلمن المنافقين ﴾ .
(لقمان) استثنى منها : ﴿ ولو أن مافى الأرض ﴾ الآيات الثلاث .
(السجدة) استثنى منها : ﴿ أفمن كان مؤمنا ﴾ الآيات الثلاث وزيد : ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ .
(يس) استثنى منها : ﴿ إنا نحن نحي الموتى ﴾ الآية .
(الزمر) استثنى منها : ﴿ قل يا عبادى ﴾ الآيات الثلاث وزيد : ﴿ قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم ﴾ الآية ، و ﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾ الآية .
(غافر) استثنى منها : ﴿ إن الذين يجادلون ﴾ إلى قوله : ﴿ لا يعلمون ﴾ .
(شورى) استثنى منها : ﴿ أم يقولون افترى ﴾ إلى قوله : ﴿ بصير ﴾ .
(الزخرف) استثنى منها : ﴿ واسأل من أرسلنا ﴾ الآية . قيل : نزلت بالمدينة
(الجاثية) استثنى منها : ﴿ قل للذين آمنوا ﴾ الآية .
(الأحقاف) استثنى منها : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾ الآية .
(ق) استثنى منها : ﴿ ولقد خلقنا السموات ﴾ إلى : ﴿ لغوب ﴾ .
(النجم) استثنى منها : ﴿ الذين يحتبون ﴾ إلى : ﴿ أبقي ﴾ وقيل : ﴿ أفرأيت الذى تولى ﴾ الآيات التسع .
(القمر) استثنى منها : ﴿ سيهزم الجمع ﴾ الآية ، وقيل : ﴿ إن المتقين ﴾ الآيتين .

- (الرحمن) استثنى منها : ﴿ يسأله ﴾ الآية .
- (الواقعة) استثنى منها : ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ وقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ إلى : ﴿ يكذبون ﴾ .
- (الحديد) يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها .
- (المجادلة) استثنى منها : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ الآية .
- (التغابن) يستثنى منها على أنها مكية آخرها .
- (التحريم) المدنى منها إلى رأس العشر ، والباقي مكى .
- (تبارك) أنزلت في أهل مكة إلا آيات .
- (ن) استثنى منها : ﴿ إنا بلوناهم ﴾ إلى : ﴿ يعلمون ﴾ ومن : ﴿ فاصبر ﴾ إلى : ﴿ الصالحين ﴾ فإنه مدنى .
- (المزمل) استثنى منها : ﴿ واصبر على ما يقولون ﴾ الآيتين ، وقوله : ﴿ إن ربك يعلم ﴾ إلى آخر السورة .
- (الإنسان) استثنى منها : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ .
- (المرسلات) استثنى منها : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ .
- (المطففين) قيل : مكية إلا ست آيات من أولها .
- (البلد) قيل : مدنية إلا أربع آيات من أولها .
- (الليل) قيل : مكية إلا أولها .
- (أرأيت) قيل : نزل ثلاث آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة .
- وعن عبد الله قال : ما كان : ﴿ يأياها الذين آمنوا ﴾ أنزل بالمدينة . وما كان : ﴿ يأياها الناس ﴾ فمكة . وقيل : ما كان في القرآن : ﴿ يأياها الناس ﴾ أو : ﴿ يا بني آدم ﴾ فإنه مكى ، وما كان : ﴿ يأياها الذين آمنوا ﴾ فإنه مدنى .

قيل : هو في ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ صحيح ، وأما ﴿ يا أيها الناس ﴾ فقد يأتي في المدني .

وقيل : لمعرفة المكي والمدني طريقان : سماعي ، وقياسي .

فالسماعي ، ما وصل إلينا نزوله بأحدهما ، والقياسي ، كل سورة فيها ﴿ يا أيها الناس ﴾ فقط أو ﴿ كلا ﴾ أو أولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد ، وفيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة ، فهي مكية .

وقيل : وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية ، وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية .

وقيل : كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية ، سوى العنكبوت .

وقيل : كل سورة فيها سجدة فهي مكية .

٣

الحضري والسفري

أمثلة الحضري كثيرة .

وأما السفري فله أمثلة منها : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ نزلت بمكة عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ الآية .

وقيل : نزلت في حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وأتموا الحجّ والعمرة لله ﴾ ، عن صفوان بن أمية ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ مضمخ بالزعفران عليه جبة فقال : كيف تأمرني في عمري ؟ فنزلت ، فقال : « أين السائل عن العمرة ؟ ألق عنك ثيابك ثم اغتسل » .

ومنها : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ الآية ، نزلت بالحديبية .

ومنها : ﴿ آمن الرسول ﴾ الآية ، قيل : نزلت يوم فتح مكة .

ومنها : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه ﴾ الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾ نزلت بحمراء الأسد .

ومنها : آية التيمم في النساء فإنها نزلت في بعض أسفار النبي ﷺ .

ومنها : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة .

ومنها : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ﴾ الآية ، نزلت بعسفان بين الظهر والعصر .

ومنها : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ نزلت على النبي ﷺ في مسير له .

ومنها : أول المائدة ، نزلت بمنى ، وقيل : نزلت في مسير له . وقيل : نزلت في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة .

ومنها : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ في الصحيح نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ، وقيل : نزلت يوم غدیر خم . وقيل : نزلت في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع .

ومنها : آية التيمم نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة . أو بذات الجيش .

ومنها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴾ الآية . نزلت على رسول الله ﷺ وهو بيطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة ، وبنو محارب ، أن يفتكوا به فأطلعه الله على ذلك .

ومنها : ﴿ وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ نزلت في السفر ، وقيل : نزلت في ذات انرقاع بأعلى نخل في غزوة بنى أُمّار .

ومنها : أول الأنفال ، نزلت ببدر عقب الواقعة .

ومنها : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ الآية ، نزلت ببدر .

ومنها : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ ﴾ الآية ، نزلت في بعض أسفاره .

ومنها : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ الآيات ، نزلت في غزوة تبوك .

ومنها : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ نزلت في غزوة تبوك .

ومنها : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية . نزلت لما خرج النبي ﷺ معتمراً وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها .

ومنها : خاتمة النحل . نزلت بأحد ، والنبي ﷺ واقف على حمزة حين استشهد وقيل : نزلت يوم فتح مكة .

ومنها : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيَخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ نزلت في تبوك .
ومنها : أول الحج ، وقيل : لما نزلت على النبي ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ أنزلت عليه
هذه وهو في سفر . وقيل : نزلت في مسيرة في غزوة بني المصطلق .

ومنها : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الآيات ، الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة
لما فيه الإشارة : بـ ﴿ هَذَانِ ﴾ .

ومنها : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ الآية . وقيل : لما أخرج النبي ﷺ من مكة ،
قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكن ، فنزلت . وقيل نزلت : في سفر الهجرة .

ومنها : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ الآية ، نزلت بالطائف .

ومنها : ﴿ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ نزلت بالجحفة في سفر الهجرة .

ومنها : أول الروم ، وقيل : لما كان بيم بدر ظهرت الروم على فارس ، فأعجب
ذلك المؤمنين فنزلت : ﴿ أَلَمْ غَلِبَتْ ﴾ بـ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ ﴾ : ﴿ بَنَصَرَ اللَّهُ ﴾ .

ومنها : ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا قَبْلَكَ ﴾ رُسُنَا ﴾ الآية ، نزلت ببيت المقدس ليلة
الإسراء .

ومنها : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً ﴾ الآية . قيل : إن النبي ﷺ لما توجه
مهاجراً إلى المدينة وقف فنظر إلى مكة وبكى ، فنزلت .

ومنها : سورة الفتح . نزلت بين مكة والمدينة ، في شأن الحديبية من أولها إلى
آخرها . وقيل : إن أولها نزل بكراء الغميم .

ومنها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ الآية . نزلت بمكة يوم
الفتح .

ومنها : ﴿ سَهَزَمَ الْجَمْعَ ﴾ الآية قيل ، إنها نزلت يوم بدر .

ومنها : ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ وقوله : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ نزلتا في سفره ﷺ إلى المدينة .

ومنها : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحاجر ، فأمرهم رسول الله ﷺ ألا يحملوا من مائها شيئاً ثم ارحل ، ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء ، فشكروا ذلك ، فدعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من المنافقين : إنما مضى بنا بنوء كذا ، فنزلت .

ومنها آية الامتحان : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ الآية . نزلت بأسفل الحديبية .

ومنها : سورة المنافقون . نزلت ليلاً في غزوة تبوك . وقيل : إنها نزلت في غزوة بني المصطلق .

ومنها : سورة المرسلات ، عن ابن مسعود قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى إذا نزلت عليه (والمرسلات) .

ومنها : سورة المطففين ، أو بعضها ، نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخوله ﷺ المدينة .

ومنها : أول سورة ﴿ اقرأ ﴾ نزلت بغار حراء .

ومنها : سورة الكوثر . نزلت يوم الحديبية .

ومنها : سورة النصر ، أنزلت على رسول الله ﷺ أيام التشريق ، فعرف أنه ر الوداع ، فأمر بناقته القصواء فرحلت ، ثم قام فخطب الناس .

٤

النهارى والليل

أمثلة النهارى كثيرة ، قال ابن حبيب : نزل أكثر القرآن نهاراً .

وأما أمثلة الليل فمنها : آية تحويل القبلة ، ففى الصحيحين من حديث ابن عمر : « بقاء فى صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال : إن النبى ، ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة » .

وروى مسلم ، عن أنس : أن النبى ﷺ ، كان يصلى نحو بيت المقدس ، فنزلت : ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ الآية ، فمر رجل من بنى سمنة ، وهم ركوع فى صلاة الفجر ، وقد صلوا ركعة ، فنادى : ألا إن القبلة قد حولت ، فمالوا كلهم نحو القبلة .

عن البراء ، أن النبى ، ﷺ ، صلى قبل بيت المقدس ستة عشر ، أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وإن أول صلاة صلاها العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ ، قبل الكعبة ، فداروا كما هم قبل البيت .

فهذا يقضى أنها نزلت نهاراً بين الظهر والعصر .

قال القاضى جلال الدين : والأرجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل ، لأن قضية أهل قباء كانت فى الصبح ، وقباء قرية من المدينة ، فيبعد أن يكون رسول الله ﷺ آخر البيان لهم من العصر إلى الصبح .

وقال ابن حجر : الأقوى أن نزولها كان نهاراً . والجواب عن حديث ابن عمر : أن الخبر وصل وقت العصر ، إلى من هو داخل المدينة ، وهم بنو حارثة ،

ووصل وقت الصبح ، إلى من هو خارج المدينة ، وهم بنو عمرو بن عوف ، أهل قباء ، وقوله : قد أنزل عليه الليلة ، مجاز ، من إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه .

ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المولى ، قال : مررنا يوما ورسول الله ﷺ ، قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر ، فجلست ، فقرأ رسول الله ﷺ ، هذه الآية : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ حتى فرغ منها ، ثم نزل فصلى الظهر .

ومنها : أواخر آل عمران .

عن عائشة : أن بلالا أتى النبي ﷺ ، يؤذنه لصلاة الصبح ، فوجده يبكي ، فقال : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : « وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل علي هذه الليلة : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبواب ﴾ ، ثم قال : ويل لمن قرأها ولم يتفكر » .

ومنها : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .

عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ ، يحرس حتى نزلت ، فأخرج رأسه من القبة ، فقال : أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمني الله .

وعن عصمة بن مالك الخطمي ، قال : كنا نحرس رسول الله ﷺ ، بالليل حتى نزلت ، فترك الحرم .

ومنها : سورة الأنعام .

عن ابن عباس قال : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة ومنها : آية ﴿ الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، ففي الصحيحين من حديث كعب : فأنزل الله توبتنا حين بقي الثلث الأخير من الليل .

ومنها : سورة مريم .

عن أبي مريم الغساني قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : ولدت لي الليلة جارية ، فقال : « والليلة نزلت على سورة مريم ، سمها مريم » .

ومنها : أول الحج .

عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبي ﷺ ، في سفر ، وقد نعس بعض القوم ، وتفرق بعضهم ، فرفع بها صوته .

ومنها : آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب ، وهي : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ الآية ، ففي البخارى عن عائشة : « خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر فقال : يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، قالت : فانكفأت راجعة إلى رسول الله ﷺ وإنه ليتعشى ، وفي يده عرق ، فقالت : يا رسول الله ، خرجت لبعض حاجتى ، فقال لى عمر ، كذا وكذا ، فأوحى الله إليه ، وإن العرق فى يده ما وضعه ، فقال : إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن » ويرجع أن ذلك ليلا ، لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلا .

ومنها : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ قيل : إنها نزلت ليلة الإسراء .

ومنها : أول الفتح .

ففى البخارى من حديث عمر : « لقد نزلت على الليلة سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ، فقرأ : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ الحديث .

ومنها : سورة المنافقون ، كما أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم .

ومنها : سورة والمرسلات . فقد روى عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن بحراء ، أى ليلة التاسع من ذى الحجة ، فإنها التى كان النبي ﷺ يبيتها بمنى .

ومنها : المعوذتان .

عن عقبة بن عامر الجهنى ، قال : قال رسول الله ﷺ ، « أنزلت على الليلة آيات لم ير مثلهن : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ .

ومنها : ما نزل بين الليل والنهار فى وقت الصبح ، وذلك آيات .

ومنها : آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة : حضرت للصبح فاتمس
الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ إلى
قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

ومنها : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ففي الصحيح ، أنها نزلت وهو في الركعة
الآخيرة من صلاة الصبح ، حين أراد أن يقنت يدعو على أئى سفيان ومن ذكر
معه .



الصيفي والشتائي

أنزل الله في الكلالة آيتين : إحداهما في الشتاء ، وهي التي في أول النساء ،
والأخرى في الصيف ، وهي التي في آخرها .

وفي الصحيح مسلم ، عن عمر : « ما رجعت رسول الله ﷺ في شيء
ما رجعت في الكلالة ، وما أغلظ في شيء ما أغلظ لي فيه ، حتى طعن بإصبعه في
صدرى ، قال : عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء » .

عن أبي هريرة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ما الكلالة ؟ قال : أما سمعت
الآية التي نزلت في الصيف : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ وكان ذلك
في سفر حجة الوداع .

ومنه : الآيات النازلة في غزوة تبوك ، فقد كانت في شدة الحر ففى الخبر : « أن
رسول الله ﷺ ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره ، غير أنه
في غزوة تبوك قال : يا أيها الناس ، إني أريد الروم ، فأعلمهم ، وذلك في زمان البأس
وشدة الحر وجذب البلاد ، فبينما رسول الله ﷺ ، ذات يوم في جهازه إذ قال
للجد بن قيس : هل لك في بنات بنى الأصفر ؟ قال : يا رسول الله . لقد علم
قومي أنه ليس أحد أشدّ عجباً بالنساء منى ، وإني أخاف إن رأيت نساء بنى
الأصفر أن يفتننى ، فأذن لي ، فأنزل الله : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ﴾ الآية .
وقال رجل من المنافقين : لا تنفروا في الحر ، فأنزل الله : ﴿ قل نار جهنم أشدّ
حراً ﴾ .

ومن أمثلة الشتائي : قوله : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك ﴾ إلى قوله : ﴿ ورزق
كريم ﴾ ففى الصحيح عن عائشة أنها نزلت في يوم شات .

والآيات التي في غزوة الخندق ، من سورة الأحزاب ، فقد كانت في البرد ، ففي حديث حذيفة : « تفرّق الناس عن رسول الله ﷺ ، ليلة الأحزاب إلا اثني عشر رجلاً ، فأتاني رسول الله ﷺ ، فقال : قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب ، قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما قمت لك إلا حياء من البرد ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ إلى آخرها .

٦

الفراشي والنومي

ومن أمثلة الفراشي : قوله : ﴿ واللّٰهُ يعصمك من الناس ﴾ ، وآية الثلاثة الذين خلّفوا ، ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه ، وهو عليه السلام ، عند أم سلمة .

وأما النومي ، ففي أمثلته ، سورة الكوثر ، لما روى مسلم عن أنس ، قال : « بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرنا إذ غفا إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال : أنزل عليّ آتفا سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر * فصلّ لربك وانحر * إن شئت لك هو الأبر ﴾ » . فمن الوحي ما كان يأتيه في النوم ، لأن رؤيا الأنبياء وحي .

٧

الأرضى والسماوى

إن من القرآن سمائياً وأرضياً ، وما نزل بين السماء والأرض ، وما نزل تحت الأرض فى الغار . قال هبة الله المفسر : نزل القرآن بين مكة والمدينة ، إلا ست آيات نزلت لافى الأرض ولا فى السماء ، يعنى فى الفضاء بين السماء والأرض : ثلاث فى سورة الصافات : ﴿ ومامننا إلا له مقام معلوم ﴾ الآيات الثلاث . وواحدة فى الزخرف : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ الآية . والآيتان من آخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج .

وأما ما نزل تحت الأرض فى الغار فسورة المرسلات .

٨

أول منازل

اختلف في أول منازل من القرآن على أقوال .

القول الأول : هو الصحيح : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ فمن عائشة قالت ، «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، رضى الله عنها ، فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله ﷺ : فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله ﷺ : ما أنا بقارئ ، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ حتى بلغ ﴿ ما لم يعلم ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ ، ترجف بوادره ..»

وعن عائشة قالت : أول سورة نزلت من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

وعن أبي رجاء العطاردي ، قال : كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقاً ، عليه ثوبان أبيضان ، فإذا تلا هذه السورة : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ قال : هذه أول سورة أنزلت على محمد ﷺ .

وعن مجاهد قال : إن أول منازل من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ و﴿ نون والقلم ﴾

القول الثاني : ﴿ يأيها المدثر ﴾ .

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : سألت جابر بن عبد الله : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : ﴿ يأيها المدثر ﴾ قلت : أو ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ؟

قال : أحدثكم ما حدثنا به رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : « إني جاورت بحراء ، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالى ، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو - يعنى جبريل فأخذتنى رجفة ، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى ، فأنزل الله ﷻ يا أيها المدثر . قم فأنذر » .

القول الثالث : سورة الفاتحة . فقد ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت : ﴿ اقرأ ﴾ وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت ، فاتحة الكتاب . وقال ابن حجر : والذي ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول .

وعن عمرو بن شرحبيل : « أن رسول الله ﷺ ، قال لخديجة : إني إذا خنوت وحدى سمعت نداء ، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً ، فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ، فوالله إنك لتؤدى الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة ، فانطلقا فقصا عليه ، فقال : إذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفي ، يا محمد يا محمد ، فأنطلق هارباً في الأفق ، فقال : لا تفعل إذا أتاك ، فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم اتننى فأخبرنى ، فلما خلا ناداه ، يا محمد قل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم » الحمد لله رب العالمين ﴾ حتى بلغ : ﴿ ولا الضالين ﴾ » .

القول الرابع : عن عكرمة والحسن ، قالا : أول ما نزل من القرآن ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وأول سورة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

وعن ابن عباس ، قال : أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ ، قال : يا محمد ، استعذ ثم قل : بسم الله الرحمن الرحيم .

وعن عائشة قالت : إن أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام .

والمراد سورة المدثر ، فإنه أول ما نزل بعد فترة الوحي ، وفي آخرها ذكر الجنة والنار ، فلعل آخرها قبل نزول بقية (اقرأ) .

وقال الحسين بن واقد : سمعت علي بن الحسين يقول : أول سورة نزلت بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ وآخر سورة نزلت بها : ﴿ المؤمنون ﴾ ويقال : ﴿ العنكبوت ﴾ وأول سورة نزلت بالمدينة : ﴿ ويل للمطففين ﴾ وآخر سورة نزلت بها : ﴿ براءة ﴾ ، وأول سورة أعلنها رسول الله ﷺ ، بمكة ﴿ والنجم ﴾ .

وفي شرح البخاري لابن حجر : اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة ، وفي تفسير النسفي عن الواقدي : أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر .

وعن جابر بن زيد قال : أول ما أنزل الله من القرآن بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم : ﴿ ن والقلم ﴾ ثم : ﴿ يا أيها المنزل ﴾ ثم : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ ثم : ﴿ الفاتحة ﴾ ثم : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ ثم : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ ثم : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ثم : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ثم : ﴿ والفجر ﴾ ثم : ﴿ والضحى ﴾ ثم : ﴿ أم نشرح ﴾ ثم : ﴿ والعصر ﴾ ثم : ﴿ والعاديات ﴾ ثم : ﴿ الكوثر ﴾ ثم : ﴿ ألهام ﴾ ثم : ﴿ أرأيت الذي يكذب ﴾ ثم : ﴿ الكافرون ﴾ ثم : ﴿ ألم تر كيف ﴾ ثم : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ثم : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم : ﴿ قل هو ﴾ ثم : ﴿ والنجم ﴾ ثم : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ثم : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ثم : ﴿ البروج ﴾ ثم : ﴿ والنتين ﴾ ثم : ﴿ لإيلاف ﴾ ثم : ﴿ القارعة ﴾ ثم : ﴿ القيامة ﴾ ثم : ﴿ ويل لكل همزة ﴾ ثم : ﴿ والمرسلات ﴾ ثم : ﴿ ق ﴾ ثم : ﴿ البلد ﴾ ثم : ﴿ الطارق ﴾ ثم : ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ثم : ﴿ ص ﴾ ثم : ﴿ الأعراف ﴾ ثم : ﴿ الجن ﴾ ثم : ﴿ يس ﴾ ثم : ﴿ الفرقان ﴾ ثم : ﴿ الملائكة ﴾ ثم : ﴿ كهيعص ﴾ ثم : ﴿ طه ﴾ ثم : ﴿ الواقعة ﴾ ثم : ﴿ الشعراء ﴾ ثم : ﴿ طس سليمان ﴾ ثم : ﴿ طسم القصص ﴾ ثم : ﴿ بنى إسرائيل ﴾ ثم التاسعة ، يعنى ﴿ يونس ﴾ ثم : ﴿ هود ﴾ ثم : ﴿ يوسف ﴾ ثم : ﴿ الحجر ﴾ ثم : ﴿ الأنعام ﴾ ثم : ﴿ الصافات ﴾ ثم : ﴿ لقمان ﴾ ثم : ﴿ الزمر ﴾ ثم : ﴿ حم المؤمن ﴾ ثم : ﴿ حم السجدة ﴾ ثم : ﴿ حم الزخرف ﴾ ثم : ﴿ حم الدخان ﴾ ثم : ﴿ حم الجاثية ﴾

ثم : ﴿ حم ﴾ الأحقاف ﴿ ثم : ﴿ الذاريات ﴾ ثم : ﴿ الغاشية ﴾
ثم : ﴿ الكهف ﴾ ثم : ﴿ جمسق ﴾ ثم : ﴿ تنزيل السجدة ﴾
ثم : ﴿ الأنبياء ﴾ ثم : ﴿ النحل ﴾ أربعين ، وبقيتها بالمدينة ، ثم : ﴿ إنا أرسلنا
نوحاً ﴾ ثم : ﴿ الطور ﴾ ثم : ﴿ المؤمنون ﴾ ثم : ﴿ تبارك ﴾ ثم : ﴿ الحاقة ﴾
ثم : ﴿ سأل ﴾ ثم : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ثم : ﴿ والنازعات ﴾ ثم : ﴿ إذا السماء
انفطرت ﴾ ثم : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ثم : ﴿ الروم ﴾ ثم : ﴿ العنكبوت ﴾
ثم : ﴿ ويل للمطففين ﴾ فذاك ما أنزل بمكة .

وأنزل بالمدينة سورة ﴿ البقرة ﴾ ثم : ﴿ آل عمران ﴾ ثم : ﴿ الأنفال ﴾ ثم :
﴿ الأحزاب ﴾ ثم : ﴿ المائدة ﴾ ثم : ﴿ المتحنة ﴾ ثم : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾
ثم : ﴿ النور ﴾ ثم : ﴿ الحج ﴾ ثم : ﴿ المنافقون ﴾ ثم : ﴿ المجادلة ﴾
ثم : ﴿ الحجرات ﴾ ثم : ﴿ التحريم ﴾ ثم : ﴿ الجمعة ﴾ ثم : ﴿ التغابن ﴾
ثم : ﴿ سبح الحواريين ﴾ ثم : ﴿ الفتح ﴾ ثم : ﴿ التوبة ﴾ ثم : ﴿ خاتمة
القرآن ﴾

أوائل مخصوصة

أول ما نزل في القتال :

عن ابن عباس قال : أول آية نزلت في القتال : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ .

عن أبي العالية قال : أول آية نزلت في القتال بالمدينة : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ .

وقيل : إن أول ما نزل في القتال : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ أول ما نزل في شأن القتل آية الإسراء : ﴿ ومن قتل مظلوماً ﴾ الآية .

أول ما نزل في الخمر :

عن ابن عمر قال : نزل في الخمر ثلاث آيات ، فأول شيء نزل ﴿ يسئلونك عن الخمر والميسر ﴾ الآية ، فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يا رسول الله ، دعنا نتفع بها كما قال الله ، فسكت عنهم ، ثم نزلت هذه الآية : ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ ، فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يا رسول الله ، لا نشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم ، ثم نزلت : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾ فقال رسول الله ﷺ : حرمت الخمر .

أول آية نزلت في الأطعمة بمكة آية الأنعام : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً ﴾ ثم آية النحل : ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ﴾ إلى آخرها . وبالمدينة آية البقرة : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ الآية ، ثم المائدة : ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ الآية .

أول سورة نزلت فيها سجدة : النجم :

عن مجاهد في قوله : ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾ قال : هي أول ما أنزل الله من سورة براءة .

عن أبي الضحى ، قال : أول ما نزل من براءة : ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً ﴾ ثم نزل أولها ، ثم نزل آخرها .

عن سعيد بن جبير ، قال : أول ما نزل من آل عمران : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للعقلاء ﴾ ثم أنزلت بقيتها يوم أحد .

١٠ آخر ما نزل

عن البراء بن عازب ، قال : آخر آية نزلت : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ وآخر سورة نزلت ، براءة .

عن ابن عباس ، قال : آخر آية نزلت آية الربا ، والمراد بها قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ﴾ .

عن عمر : من آخر ما نزل آية الربا .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطبنا عمر فقال : إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا .

عن ابن عباس ، قال : آخر شيء نزل من القرآن : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه ﴾ الآية .

وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يوماً . وقيل : عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول .

عن ابن شهاب قال : آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وآية الدين .

عن سعيد بن المسيب أنه بلغه ، أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الدين . وقال البراء : آخر ما نزل : ﴿ يستفتونك ﴾ أى فى شأن الفرائض .

عن أبي بن كعب قال : آخر آية نزلت : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى آخر السورة .

عن أبي أنهم جمعوا القرآن فى خلافة أبى بكر ، وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أبى بن كعب : إن رسول الله ﷺ ، أقرأنى بعدها آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى

قوله : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ وقال : هذا آخر ما نزل من القرآن .
عن أبي أيمن ، قال : آخر القرآن عهداً بالله هاتين الآيتان : ﴿ لقد جاءكم رسول
من أنفسكم ﴾ .

وعن ابن عباس ، قال : آخر سورة نزلت : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .
وعن عائشة قالت : آخر سورة نزلت المائدة ، فما وجدتم فيها من حلال
فاستحلوه .

وعن عبد الله بن عمرو ، قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة ، والفتح .
يعنى : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ .

وفي حديث عثمان : براءة من آخر القرآن نزولا .

عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ الآية
وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن .

قال ابن كثير : ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها ، بل
هى مثبتة محكمة .

يزكى هذا ما جاء عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ ومن يقتل مؤمناً
متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ هى آخر ما نزل ، وما نسخها شيء ، وأخرج ابن مردويه
من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت : آخر آية نزلت هذه الآية : ﴿ فاستجاب لهم
ربهم أنى لا أضيع عمل عامل ﴾ إلى آخرها . قلت : وذلك أنها قالت : يا رسول
الله ، أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء ، فنزلت : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض ﴾ ونزلت : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ ونزلت هذه الآية ،
فهى آخر الثلاث نزولا ، أو آخر ما نزل بعد ما كان فى الرجال خاصة .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ، من فارق الدنيا على الإخلاص لله
وحده ، وعبادته لا شريك له ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راض .
قال أنس : وتصديق ذلك فى كتاب الله فى آخر ما نزل : ﴿ فإن تابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ الآية . يعنى فى آخر سورة نزلت .

١١

سبب النزول

نزول القرآن على قسمين :

قسم نزل ابتداء .

وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال . وفي هذا النوع مسائل :

المسألة الأولى : أن له فوائد .

منها : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

ومنها ، تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب .

ومنها : أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الداليل على تخصيصه ، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعياً وإخراجها بالاجتهاد ممنوع .

ومنها : الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال ، فإنه لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها . فبيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن . كما أنه يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب . وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى : ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾ الآية ، وقال : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً ، لعذببن أجمعون ، حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب ، حين سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه ، وأخبروه بغيره ، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه .

وحكى عن عثمان بن مظعون ، وعمر بن معدى كرب أنهما كانا يقولان : الخمر

مباحة ، ويحتج بان بقوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية ، ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك ، وهو أن ناساً قالوا لما حرمت الخمر : كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر ، وهي رجس ؟ فنزلت .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ واللاتى يمسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لأعدة عليها إذا لم ترتب ، وقد بين ذلك سبب النزول ، وهو أنه لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدد النساء ، قالوا : قد بقى عدد من النساء لم يذكرن الصغار والكبار ، فنزلت ، فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن فى العدة ، وارتاب ، هل عليهن عدة أو لا ؟ وهل عدتهن كاللاتى فى سورة البقرة أو لا ؟ فمعنى : ﴿ إن ارتبتم ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن ، وجهلتم كيف يعتدون ، فهذا حكمهن .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ فإننا لو تركنا ومدلول اللفظ لا يقتضى أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سقراً ولا حضراً ، وهو خلاف الإجماع ، فلما عرف سبب نزولها علم أنها فى نافلة السفر ، أو فمن صلى بالاجتهاد وبأن له الخطأ ، على اختلاف الروايات فى ذلك .

ومن ذلك قوله : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ الآية ، فإن ظاهر لفظها لا يقتضى أن السعى فرض ، وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكاً بذلك ، وقد ردت عائشة على عروة فى فهمه ذلك بسبب نزولها ، وهو أن الصحابة تأثموا من السعى بينهما ، لأنه من عمل الجاهلية ، فنزلت .

ومنها : دفع توهم الحصر . قال الشافعى مامعناه فى قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلّى محرماً ﴾ الآية ، إن الكفار لما حرّموا ما أحل الله ، وأحلوا ما حرّم الله ، وكانوا على المضادة والمحاداة ، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرّمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتهموه ، نازلاً منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلالة فتقول لا آكل اليوم إلا حلالة ، والغرض المضادة لا النفى والإثبات على

الحقيقة ، فكأنه تعالى قال : لأحرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، ولم يقص حل ماوراءه ، إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل

ومنها : معرفة اسم النازل فيه الآية ، وتعيين المبهم فيها ، ولقد قال مروان في عبد الرحمن بن أبى بكر : إنه الذى أنزل فيه : ﴿ والذى قال لوالديه أف لكما ﴾ حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها .

المسألة الثانية : اختلف أهل الأصول : هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ والأصح الأول ، وقد نزلت آيات في : أسباب ، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر ، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية ، وحدث القذف في رمة عائشة ، ثم تعدى إلى غيرهم .

ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال : خرجت هذه الآية ونحوها للدليل آخر ، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً للدليل قام على ذلك .

قال الزمخشري في سورة الهمزة : يجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً ، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ، وليكون ذلك جارياً مجرى التعريض .

المسألة الثالثة : تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام ، وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآى العامة ، رعاية لنظم القرآن وحسن السياق ، فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب في كونه قطعى الدخول في العام ، مثاله : قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ إلى آخره ، فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود ، لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر ، حرّضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي ﷺ ، فسألوه ، من أهدى سبيلا ، محمد وأصحابه أم نحن ؟ فقالوا : أنتم ، مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي ﷺ ، المنطبق عليه ، وأخذ الموائيق عليهم لا يكتمونه . فكان ذلك أمانة لازمة لهم ، ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار : ﴿ أنتم أهدى سبيلا ﴾ حسداً للنبي ﷺ ، فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للأمر بمقابلة المشتمل على أداء الأمانة ، التى هى بيان

صفة النبي ﷺ بإفادة أنه الموصوف في كتابهم ، وذلك مناسب لقوله : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ فهذا علم في كل أمانة ، وذلك خاص بأمانة ، هي صفة النبي ، ﷺ ، بالطريق السابق ، والعام تال للخاص في الرسم ، متراخ عنه في النزول ، والمناسبة تقتضي دخول مادل عليه الخاص والعام .

المسألة الرابعة : قال الواحدى : لا يحمل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها .

وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن ، فقال : اتق الله وقل سداداً ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن .

وقيل : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا ، وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسب هذه الآية نزلت في كذا . فمن عبد الله بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرة ، فقال النبي ، ﷺ : اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصارى : يا رسول الله إن كان ابن عمك ، فتلون وجهه .

قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ .

وقيل : إذا أخبر الصحابى ، الذى شهد الوحي والتنزيل ، عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا ، فإنه حديث مسند .

وقال ابن تيمية : قولهم نزلت هذه الآية في كذا ، يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية ، وإن لم يكن السبب ، كما تقول عنى بهذه الآية كذا .

وقد تنازع العلماء في قول الصحابى ، نزلت هذه الآية في كذا ، هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى نزلت لأجله ، أو يجري مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ؟ فالبخارى يدخله في المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه ، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند .

وقيل : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب في نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع .

المسألة الخامسة : كثيراً ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسباباً متعددة ، وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة ، فإن عبر أحدهم بقوله : نزلت في كذا ، والآخر نزلت في كذا ، وذكر أمراً آخر . فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، فلا منافاة بين قولهما ، إذا كان اللفظ يتناولهما ، وإن عبر واحد بقوله : نزلت في كذا ، وصرح الآخر بذكر سبب خلافه ، فهو المعتمد ، وذاك استنباط .

١٢

فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول ، والأصل فيه موافقات عمر ، فعن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » وما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر . وعن مجاهد قال : كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن .

عن أنس قال : قال عمر : وافقت ربي في ثلاث : قلت : يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ وقلت : يا رسول الله ، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهم أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله ﷺ ، نساؤه في الغيرة ، فقلت لمن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ، فنزلت كذلك .

وعن عمر قال : وافقت ربي في ثلاث : الحجاب ، وفي أسرى بدر ، وفي مقام إبراهيم .

قال عمر : وافقت ربي ، أو وافقني ربي ، في أربع : نزلت هذه الآية : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ الآية ، فلما نزلت قلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين ، فنزلت : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ .

ولقى يهودى عمر بن الخطاب ، فقال : إن جبريل الذى يذكره صاحبكم يخبر لنا ، فقال عمر : من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ . قال : فنزلت على لسان عمر .

وعن سعيد بن جبير ، أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال : سبحانك هذا بهتان عظيم ، فنزلت كذلك .

وعن سعيد بن المسيب قال : كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ ، إذا سمعا شيئاً من ذلك قالا : سبحانك هذا بهتان عظيم ، فنزلت كذلك .

وعن عكرمة قال : لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرن ، فإذا رجلان مقبلان على بعير ، فقالت امرأة : ما فعل رسول الله ﷺ ، قال : حتى ، قالت : فلا أبالي ، يتخذ الله من عباده الشهداء ، فنزل القرآن على ما قالت : ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ .

وفي الخبر : حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد ، فقطعت يده اليمنى ، فأخذ اللواء بيده اليسرى ، وهو يقول : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، ثم قطعت يده اليسرى ، فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره ، وهو يقول : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ الآية ، ثم قتل ، فسقط اللواء . فما نزلت هذه الآية ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ يومئذ ، وحتى نزلت بعد ذلك .

١٣

ما تكرر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله .
وقال ابن الحصار : قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم
سورة النحر ، وأول سورة الروم .
وذكر قوم منه الفاتحة .
وذكر بعضهم منه قوله : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية .
الآية .

وقال الزركشي في البرهان : قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً عند
حلول سببه وخوف نسيانه . ثم ذكر منه آية الروح . وقوله : ﴿ أقم الصلاة طرفي
النهار ﴾ الآية .

قال : فإن سورة الإسراء وهود مكيتان ، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا
بالمدينة ، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ، ولا إشكال ، لأنها نزلت مرة بعد مرة

قال : كذلك ماورد في سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة ، وجواب
لأهل الكتاب بالمدينة ، وكذلك قوله : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية .

وقال : والحكمة في ذلك كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي
نزول آية ، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها ، فيوحى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها
تذكيراً لهم .

١٤

ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان : قد يكون النزول سابقاً على الحكم ، كقوله : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ وذكر اسم ربه فصلي ﴿ ، لأن السورة مكية ، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم .

ويجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم ، كما قال : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ وأنت حل بهذا البلد ﴿ فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة ، حتى قال عليه الصلاة والسلام : « أحلت لي ساعة من نهار » .

وكذلك نزلت بمكة : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ قال عمر بن الخطاب : فقلت أيّ جمع ؟ فلما كان يوم بدر وأنهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلاً بالسيف ، يقول : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ فكانت ليوم بدر .

وكذلك قوله : ﴿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾ فإن الله وعده ، وهو يومئذ بمكة ، أنه سيهزم جنداً من المشركين ، فجاء تأويلها يوم بدر .

ومثله أيضاً قوله تعالى : ﴿ قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ﴾ .

عن ابن مسعود في قوله : ﴿ قل جاء الحق ﴾ قال : السيف ، والآية مكية متقدمة على فرض القتال .

ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه : آية الوضوء فعن عائشة قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله ﷺ ، ونزل فثنى رأسه في حجرى راقداً ، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال : حبست الناس في

قلادة ، ثم إن النبي ﷺ ، استيقظ وحضرت الصبح ، فاتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ فالآية مدنية إجماعاً ، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة ، فمعلوم عند جميع أهل المغازي أنه ، ﷺ ، لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ، والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوّاً بالتنزيل .

ومن أمثلته أيضاً : آية الجمعة ، فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة .

ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية ، فإنها نزلت سنة تسع ، وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة .

١٥

مانزل مفرقاً ومانزل جمعاً

الأول: غالب القرآن ، ومن أمثله في السور القصار: ﴿ اقرأ ﴾ أول مانزل منها إلى قوله : ﴿ ما لم يعلم ﴾ والضحى أول مانزل منها إلى قوله : ﴿ فترضى ﴾ .

ومن أمثلة الثاني : سورة الفاتحة ، والإخلاص ، والكوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر ، والمعوذتان نزلتا معا .

ومنه في السور الطوال ، المرسلات . فعن ابن مسعود قال : كنا مع النبي ﷺ في غار ، فنزلت عليه : ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ فأخذتها من فيه ، وإن فاه رطب بها ، فلا أدري بأيها ختم : ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ ، أو : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ .

ومنه : سورة الصف .

ومنه : سورة الأنعام ، فعن ابن عباس قال : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة .

ما أنزل منه على بعض الأنبياء

وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ

من الثاني : الفاتحة ، وآية الكرسي ، وخاتمة البقرة .

وعن ابن عباس : « أتى النبي ﷺ ملك فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقر » .

وعن كعب قال : إن محمداً ﷺ ، أعطى أربع آيات لم يعطهن موسى ، وإن موسى أعطى آية لم يعطها محمد . قال : والآيات التي أعطى بها محمد : ﴿ الله ما في السموات وما في الأرض ﴾ حتى نخم البقر ، فتلك ثلاث آيات ، وآية الكرسي . والآية التي أعطاها موسى : اللهم لا تزلج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأبد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الدهر أبداً أبداً آمين آمين .

وعن ابن عباس قال : السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي ﷺ ، وأعطى موسى منها اثنتين .

وعن ابن عباس : أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة : إن الله وإنا إليه راجعون .

ومن أمثلة الأول : عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال ﷺ : كلها في صحف إبراهيم وموسى ، فلما نزلت : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ فلبغ : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ قال : وفى : ﴿ ألا تزرى وازرة وزر أخرى ﴾ إلى قوله : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ .

وعن السدي قال : إن هذه السورة ﴿ في صحف إبراهيم وموسى ﴾ مثل ما نزلت على النبي ﷺ .

وقال الفريابي : أنبأ ناسفیان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي أمامة . قال : أنزل الله على

إبراهيم مما أنزل على محمد : ﴿ التائبون العابدون ﴾ إلى قوله : ﴿ وبشر المؤمنين ﴾
و : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله : ﴿ فيها خالدون ﴾ و : ﴿ إنَّ المسلمين
والمسلمات ﴾ الآية . والتي في (سأل) : ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ إلى
قوله : ﴿ قائمون ﴾ فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إنه - يعني النبي ﷺ - الموصوف في التوراة
ببعض صفته في القرآن : ﴿ يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ .

وعن كعب قال : فتحت التوراة ب ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ وختم ب ﴿ الحمد لله
الذي لم يتخذ ولداً ﴾ إلى قوله : ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ .

وأخرج أيضاً عنه ، قال : فاتحة التوراة فاتحة الأنعام : ﴿ الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ . وخاتمة التوراة خاتمة هود : ﴿ فاعبد
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ .

وأخرج من وجه آخر عنه ، قال : أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة
الأنعام : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم ﴾ إلى آخرها ، يعني أن هذه الآيات
اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة ، أول ما كتب ، وهي
توحيد الله ، والنهي عن الشرك ، واليمين الكاذبة ، والعقوق ، والقتل ، والزنى ،
والسرقة ، والزور ، ومدّ العين إلى ما في يد الغير ، والأمر بتعظيم السبت

وعن ابن عباس قال : أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد قبل
النبي ﷺ ، إلا أن يكون سليمان بن داود : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

١٧

في كيفية إنزاله

المسألة الأولى : قال الله تعالى : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ وقال : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال .

القول الأول : وهو الأصح الأشهر : أنه نزل سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة ، أو ثلاثة وعشرين ، أو خمسة وعشرين ، على حسب الخلاف في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة .

القول الثاني : أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر ، وثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ، ثم أنزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة .

القول الثالث : أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات .

والذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة ، خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل ، وقد صح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة ، وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة ، وصح نزول : ﴿ غير أولى الضرر ﴾ وحدها ، وهي بعض آية ، وكذا قوله : ﴿ وإن خفتم عيلة ﴾ إلى آخر الآية ، نزلت بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية .

المسألة الثانية : في كيفية الإنزال والوحى : اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل ، واختلفوا في معنى الإنزال .

فمنهم من قال : إظهار القراءة .

ومنهم من قال : إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل ، وهو في السماء ، وهو عال المكان ، وعلمه قراءته ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان .

وفي التنزيل طريقان :

أحدهما : أن النبي ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل .

والثاني : أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه .

وقيل : لعل نزول القرآن على النبي ﷺ ، أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفاً روحانياً ، أو يحفظه من اللوح المحفوظ ، فينزل به إلى الرسول فيلقيه عليه .

والإنزال : لغة بمعنى الإيواء، ومعنى تحريك الشيء من العلو إلى أسفل ، وكلاهما يتحققان في الكلام ، فهو مستعمل فيه في معنى مجازي .

فمن قال : القرآن معنى قائم بذات الله تعالى ، فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ، ويشبها في اللوح المحفوظ .

ومن قال : القرآن هو الألفاظ ، فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ ، وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن المعنيين اللغويين . ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ ، وهذا مناسب للمعنى الثاني . والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفاً روحانياً ، أو يحفظها من اللوح المحفوظ ، وينزل بها فيلقياها عليهم .

وفي المنزل على النبي ﷺ ، ثلاثة أقوال :

أعرفها : أنه اللفظ والمعنى . وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل

به .

وقد ذكر العلماء للوحى كيفيات :

إحداها : أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس ، وعن عبد الله بن عمر : سألت النبي ﷺ ، هل تحس بالوحى ؟ فقال : أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أن نفسى تقبض .

والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبتته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد .

والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحى فلا يبقى فيه مكاناً لغيره .

الثانية : أن ينفث في روعة الكلام نفثاً ، كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث في روعى » .

الثالثة : أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه . « وأحياناً يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعنى مايقول » .

الرابعة : أن يأتيه الملك في النوم .

الخامسة : أن يكلمه الله إما في اليقظة ، كما في ليلة الإسراء ، أو في النوم ، كما في حديث معاذ : « أتانى ربي فقال : فيم يختصم الملائ الأعل » ، وليس في القرآن من هذا النوع شيء ، وقد يمكن أن يعدّ منه آخر سورة البقرة وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح ، فقد قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي مسألة وددت أنى لم أكن سألته ، قلت : أى رب ، اتخذت إبراهيم خليلًا وكلمت موسى تكليمًا ، فقال يا محمد ، ألم أجدك يتيمًا فأويت ، وضالًا فهديت ، وعائلاً فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معى » .

المسألة الثالثة : فى الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها .

ففى حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف » وسمع رجل النبى ﷺ ، يقول : « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » .

وفى الصحيحين : أن رسول الله ﷺ ، قال : أقرأنى جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

- قال ابن قتيبة : إن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغيرات .
- فأولها : ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل : ﴿ ولا يضار كاتب ﴾ بالفتح والرفع .
- وثانيها : ما يتغير بالفعل ، مثل : بعد ، وبعده ، بلفظ الطلب والماضي .
- وثالثها : ما يتغير باللفظ ، مثل : ﴿ ننشرها ﴾ .
- ورابعها : ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج ، مثل : ﴿ طلع منضود ﴾ وطلع .
- وخامسها : ما يتغير بالتقديم والتأخير ، مثل : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ و ﴿ سكرة الحق بالموت ﴾ .
- وسادسها : ما يتغير بزيادة أو نقصان ، مثل : ﴿ الذكر والأنثى ﴾ ، ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ .
- وسابعها : ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى ، مثل : ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ وكالصفوف المنفوش .
- وقال أبو الفضل الرازي : الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف .
- الأول : اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث .
- الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر .
- الثالث : وجوه الإعراب .
- الرابع : النقص والزيادة .
- الخامس : التقديم والتأخير .
- السادس : الإبدال .
- السابع : اختلاف اللغات ، كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ، ونحو ذلك .
- وقال ابن الجزري : قد تتبعنا صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا

هى يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها ، وذلك .

إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى ، والصورة نحو : البخل بأربعة ويحسب بوجهين ، أو متغير فى المعنى فقط ، نحو : ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمات ﴾ .
وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة ، نحو : تبلو ، وتتلو ، وعكس ذلك ، نحو : الصراط ، والسرط .

أو بتغيرهما ، نحو : فامضوا ، فاسموا .

وإما فى التقديم والتأخير نحو : فيقتلون ، ويقتلون ، أو فى الزيادة والنقصان نحو : أوصى ، ووصى .

فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها .

وقيل : إن المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة ، نحو : أقبل ، وتعال ، وعلم ، وعجل ، وأسرع .

وعن ابن عباس قال : نزل القرآن على سبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن . قال : والعجز : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وهؤلاء كلهم من هوازن ، ويقال لهم : عليا هوازن ، ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب : عليا هوازن ، وسفلى تميم ، يعنى بنى دارم .

وعن ابن عباس قال : نزل القرآن بلغة الكعبين : كعب قريش ، وكعب خزاعة ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : لأن الدار واحدة يعنى أن خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم .

وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتمر ، والأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر .

وقال أبو عبيد : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، بل اللغات السبع مفرقة فيه ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن وغيرهم .

قال : وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر : نزل القرآن بلغة مضر . وعين بعضهم السبع من مضر أنهم : هذيل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة ، وتيم الرباب ، وأسد بن خزيمه ، وقريش ، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات .

وقيل : انزل القرآن أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيع للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها عن اختلافهم في الألفاظ والإعراب ، ولم يكلف أحداً منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة ، ولما كان فيهم من الحمية ، ولطلب تسهيل فهم المراد .

وقيل : المراد سبعة أصناف : أمر ، ونهى ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال .

وقيل : المراد بها : الحذف ، والصلة ، والتقديم ، والتأخير ، والاستعارة ، والتكرار ، والكناية ، والحقيقة ، والمجاز ، والمجمل ، والمفسر ، والظاهر ، والغريب .

وقيل : المراد بها : التذكير ، والتأنيث ، والشرط ، والجزاء ، والتصريف ، والإعراب ، والأقسام وجوابها ، والجمع ، والإفراد ، والتصغير ، والتعظيم ، واختلاف الأدوات .

وقيل : المراد بها سبعة أنواع من المعاملات : الزهد ، والقناعة مع اليقين ، والجزم ، والخدمة مع الحياء ، والكرم ، والفتوة مع الفقر ، والمجاهدة ، والمراقبة مع الخوف ، والرجاء ، والتضرع ، والاستغفار مع الرضا ، والشكر ، والصبر مع المحاسبة ، والمحبة ، والشوق مع المشاهدة .

وقيل : إن المراد بها سبعة علوم : علم الإنشاء والإيجاد ، وعلم التوحيد والتنزيه ، وعلم صفات الذات ، وعلم صفات الفعل ، وعلم صفات العفو والعذاب ، وعلم الخسر والحساب ، وعلم النبوات .

١٨

أسماءه

قال الجاحظ : سمي الله كتابه اسماً مخالفاً لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل ، سمي جملة قرآناً كما سمو ديواناً ، وبعضه سورة كتصيدة ، وبعضها آية كالبيت ، وآخرها فاصلة كقافية .

وقيل : إن الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسماً : سماه كتاباً ومبيناً في قوله : ﴿ حم والكتاب المبين ﴾ . هو قرآناً وكرماً في قوله : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ وكلاماً : ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾ ونوراً : ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ . وهدى ورحمة : ﴿ هدى ورحمة للمؤمنين ﴾ وفرقاناً : ﴿ نزل الفرقان على عبده ﴾ وشفاء : ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ﴾ وموعظة : ﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ﴾ وذكرأً ومباركاً : ﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾ وعلياً : ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعل حكيم ﴾ وحكمة : ﴿ حكمة بالغة ﴾ وحكيم : ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ ومهيماً : ﴿ مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه ﴾ وحبلاً : ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ وصراطاً مستقيماً : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً ﴾ وقيماً : ﴿ قيماً لينذر به ﴾ وقولاً وفصلاً : ﴿ إنه لقول فصل ﴾ ونبأً عظيماً : ﴿ عم يتساءلون . عن النبأ العظيم ﴾ وأحسن الحديث ومثاني ومتشابهها : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني ﴾ وتنزيل : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ وروحاً : ﴿ أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ وروحياً : ﴿ إنما أنذركم بالوحي ﴾ وعريباً : ﴿ قرآنا عربياً ﴾ وبصائر : ﴿ هذا بصائر ﴾ وبياناً : ﴿ هذا بيان للناس ﴾ وعلماً : ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ وحقاً : ﴿ إن هذا هو القصص الحق ﴾ وهادياً : ﴿ إن هذا القرآن يهدي ﴾ وعجباً : ﴿ قرآناً عجيباً ﴾ وتذكراً : ﴿ وإنه لتذكرة ﴾ والعروة الوثقى : ﴿ استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وصدقاً : ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾ عدلاً : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ﴾ وأمرأ : ﴿ ذلك أمر الله أنزله إليكم ﴾

ومنادياً : ﴿ ينادى للإيمان ﴾ وبشرى : ﴿ هدى وبشرى ﴾ ومجيداً : ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ وزبوراً : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ وبشيراً ونذيراً : ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ بشيراً ونذيراً ﴿ وعزيراً : ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ وبلاغاً : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ وقصصاً : ﴿ أحسن القصص ﴾ .

رسماء أربعة أسماء في آية واحدة : ﴿ في صنف مكرمة . مرفوعة مطهرة ﴾ .

فأما تسميته كتاباً : فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه .
والكتاب لغة : الجمع .

والمبين : لأنه أبان : أى أظهر الحق من الباطل .

وأما القرآن فاختلف فيه ، فقال جماعة : هو اسم على غير مشتق خاص بكلام الله ، فهو غير مهموز ، وبه قرأ ابن كثير ، وهو مروى عن الشافعى . فإنه كان يهمز قراءة ولا يهمز القرآن ، ويقول : القرآن اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قراءة ، ولكنه اسم لكتاب الله ، مثل التوراة والإنجيل .

وقال الأشعرى : هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء : إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر ، وسمى به القرآن السور والآيات والحروف فيه .

وقال الفراء : هو مشتق من القرائن ، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً وهى قرائن .

وعلى القولين بلا همز أيضاً ونونه أصلية .

وقال الزجاج : هذا القول سهو ، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف ، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها .

واختلف القائلون بأنه مهموز ، فقال قوم منهم اللحياني : هو مصدر لقراءت ، كالرجحان والغفران ، سمي به الكتاب المقروء ، من باب تسمية المفعول بالمصدر .

وقال آخرون : منهم الزجاج : هو وصف على فعالن ، مشتق من القرء ، بمعنى الجمع ، ومنه قرأت الماء في الحوض أى جمعته

قال أبو عبيدة : وسمى بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض .
وقال الراغب : لا يقال لكل جمع قرآن ، ولا لجمع كل كلام قرآن .
قال : وإنما سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة .
وقيل ، لأنه جمع أنواع العلوم كلها .

وحكى قطرب قال : إنه سمي قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه من فيه ، أخذاً من
قول العرب ، ما قرأت الناقة سلاقط : أى مارمت بولد ، أى ما أسقطت ولداً ، أى
ما حملت قط ، والقرآن يلقطه القارئ من فيه ويلقيه ، فسمى قرآناً .

وأما الكلام ، فمشتق من الكلم ، بمعنى التأثير ، لأنه يؤثر في ذهن السامع
فائدة لم تكن عنده .

وأما النور ، فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام .
وأما الهدى ، فلأن فيه الدلالة على الحق ، وهو من باب إطلاق المصدر على
الفاعل مبالغة .

وأما الفرقان ، فلأنه فرق بين الحق والباطل .
وأما الشفاء ، فلأنه يشفى من الأمراض القلبية ، كالكفر والجهل والغل ، والبدنية
أيضاً .

وأما الذكر ، فلما فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية ، والذكر أيضاً الشرف ،
قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ أى شرف ، لأنه بلغتهم .
وأما الحكمة ، فلأنه نزل على القانون المعبر من وضع كل شيء في محله ، أو لأنه
مشتمل على الحكمة .

وأما الحكيم ، فلأنه أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ، وأحكمت عن
تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين .

وأما الهيمن ، فلأنه شاهد على جميع الكتب والأمم السالفة .
وأما الحبل ، فلأنه من تمسك به وصل إلى الجنة أو الهدى ، والحبل : السبب .

- وأما الصراط المستقيم ، فلأنه طريق إلى الجنة قوم لا عوج فيه .
- وأما الثاني ، فلأنه فيه بيان قصص الأمم الماضية ، فهو ثان لما تقدمه ، وقيل : لتكرار القصص والمواعظ فيه ، وقيل : لأنه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى ، لقوله : ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ .
- وأما التشابه ، فلأنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق .
- وأما الروح ، فلأنه تحيا به القلوب والأنفس .
- وأما المجيد ، فلشرفه .
- وأما العزيز ، فلأنه يعزّ على من يروم معارضته .
- وأما البلاغ ، فلأنه أبلغ به الناس ما أمروا به ونهوا عنه ، أو لأن فيه بلاغة وكفاية عن غيره .

١٩

أسماء السور

السورة تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلها من : أسأرت ، أى أفضلت ، من السور ، وهو مابقى من الشراب فى الإناء ، كأنها قطعة من القرآن . ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها .

ومنهم من يشبهها بسورة البناء أى القطعة منه ، أى منزلة بعد منزلة . وقيل : من سور المدينة ، لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ، ومنه السوار ، لإحاطته بالساعد . وقيل : لارتفاعها ، لأنها كلام الله ، والسورة : المنزلة الرفيعة ، قال النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب
وقيل : لتركيب بعضها على بعض ، من التسور ، بمعنى التصاعد والتركيب ،
ومنه : ﴿ إذ تسوروا المحراب ﴾ .

وحدّ السورة قرآن يشتمل على أى ذى فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات .
وقيل : السورة ، الطائفة المترجمة توقيفا ، أى المسماة باسم خاص بتوقيف من
النبي ﷺ .

وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار .

وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير ، وقد يكون لها اسمان فأكثر . من ذلك
الفاتحة : فلها نيف وعشرون اسما ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة
على شرف المسمى .

أحدها : فاتحة الكتاب ، عن رسول الله ﷺ قال : « هى أم القرآن ، وهى فاتحة
الكتاب ، وهى السبع المثانى » وسميت بذلك لأنه يفتح بها فى المصاحف وفى التعليم
وفى القراءة فى الصلاة .

وقيل : لأنها أول سورة نزلت .

وقيل : لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ .

وقيل : لأن الحمد فاتحة كل كلام .

وقيل : لأنها فاتحة كل كتاب .

ثانيها : فاتحة القرآن .

وثالثها، ورابعها : أم الكتاب ، وأم القرآن .

واختلف لم سميت بذلك ؟

ف قيل : لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف ، وبقراءتها في الصلاة قبل السورة .

وقيل : سميت بذلك لتقدمها وتلحقها ما سواها تبعاً لها ، لأنها أمتة ، أى تقدمته ،

ولهذا يقال لراية الحرب : أم ، لتقدمها واتباع الجيش لها ، ويقال لما مضى من سننى

إنسان : أم، لتقدمها ، ولمكة : أم القرى ، لتقدمها على سائر القرى .

وقيل : أم الشيء أصله ، وهى أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن

وما فيه من العلوم والحكم .

وقيل : سميت بذلك لأنها أفضل السور ، كما يقال لرئيس القوم : أم القوم .

وقيل : لأن حرمتها كحرمة القرآن كله .

وقيل : لأن مفرع أهل الإيمان إليها ، كما يقال للراية : أم، لأن مفرع العسكر

إليها .

وقيل : لأنها محكمة ، والمحكمات أم الكتاب .

خامسها : القرآن العظيم، فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال لأم القرآن : « هى

أم القرآن ، وهى السبع المثانى ، وهى القرآن العظيم » .

وسميت بذلك لاشتغالها على المعانى التى فى القرآن .

سادسها : السبع المثانى ، أما تسميتها سبعا فلأنها سبع آيات .

وقيل : فيها سبعة آداب ، فى كل آية أدب .

وقيل : لأنها خللت من سبعة أحرف : التاء والجيم والزاي والشين والظاء والفاء .
وأما الثاني : فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثناء ، لما فيها من الثناء على الله تعالى ، ويحتمل أن يكون من الثنيا ، لأن الله استثنى هذه الأمة ، ويحتمل أن يكون من التثنية ، قيل : لأنها تثنى في كل ركعة .

وقيل : لأنها تثنى بسورة أخرى .

وقيل : لأنها نزلت مرتين .

وقيل : لأنها نزلت على قسمين : ثناء ودعاء .

وقيل : لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله .

وقيل : لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني .

سابعها : الوافية ، لأنها وافية بما في القرآن من المعاني .

وقيل : لأنها لا تقبل التنصيف ، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة ، والنصف الثاني في أخرى ، لجاز ، بخلافها .

وقيل : لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد .

ثامنها : الكثر ، لما تقدم في أم القرآن .

تاسعها : الكافية ، لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها .

عاشرها : الأساس ، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه .

حادى عشرها : النور .

ثاني عشرها، وثالث عشرها : سورة الحمد ، وسورة الشكر .

رابع عشرها، وخامس عشرها : سورة الحمد الأولى ، وسورة الحمد القصوى .

سادس عشرها وسابع عشرها ، وثامن عشرها : الراقية ، والشفاء ، والشافية .

تاسع عشرها : سورة الصلاة ، لتوقف الصلاة عليها .

وقيل : إن من أسمائها الصلاة أيضا، لحديث : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين » أى السورة، لأنها من لوازمها ، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه ، وهذا الاسم العشرون .

والخادى والعشرون : سورة الدعاء ، لاشتغالها عليه فى قوله : ﴿ اهدنا ﴾ .
الثانى والعشرون : سورة السؤال .

الثالث والعشرون : سورة تعليم المسألة ، لأن فيها آداب السؤال ، لأنها بدئت بالثناء قبله .

الرابع والعشرون : سورة المناجاة ، لأن العبد يناجى فيها ربه بقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

والخامس والعشرون : سورة التفويض ، لاشتغالها عليه فى قوله : ﴿ وإياك نستعين ﴾ .

ومن ذلك : (سورة البقرة) ، فإنها تسمى : فسطاط القرآن ، وذلك لعظمها ولما فيها من الأحكام التى لم تذكر فى غيرها .

وفى حديث : سنام القرآن ، وسنام كل شيء : أعلاه .

(وآل عمران) ، فاسم آل عمران فى التوراة : طيبة ، وفى صحيح مسلم : تسميتها والبقرة : الزهراوين .

(والمائدة) تسمى أيضا ، العقود ، والمنقذة . لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب .

(والأنفال) . قال ابن عباس : تلك سورة بدر .

(وبراءة) تسمى أيضا : التوبة ، لقوله : ﴿ لقد تاب الله على النبی ﴾ الآية : والفاضحة .

قال ابن عباس : التوبة هى الفاضحة ، ما زالت تنزل : ومنهم ، ومنهم ، حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها .

وعن عكرمة قال : قال عمر : ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه ، وكانت تسمى الفاضحة ، وسورة العذاب .

وكان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقبل : سورة التوبة ، قال : هي إثم العذاب أقرب . ما كادت تطلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم أحداً .

والمقشقة ، عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال لابن عمر : سورة التوبة . فقال : وأيهن سورة التوبة ؟ فقال : براءة ، فقال : وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي ؟ ما كما ندعوها إلا المقشقة ، أى المبرئة من النفاق والمنقرة .

وعن عبيد بن عمير قال : كانت تسمى براءة : المنقرة ، نقرت عما في قلوب المشركين .

والبحوث ، بفتح الباء ، عن المقداد أنه قيل له : لو قعدت العام عن الغزو ؟ قال : أتت علينا البحوث : يعنى براءة .

والخافرة ، لأنها حفرت عن المنافقين .

والمثيرة ، عن قتادة قال : كانت هذه السورة تسمى : الفاضحة ، فاضحة المنافقين ، وكان يقال لها : المثيرة ، أنبأت بمخالبتهم وعوراتهم .

ومن أسمائها : المبعثرة ، لأنها بعثت عن أسرار المنافقين .

ومن أسمائها : المخزية ، والمتكلة ، والمشردة ، والمدمدمة .

(النحل) وتسمى : سورة النعم ، لما عد الله فيها من النعم على عباده .

(الإسراء) تسمى أيضاً : سورة سبحان ، وسورة بنى إسرائيل .

(الكهف) ويقال لها : سورة الكهف ، وتدعى في التوراة : الحائلة ، لأنها تحول بين قارئها وبين النار .

(طه) تسمى أيضاً : سورة الكلم .

(الشعراء) وتسمى : بسورة الجامعة .

(النمل) تسمى أيضا: سورة سليمان .

(السجدة) تسمى أيضا: المضاجع .

(فاطر) تسمى: سورة الملائكة .

(يس) سماها ﷺ : قلب القرآن ، تدعى في التوراة : المعمة ، تعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة ، وتدعى: المدافعة ، والقاضية : تدفع عن صاحبها كل سوء ، وتقضى له كل حاجة .

(الزمر) تسمى: سورة الغرغرة .

(غافر) تسمى : سورة الطول ، والمؤمن ، لقوله تعالى فيها : ﴿ وقال رجل مؤمن ﴾ .

(فصلت) تسمى: السجدة ، وسورة المصاييح .

(الجاثية) تسمى: الشريعة ، وسورة الدهر .

(سورة محمد ﷺ) تسمى : القتال .

(ق) تسمى : بسورة الباسقات .

(اقتربت) تسمى : القمر، وتدعى في التوراة: المبيضة ، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه .

(الرحمن) سميت في حديث : عروس القرآن .

(المجادلة) سميت : في مصحف أبي : الظهار .

(الحشر) عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل: سورة بنى النضير . كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة ، وإنما المراد ها هنا إخراج بنى النضير .

(المتحنة) المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر ، فعلى الأول هي

- صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها ، وعلى الثاني هي صفة السورة .
- كما قيل لبراءة : الفاضحة ، وتسمى أيضا : سورة الامتحان ، وسورة المرأة .
- (الصف) تسمى أيضا : سورة الحوارين .
- (الطلاق) تسمى : سورة النساء القصرى .
- (التحريم) يقال لها : سورة المتحرم ، وسورة ، لم تحرم .
- (تبارك) تسمى : سورة الملك . وهى فى التوراة ، سورة الملك ، وهى المانعة ، تمنع من عذاب القبر . وقيل : هى المانعة ، هى المنجية ، تنجيه من عذاب القبر .
- والمجادلة ، تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها ، وفى حديث أنس : أن رسول الله ﷺ سماها المنجية .
- وعن ابن مسعود قال : كنا نسميها فى عهد الرسول الله ﷺ : المانعة . وتسمى أيضا : الواقعة ، والمانعة .
- (سأل) تسمى : المعارج ، والواقع .
- (عم) يقال لها : النبأ ، والتساؤل ، والمعصرات .
- (لم يكن) تسمى : سورة أهل الكتاب ، وكذلك سميت فى مصحف أبيّ ، وسورة البينة ، وسورة القيامة ، وسورة البرية ، وسورة الانفكاك .
- (أرأيت) تسمى : سورة الدين ، وسورة الماعون .
- (الكافرون) تسمى ، المقشقة ، وتسمى أيضا : سورة العبادة .
- (النصر) تسمى : سورة التوديع ، لما فيها من الإيماء إلى وفاته ﷺ .
- (تبت) تسمى : سورة المسد .
- (الإخلاص) تسمى : الأساس ، لاشتغالها على توحيد الله ، وهو أساس الدين .

(انفلق) و (الناس) ، يقال لهما : المعوذتان ، بكسر الواو ، والمشققتان .

ولا شك أن العرب تراعى في كثير من التسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه ، أو تكون معه أحكام أو أكثر أو أسبق ، لإدراك الرائي للتسمي ، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سورة القرآن ، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها ، وعجيب الحكمة فيها ، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من أحكام النساء ، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها ، وإن كان ورد لفظ الأنعام في غيرها ، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ إلى قوله : ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ لم يرد في غيرها ، كما ورد ذكر النساء في سور ، إلا أن ما تكرر وبسط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء . وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها .

فإن قيل : قد ورد في سورة هو ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى ، فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أو عب وأطول ؟
قيل : تكررت هذه القصص في سورة الأعراف ، وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته ، فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع ، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا .

قال : فإن قيل : فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع ؟

وقيل : لما أفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك ، وكانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره .

قلت : قد سميت سور جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم كسورة نوح ، وسورة هود ، وسورة إبراهيم ، وسورة يونس ، وسورة آل عمران ، وسورة طه سليمان ،

وسورة يوسف، وسورة محمد ﷺ ، وسورة مريم ، وسورة لقمان ، وسورة المؤمن ،
وقصة أقوام ، كذلك سورة بنى إسرائيل ، وسورة أصحاب الكهف ، وسورة
الحجر ، وسورة سبأ ، وسورة الملائكة ، وسورة الجن ، وسورة المنافقون ، وسورة
المطففين ، ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن
حتى قال بعضهم : كاد القرآن أن يكون كله لموسى ، وكان أولى سورة أن تسمى به
سورة طه ، وسورة القصص ، أو الأعراف ، لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في
غيرها ، وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كأنه اكتفاء بسورة
الإنسان ، وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات ،
وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به .

وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سورة باسم واحد ، كالسور المسماة بالآل ،
والر ، على القول بأن فواتح السور بأسمائها .

٢٠

إعراب أسماء السور

ما سمي منها بجملته تحكى ، نحو : ﴿ قل أوحى ﴾ و ﴿ أتى أمر الله ﴾ أو بفعل
لا ضمير فيه ، أعرب إعراب ، مالا ينصرف ، إلا ما فى أوله همزة وصل ، فتقطع ألفه
وتقلب تاؤه هاء فى الوقف ، وتكتب هاء على سورة الوقف ، فتقول : قرأت (اقتربه) ،
وفى الوقف (اقتربة) .

أما الإعراب فلأنها صارت اسماً ، والأسماء معربة إلا لموجب بناء .

وأما قطع الوصل ، فلأنها لا تكون فى الأسماء إلا فى ألفاظ محفوفة لا يقاس عليها .

وأما قلب تائها هاء ، فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التى فى الأسماء .

وأما كتبها هاء ، فلأن الخط تابع للوقف غالباً .

وما سمي منها باسم ، فإن كان من حروف الهجاء ، وهو حرف واحد ، وأضيف
إليه سورة ، فهو موقوف لإعراب فيه . وقيل : يجوز فيه وجهان : الوقف ، والإعراب .

أما الأول ، ويعبر عنه بالحكاية ، فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هى .

وأما الثانى ، فعلى جعله أسماء لحروف الهجاء ، وعلى هذا يجوز صرفه ، بناء على
تذكير الحرف ، ومنعه بناء على تأنيثه .

فإن لم تضاف إليه سورة ، لا لفظاً ولا تقديراً ، فلك الوقف والإعراب مصروفاً ،
وممنوعاً ، وإن كان أكثر من حرف ، فإن وازن الأسماء الأعجمية ، كطس ، وحسم ،
وأضيف إليه سورة أم لا ، فلك الحكاية والإعراب ، ممنوعاً لموازنة قابيل وهابيل ، وإن
يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطسم ، وأضيفت إليه سورة ، فلك الحكاية
والإعراب ، إما مركباً مفتوح النون كحضر موت ، أو معرب النون مضافاً لما بعده
ومصروفاً وممنوعاً ، على اعتقاد التذكير والتأنيث ، وإن لم تضاف إليه سورة فالوقف على
الحكاية والبناء ، كخمسة عشر ، والإعراب ممنوعاً ، وإن لم يكن التركيب فالوقف

ليس إلا ، أضفت إليه سورة أم لا ، نحو : كهيقص ، وخمسق ، ولا يجوز إعرابه ، لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة ، ولا تركيبه مزجاً ، لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة .
وجاز إعرابه ممنوعاً .

وما سمي منها باسم غير حرف هجاء ، فإن كان فيه اللام انجر ، نحو : الأنفال ، والأعراف ، والأنعام ، وإلا منع الصرف ، إن لم تضاف إليه سورة ، نحو : هذه هود ، ونوح ، وقرأت هوداً ، ونوحاً .

وإن أصيقت بقي على ما كان عليه قبل .

فإن كان فيه ما يوجب المنع منع ، نحو : قرأت سورة يونس ، إلا صرف ، نحو : سورة نوح ، وسورة هود .

٢١

أقسام القرآن

قُسم القرآن أربعة أقسام ، وجعل لكل قسم منه اسم . فعن رسول الله ﷺ
قال : « أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثني ،
وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل » .

جمعه وترتيبه

قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء ، ولم يجمع ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر . وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله ﷺ ، لكن غير مجموع في موضع واحد ، ولا مرتب السور . وعن زيد بن ثابت قال : أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن اجمعه ، فوالله لو كلفوني نقل جبل ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت : كيف تفعّلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع غيره : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ حتى خاتمة براءة .

فكانت المصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر .

ويقول عليّ : لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ عليّ ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعته .

وعن عكرمة قال : لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته ، فقيل لأبي بكر : قد كره بيعتك ، فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟ قال : لا والله ، قال : ما أقعدك عني ؟ قال : رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه ، قال له أبو بكر : فإنك نعم ما رأيت . وقيل : إن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل : كانت مع فلان قتل يوم البمامة . فقال : إنا لله ، وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في المصحف . وعن ابن بريدة قال : أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة ، أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه .

ثم ائتمروا ما يسمونه ، فقال بعضهم : سموه السفر ، قال : ذلك تسمية اليهود فكرهوه ، فقال : رأيت مثله بالحبيشة يسمى المصحف ، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف .

وقدم عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به ، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسْب ، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدين ، وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا ، مع كون زيد كان يحفظ ، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ، وقيل : إن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ، والمراد بالشاهدين الحفظ والكتاب . وقيل : المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن .

وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ ، ولذلك قال : زيد في آخر سورة التوبة : لم أجدها مع غيره ، أي لم أجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكفي بالحفظ ، والمراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته .

وعن الليث بن سعد قال : أول من جمع القرآن أبو بكر ، وكتبه زيد ، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل ، وإن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبي خزيمة بن ثابت ، فقال : اكتبوها ، فإن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين ، فكتب ، وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده .

وكتابة القرآن ليست بمحدثة ، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته ، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والاكتاف والعُصْب ، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشراً ، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء .

جمع أبي بكر وعثمان للقرآن

وعن ابن شهاب قال : لما أصيب المسلمون بالجماعة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف .

ويقول زيد بن ثابت : فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب ، فلما توفي أبو بكر وكان عمر ، كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده .

وعن أنس : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان ، مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعثمان : أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة ، أن أرسل إلينا المصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك ، فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر زيد بن ثابت : عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ردّ عثمان المصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا . وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال زيد : ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ ، يقرأ بها ، فالتمسناها فرجدها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ فالحقناها في سورتها في المصحف .

وكان ذلك في سنة خمس وعشرين .

ويقال : إن المسلمين اختلفوا في القرآن على عهد عثمان ، حتى اقتتل الغلمان والمعلمون . فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال : عندي تكذيبون به وتلحنون فيه فمن نأى

عنى كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً ، يا أصحاب محمد ، اجتمعوا فاكْتُبوا للناس إماماً ، فاجتمعوا فكتبوا ، فكانوا إذا اختلفوا وتدارعوا في أى آية قالوا : هذه أقرأها رسول الله ﷺ فلاناً ، فیرسل إليه ، وهو على رأس ثلاث من المدينة ، فيقال له : كيف أقرأك رسول الله ﷺ آية كذا وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبونها ، وقد تركوا لذلك مكاناً .

ولما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر فجاء بها ، وكان عثمان يتعاهدهم ، فكانوا إذا اندرعوا في شيء أخرجه .

وعن عليّ قال : لا تقولوا في عثمان إلا خيراً . فوالله ما فعل الذي يفعل في المصاحف إلا عن ملأ منا ، قال : ما تقولون في هذه القراءة ، فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد يكون كفراً ، قلنا : فما ترى ؟ قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف ، قلنا : فنعم مارأيت .

والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء يذهب حملته ، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد ، فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي ﷺ ، وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرعوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض ، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك ، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره ، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم ، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم ، رفعاً للخرج والمشقة في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت ، فاقصر على لغة واحدة .

ولم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين ، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ ، وإلغاء ما ليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ

تلاوته كتب مع مثبت رصمه ومفروض قراءته ، وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد .

واختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، المشهور أنها خمسة ، وقيل : أرسل عثمان أربعة مصاحف . وقيل : كتب سبعة مصاحف ، فأرسل إلى مكة ، والشام ، وإلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً .

٢٤

ترتيب الآيات

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توفيقى لا شبهة في ذلك .

أما الإجماع فنقله غير واحد ، وقالوا : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ ، وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين .

وأما النصوص، فمنها حديث زيد : « كنا عند النبي ، ﷺ ، نؤلف القرآن من الرقاع »

ومنها قول ابن عباس : قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ، وهي من المثاني ، وإلى براءة ، وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ووضعتموهما في السبع الطوال ؟ فقال عثمان : كان رسول الله ، ﷺ ، تنزل عليه السورة ذات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ووضعتها في السبع الطوال .

ومنها : قول عثمان بن أبي العاص : كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ شخص بصره ثم صوبه ثم قال : أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ﴾ إلى آخرها .

ومنها : قول ابن الزبير : قلت لعثمان : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ﴾ قد نسختها الآية الأخرى ، فلم تكتبها أو تدعها ؟ قال : يا بن أخي ، لا أغير شيئا منه من مكانه .

ومنها : قول عمر : « ما سألت النبي ﷺ ، عن شيء أكثر مما سألته عن تكاليفه ، حتى طعن بإصبعه في صدري ، وقال : تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء » .

ومنها : الأحاديث في خواتيم سورة البقرة .

ومنها : قول أبي الدرداء : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » .

ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالاً : ما ثبت من قراءته ﷺ لسورة عديدة ، كسورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والأعراف ، وقد أفلح ، والروم ، وآل عمران ، وهل أتى على الإنسان ، والرحمن ، واقتربت ، والجمعة ، والمنافقون ، والصف ، وتدل قراءته ﷺ لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آياتها توقيفي ، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبي ﷺ ، يقرأ على خلافه ، فبلغ ذلك مبلغ التواتر . ويروى عن الزبير أنه قال : أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال : أشهد أني سمعتها من رسول الله ﷺ ، ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد ، لقد سمعتهما ، ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها ، وظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيف .

وعن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن ، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما أنزل ، فقال أبي : إن رسول الله ﷺ ، أقرأني آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ إلى آخر السورة .

وترتيب الآيات في السور بأمر من النبي ﷺ ، ولم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسمة . وقيل : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا . والذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان ، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه ، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله تعالى ، ورتبه عليه رسوله من أي السور لم يقدم

من ذلك مؤخره ولا آخر منه مقدم ، وإن الأمة ضبطت عن النبي ﷺ ترتيب آى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها ، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة ، وأنه يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد رتب سورة ، وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم يتول ذلك بنفسه .

وقال مالك : إنما ألفت القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ .

وقال البغوى : الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ ، من غير أن قدموا شيئاً وأخروا ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ ، يلقي أصحابه ويعلمهم منازل عليه من القرآن على الترتيب الذى هو الآن فى مصاحفنا ، بتوقيف جبريل إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كل آية ، أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا فى سورة كذا ، فثبت أن سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع واحد لا فى ترتيبه ، فإن القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ، أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرقاً عند الحاجة . وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة .

وقال ابن الحصار : ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحى ، كان رسول الله ﷺ يقول : ضعوا آية كذا فى موضع كذا ، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ، وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف .

وأما ترتيب السورة ، فهل هو توقيفى أيضاً ؟ أو باجتهاد من الصحابة ؟ .

فجمهور العلماء على الثانى .

قال ابن فارس : جمع القرآن على ضربين : أحدهما تأليف السور ، كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمشين ، فهذا هو الذى تولته الصحابة ، وأما الجمع الآخر ، وهو جمع الآيات فى السور فهو توقيفى ، تولاه النبي ﷺ ، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه مما استدل به ، ولذلك اختلف مصاحف السلف فى ترتيب السور . فمنهم من رتبها على النزول ، وهو مصحف على ، كان أوله : اقرأ ، ثم المدثر ، ثم نون ، ثم

المزمل ، ثم تبت ، ثم التكوير ، وهكذا إلى آخر المكي والمدني ، وكان أول مصحف ابن مسعود ، البقرة ، ثم النساء ، ثم المزمل ، ثم آل عمران ، على اختلاف شديد ، وكذا مصحف أبي وغيره ..

وعن أبي محمد القرشي قال : أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال ، فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السبع ، ولم يفصل بينهما بيسم الله الرحمن الرحيم .

وقال أبو بكر بن الأنباري : أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين ، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جواباً لمستخبر ، ويوقف جبريل النبي ﷺ على موضع الآية والسورة ، فانساق السور كانساق الآيات والحروف كلها عن النبي ﷺ ، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن .

٢٥

السبع الطوال

أولها البقرة وآخرها براءة . كذا قال جماعة .

وقال ابن عباس : السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس .

والمثنون : ماوليا ، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .
والمثاني : ماولى المثين ، لأنها تثني ، أى كانت بعدها فهى لها ثوان ، والمثنون لها أوائل .

وقال الفراء : هى السورة التى آيها أقل من مائة آية ، لأنها تثني أكثر مما يثنى الطوال والمثنون . وقيل : لثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر .

وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة .

والمفصل : ماولى الثانى من قصار السور ، سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة .

وقيل : لقلة المنسوخ منه ، ولهذا يسمى بالمحكم أيضا ، وعن سعيد بن جبير قال : إن الذى تدعونه المفصل هو المحكم ، وآخره سورة الناس بلا نزاع .

وللمفصل طوال وأوساط وقصار ، فطواله إلى عم ، وأوساطه منها إلى الضحى ، ومنها إلى آخر القرآن قصاره .

مصحف أبي

هذا تأليف مصحف أبي : الحمد ، ثم البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم الأنعام ، ثم الأعراف ، ثم المائدة ، ثم يونس ، ثم الأنفال ، ثم براءة ، ثم هود ، ثم مريم ، ثم الشعراء ، ثم الحج ، ثم يوسف ، ثم الكهف ، ثم النحل ، ثم الأحزاب ، ثم بني إسرائيل ، ثم الزمر ، أولها حم ، ثم طه ، ثم الأنبياء ، ثم النور ، ثم المؤمنون ، ثم سبأ ، ثم العنكبوت ، ثم المؤمن ، ثم الرعد ، ثم القصص ، ثم النمل ، ثم الصافات ، ثم ص ، ثم يس ، ثم الحجر ، ثم حمقسق ، ثم الروم ، ثم الحديد ، ثم الفتح ، ثم القتال ، ثم الظهر ، ثم تبارك الملك ، ثم السجدة ، ثم إنا أرسلنا نوحا ، ثم الأحقاف ، ثم ق ، ثم الرحمن ، ثم الواقعة ، ثم الجن ، ثم النجم ، ثم سأل سائل ، ثم المزمل ، ثم المدثر ، ثم اقتربت ، ثم حم الدخان ، ثم لقمان ، ثم الجاثية ، ثم الطور ، ثم الذاريات ، ثم ن ، ثم الحاقة ، ثم الحشر ، ثم الممتحنة ، ثم المرسلات ، ثم عم يتساءلون ، ثم لا أقسم بيوم القيامة ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم يأيها النبي إذا طلقتم النساء ، ثم النازعات ، ثم التغابن ، ثم عبس ، ثم المطففين ، ثم إذا السماء انشقت ، ثم والتين والزيتون ، ثم اقرأ باسم ربك ، ثم الحجرات ، ثم المنافقون ، ثم الجمعة ، ثم لم تحرم ، ثم الفجر ، ثم لا أقسم بهذا البلد ، ثم والليل ، ثم إذا السماء انفطرت ، ثم والشمس وصحاها ، ثم والسماء والطارق ، ثم سبع اسم ربك ، ثم الغاشية ، ثم الصف ، ثم التغابن ، ثم سورة أهل الكتاب وهي لم يكن ، ثم الضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم القارعة ، ثم التكاثر ، ثم العصر ، ثم سورة الخلع ، ثم سورة الحقد ، ثم ويل لكل همزة ، ثم إذا زلزلت ، ثم العاديات ، ثم الفيل ، ثم لثيلاف قريش ، ثم أرأيت ، ثم إنا أعطيناك ، ثم القدر ، ثم الكافرون ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم تبت ، ثم الصمد ، ثم الفلق ، ثم الناس .

مصحف عبد الله بن مسعود

تأليف مصحف عبد الله بن مسعود .

الطوال : البقرة ، والنساء ، وآل عمران ، والأعراف ، والأنعام ، والمائدة ،
ويونس .

والمئين : براءة ، والنحل ، وهود ، ويوسف ، والكهف ، وبنى إسرائيل ،
والأنبياء ، وطه ، والمؤمنون ، والشعراء ، والصفافات .

والمثاني : الأحزاب ، والحج ، والقصص ، و (النمل ، والنور ، والأنفال ،
ومريم ، والعنكبوت ، والروم ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ،
والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، والذين كفروا ، ولقمان ، الزمر ، والحواميم : حم
المؤمن ، والزخرف ، والسجدة ، حمعسق ، والأحقاف ، والجاثية ، والبدخان ،
والممتحنات ، إنا فتحنا لك ، والحشر ، ولم تنزل ، السجد ، والطلاق ، ون والقلم ،
والحجرات ، وتبارك ، والتغابن ، وإذا جاءك المنافقون ، والجمعة ، والصف ، وقل
أوحى ، وإنا أرسلنا ، والمجادلة ، والممتحنة ، ويا أيها النبي لم تحرم .

والمفصل : الرحمن ، والنجم ، والطور ، والذاريات ، واقتربت الساعة ،
والواقعة ، والنازعات ، وسأل سائل ، والمدثر ، والمزمل ، والمطففين ، وعيس ، وهل
أتى ، والمرسلات ، والقيامة ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت ، وإذا السماء
انفطرت ، والغاشية ، وسبح ، والليل ، والفجر ، والبروج ، وإذا السماء انشقت ،
واقراً باسم ربك ، والبلد ، والضحى ، والطارق ، والعاديات ، وأرأيت ، والقارعة ،
ولم يكن ، والشمس وضحاها ، والتين ، وويل لكل همزة ، وألم تر كيف ، ولثيلاف
قريش ، وأهاكم ، وإنا أنزلناه ، وإذا زلزلت ، والعصر ، وإذا جاء نصر الله . والكوثر ،
وقل يا أيها الكافرون ، وتبت ، وقل هو الله أحد ، وألم نشرح .

وليس فيه الحمد ولا المعوذتان .

عدد السور

أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به ، وقيل : وثلاث عشرة ،
بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة .

وفي مصحف ابن مسعود : مائة واثنى عشرة سورة ، لأنه لم يكتب المعوذتين .
وفي مصحف أبي : ست عشرة ، لأنه كتب في آخره سورتي الحقد والخلع ،
وعلى حين كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، واللهم إنا
نستعينك ، واللهم إياك نعبد ، وتركهن ابن مسعود .

والحكمة في تسوير القرآن سوراً تحقيق كون السورة بمجرد ما معجزة ، وآية من
آيات الله ، والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل ، فسورة يوسف تترجم عن
قصته ، وسورة إبراهيم تترجم عن قصته ، وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين
وأسرارهم ، إلى غير ذلك .

والسور سوراً طويلاً وأوساطاً وقصاراً ، تنبيهاً على أن الطول ليس من شرط
الإعجاز ، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة ، ثم
ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرج الأطفال من السور القصصار إلى مافوقها تيسيراً
من الله على عباده لحفظ كتابه .

الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً ، كثيرة :

منها : الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون باباً
واحداً .

ومنها : أن القارئ إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له
وأبعث على التحصيل منه لو استقر على الكتاب بطوله ، ومن ثم جزيء القرآن أجزاء
وأخماساً .

ومنها : أن الحافظ إذا حذاق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيعظم عنده ما حفظه .

عدد الآي

حدّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرأ ، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة ، وأصلها العلامة . ومنه : (إن آية ملكه) ، لأنها علامة للفضل والصدق ، والجماعة ، لأنها جماعة كلمة .

وقيل : الآية : طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها .

وقيل : هي الواحدة من المعلومات في السور ، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها ، وعلى عجز المتحدى بها .

وقيل : لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها .

وقال أبو عمرو الداني : لا أعلم كلمة هي وحدها آية - إلا قوله : ﴿ مدهانتان ﴾ .

وقال غيره : بل فيه غيرها ، مثل : والنجم ، والضحي ، والعصر ، وكذا فواتح السور ، عند من عدها .

والصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معني عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن ، وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن ، وعما قبلها وما بعدها في غيرها ، غير مشتمل على مثل ذلك .

وهذا القيد خرجت السورة .

وقال الزمخشري : الآيات ، علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ، ولذلك علّوا ﴿ ألم ﴾ آية حيث وقعت ، والمصّ ، ولم يعدّوا : المر ، والر ، وعلّوا ﴿ حم ﴾ آية في سورها ، وطه ، وجنس ، ولم يعدّوا (طس) .

وما يدل على أنه توقيفي/ قول ابن مسعود : أقرأني رسول الله ﷺ ، سورة من الثلاثين من آل حم . يعني الأحقاف .

وقال : كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .

وتعديد الآي من مفضلات القرآن ، وفي آياته طويل وقصير ، ومنه ما ينقطع ، ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ، ومنه ما يكون في أثناءه .

وسبب الاختلاف في عدد الآي أن النبي ﷺ ، كان يقف على رموس الآي للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة .

وعن ابن عباس قال : جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستائة آية وست عشرة آية ، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستائة حرف وأحد وسبعون حرفاً .

وقد أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . وتقسم سور القرآن إلى ثلاثة أقسام :

قسم لم يختلف فيه لا في إجمالي ولا في تفصيلي

وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً .

وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً .

فالأول : أربعون سورة .

يوسف : مائة وإحدى عشرة .

الحجرات : تسع وتسعون .

النحل : مائة وثمانية وعشرون .

الفرقان : سبع وسبعون .

الأحزاب : ثلاث وسبعون .

- الفتح : تسع وعشرون .
الحجرات ، والتغابن : ثمان عشرة .
ق : خمس وأربعون .
الذاريات : ستون .
القمر : خمس وخمسون .
الحشر : أربع وعشرون .
المتحنة : ثلاث عشرة .
الصف : أربع عشرة .
الجمعة ، والمنافقون ، والضحى ، والعاديات : إحدى عشرة إحدى عشرة .
التحریم : اثنا عشرة .
ن : اثنتان وخمسون .
الإنسان : إحدى وثلاثون .
المرسلات : خمسون .
التكوير : تسع وعشرون .
الانفطار ، وسبح : تسع عشرة .
التطفييف : ست وثلاثون .
البروج : اثنتان وعشرون .
الغاشية : ست وعشرون .
البند : عشرون .
الليل : إحدى وعشرون .
آلم نشرح ، والتين ، وألهاكم : ثمان .

الهمزة : تسع .

الفيل ، والفلق ، وثبت : خمس .

الكافرون : ست .

الكوثر، والنصر : ثلاث .

والقسم الثاني : أربع سور .

القصص : ثمان وثمانون ، عدّ أهل الكوفة ﴿ طسم ﴾ والباقون بدلها : ﴿ أمة من الناس يسقون ﴾ .

العنكبوت : تسع وستون ، عدّ أهل الكوفة ﴿ ألم ﴾ والبصرة بدلها ﴿ مخنصين له الدين ﴾ والشام ﴿ وتقطعون السبيل ﴾ .

الجن : ثمان وعشرون ، عدّ المكى ﴿ لن يجيرني من الله أحد ﴾ ، والباقون بدلها ﴿ ولن أجد من دونه ملتحداً ﴾ .

والعصر : ثلاث ، عدّ المدني الأخير ﴿ وتواصلوا بالحق ﴾ دون ﴿ والعصر ﴾ .. وعكس الباقيون .

والقسم الثالث سبعون .

سورة الفاتحة ، الجمهور : سبع ، فعّد الكوفي والمكي والبسملة دون : ﴿ أنعمت عليهم ﴾ وعكس الباقيون . وقال الحسن : ثمان فعدهما ، وبعضهم ست ، فلم يعدهما ، وآخر تسع ، فعدهما ﴿ وإياك نعبد ﴾ .

البقرة : مائتان وثمانون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

آل عمران : مائتان ، وقيل : إلا آية .

النساء : مائة وسبعون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

المائدة : مائة وعشرون ، وقيل : واثنان ، وقيل : ثلاث .

الأنعام : مائة وستون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

- الأعراف : مائتان وخمس ، وقيل : ست .
الأنفال : سبعون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .
براءة : مائة وثلاثون ، وقيل : إلا آية .
يونس : مائة وعشرة ، وقيل : إلا آية .
هود : مائة وإحدى وعشرون ، وقيل : اثنتان ، وقيل : ثلاث .
الرعد : أربعون وثلاث ، وقيل : أربع ، وقيل : سبع .
إبراهيم : إحدى وخمسون ، وقيل : اثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .
الإسراء : مائة وعشر ، وقيل : وإحدى عشرة .
الكهف : مائة وخمس ، وقيل : وست ، وقيل : وعشر ، وقيل : وإحدى عشرة .
مريم : تسعون وتسع ، وقيل : ثمان .
طه : مائة وثلاثون واثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : وأربعون .
الأنبياء : مائة وإحدى عشرة ، وقيل : واثنى عشرة .
الحج : سبعون وأربع ، وقيل : وخمس ، وقيل : وست ، وقيل : وثمان .
قد أفلق : مائة وثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة .
النور : ستون واثنتان ، وقيل : أربع .
الشعراء : مائتان وعشرون وست ، وقيل : سبع .
الثلج : تسعون واثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .
الروم : ستون ، وقيل : إلا آية .
لقمان : ثلاثون وثلاث ، وقيل : أربع .
السجدة : ثلاثون ، وقيل : إلا آية .

- سبأ : خمسون وأربع ، وقيل : خمس .
فاطر : أربعون وست . وقيل : خمس .
يس : ثمانون وثلاث ، وقيل : اثنتان .
الصافات : مائة وثمانون وآية ، وقيل : آيتان .
ص : ثمانون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : ثمان .
الزمر : سبعون وآيتان ، وقيل : ثلاث ، وقيل : خمس .
غافر : ثمانون وآيتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : ست .
فصلت : خمسون واثنان ، وقيل : ثلاث ، وقيل : أربع .
الشورى : خمسون ، وقيل : ثلاث .
الزخرف : ثمانون وتسع ، وقيل : ثمان .
الدخان : خمسون وست ، وقيل : سبع ، وقيل : تسع .
الجاثية : ثلاثون وست ، وقيل : سبع .
الأحقاف : ثلاثون وأربع ، وقيل : خمس .
القتال : أربعون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .
الطور : أربعون وسبع ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع .
النجم : إحدى وستون ، وقيل : اثنتان .
الرحمن : سبعون وسبع ، وقيل : ست . وقيل : ثمانون .
الواقعة : تسعون وتسع ، وقيل : سبع ، وقيل : ست .
الحديد : ثلاثون وثمان ، وقيل : تسع .
قد سمع : اثنتان ، - وقيل : إحدى - وعشرون .
الطلاق : إحدى عشرة ، وقيل : اثنا عشرة .

تبارك : ثلاثون : وقيل : إحدى وثلاثون بعد قالوا : ﴿ بلى قد جاءنا نذير ﴾
والصحيح الأول .

الحاقة : إحدى - وقيل : اثنتان - وخمسون .

المعارج : أربعون وأربع ، وقيل : ثلاث .

نوح : ثلاثون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

المزمل : عشرون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

المدثر : خمسون وخمس ، وقيل : ست .

القيامة : أربعون ، وقيل : إلا آية .

عم : أربعون ، وقيل : وآية .

النازعات : أربعون وخمس ، وقيل : ست .

عبس : أربعون ، وقيل : وآية ، وقيل : وآيتان .

الاشتقاق : عشرون وثلاثة ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .

الطارق : سبع عشرة ، وقيل : ست عشرة .

الفجر : ثلاثون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : اثنتان وثلاثون .

الشمس : خمس عشرة ، وقيل : ست عشرة .

اقرأ : عشرون ، وقيل : إلا آية .

القدر : خمس ، وقيل : ست .

لم يكن : ثمان ، وقيل : تسع .

الزلزلة : تسع ، وقيل : ثمان .

القارعة : ثمان ، وقيل : عشر ، وقيل : إحدى عشرة .

قريش : أربع ، وقيل : خمس .

أرأيت : سبع ، وقيل : ست .

الإخلاص : أربع ، وقيل : خمس .

الناس : سبع ، وقيل : ست .

ويترتب على معرفة الآي وعدّها وفواصلها أحكام فقهية .

منها : اعتبارها فيمن جهل الفاتحة ، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات .

ومنها : اعتبارها في الخطبة ، فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ، ولا يكفى شطرها ، إن لم تكن طويلة .

ومنها : اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو مايقوم مقامها .

ومنها : اعتبارها في قراءة الليل . ففي أحاديث : من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحفاظين ، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر ، ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة وألف آية .

ومنها : اعتبارها في الوقف عليها .

٣٠

عدد كلمات القرآن

وعَدَّ قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعاً وثلاثين كلمة .
٧٧٩٣٤

وقيل : وأربعمئة وسبعاً وثلاثين . ٧٧٤٢٧

وقيل : مائتان وسبع وسبعون ، وقيل غير ذلك . ٧٧٢٧٧

وقيل : وسبب الاختلاف في عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار ، كل منها جائز ، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز . والقرآن العظيم له أنصاف باعتبارات :

فنصفه بالحروف : النون من ﴿ نكرا ﴾ في الكهف ، والكاف من النصف الثاني .

ونصفه بالكلمات ﴿ الدال ﴾ من قوله : ﴿ والجلود ﴾ في الحج ، وقوله : ﴿ ولهم مقامع ﴾ من النصف الثاني .

ونصف بالآيات ﴿ ياء ﴾ يأفكون ، من سورة الشعراء ، وقوله : ﴿ فأنقى السحرة ﴾ من النصف الثاني .

ونصفه على عدد السور آخر الحديد ، والمجادلة من النصف الثاني ، وهو عشرة بالأحزاب .

وقيل : إن النصف بالحروف الكاف من ﴿ نكرا ﴾ وقيل : الفاء من قوله (وليلطف) .

٣١

حفاظه ورواته

/عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت النبي ﷺ ، يقول : « خذوا القرآن من أربعة ، من : عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب » أى تعلموا منهم ، والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين ، وهما : المبدوء بهما ، واثنان من الأنصار .

وسالم ، هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ ، هو ابن جبل ، وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في واقعة اليمامة ، ومات معاذ في خلافة عمر ، ومات أبي ، وابن مسعود في خلافة عثمان ، وقد تأخر زيد بن ثابت ، وانتهت إليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمناً طويلاً .

والظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ، ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن ، بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة . وفي الصحيح في غزوة بدر معونة : أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء ، وكانوا سبعين رجلاً .

وعن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد .

قلت : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتى .

وروى أيضاً من طريق ثابت عن أنس قال : مات النبي ﷺ ، ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد

٣٢

العالى والنازل من أسانيدہ

إن طلب علو الإسناد ستة ، فإنه قرب إلى الله تعالى ، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام :

الأول : القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف ، وهو أفضل أنواع العلو وأجلها .

الثانى من أقسام العلو عند المحدثين : القرب إلى إمام من أئمة الحديث ، كالأعمش ، وهشيم ، وابن جريج ، واروزاعى ، ومالك .

الثالث عند المحدثين : العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة ، بأن يروى حديثاً لورواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما لورواه من غير طريقها .

الرابع : من أقسام العلو : تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذى أخذ عن شيخه .

والخامس : العلو بموت الشيخ لا مع التفات لأمر آخر أو شيخ آخر متى يكون .

المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج

القراءة تنقسم إلى : متواتر ، وآحاد ، وشاذ .

فالمتواتر: القراءات السبعة المشهورة .

والآحاد : قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ، ويلحق بها قراءة الصحابة .

والشاذ : قراءة التابعين كالأعمش ، ويحيى بن وثاب ، وابن جبير ، ونحوهم .

وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كنت عن السبعة ، أم عن أكبر منهم .

وإن القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجموع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم .

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن ، هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكتابتها من تخفيف وتشديد وغيرهما .

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور ، وقيل : بل هي مشهورة . والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة .

أما تواترها عن النبي ﷺ ففيه نظر ، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات ، وهي نقل الواحد عن الواحد .

٣٤

الوقف والابتداء

الوقف على ثلاثة أوجه : تام ، وحسن ، وقبيح .

فالتام : الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلق به .
كقوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ وقوله : ﴿ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ .

والحسن : هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده
كقوله : ﴿ الحمد لله ﴾ لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله .

والقبيح : هو الذى ليس بتام ولا حسن ، كالوقف على ﴿ بسم ﴾ من
قوله : ﴿ بسم الله ﴾ .

ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، ولا المنعوت دون نعته ، ولا الرفع
دون مرفوعه وعكسه ، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ، ولا المؤكد دون توكيده ،
ولا المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا البدل دون مبدله ، ولا ، إن ، أو كان ، أو
ظن وأخواتها ، دون اسمها ، ولا اسمها دون خبرها ، ولا المستثنى منه دون الاستثناء ،
ولا الموصول دون صلته ، اسماً أو حرفياً ، ولا الفعل دون مصدره ، ولا الحرف دون
متعلقه ، ولا شرط دون جزائه .

وقيل : الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار ، وكاف جائز ، وحسن
مفهوم ، وقبيح متروك .

فالتام : هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ،
وأكثر ما يوجد عند رعوس الآى غالباً كقوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ . وقد
يوجد فى أثنائها ، كقوله : ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ هنا التمام ، لأنه انقضى كلام
بليقيس ، ثم قال تعالى : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ ، وكذلك : ﴿ لقد أضلنى عن الذكر
بعد إذ جاءنى ﴾ هنا التمام ، لأنه انقضى ، ثم قال تعالى : ﴿ وكان الشيطان للإنسان
خذولاً ﴾ . وقد يوجد بعدها كقوله : ﴿ مصبحين . وبالليل ﴾ ، هنا التمام ،
لأنه معطوف على المعنى : أى بالصبح وبالليل ، ومثله : يتكفون ، وزخرفاً ، رأس

الآية : يتكثرون ، وزخرفاً ، هو التمام ، لأنه معطوف على ما قبله ، وآخر كل قصة ، وما قبل أولها ، وآخر كل سورة .

وقبل . ياء النداء ، وفعل الأمر ، والقسم ولامه دون القول . والشرط : ما لم يتقدم جوابه ، وكان الله وما كان ، وذلك ولولا ما غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم ، أو قول ، أو ما في معناه .

والكافي : منقطع في اللفظ متعلق في المعنى ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ هنا الوقف ، ويبتدئ . بما بعد ذلك ، وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي ، وإلا فالمعنى لكن ، وإن الشديدة المكسورة والاستفهام ، ويل ، وألا الخففة ، والسين ، وسوف ، ونعم ، وبئس ، وكذا ما لم يتقدمهن قول أو قسم .

والحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله . والتقييد : هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد ، وأقبح منه الوقف على : ﴿ لقد كفر الذين قالوا ﴾ ويبتدأ : ﴿ إن الله هو المسيح ﴾ لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ، ومن تعمدته وقصد معناه وفقد كفر .

وقيل : الوقف عن خمس مراتب : لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز بوجه ، ومرخص ضرورة .

فاللازم : مالم وصل طرفاه غير المراد نحو قوله : ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ يلزم الوقف هنا ، إذ لو وصل بقوله : ﴿ يخدعون الله ﴾ توهم أن الجملة صفة لقوله (بمؤمنين) ، فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع ، كما تقول ، ما هو بمؤمن مخادع . وكافي قوله : ﴿ لا ذلول تثير الأرض ﴾ فإن جملة (تثير) صفة لذلول داخلية في حيز النفي : أي ليست ذلولاً مثيرة ، والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان ، ونحو : ﴿ سبحانه أن يكون له ولد ﴾ فلو وصلها بقوله : ﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ لأوهم أنه صفة لولد ، وأن المنفى (ولد) موصوف بأنه له ما في السموات ، والمراد نفي الولد مطلقاً .

والمطلق : ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو : ﴿ الله يجتبي ﴾ والفعل المستأنف نحو : ﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ ، و﴿ سيقول ﴾

السفهاء ﴿ ١ ﴾ ، ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾ .
ومفعول المحذوف نحو : ﴿ وعد الله ﴾ ، ﴿ سنة الله ﴾ .
والشرط ، نحو : ﴿ من يشأ الله يضلله ﴾ .
مقدار ، نحو : ﴿ أتريدون أن عهدوا ﴾ ، و ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ .
والنفي نحو : ﴿ ما كان لهم الخير ﴾ ، و ﴿ إن يريدون إلا فرارا ﴾ حيث لم يكن كل ذلك مقولاً لقول سابق .

والجائز : ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين ، نحو : ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ ، فإن واو العطف تقتضي الوصل ، وتقدم المفعول على الفعل يقطع النظم ، فإن التقدير : ويوقنون بالآخرة .

والجوز لوجه : نحو : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ لأن الفاء في قوله : ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ تقتضي التسبب والجزاء ، وذلك يوجب الوصل ، وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهها .

والمرخص ضرورة : مالا يستغنى مابعد عما قبله ، ولكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ، ولا يلزمه الوصل بالعود ، لأن مابعد جملة مفهومة . كقوله : ﴿ والسماء بناء ﴾ لأن قوله : ﴿ وأنزل ﴾ لا يستغنى عن سياق الكلام ، فإن فاعله ضمير يعود إلى ما قبله ، غير أن الجملة مفهومة .

وأما مالا يجوز الوقف عليه : فكالشرط دون جزائه ، والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك .

وقيل : الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب : تام ، وشبيه به ، وناقص ، وشبيه به ، وحسن ، وقبيح ، وشبيه به .

وقيل : الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري ، لأن الكلام إما أن يتم ، أو لا ، فإن تم كان اختيارياً وكونه تاماً لا يخلو إما ألا يكون له تعلق بما بعده ، ألبتة ، أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، فالوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ، ويبدأ بما بعده ، ثم مثله بما تقدم في التام .

وقد يكون الوقف تاماً في تفسير وإعراب وقراءة ، غير تام على آخر ، نحو : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ تام ، إن كان مابعد مستأنفاً ، غير تام إن كان معطوفاً ، ونحو فواتح السور ، الوقف عليها تام ، إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه .

وكل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده .

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة ، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسع : السكون ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات ، والإلحاق .

فأما السكون : فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلًا ، لأن معنى الوقف : الترك والقطع ، ولأنه ضد الابتداء ، فكما لا يبدأ ساكن لا يوقف على متحرك ، وهو اختيار كثير من القراء .

وأما الروم : فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة .

وقيل : تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ، وكلا القولين واحد ، ويختص بالرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور ، بخلاف المفتوح ، لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرهما فلا تقبل التبعيض .

وأما الإشمام : فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وقيل : أن تجعل شفتيك على صورتها ، وكلاهما واحد . وتختص بالضممة سواء كانت حركة إعراب أم بناء إذا كانت لازمة . أما العارضة وميم الجمع عند من ضم ، وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا إشمام .

ثم إن الوقف بالروم والإشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصاً ولم يأت عن الباقيين فيه شيء ، واستحبه أهل الأداء في قرائتهم أيضاً .

وفائده بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للمسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها .

وأما الإبدال : ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين ، ومثله ، إذن . وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلاً منها ، وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مد من جنس ما قبلها ، ثم إن كان ألفاً جاز حذفها نحو : اقرأ ، ونبي ، وبدأ ، وإن أمره ، ومن شاطئ ، ويشاء ، ومن السماء ، ومن ماء .

وأما النقل : ففيما آخره همزة بعد ساكن ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه فيحرك بها ثم تحذف هي وسواء كان الساكن صحيحاً ، نحو : دفء ،

ملء ، ينظر المرء ، لكل باب منهم جزء ، بين المرء وقلبه ، وبين المرء وزوجه ، يخرج الخبء ، ولا ثامن لها . أم ياء أو ، واو ، أصليتين ، وسواء كانتا حرف مد ، نحو : المنيء ، وجيء ، وبضيء ، أن تبوء ، لتبوء ، وما عملت من سوء ، أم لين ، نحو : سيء ، قوم سواء ، مثل السوء .

وأما الإدغام : ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين ، فإنه يوقف عليه عند حمزة أيضاً بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو : النسيء ، وبريء ، وقروء .

وأما الحذف : ففي الياءات الزوائد عند من يشبها وصلًا ويحذفها وقفًا ، وياءات الزوائد هي التي لم ترسم مائة وإحدى وعشرون ، ومنها خمس وثلاثون في حشو الآي ، والباقي في رموس الآي ، فنافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر بشبوتها في الوصل دون الوقف ، وابن كثير ، ويعقوب . يشبان في الحالين ، وابن عامر ، وعاصم ، وخلف . يحذفون في الحالين ، وربما خرج بعضهم عن أصله في بعضها .

وأما الإثبات : ففي الياءات المحذوفات وصلًا عند من يشبها وقفًا ، نحو . هاد ، وال ، وواق ، وياق .

وأما الإلحاق : فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في : عم ، وفيم ، وبم ، ولم ، وم ، والنون المشددة من جمع الإناث ، نحو : هن ، ومثلهن ، والنون المفتوحة ، نحو : العالمين ، والذين ، والمفلحون ، والمشدد المبني ، نحو : ألا تعلوا عليّ ، وخلقت يديّ ، ومصرختي ، ولديّ .

٣٥

الإمالة والفتح

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فانفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس ، والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعاً : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين » ، فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها ، كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء ، يعنى بالألف والياء التفخيم والإمالة .

ويقال إن رجلاً قرأ على عبد الله بن مسعود (طه) ، ولم يكسر ، فقال عبد الله : طه ، وكسر الطاء والهاء ، فقال الرجل : طه ، ولم يكسر ، فقال عبد الله : طه ، وكسر ، ثم قال : والله هكذا علمني رسول الله ﷺ .

والإمالة : أن ينجو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهو المحض .

ويقال له أيضاً : الاضطجاع ، والبطح ، والكسر ، وهو بين اللفظين .

ويقال له أيضاً : التقليل ، والتلطيف ، وبين بين .

فهى قسمان : شديدة ، ومتوسطة ، وكلاهما جائز في القراءة .

والشديدة ، يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه .

والمتوسطة ، بين الفتح والإمالة الشديدة .

٣٦

الإدغام والإظهار والإخفاء

الإدغام : هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً ، وينقسم إلى : كبير وصغير .

فالكبير ، ما كان أول الحرفين متحركاً فيه ، سواء كانا مثليين ، أم جنسين ، أم متقارين ، وسمى كبيراً لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل : لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل ، لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقارين ، والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء ، وورد عن جماعة خارج العشرة ، كالحسن البصري ، والأعمش ، وابن محيصن ، وغيرهم .

وأما الإدغام الصغير : فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً ، وهو واجب وممتنع وجائز ، والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز ، لأنه الذي اختلف القراء فيه ، وهو قسمان :

الأول : إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة ، وتنحصر في : إذ ، وقد ، وتاء التانيث ، وهل ، وبلى ، فإذا اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف : التاء ، والجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والصاد .

وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف : الجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء .

وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة أحرف : التاء ، والجيم ، والزاي ، والسين ، والصاد ، والظاء .

لام : هل ، وبلى ، اختلفت فيها عند ثمانية أحرف تختص (بل) منها بخمسة : الزاي ، والسين ، والضاد ، والطاء .

وتختص ، هل ، بالطاء ، ويشتركان في التاء والتون .

القسم الثاني: إدغام حروف قربت مخارجها ، وهي سبعة عشر حرفاً يختلف فيها :

أحدها : الباء عند الفاء في : ﴿ أو يغلب فسوف ﴾ .

الثاني : ﴿ يعذب من يشاء ﴾ في البقرة ..

الثالث : ﴿ اركب معنا ﴾ في هود .

الرابع : ﴿ نخسف بهم ﴾ في سبأ .

الخامس : الراء الساكنة عند اللام نحو : ﴿ يغفر لكم ﴾ .

السادس : اللام الساكنة في الذال : ﴿ من يفعل ذلك ﴾ .

السابع : التاء في الذال ، في : (يلهث ذلك) .

الثامن : الدال في التاء : ﴿ من يرد ثواب ﴾ حيث وقع .

التاسع : الذال في التاء ، من : ﴿ اتخذتم ﴾ ، وما جاء من لفظه .

العاشر : الذال فيها من : ﴿ فتبذتها ﴾ في طه .

الحادي عشر : الدال فيها أيضا في : ﴿ عذت ﴾ ، في غافر، والدخان .

الثاني عشر : التاء من ﴿ لبثتم ﴾ كيف جاء .

الثالث عشر : التاء في ﴿ فيها ﴾ وفي : ﴿ أورثتموها ﴾ في الأعراف، والزخرف

الرابع عشر : الدال في الذال ، في : ﴿ كهيعص . ذكر ﴾ .

الخامس عشر : النون في الواو ، من : ﴿ يسّ والقرآن ﴾

السادس عشر : النون فيها من : ﴿ ن والقلم ﴾ .

السابع عشر : النون عند الميم من ﴿ طسم ﴾ أول الشعراء ، أو القصص

وكل حرفين التقياً ، أو لهما ساكن ، وكانا مثليين أو جنسين ، رُجِبَ إدغام الأول
منهما لغة وقراءة :

فالمثلان ، نحو : ﴿ اضرب بعصاك ﴾ .

والجنسان : نحو : ﴿ قالت طائفة ﴾ .

وكره قوم الإدغام في القرآن .

٣٧

المد والقصر

المدّ : عبارة عن زيادة مط في حرف المدّ الطبيعي ، وهو الذى لا تقوم ذات حرف المدّ دونه .

والقصر : ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله .
وحرف المدّ ، الألف مطلقاً ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وسببه : لفظي ، ومعنوي .

فاللفظي إما همزة أو سكون :

فالهمز يكون بعد حرف المدّ وقبله

والثاني نحو : آدم .

والأول ، إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل ، نحو : أولئك .

وإن كان حرف المدّ آخر كلمة والهمز أول أخرى فهو المنفصل ، نحو : بما أنزل .

ووجه المدّ لأجل الهمز أن حرف المدّ خفيّ والهمز صعب ، فزيد في الخفى ليتمكن من النطق بالصعب .

والسكون : إما لازم ، وهو الذى لا يتغير في حاله ، نحو : الضالين .

أو عارض ، وهو الذى يعرض للوقف ، ونحو : العباد . حالة الوقف ، وفيه هدى ، حالة الإدغام .

ووجه المدّ للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ، فكأنه قام مقام حركة .

وقد أجمع القراء على مدّ نوعي المتصل وذى الساكن اللازم ، وإن اختلفوا في

مقداره ، واختلفوا في مدة النوعين الآخرين ، وهما المنفصل ، وهو الساكن العارض ، وفي قصرهما .

فأما المتصل ، فاتفق الجمهور على مده قدرأ واحداً مشبعاً من غير إفحاش .
وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل .

وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط : الطولى لمن ذكر ، والوسطى لمن بقى .
وأما ذو الساكن ، ويقال له : العدل ، لأنه يعدل حركة ، فالجمهور أيضاً على مده مشبعاً قدرأ واحداً من غير إفراط

وذهب بعضهم إلى تفاوته .

وأما المنفصل ، ويقال له :مد الفصل ، لأنه يفصل بين الكلمتين ، ومد البسط ، لأنه يبسط بين الكلمتين ، ومد الاعتبار ، لاعتبار الكلمتين من كلمة ، ومد حرف بحرف ، أى مد كلمة لكلمة .

والمد جائز من أجل الخلاف في مده وقصره ، فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه .

والحاصل أن له سبع مراتب .

الأولى : القصر ، وهو حذف المد العرضى وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة .

الثانية : فويق القصر قليلا ، وقدرت بألفين ، وبعضهم بألف ونصف .

الثالثة : فويقها قليلا ، وهى التوسط عند الجميع ، وقدرت بثلاث ألفات ، وقيل بألفين ونصف ، وقيل بألفين ، على أن ما قبلها بألف ونصف .

الرابعة : فويقها قليلا ، وقدرت بأربع ألفات ، وقيل : بثلاث ونصف ، وقيل : بثلاث ، على الخلاف فيما قبلها .

الخامسة : فويقها قليلا ، وقدرت بخمس ألفات ، وبأربع ونصف ، وبأربع على الخلاف .

السادسة : فوق ذلك ، وقدرها الهذلي بخمس ألفات : على تقديره الخامسة بأربع .

السابعة : الإفراط ، قدرها الهذلي بست .

وأما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الأوجه الثلاثة : المد ، والتوسط ، والقصر . وهي أوجه تخير .

وأما السبب المعنوي ، فهو قصد المبالغة في النفي ، وهي سبب قوى مقصود عند العرب ، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء ، ومنه مد التعظيم في نحو : لا إله إلا هو .

ولنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله تعالى . وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمدّ عند الدعاء ، وعند الاستغاثة ، وعند المبالغة في نفي شيء ، ويمدون ما لا أصل له ، بهذه العلة \ وإذا تغير سبب المدّ جاز المد مراعاة للأصل ، والقصر نظراً للفظ ، سواء كان السبب همزاً أو سكوناً ، سواء تغير الهمز بين بين ، أو بإبدال أو حذف ، والمد أولى فيما بقي لتغير أثره ، نحو : (هؤلاء إن كنتم) ، والقصر فيما ذهب أثره . ومتى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف إجماعاً . ومدات القرآن على عشرة أوجه :

مد الحجز ، في نحو : ﴿ أأنذرتهم ﴾ ، لأنه أدخل بين الهمزين حاجزاً خفّفهما لاستثقال العرب جمعهما ، وقدره : ألف تامة في الإجماع ، فحصول الحجز بذلك . ومد العدل ، في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ، ولين ، في نحو : ﴿ الضالين ﴾ ، لأنه يعدل حركة : أى يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين . ومد التمكن ، في نحو : ﴿ أولئك ﴾ ، وسائر المدات التي تليها همزة ، لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها .

ومد البسط ، ويسمى أيضاً ، مد الفصل ، في نحو : ﴿ بما أنزل ﴾ لأنه يسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين .

ومد الروم ، في نحو : ﴿ ها أنتم ﴾ لأنهم يرومون الهمزة من ﴿ أنتم ﴾ ولا يخفونها ولا يتركونها أصلاً ، ولكن يلينونها ويشيرون إليها ، وهذا على مذهب من لا يهمز ﴿ أنتم ﴾ ، وقدره ألف ونصف .

ومد الفرق ، في نحو : ﴿ آلاذ ﴾ لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر ، وقدره ألف تامة بالإجماع ، فإن كان بين ألف المدحرف مشدد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة ، نحو : ﴿ الذاكرين الله ﴾ .

ومد البنية ، في نحو : ﴿ ساء ﴾ لأن الاسم بنى على المدفراً بينه وبين المقصور .
ومد المبالغة في نحو : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ .

ومد البدل من الهمزة ، في نحو : ﴿ آدم ﴾ ، وقدره ألف تامة بالإجماع .

ومد الأصل في الأفعال الممدودة . نحو : جاء .

والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المدفراً بينها وبين المقصور ، وهذه مدات في أصول أفعال أحدثت لمعان .

٣٨

تخفيف الهمز

اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعد ما مخرجاً تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف ، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفاً ، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم .

وعن ابن عمر قال : ما همز رسول الله ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر .

ولا الخلفاء ، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم .

وعن أبي ذر قال : « جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله ، فقال : لست بنبي الله ، ولكني نبي الله » .

وأحكام الهمز كثيرة لا يحصوها أقل من مجلد ، وتحقيقه أربعة أنواع :

أحدها : النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط (قد أفلح) بفتح الدال ، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخرها والهمزة أولاً .

ثانيها : الإبدال ، أن تبدل الهمز الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فتبدل ألفا بعد الفتح ، نحو : ﴿ وأمر أهلك ﴾ ، وواو بعد الضم ، نحو : يؤمنون ، وياء بعد الكسر ، نحو : جيت ، وسواء كانت الهمزة فاء ، أم عيناً ، أم لاماً ، إلا أن يكون سكونها جزماً ، نحو : ﴿ ننسأها ﴾ أو يكون ترك الهمز فيه أثقل ، وهو : ﴿ تؤوى إليك ﴾ ، في الأحزاب ، أو يوقع في الالتباس ، وهو : ﴿ ربيا ﴾ ، في مريم ، فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق ، نحو : ﴿ يتوده ﴾ .

ثالثها : التسهيل بينها وبين حركتها ، فإن اتفق الهمزتان في الفتح سهلت الثانية أو أبدلت ألفاً وإن اختلفا بالفتح والكسر سهلت أو أدخلت قبلها ألف ، أو خففت .

رابعها : الإسقاط بلا نقل ، وبه قرأ أبو عمرو ، إذا اتفقا في الحركة وكانا في

كلمتين ، فإن اتفقا كسر ، نحو : ﴿ هؤلاء إن كنتم ﴾ ، جعلت الثانية كياء ساكنة ، أو مكسورة ، أو أسقطت ، أو حققت . وإن اتفقا فتحاً ، نحو : ﴿ جاء أجلهم ﴾ جعلت الثانية كمدة ، أو أسقطت ، أو حققت . وإن اتفقا ضمّاً ، وهو : ﴿ أولياء أولئك ﴾ . أسقطت ، أو جعلت كواو مضمومة ، أو جعلت الثانية كواو ساكنة ، أو حققت .

٣٩

كيفية تحمله

حفظ القرآن كفاية على الأمة ، فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن
الباقيين ، وإلا أثم الكل .

وتعليمه أيضا فرض كفاية ، ففى الصحيح : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .
وأوجه التحمل عند أهل الحديث : السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه ،
والسماع عليه بقراءة غيره ، والمناولة ، والإجازة ، والمكاتبة ، والعرضية ، والإعلام ،
والوجادة .

وأما القراءة على الشيخ فهى المستعملة سلفاً وخلفاً .

وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا ، لأن الصحابة رضى الله
عنهم إنما أخذوا القرآن من النبى ﷺ ، لكن لم يأخذ به أحد من القراء . والمنع
فيه ظاهر ، لأن المقصود هنا كيفية الأداء ، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر
على الأداء كهيئته ، بخلاف الحديث ، فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ ، لا
باليئات المعتبرة فى أداء القرآن .

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء كما
سمعه من النبى ﷺ ، لأنه نزل بلغتهم . ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض
النبى ﷺ ، القرآن على جبريل فى رمضان كل عام .

وكيفيات القراءة ثلاث :

إحداهما : التحقيق ، وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدة وتحقيق الهمزة ،
 وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وبيان الحروف وتفكيكها ، وإخراج
بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقوف ، بلا قصر .
ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه ، وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم
الألفاظ . ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط

بتوليد الحروف من الحركات ، وتكرير الراءات ، وتحريك السواكن ، وتطين النونات بالمبالغة في الغنات .

الثانية : الحدر ، بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر ، والتسكين ، والاختلاس ، والبذل ، والإدغام الكبير ، وتخفيف همزة ، ونحو ذلك مما صحت به الرواية ، مع مراعاة إقامة الإعراب ، وتقويم اللفظ ، وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد ، واختلاس أكثر الحركات ، وذهاب صوت الغنة ، والتفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة .

الثالثة : التدوير ، وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر ، وهو الذى ورد عن أكثر الأئمة ممن مدّ المنفصل ، ولم يبلغ فيه الإشباع ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء .

٤٠

تجويد القراءة

التجويد حلية القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله ، وتلطيف النطق به على كمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار ، عليه السلام : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » يعنى ابن مسعود ، وكان رضى الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن .

وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً ، فقسموا اللحن إلى : جليّ وخفى .

فاللحن : خلل يطرأ على الألفاظ فيخل ، إلا أن الجليّ يخل إخلال ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو الخطأ في الإعراب .

والخفى : يخل إخلالاً يختص بمعرفة علماء القراءة ، وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء ، وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء .

وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف ، والإمالة ، والإدغام ، وأحكام الهمز ، والترقيق ، والتفخيم ، ومخارج الحروف .

وأما الترقيق ، فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها ، إلا (اللام) من اسم الله ، بعد فتحة أو ضمة إجماعاً ، أو بعد حروف الإطباق ، إلا (الراء) المضمومة أو المفتوحة مطلقاً ، أو الساكنة في بعض الأحوال .

والحروف المستعلية كلها مفعمة لا يستثنى منها شيء في حال من الأحوال .

٤١

آداب تلاوته

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، قال تعالى مشياً على من كان ذلك دأبه : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ .

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » .

وروى الترمذى من حديث ابن مسعود : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها » .

وعن النبي ﷺ : « يقول الرب سبحانه وتعالى : من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

ومن حديث أنى أمانة : « اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » . ومن حديث عائشة : البيت الذى يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما يترأى النجوم لأهل الأرض .

ومن حديث أنس : « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

ومن حديث النعمان بن بشير « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

ومن حديث سمرة بن جندب : « كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبه ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه » .

ومن حديث عبيدة المكي : « يا أهل القرآن ، لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون » .

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات ، فأكثر ماورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم واللييلة ثمان ختمات ، أربعاً في الليل وأربعاً في النهار ، ويليه من كان يختم في اليوم واللييلة أربعاً ، سويليه ثلاثاً ، ويليه ختمتين ، ويليه ختمة .

وكان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ ، يقرءون القرآن في سبع ، وبعضهم في شهر ، وبعضهم في شهرين ، وبعضهم في أكثر من ذلك .

وهستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار ، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر .

ولا تكره القراءة للمحدث ، لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث .
وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة ، نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب .

وأما متنجس الفم فتكره له القراءة .

وقيل : تحرم ، كمس المصحف باليد النجسة .

ويسن التعوذ قبل القراءة ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ أى أردت قراءته ، والمختار عند أئمة القراءة الجهر بها ، لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائده أن السامع ينصف للقراء من أولها لا يفوت منها شيء ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاته من المقرء شيء .

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة ، غير براءة ، لأن العلماء على أنها آية ، فإذا أدخل بها كان تاركاً لبعض الختمة عند الأكثرين ، فإن قرأ من أثناء سورة استحَبَّ له أيضا .

ولا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار ، إلا إذا أُنذرها خارج الصلاة ، فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان . فلو تركها لم تجز .

ويسن الترتيل في قراءة القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ .

وعن ابن مسعود قال : لا تنغروه نثر الدقل ، ولا تهذوه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة .

وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل ،

واستحباب الترتيل للتدبر ، لأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير ، وأشدّ تأثيراً في القلب ، وثواب قراءة الترتيل أجلّ قدراً ، وثواب الكثرة أكثر عدداً ، لأن بكل حرف عشر حسنات .

وكال الترتيل تفخيم ألفاظه ، والإبانة عن حروفه ، وأن لا يدغم حرف في حرف ، وأكمله أن يقرأه على منازله ، فإن قرأ تهديداً لفظ به لفظ التهديد ، أو تعظيماً لفظ به على التعظيم

وتسن القراءة بالتدبر والتفهم ، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم ، وبه تشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، وعليه أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به ، فيعرف معنى كل آية ، ويتأمل الأوامر والنواهي ، ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مرّ بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع وطلب .

وعن حذيفة قال : « صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة فقرأها ، ثم النساء فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرّ بسؤال سأل ، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ » .

وعن عوف بن مالك قال : « قمت مع النبي ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمرّ بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوذ » .

٤٢

الاقتباس

الاقتباس : تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن ، لاعلى أنه منه ، بأن لا يقال فيه : قال الله تعالى ، ونحوه ، فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا .

فالأول : ما كان في الخطب والمواعظ والعهود .

والثاني : ما كان في الغزل والرسائل والقصص .

والثالث على ضربين :

أحدهما : مانسبه الله إلى نفسه : كما قيل عن أحد بني مروان : إنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله : ﴿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ﴾ .

والآخر : تضمين آية في معنى هزل ، من ذلك قوله :

أرخی إلى عشاقه طرفه هیهان هیهات لما توعلون
وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

ويقرب من الاقتباس شيثان :

أحدهما : قراءة القرآن يراد بها الكلام ، وهذا مكروه .

الثاني : التوجيه بالألفاظ القرآنية في الشعر وغيره ، وهو جائز ومنه قول :

الشریف تقی الدین الحسینی :

مجاز حقیقتها فاعبروا ولا تعمروا هوئوها تن
وما أحسن بیت له زخرف تراه إذا زلزلت لم یکن

٤٣

ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ قال : الغناء ، وهي يمانية ، وعن عكرمة ، هي بالخميرية .

عن الحسن ، قال : كنا لا ندري ما الأرائك ، حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن ، فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها السرير .

وعن الضحاك في قوله : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ . قال : ستوره ، بلغة أهل اليمن .

وعن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ ، قال : لا حيل ، وهي بلغة أهل اليمن .

وعن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ ﴾ ، قال : هي لغة يمانية ، وذلك أن أهل اليمن يقولون ، زوّجنا فلاناً بفلاتة .

وعن الحسن في قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً ﴾ ، قال : اللهو ، بلسان اليمن ، المرأة .

وعن محمد بن علي في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ قال : هي بلغة طيبة ، ابن امرأته .

وعن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ أَعْصِرْ خَمراً ﴾ . قال : عنياً ، بلغة أهل عمان ، يسمون العنب خمراً .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعلاً ﴾ ، قال : رباً ، بلغة أهل اليمن .

وعن قتادة قال : بعلاً : رباً ، بلغة أزد شنوءة .

وعن ابن عباس قال : الوزر : ولد الولد ، بلغة هذيل .

وعن الكلبي قال : المرجان : صغار اللؤلؤ ، بلغة اليمن .

وعن مجاهد قال : الصواع : الطرجهالة ، بلغة حمير .
وعن أنى صالح في قوله تعالى : ﴿ أفلم يئأس الذين آمنوا ﴾ قال : أفلم يعلموا ، بلغة هوازن .

وقيل : بلغة النخع .

ولابن عباس ﴿ يفتنكم ﴾ : يضلكم ، بلغة هوازن .

وفيها ﴿ بوراً ﴾ : هلكى ، بلغة عمان .

وفيها : ﴿ فنقبوا ﴾ : هربوا ، بلغة اليمن .

وفيها : ﴿ لا يلتكم ﴾ : لا ينقصكم ، بلغة بنى عبس .

وفيها : ﴿ مراغماً ﴾ : منفسحاً : بلغة هذيل .

وعن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى : ﴿ سيل العرم ﴾ : المسناة ، بلغة اليمن .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ في الكتاب مسطوراً ﴾ . قال :
مكتوباً ، وهى لغة حميرية يسمون الكتاب ، أسطورا .

وبلغة كنانة :

السفهاء : الجهال .

خاسير : صاغرين .

شطره : تلقاءه .

لا خلاق : لا نصيب .

وجعلكم ملوكاً : أحرارا .

قيلاً : عياناً .

معجزين : سابقين .

يعزب : يغيب .

تركثوا : تملوا .

فجوة : ناحية .

موثلاً : ملجأ .

مبلسون : آيسون .

دحوراً : طرداً .

المخراصون : الكذابون .

أسفاراً : كتباً .

أقتت : جمعت .

كنود : كفور للنعم .

وبلغة هذيل :

الرجز : العذاب .

شروا : باعوا .

عزموا الطلاق : حققوا

صلدا : نقيا .

آناء الليل : ساعاته .

فورهم : وجههم .

متراراً : متابعاً .

فرقانا : مخرجاً .

حرض : حض .

عيلة : فاقة .

وليجة : بطانة .

انفروا : اغزوا .

السائحون : الصائمون

- العنت : الإثم :
بيدتك : بدرعت .
غمة : شبهة .
دلوك الشمس : زوالها .
شاكلته : ناحيته .
رجماً : ظناً .
ملتجداً : ملجأ .
يرجو : يخاف .
مضماً : نقصاً .
هامدة : مغبرة .
واقصد في مشيك : أسرع
الأجداث : القبور .
ثاقب : مضىء .
بالهم : حالهم .
يهجعون : ينامون .
ذنوباً : عذاباً .
دسر : المسامير .
تفاوت : عيب .
رجائها : نواحيها .
أطواراً : ألواناً .
برداً : نوماً .

- واجفة : خائفة .
مسغبة : مجاعة .
المبذر : المسرف .
وبلغة حمير :
تفشلا : تخبنا .
عثر : اطلع .
سفاهة : جنون .
زيلنا : ميزنا .
مرجوا : حقيرا .
السقابة : الإناء .
مسنون : منتن .
إمام : كتاب .
ينغضون : يحركون .
حسباناً : برداً من الكير .
عتياً : نحولا .
مأرب : حاجات .
خرجاً : جعلاً .
غراماً : بلاء .
الصرح : البيت .
أنكر الأصوات : أقبحها .
يترك : ينقضكم .

مدنين : محاسبين

راية : شديدة .

وبيلا : شديداً .

وبلغه جرهم :

بجبار : بمسلط .

مرض : زنى .

القطر : النحاس .

مخشورة : مجموعة .

معبكوفاً : محبوساً .

وبلغة جرهم :

فباعوا : استوجبوا .

شقاق : ضلال .

خيلاً : مالا .

كدأب : كأشباه .

تعولوا : تميلوا .

يغنوا : يتمتعوا .

شرد : نكل .

أراذلنا : سفلتنا .

عصيب : شديد .

لفيفاً : جميعاً .

محسوراً : منقطعاً .

- دب : جانب .
- ثلال : السحاب .
- دق : المطر .
- رذمة : عصابة .
- ريع : طريق .
- ينسلون : يخرجون .
- شوبا : مزجاً .
- الحبك : الطرائق .
- سور : الخائط .
- وبلغة أزد شنوءة :
- لاشية : لاوضح .
- العضل : الحبس .
- أمة : سنين .
- الرس : البشر .
- كاظمين : مكروبين .
- غسلين : الحارّ الذي تناهى حرّه .
- لواحة : حراقة .
- وبلغة مذحج :
- رفث : جماع .
- مقيتاً : مقتدراً .
- بظاهر من القول : يكذب .

الوصيد : الفناء .

حقباً : دهرأ .

الخرطوم : الأنف .

وبلغة خثعم :

تسيمون : ترعون .

مرنج : منتشر .

صغت : مالت .

هلوعاً : ضجوراً .

وبلغة بلي .

الرجز : العذاب .

وبلغة ثقيف :

طائف من الشيطان : نخسة

وبلغة ثعلب :

الأحقاف : الرمال .

شططا : كذباً .

وبلغة قيس عيلان :

نحلة : فريضة .

حرج : ضيق .

لخاسرون : مضيعون .

تفندون : تستهزئون .

صياصيمهم : حصونهم .

تخبرون : تنعمون .

- رجيم : ملعون .
يلتكم : ينقصكم .
وبلغة سعد العشيرة :
حفدة : أختان .
كلّ : عيال .
وبلغة كندة :
فجاجاً : طرقات .
بست : فتت .
تبشّس : تحزن .
وبلغة عذرة :
اخسثوا : اخزوا .
وبلغة حضرموت :
ريون : رجال .
دمرن : أهلكنا .
لغوب : إعياء .
منسأته : عصاه .
وبلغة غسان :
طفقا : عمدا .
بشيس : شديد .
سيء بهم : كرههم .
وبلغة مزينة :

لا تغلوا لا تزيدوا .

وبلغة لحم :

إملاق : جوع .

لتعلن : تقهرن .

وبلغة جذام :

جأسوا خلال الديار : تخللوا الأزقة .

وبلغة بنى حنيفة :

العقود : العهد .

الجناح : اليد .

الرهب : الفرع .

وبلغة الجمامة :

حصرت : ضاقت .

وبلغة سبأ :

تميلو ميلا عظيما : تخطئون خطأ بينا

تبرنا : أهلكنا .

وبلغة سليم :

نكص : رجع .

وبلغة عمارة :

الصاعقة : صيحة العذاب

وبلغة طيه :

- ينعق : يصيح .
رغداً : خصباً .
سفه نفسه : خسرها .
يسّ : يا إنسان .
وبلغة خزاعة :
أفيضوا : انفروا .
الإفضاء : الجماع .
وبلغة عمان :
خبالا : غيا .
نفقا : سربا .
حيث أصاب : أراد .
وبلغة تميم :
أمد : نسيان .
بغيا : حسداً .
وبلغة أنمار :
طائرة : عمله .
أغش : أظلم .
وبلغة الأشعرين ،
لأحتنكن : لأستأصلن .
تارة : مرة .
اشمأزت : مالت ونفرت .
وبلغة الأوس :

لينة : النخل .

وبلغة الخزرج :

ينغضون : يذهبون .

وبلغة مدين :

قافرق : فاقض .

وبلغة بلي :

الرجز : العذاب .

وبلغة ثقيف :

طائف من الشيطان : نخسة .

وبلغة ثعلب :

الأحقاف : الرمال .

ويقال : في القرآن من اللغات خمسون لغة : لغة قريش ، وهذيل ، وكنانة ،
وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ، ونمير ، وقيس عيلان ، وجرهم ، واليمن ،
وأزد شنوءة ، وكندة ، وتميم ، وحمير ، ومدين ، ولخم ، وسعد العشيرة ،
وحضر موت ، وسدوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وغسان ، ومذحج ، وخزاعة ،
وغطفان ، وسبأ ، وعمان ، وبنى حنيفة ، وثعلب ، وطيب ، وعامر بن صعصعة ،
وأوس ، ومزينة ، وثقيف ، وجذام ، وبلي وعذرة ، وهوازن ، والنمر ، واليمامة .
ومن غير العربية : الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربره ،
والسريانية ، والعبرانية ، والقبط .

وبلغة همدان :

الريحان : الرزق .

والعيناء : البيضاء .

والعقري : الطنافس :

وبلغة نصر بن معاوية : الختار : الغدار .

وبلغة عامر بن صعصعة :

الحفدة : الخدم .

وبلغة ثقيف .

العول : الميل .

وبلغة عك :

الصورة : القرن .

٤٤

ما وقع فيه بغير لغة العرب

اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن ، فالأكثر على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى : ﴿ قرآنا عربيا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته لأعجمي وعربي ﴾ .

وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك .

وقال أبو عبيدة : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين . فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن (كذاباً) بالنبطية فقد أكبر القول .

وقال ابن أوس : لو كان فيه من لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .

وقال ابن جرير : ماورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية والنبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد .

ولقد كان للعرب العاربة ، التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن في أسفارهم ، فعلقت من لغاتهم ألفاظاً غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها ، حتى جرت مجرى المعرب الفصيح ، ووقع بها البيان ، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن . وكل هذه الألفاظ عربية صرفة .

وقيل : إن هذه الألفاظ الأعجمية وقعت للعرب فعربت بها بالسنتها ، وحولتها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : عجمية ، فصادق . وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم :

أباريق . حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية . وقال الجواليقي :
الإبريق ، فارسي معرب ، ومعناه : طريق الماء ، أو صب الماء على هيئة .
أَب ، قال بعضهم : هو الحشيش ، بلغة العرب .
ابلعى ، في قوله تعالى : (ابلعى ماءك) بالحشية : ازدرديه وقيل : اشربى .
بلغة الهند .

أخلد إلى الأرض : ركن ، بالعبرية .
الأرائك ، السرر ، بالحشية .
آزر ، إنه ليس بعلم لأبى إبراهيم ولا للصنم .
وعن معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبى يقرأ : ﴿ وإذا قال إبراهيم لأبيه
آزر ﴾ بالرفع ، قال : بلغنى أنها أعوج ، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه .
وقال بعضهم : هى بلغتهم ، يا مخطيء .
أسباط ، هى بلغتهم كالقبائل بلغة العرب .
إسترق ، عن الضحاك : أنه الديباج الغليظ ، بلغة العجم .
أسفار ، هى الكتب ، بالسريانية ، وعن الضحاك قال : هى الكتب .
بالنبطية .

إصرى ، معناه : عهدى ، بالنبطية .
أكواب ، الأكواز ، بالنبطية . وعن الضحاك : أنها بالنبطية ، وأنها جرار
ليست لها عرى .
إل اسم الله تعالى ، بالنبطية .

أليم ، الموضع ، بالزنجية ، وقيل : بالعبرانية .
إناه ، نضجه ، بلسان أهل المغرب ، وقيل : بلغة البربر .
وقيل في قوله تعالى : (حميم آن) هو الذى انتهى حرة بها ، وفي قوله
تعالى : (من عين آنية) أى حارة بها .

أواه ، عن ابن عباس قال : الأواه : الموقن ، بلسان الحبشة ، وقيل :
الرحيم ، بلسان الحبشة ، وقيل : الأواه : الدعاء . بالعبرية .
الأواب و : المسبح ، بلسان الحبشة . وقيل في قوله : (وأوى معه) :
سبحى ، بلسان الحبش .

(الأولى والآخرة) : (الجاهلية الأولى) : أى الآخرة ، (فى الملة
الآخرة) : أى الأولى ، بالقبطية ، والقبط يسمون الآخرة الأولى ، والأولى الآخرة .
بطائنها ، قيل فى قوله تعالى : (بطائنها من إستبرق) أى ظواهرها ،
بالقبطية .

بعير ، فى قوله تعالى : (كيل بعير) ، أى : كيل حمار ، وقيل : إن البعير كل
ما يحمل عليه ، بالعبرانية .

بيع ، قيل : البيعة والكنيسة ، جعلهما بعض العلماء فارسين معربين .
تنور ، فارسى معرب .

تتبرا ، فى قوله تعالى (وليتبروا ما علوا تتبرا) قيل : تبره ، بالنبطية .
تحت ، فى قوله تعالى : (فناداها من تحتها) ، أى بطنها ، بالنبطية .

الجبت ، عن ابن عباس قال : الجبت : اسم الشيطان بالحبشية ، وعن
عكرمة قال : الجبت ، بلسان الحبشة : الشيطان ، وعن سعيد بن جبیر قال :
الجبت : الساحر ، بلسان الحبشة .

جهنم ، قيل : عجمية ، وقيل : فارسية ، وقيل ، عبرانية ، أصلها كهنام .
جرم . عن عكرمة ، قال : وجرم : وجب ، بالحبشية .

حصب ، عن ابن عباس ، فى قوله تعالى : (حصب جهنم) . قال : حطب
جهنم بالزنجية .

حطة ، قيل : معناه : قولوا صواباً ، بلغتهم .

حواريون ، عن الضحاك قال : الحواريون : الغسالون بالنبطية ، وأصله ،
هوارى .

حوب ، عن ابن عباس أنه قال : حوباً : إثماً ، بلغة الحبشة .

درست ، معناه : قوّأت ، بلغة اليهود .

درّى معناه : المضىء ، بالحبشية .

دينار ، فارسي .

راعنا ، عن ابن عباس قال : راعنا : سبّ بلسان اليهود .

ربانيون ، قال أبو عبيدة : العرب لا تعرف الربانيين ، وإنما عرفها الفقهاء
وأهل العلم . قال : وأحسب الكلمة ليست بعربية ، وإنما هي عبرانية أو
سريانية .

الرحمن ، عبراني ، وأصله الخاء المعجمة .

الرسّ ، عجمي ، ومعناه ، البشر .

الرقيم ، قيل : إنه اللوح بالرومية ، وقيل : هو الكتاب بها . وقيل الدواة
بها .

رمزاً ، من المعرب ، وهو تحريك الشفتين . بالعبرية .

رهواً أى سهلاً دمثاً بلغة النبط ، وقيل : أى ساكناً ، بالسريانية .

الروم ، أعجمي ، اسم لهذا الجيل من الناس .

زنجبيل ، فارسي .

السجل ، عن ابن عباس معرب .

سجيل ، بالفارسية ، أولها حجارة وآخرها طين .

سجين ، غير عربي .

سرادق ، فارسي معرب ، وأصله سرادار ، وهو الدهليز . وقيل : إنه

بالفارسية : سرابرده : أى ستر الدار .

سرى ، نهر بالسريانية . وقيل : إنه باليونانية .
سفرة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (بأيدي سفرة) قال ، بالنبطية :
القراء .

سقر ، عجمية .
سجدا ، أى مقنعى الرعوس ، بالسريانية .
سكراً ، عن ابن عباس ، قال : السكر ، بلسان الحبشة : الخل .
سلسبيل ، عجمى .
سندس : هو رقيق الديباج ، بالفارسية ، ولم يختلف أهل اللغة والمفسرون
في أنه معرب . وقيل : هو بالهندية .
سيدها ، أى زوجها بلسان القبط .
سيناء ، بالنبطية : الحسن .
سينين ، الحسن ، بلسان الحبشة .
شطراً : تلقاء ، بلسان الحبش .
شهر ، ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية .
الصراط : الطريق ، بلغة الروم .
صرهن ، هى نبطية ، شققهن ، قطعهن .
صلوات ، هى بالعبرانية : كنائس اليهود ، وأصلها صلوتا .
طه ، هو كقولك : يا محمد . بلسان الحبش . وقيل : طه .
يارجل ، بالنبطية . وقيل : طه : يارجل بلسان الحبشة .
الطاغوت ، هو الكاهن . بالحبشية .
طفقا ، : معناه : قصدا بالرومية .
طوى : اسم الجنة بالحبشة . وقيل بالهندية .
طور ، الطور : الجبل ، بالسريانية . وقيل : بالنبطية .

طوى ، هو معرب ، معناه ، ليلا ، وقيل ، هو رجل بالعبرانية .

عبدت ، معناه : قتلت بلغة النبط .

عذن ، في قوله تعالى : ﴿ جنات عدن ﴾ ، قيل : جنات الكروم والأعناب ،
بالسريانية ، وقيل : بالرومية .

العرم ، بالحشية ، هي المسناة التي تجمع فيها الماء ثم ينبثق .

الغساق : البارد المتتن ، بلسان الترك . وقيل : الغساق : المتتن ، وهو
بالطحرارية .

غيض ، نقص ، بلغة الحبشة .

فردوس ، بستان ، بالرومية . وقيل : الكرم ، بالنبطية ، وأصله فرداسا .
فوم ، هو الحنطة بالعبرية .

قراطيس ، يقال إن القرطاس أصله غير عربى .

قسط ، قيل : القسط : العدل بالرومية .

قسطاس : القسطاس : العدل بالرومية . وقيل : القسطاس ، بلغة الروم ،
الميزان .

قسورة ، قيل : الأسد ، يقال له بالحشية : قسورة .

قطنا ، معناه ، كتابنا ، بالنبطية .

قفل ، فارسي معرب .

قمل ، هو الدبا بلسان العبرية والسريانية وقيل : إنه فارسي معرب .

قنطار ، بالرومية : اثنتا عشر ألف أوقية ، وزعموا أنه بالسريانية . ملء
جلد ثور ذهباً أو فضة . وقيل : إنه بلغة بربر . ألف مثقال ، وقيل : إنه ثمانية
آلاف مثقال ، بلسان أهل إفريقية .

القيوم ، هو الذى لا ينام بالسريانية .

كافور ، فارسي معرب .

كفرّ ، كفر عنا ، معناه : احم عنا ، بالنبطية ، وقيل ، في قوله تعالى : ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ بالعبرانية : محاه عنهم .

كفلين ، ضعفين بالحبشية .

كنز ، فارسي معرب .

كوّرت ، غوّرت ، وهي بالفارسية .

لينة ، النخلة . بلسان يهود يثرب .

متكأ ، بلسان الحبش ، يسمون (الترنج) : متكأ .

مجوس ، أعجمي .

مرجان ، أعجمي .

مسك فارسي .

مشكاة ، قيل : المشكاة : الكوة بلغة الحبشة .

مقاليد ، مفاتيح ، بالفارسية ، والإقليد والمقليد : المفتاح ، فارسي

معرب .

مرقوم ، في : أي مكتوب ، بلسان العبرية .

مزجاة ، قليلة ، بلسان العجم ، وقيل ، بلسان القبط .

ملكوت ، هو الملك ، ولكنه بكلام النبطية ملكوتا ، وقيل بلسان النبط .

مناص ، معناه : فرار ، بالنبطية .

منسأة ، عصا ، بلسان الحبشة .

منفطر ، قيل في قوله تعالى : (السماء منفطر به) أي : ممتلئة به . بلسان

الحبشة .

مهل : عكر الزيت ، بلسان أهل المغرب ، وقيل : بلغة البربر .

ناشئة ، قيل : ناشئة الليل : قيام الليل ، بالحبشية .

نّ ، فارسي ، أصله أنون ، ومعناه : اصنع ماشئت .

هذنا : معناه ، تبنا ، بالعبرانية .

هود ، الهود : اليهود ، أعجمى .

هون ، قيل في قوله تعالى : (يمشون على الأرض هونا) : حكماء ،
بالسريانية ، وقيل : بالعبرانية .

هيت لك : هلم لك ، بالقبطية . وقيل : هي بالسريانية كذلك وقيل :
هي بالحورانية ، وقيل : هي بالعبرانية ، وأصله : هينلج ، أى : تعال .

وراء ، قيل : معناه ، أمام ، بالنبطية ، وهي غير عربية .

وردة ، غير عربية .

وزر : جبل وملجأ ، بالنبطية .

ياقوت ، فارسي .

يخور ، يرجع ، بلغة الحبشة .

يس ، ياإنسان ، بالحبشية . وقيل : يارجل ، بلغة الحبشة .

يصدون : يضجون ، بالحبشية .

يصهر : ينضج ، بلسان أهل المغرب ، وقيل بالقبطية .

اليم ، قال ابن قتيبة : اليم : البحر بالسريانية . وقال ابن الجوزي : العبرانية ،
وقيل بالقبطية .

اليهود ، أعجمى معرب ، منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب ، فعرب بإهمال

الذال .

٤٥

معرفة الوجوه والنظائر

الوجوه : اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان ، كلفظ الأمة .
والنظائر : كالألفاظ المتوطئة ، وقيل : النظائر فى اللفظ ، والوجوه فى المعانى ، وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ، حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك فى كلام البشر .
وفى حديث : وفى الحديث : « لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » .

وقد فسر بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها ، إذا كانت غير متضادة ، ولا يقتصر به على معنى واحد .
وعن ابن عباس ، أن على بن أبى طالب أرسله إلى الخوارج ، فقال : اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة ، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة ، فلم تبقى بأيديهم حجة .
وأمثلة هذا النوع .

من ذلك : الهدى ، يأتى على سبعة وجوها ، بمعنى : الثبات : ﴿ اهتدنا السراط المستقيم ﴾ .

والبيان : ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ .

والدين : ﴿ إن الهدى هدى الله ﴾ .

والإيمان : ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ .

والدعاء : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ .

وبمعنى الرسل والكتب : ﴿ فإما يأتىكم منى هدى ﴾ .

والمعرفة : ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ .

- وبمعنى النبی ﷺ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ .
وبمعنى القرآن : ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ .
والتوراة : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ .
والاستزجاع : ﴿وَأُولَئِكَ عَمِ الْمُهْتَدُونَ﴾ .
والحجة : ﴿لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي
حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ أى لا يهديهم حجة .
والتوحيد : ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ﴾ .
والسنة : ﴿فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾ .
والإصلاح : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ .
والإلهام : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ ، أى المعاش .
والتوبة : ﴿إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ﴾ .
والإرشاد : ﴿وَاللَّهُ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .
ومن ذلك : السوء ، يَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ .
الشدة : ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ .
والعقر : ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ .
والزنى : ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ .
والبرص : ﴿بَيَضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ .
والعذاب : ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ﴾ .
والشرك : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ .
والشتم : ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ .
والذنب : ﴿يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ .
وبمعنى بفس : ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ .

- والضرّ : ﴿ويكشف السوء﴾ .
والقتل والهزيمة : ﴿لم يمسه سوء﴾ .
ومن ذلك : الصلاة ، تأتي على أوجه :
الصلوات الخمس : ﴿يقيمون الصلاة﴾ .
وصلاة العصر : ﴿يجسونها من بعد الصلاة﴾ .
وصلاة الجمعة : ﴿إذا نودي للصلاة﴾ .
والجنازة : ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ .
والدعاء : ﴿وصلّ عليهم﴾ .
والدين : ﴿أصلواتك تأمرك﴾ .
والقراءة : ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ .
والرحمة والاستغفار : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ .
ومواضع الصلاة : ﴿وصلوات ومساجد﴾ .
ومن ذلك : الرحمة ، وردت على أوجه .
الإسلام : ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ .
والإيمان : ﴿وآتاني رحمة من عنده﴾ .
والجنة : ﴿ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ .
والمطر : ﴿بشرا بين يدي رحمته لله﴾ .
والنعمة : ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ .
والنبوة : ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك﴾ .
والقرآن : ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ .
والرزق : ﴿خزائن رحمة ربي﴾ .
والنصر والفتح : ﴿إن أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة﴾ .

- والعافية : ﴿أو أرادني برحمة﴾ .
المودة : ﴿رأفة ورحمة﴾ .
والسعة : ﴿تخفيف من ربكم ورحمة﴾ .
المغفرة : ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ .
والعصمة : ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾
ومن ذلك : الفتنة : وردت على أوجه .
الشرك : ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ .
والإضلال : ﴿وابتغاء الفتنة﴾ .
والقتل : ﴿أن يفتنكم الذين كفروا﴾ .
والصد : ﴿واحذرهم أن يفتنوك﴾ .
والضلالة : ﴿ومن يرد الله فتنه﴾ .
والمعذرة : ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ .
والقضاء : ﴿إن هي إلا فتنتك﴾ .
والإثم : ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ .
والمرض : ﴿يفتنون في كل عام﴾ .
والعبرة : ﴿لا نجعلنا فتنة﴾ .
والعقوبة : ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ .
والاختبار : ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ .
والعذاب : ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ .
والإحراق : ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ .
والجنون : ﴿بأيكم المفتون﴾ .
ومن ذلك : الروح ، ورد على أوجه :

- الأمر : ﴿وروح منه﴾ .
والوحي : ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ .
والقرآن : ﴿أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ .
والرحمة : ﴿وأيدهم بروح منه﴾ .
والحياة : ﴿فروح وريحان﴾ .
وجبريل : ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ .
وملك عظيم : ﴿يوم يقوم الروح﴾ .
وجيش من الملائكة : ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ .
وروح البدن : ﴿ويسألونك عن الروح﴾ .
ومن ذلك القضاء ، ورد على أوجه .
الفراغ : ﴿فإذا قضيت مناسككم﴾ .
والأمر : ﴿إذا قضى أمرا﴾ .
والأجل : ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ .
والفصل : ﴿لقضى الأمر بيني وبينكم﴾ .
والمضى : ﴿ليقض الله أمرا كان مفعولا﴾ .
والهلاك : ﴿لقضى إليهم أجلهم﴾ .
والوجوب : ﴿قضى الأمر﴾ .
والإبرام : ﴿في نفس يعقوب قضاها﴾ .
والإعلام : ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ .
والوعد : ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾ .
والموت : ﴿فقضى عليه﴾ .
والتزول : ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ .

- والخلق : ﴿فقضاهن سبع سموات﴾ .
والفعل : ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ يعنى حقا لم يفعل .
والعهد : ﴿إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ .
ومن ذلك : الذكر ، ورد على أوجه :
ذكر اللسان : ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ .
وذكر القلب : ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ .
والحفظ : ﴿واذكروا ما فيه﴾ .
والطاعة والجزاء : ﴿فاذكرونى أذكركم﴾ .
والصلوات الخمس : ﴿فاذا أمتم فاذكروا الله﴾ .
والعظة : ﴿فلما نسوا ماذكروا به﴾ .
والبيان : ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم﴾ .
والحديث : ﴿اذكرنى عند ربك﴾ : أى حدثه بحالى .
والقرآن : ﴿ومن أعرض عن ذكرى﴾ .
والتوراة : ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ .
والخير : ﴿سأتلو عليكم منه ذكراً﴾ .
والشرف : ﴿ولانه لذكر لك﴾ .
والعيب : ﴿هذا الذى يذكر آهتكم﴾ .
واللوح المحفوظ : ﴿من بعد الذكر﴾ .
والثناء : ﴿وذكروا الله كثيراً﴾ .
والوحى : ﴿فالتاليات ذكراً﴾ .
والرسول : ﴿ذكراً رسولا﴾ .
والضلاة : ﴿ولذكر الله أكبر﴾ .

- وصلاة الجمعة : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ .
- وصلاة العصر : ﴿ عن ذكر ربي ﴾ .
- ومن ذلك : الدعاء : ورد على أوجه : .
- العبادة : ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك ﴾ .
- والاستعانة : ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ .
- والسؤال : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ .
- والقول : ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم ﴾ .
- والنداء : ﴿ يوم يدعوكم ﴾ .
- والتسمية : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ .
- ومن ذلك : الإحصاء ، ورد على أوجه :
- العفة : ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ .
- والتزويج : ﴿ فإذا أحصن ﴾ .
- والحرية : ﴿ نصف ما على المحصنات من العذاب ﴾ .

٤٦

الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

يعنى الحروف وماشاكلها من الأسماء والأفعال والظروف :

الهمزة : تأتي على وجوه :

الوجه الأول : الاستفهام ، وحقيقته طلب الإفهام ، وهى أصل أدواته ومن ثم اختلفت بأمور :

أحدها : جواز حذفها .

ثانيها : أنها ترد لطلب التصوّر والتصديق ، بخلاف هل ، فإنها للتصديق خاصة ، وسائر الأدوات للتصوّر خاصة .

ثالثها : أنها تدخل على الإثبات ، وتفيد حيثثد معينين : أحدهما التذكير - والآخر التعجب من الأمر العظيم .

رابعها : تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير .

خامسها : أنه لا يستفهم بها حتى يهجم في النفس إثبات ما يستفهم عنه ، سادسها : أنها تدخل على الشرط .

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأى لمعان ستذكر بعد .

أحد : هو اسم أكمل من الواحد ، ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر ، بخلاف قولك لا يقوم له أحد .

وفي الأحد خصوصية ليست تبقى في الواحد ، تقول : ليس في الدار واحد ، فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والإنس ، فيعم الناس وغيرهم ، بخلاف ليس في الدار أحد ، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم .

وقيل : ويأتى الأحد في كلام العرب بمعنى الأول ، وبمعنى الواحد ، فيستعمل في الإثبات وفي النفي نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أى واحد وأول وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي ، تقول : ما جاءنى من أحد .

وواحد : يستعمل فيهما مطلقا .
وأحد : يستوى فيه المذكر والمؤنث .
وأحد : يصلح في الأفراد والجمع - بخلاف الواحد .
والأحد : له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد ، وليس للواحد جمع من لفظه ، فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة .
والأحد : ممنوع الدخول في الضرب والعدد والقسمة ، وفي شيء من الحساب ، بخلاف الواحد .

إذ : ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضي ، وهو الغالب .

الوجه الثاني : أن تكون للتعليل .

الوجه الثالث : التوكيد ، بأن تحمل على الزيادة .

الوجه الرابع : التحقيق ، كقـد .

إذا : على وجهين :

أحدهما : أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج لجواب لا تقع في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال .

الثاني : أن تكون لغير المفاجأة ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية ، وتحتاج لجواب ، وتقع في الابتداء عكس الفجائية ، والفعل بعدها إما ظاهر ، أو مقدر .

إذن : معناها : الجواب والجزاء . في كل موضع . وقيل في الأكثر ، والأكثر ، أن تكون جواباً لـ (إن) ، أو (لو) ظاهرتين أو مقدرتين ، وحيث جاءت بعدها اللام قبلها (لو) مقدرة ، إن لم تكن ظاهرة ، وهي حروف ينصب المضارع بها بشرط تصديرها واستقباله واتصاله ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلا الناقية .

وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز والتحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطف ، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت ، وبطل عمل (إذا) لوقوعها

حشواً ، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب ، وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ، إن عطفت على الفعلية رفعت ، أو الاسمية فأوجهام .

وقيل : إذن نوعان .

الأول : أن تدل على إنشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية ، فت نصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت .

والثاني : أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم ، أو منبهة على مسبب حصل في الحال ، وهي حينئذ غير عاملة ، لأن المؤكدات لا يعتمد عليها ، والعامل يعتمد عليها ، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط .

وتدخل هذه على الاسمية . ويجوز توسطها وتأخرها .

أف : كلمة تستعمل عند التضجر والتكره . وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أف ﴾ قولين :

أحدهما : أنه اسم لفعل الأمر : أي كفا واتركا .

والثاني : أنه اسم لفعل ماض : أي كرهت وتضجرت .

وحكى غيره ثالثاً : أنه لفعل مضارع : أي أتضجر منكما

وحكى فيها تسع وثلاثون لغة . قرئ منها في السبع : أف بالكسر بلاثنتين ، وأف بالكسر والتثنتين ، وأف بالفتح بلاثنتين . وفي الشاذ أف بالضم منوناً وغير منون ، وأف بالتخفيف .

أل : على ثلاثة أوجه .

أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) وفروعه ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين وهي حينئذ حرف تعريف ، وقيل موصول حرفي .

الثاني : أن تكون حرف تعريف ، وهي نوعان :

عهدية ، وجنسية ، وكل منهما ثلاثة أقسام .

فالعهدية : إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً ، وضابط هذه أن يسد الضمير مسداً مع مصحوبها .

أو معهوداً ذهنياً .

أو معهوداً حضورياً .

وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة ، أو (أى) فى النداء ، وإذ الفجائية ، أو فى اسم الزمان الحاضر ، نحو : الآن .

والجنسية :

إما لاستغراق الأفراد ، وهى التى يخلفها (كل) حقيقة ، ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها ، ووصفه بالجمع .

وإما لاستغراق خصائص الأفراد ، وهى التى يخلفها (كل) مجازاً .

وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس ، وهى التى لا يخلفها (كل) ، لا حقيقة

ولا مجازاً .

والفرق بين المعروف بآل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمنطلق ، لأن المعروف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

الثالث : أن تكون زائدة ، وهى نوعان :

لازمة كالتى فى الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة ، وكالتى فى الأعلام المقارنة لنقلها كالكالات والعزى ، أو لغبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا ، وهذه فى الأصل للعهد .

واختلف فى (أل) فى أسم الله تعالى ، فقيل : هى عوض من الهمزة المحذوفة ، بناء على أن أصله : إله ، دخلت (أل) فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت ، ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها .

وقيل : هى مزيدة للتعريف تفخيماً وتعظيماً ، وأصل إله : أولاه .

وقيل : هى زائدة لازمة للتعريف .

وقيل : أصله هاء الكناية ، زيدت فيه لام الملك فصار : له ، ثم زيدت

(أل) تعظيماً وفخموه توكيداً . هو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل .

ألا : بالفتح والتخفيف ، وردت في القرآن على أوجه :

أحدها : التنبيه ، فتدل على تحقيق ما بعدها ، ولذلك قل وقوع الجمل بعدها إلا مصدرة بنحو ، ما يتلقى به القسم ، وتدخل على الاسمية والفعلية والمعربون يقولون فيها : حرف استفتاح ، فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا . وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق .

الثاني والثالث : التحضيض والعرض ، ومعناها طلب الشيء ، لكن الأول طلب بحث والثاني طلب بلين ، وتختص فيها بالفعلية .

ألا : بالفتح والتشديد : حرف تحضيض ، لم يقع في القرآن لهذا المعنى ، إلا أنه يجوز أن يخرج عليه : ﴿ ألا يسجدوا لله ﴾ وأما قوله تعالى : ﴿ أن لا تعلوا على ﴾ فليست هذه ، بل هي كلمات : أن ، الناصبة ، ولا ، النافية ، وأن المفسرة ، ولا الناهية .

إلا : بالكسر والتشديد ، على أوجه .

أحدها : الاستثناء متصلاً ، أو منقطعاً .

الثاني : أن تكون بمعنى غير ، فيوصف بها وبثاليها جمع منكر أو شبهه ، ويعرف الاسم الواقع بعدها بإعراب (غير) .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في الترسيل .

الرابع : بمعنى : بل .

الخامس : بمعنى بدل ، ومنه ﴿ آلهة إلا الله ﴾ أى بدل الله أو عوضه .

الآن : اسم للزمن الحاضر ، وقد يستعمل في غيره مجازاً .

وقيل : هي محل للزمانين : أى ظرف للماضى وظرف للمستقبل ، وقد يتجاوز بها عما قرب من أحدهما .

وقيل : لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه .

وقيل : وظرفيته غالبية لا لازمة .

واختلف في (أل) التي فيه ، فقيل للتعريف الحضورى ، وقيل زائدة لازمة .

إلى : حرف جر ، له معان .

أشهرها : انتهاء الغاية زماناً ، أو مكاناً ، أو غيرهما .

ومنها : المعية ، وذلك إذا ضمنت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعليق .

ومنها : الظرفية ، كفى .

ومنها مرادفة اللام .

ومنها : التبيين . وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حجباً أو بفضاً ، أو اسم تفضيل .

ومنها : التوكيد ، وهى الزائدة .

اللهم : معناه يا الله ، حذقت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة فى آخره .

وقيل : أصله : يا الله أمانة ، بخير ، فركب تركيب : حيهلاً ، مزج .

وقيل : الميم فيها تجمع سبعين اسماً من أسمائه .

وقيل : إنها الاسم الأعظم ، واستدل لذلك بأن (الله) دال على الذات ، والميم ، دالة على الصفات التسعة والتسعين .

وقالوا : من قال : اللهم ، فقد دعا الله بجميع أسمائه .

أم : حرف عطف ، وهى نوعان :

متصلة ، وهى قسمان :

الأول : أن يتقدم عليها همزة التسوية .

والثانى : أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين .

وسميت فى القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن

الآخر .

وتسمى أيضاً معادلة مادتها للهمزة في إفادتها التسوية في القسم الأول ،
والاستفهام في الثاني .

النوع الثاني : منقطعة ، وهي ثلاثة أقسام .

مسيبقة بالخير المحض .

ومسيبقة بالهمزة لغير الاستفهام .

ومسيبقة باستفهام بغير الهمزة .

ومعنى أم المنقطعة : الذى لا يفارقها الإضراب ، ثم تارة تكون له مجرداً ،
وتارة تضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً .

أما : بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد .

أما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين
عن الآخر .

وأما التوكيد فهي أن تعطى الكلام فضل توكيد .

إما : بالكسر والتشديد ، ترد لمعان :

الإبهام ، والتفصيل .

إن : بالكسر والتخفيف ، على أوجه :

الأول : أن تكون شرطية ، وإذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها - أو
على (لا) فالجزم بها لا « لا » ، والفرق أن (لم) عامل يلزم معمولاً ، (لا)
يفصل بينهما بشيء . وأن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعمولة ، و (لا) ،
لا تعمل الجزم إذا كانت نافية ، فأضيف العمل إلى (إن) .

قيل : ولا تقع وبعدها (إلا) . أو (لما) ، المشددة .

وكونها للنفي هو الوارد .

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله : ﴿ ولئن زالتا إن لمسكهما من
أحد من بعده ﴾ .

وإذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور . وأجاز بعضهم إعمالها عمل (ليس) .

وكل شيء في القرآن « إن » فهو إنكار .

والثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ، فتدخل على الجملتين ، ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمية إعمالها .

وإذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضياً ناسخاً ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً ، وحيث وجدت (إن) بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة ..

الرابع : أن تكون زائدة .

الخامس : أن تكون للتعليل .

أن : بالفتح والتخفيف على أوجه .

الأول : أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً لمضارع ، ويقع في موضعين ، في الابتداء ، فيكون في محل رفع ، وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع ، ونصيب ، وخفض ، وأن هذه موصول حرفي ، وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً ، وماضياً ، وقد يرفع المضارع بعدها إعمالاً لها حملاً على « ما » أختها .

الثاني : أن تكون من الثقيلة ، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته .

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة « أي » ، وشرطها أن تسبق بجمله ، وألا يدخل عليها حرف جر .

الرابع : أن تكون زائدة ، والأكثر أن يقع بعد (لما) التوقيتية ، نحو (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً) ، وزعم بعضهم أنها تنصب المضارع وهي زائدة .

الخامس : أن تكون شرطية كالمكسورة .

السادس : أن تكون نافية .

السابع : أن تكون للتعليل .

الثامن : أن تكون بمعنى : لئلا .

إن : بالكسر والتشديد ، على أوجه :

أحدها : التأكيد والتحقيق ، وهو الغالب ، والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام ، وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن .

الثاني : التعليل ، وهو نوع من التأكيد .

الثالث : معنى « نعم » .

أن : بالفتح والتشديد ، على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف تأكيد ، والأصح أنها فرع المكسورة ، وأنها موصول حرفي فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه ، وإن كان جامداً قدر بالكون .

الثاني : أن يكون لغة في (لعل) .

أنى : اسم مشترك بين الاستفهام والشرط .

فأما الاستفهام فتزد فيه بمعنى كيف ، ومن أين ، وبمعنى : متى .

أو : حرف عطف ، ترد لمعان .

الشك من المتكلم .

وعلى الإبهام على السامع .

والشخير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما .

والإباحة بأن لا يمتنع الجمع .

والتفصيل بعد الإجمال .

والإضراب بـ « بل » .

والتقريب .

ومعنى (إلا) في الاستثناء .

ومعنى (إلى) .

أولى :

أولى لك ، كلمة تهديد ووعيد ، معناه : قُاربهُ ما يهلكه : أى نزل به .
وقيل : هو اسم فعل مبنى ، ومعناه : وليك شر بعد شر ، و (نك) تبين .
وقيل : هو علم للوعيد غير مصروف ، ولذا لم ينون ، وأن محله رفع على
الابتداء ، ولك الخبر ، ووزنه على هذا : فعلى ، والألف للإلحاق .
وقيل : معناه : الويل لك ، مقلوب منه ، والأصل : أويل : فأخر حرف
العله .

وقيل : معناه الذم لك أولى من تركه ، فحذف المبتدأ لكثرة دورانه
في الكلام .

وقيل : أنت أولى وأجدر لهذا العذاب .

وقيل : أولى ، في كلام العرب ، معناه : مقارنة الهلاك ، كأنه يقول : قد
وليت الهلاك ، أو قد دانت الهلاك ، وأصله من الولي ، وهو القرب ، والعرب
تقول : أولى لك : أى كدت تهلك ، وكأن تقديره : أولى لك أهلكة .

إى : بالكسر والسكون ، حرف جواب ، بمعنى : نعم ، فتكون لتصديق
الخبر . وإعلام المستخير ، ولوعد الطالب .

ولا تقع إلا قبل القسم . وإلا بعد الاستفهام .

أى : بالفتح والتشديد ، على أوجه .

الأول : أن تكون شرطية .

الثاني : استفهامية ، وإنما يسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر
يعمهما .

الثالث : موصولة .

وهي في الأوجه الثلاثة معربة ، وتبنى في الوجه الثالث على الضم إذا
حذف عائدها ، وأضيف .

الرابع : أن يكون وصلة إلى نداء مافيه (ال) .

- إيا : اسم ظاهر ، قيل : ضمير ، واختلف فيه على أقوال .
أحدها : أنه كله ضمير ، هو وما اتصل به .
والثاني : أنه وحده ضمير ، وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من
ثلم وغيبة وخطاب .
والثالث : أنه وحده ضمير ، وما بعده حروف تفسر المراد .
والرابع : أنه عماد وما بعده هو الضمير .
وفيه سبع لغات ، قرىء بها : بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة ، وإبدالها هاء
مكسورة ومفتوحة ، هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد .
أيان : اسم استفهام ، وإثما يستفهم به عن الزمان المستقبل ، وقيل : لا تستعمل
إلا في مواضع التفخيم والمشهور أنها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره .
أين : اسم استفهام عن المكان ، ويرد شرطاً عاماً في الأمكنة ، وأيناً أعم منها .
الباء : المفردة ، حرف جر له معان ، أشهرها الإلتصاق ، ولم يذكر لها سيوويه
غيره . وقيل : إنه لا يفارقها .
الثاني : التعدية ، كالمهمزة ، وزعموا أن بين تعدية الباء والهمزة فرقاً ، وأنتك إذا
قلت : ذهبت بزيد ، كنت مصاحباً له في الذهاب .
الثالث : الاستعانة ، وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة .
الرابع : السببية ، وهي التي تدخل على سبب الفعل ، ويعبر عنها أيضاً بالتعليل .
الخامس : المصاحبة ، كمع نحو (اهبط بسلام) .
السادس : الظرفية ، كـ « في » زماناً ومكاناً .
السابع : الاستعلاء ، كـ « على » .
الثامن : المجاوزة ، كـ « عن » .
التاسع : التبعيض ، كـ « من » .

الحادى عشر : المقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض .
الثانى عشر : التوكيد ، وهى الزائدة ، فتزاد فى الفاعل :

وجوباً ، فى نحو : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

وجوازا غالباً فى نحو : ﴿ كفى بالله شهيداً ﴾ ، وشهيداً ، نصب على الحال أو التمييز ، والباء زائدة ، ودخلت لتأكيد الاتصال ، لأن ، الاسم فى قوله ﴿ كفى بالله ﴾ متصل بالفعل اتصال الفاعل .

وفى المفعول نحو : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ .

وفى المبتدأ ، نحو : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ ، أى أيكم . وقيل ، هى ظرفية .

وفى اسم (ليس) فى قراءة بعضهم : ﴿ ليس البر أن تولوا ﴾ ، بنصب (البر) .

وفى الخبر المنفى نحو : ﴿ وما الله بغافل ﴾

والموجب ، وخرج عليه : ﴿ وجزاء سيئة بمثلها ﴾ .

وفى التوكيد ، وجعل منه : ﴿ يتر بصن بأنفسهن ﴾ .

بل : إضراب ، إذا تلتها جملة ، ثم يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها .

أما إذا تلاها مفرد فهى حرف عطف .

بلى : حرف أصلى الألف .

وقيل : الأصل : بل . والألف زائدة .

وقيل : هى للتأنيث ، بدليل إمالتها ، ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون رداً لنفى يقع قبلها .

والثانى : أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفى فتفيد إبطاله ، سواء كان الاستفهام حقيقياً نحو : أليس زيد بقائم ؟ فيقول بلى .

أو تويخاً نحو : ﴿ أم يحسبون أننا لانسع سرهم ونجواهم بلى ﴾ .

- أو تقريراً نحو : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ .
- بئس : فعل لإنشاء الذم ، لا يتصرف .
- بين : موضوعة للخلل بين الشيئين ووسطهما .
- وتارة تستعمل ظرفاً ، وتارة اسماً ولا تستعمل إلا فيماله مسافة ، أوله عدد ما اثنان فصاعداً ، ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرّر .
- التاء : حرف جر ، معناه القسم يختص بالتعجب ، وباسم الله تعالى .
- تبارك : فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ، ولا يستعمل إلا لله تعالى ، فعل لا يتصرف ومن ثم قيل : إنه اسم فعل .
- ثم : حرف يقتضى ثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والمهلة . وفي كل خلاف .
- أما التشريك فزعموا أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة ألبتة .
- وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها إياه ، وربما تمسك بقوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ .
- ثم : بالفتح : اسم يشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف لا يتصرف .
- وقيل : ثم ، ظرف فيه معنى الإشارة إلى (حيث) ، لأنه هو في المعنى .
- جعل : لفظ عام في الأفعال كلها ، وهو أعم من : فعل ، وسائر أخواتها ، ويتصرف على خمسة أوجه :
- أحدها : مجرى مجرى صار وطفق ولا يتعدى .
- والثاني : مجرى (أوجد) فتتعدى لعمول واحد .
- والثالث : في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه .
- والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة .
- والخامس : الحكم بالشيء على الشيء ، حقاً كان ، نحو : (وجاء علوه من المرسلين) ، أو بطلاً ، نحو : (ويجعلون لله البنات) .

حاشا : اسم بمعنى التنزيه ، لا فعل ولا حرف ، بدليل قراءة بعضهم ﴿ حاشا لله ﴾ بالتنوين ، كما يقال : براءة الله . وقراءة ابن مسعود : ﴿ حاشا لله ﴾ بإضافة كمعاذ الله ، وسبحان الله ، ودخولها على اللام في قراءة السبعة ، والجاء لا يدخل على الجار ، وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبنائهم ، لشبهها بـ « حاشا » الحرفية لفظاً .

وزعم قوم أنها اسم فعل ، معناها ، أتبرأ ، وتبرأت ، لبنائها .
حتى : حرف لانتهاء الغاية كـ « إلى » ، لكن يفرقان في أمور :
فتنفر (حت) بأنها لا تجر إلا الظاهر ، وإلا الآخر المسبوق بذى أجزاء ، والملاقى له .

وإنها لإفادة تقتضى الفعل قبلها شيئاً فشيئاً .
وإنها لا يقابل بها ابتداء الغاية .
وإنها يقع بعدها المضارع المنصوب بـ « أن » المقدرة ، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض .

ثم ما حينئذ ثلاثة معان .

مرادفة (إلى) .

ومرادفة (كى) التعليلية .

ومرادفة (إلا) في الاستثناء

حيث : ظرف مكان : وترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات ،
فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة .

ومن العرب من يعربها ، ومنهم من بينها على الكسر بالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ، والمشهور أنها لا تتصرف .

دون : ترد طرفاً نقيض (فوق) ، فلا تتصرف على المشهور ، وقيل :
تتصرف .

وترد اسماً بمعنى غير ، وتستعمل للتفاوت في الحال نحو : زيد دون عمرو .
أى في الشرف والعلم .

واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حدّ نحو : ﴿ أولياء من دون المؤمنين ﴾ -
أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين ولاية الكافرين .

ذو : اسم بمعنى صاحب ، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء
الأجناس ، كما أن (الذى) وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل ،
ولا يستعمل إلا مضافا ، ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق .

والوصف بـ « ذو » أبلغ من الوصف بصاحب ، والإضافة بها أشرف ، فإن
(ذو) مضاف للتابع ، وصاحب ، مضاف إلى المتبوع ، تقول : أبو هريرة صاحب
النبي ، ولا تقول : النبي صاحب أبى هريرة . وأما ذو ، فإنك تقول : ذو المال ،
وذو العرش ، فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع .

رويد : اسم لا يتكلم به إلا مصغراً مأموراً به ، وهو تصغير : رود ، وهو
المهل .

ربّ : حرف فى معناه ثمانية أقوال .

أحدها : أنها للتقليل دائماً وعليه الأكثرون .

الثانى : للتكثير دائماً كقوله تعالى : ﴿ ربما يؤذّ الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ﴾ .

الثالث : أنها لهما على السواء .

الرابع : التقليل غالباً والتكثير نادراً .

الخامس عكسه .

السادس : لم توضع لواحد منهما ، بل هى حرف إثبات لا يدل على تكثير
ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج .

السابع : للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل فيما عداه .

الثامن : لمبهم العدد تكون قليلاً وتكثيراً .

وتدخل عليها (ما) فتكفيها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل ، والغالب
حينئذ دخولها على الفعلية ، الماضى فعلها لفظار ومعنى .

السين : حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزاء ، فلذا لم تعمل فيه ، وعبرة المعريين حرف تنفيس ، ومعناها حرف توسع ، لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال ، إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال .

وإذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة .

سوف : كالسين ، وأوسع زماناً منها عند البصريين ، لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، ومرادفة لها عند غيرهم .

وتنفرد عن (السين) بدخول اللام عليها ، وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات .

والغالب على (سوف) استعمالها في الوعيد والتهديد ، وعلى السين استعمالها في الوعد .

وقد تستعمل (سوف) في الوعد ، (السين) في الوعيد .

سواء : تكون بمعنى : مستو ، فتقصر مع الكسر ، وتمدّ مع الفتح . وبمعنى الوصل ، فيمدّ مع الفتح ، وبمعنى التمام ، فكذلك .

ساء : فعل للذم لا تتصرف .

سبحان : مصدر بمعنى التسبيح ، لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر أو مضمّر ، وهو مما أميت فعله .

ظن : أصله للاعتقاد الراجح .

وقد تستعمل بمعنى اليقين .

على : حرف جر له معان .

أشهرها : الاستعلاء حساً أو معنى .

ثانيها : للمصاحبة ، كـ « مع » .

ثالثها : الابتداء ، كـ « ن » .

رابعها : التعليل ، كـ « لام » .

خامسها : الظرفية ، كـ « في » .

سادسها : معنى الباء .
عن : حرف جر له معان :
أشهرها المجاوزة .
ثانيها : البدل .
ثالثها : التعليل .
رابعها : بمعنى (على) .
خامسها : بمعنى (من) .
سادسها : بمعنى (بعد) .
عسى : فعل جامد لا يتصرف ، ومن ثم ادعى قوم أنه حرف ، ومعناه
الترجى في المحبوب والإشفاق في المكروه .
وتأقى للقرب والدنو .

عند : ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب ، سواء كانا حسيين ،
أو معنويين ، ولا تستعمل إلا ظرفا ، أو مجرورة بـ « من » خاصة .
غير : اسم ملازم للإضافة والإبهام ، فلا تتعرف مالم تقع بين ضدين ،
ومن ثم جاز وصف المعرفة بها ، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة ، وتقع حالا إن
صلح موضعها (لا) ، واستثناء إن صلح موضعها (إلا) ، فتعرف بإعراب الاسم
التالي (إلا) في ذلك الكلام .

وقيل : « غير » تقال على أوجه :
الوجه الأول : أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به .
بمعنى (إلا) ، فيستثنى بها وتوصف به النكرة .
الثالث : لنفي الصورة من غير مادتها نحو : الماء حار غيره إذا كان بارداً .
الرابع : أن يكون ذلك متناولا لذات .
الفاء : ترد على أوجه :
أحدها : أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور :

أحدها : الترتيب معنوياً ، أو ذكرئياً ، وهو عطف على مجمل .

ثانيها : التعقيب ، وهو في كل شيء بحسبه .

ثالثها : السببية غالباً .

الوجه الثاني : أن تكون لمجرد السببية من غير عطف .

الوجه الثالث : أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، بأن كان جملة اسمية ، أو فعلية ، فعلها جامد أو إنشائي ، أو ماض ، لفظاً ومعنى ، أو مقرون بحرف استقبال .

وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط .

الوجه الرابع : أن تكون زائدة .

الخامس : أن تكون للاستئناف .

في : حرف جر ، له معان :

أشهرها الظرفية مكاناً أو زماناً أو مجازاً .

ثانيها : المصاحبة ، لـ « مع » .

ثالثها : التعليل .

رابعها : الاستعلاء .

خامسها : معنى الباء .

سادسها : معنى (إلى) .

سابعها : معنى (من) .

ثامنها : معنى (عن) .

تاسعها : المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق .

عاشرها : التوكيد ، وهي الزائدة .

(وقد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب

وجازم ، وحرف تنفيس ، ماضياً كان أو مضارعاً .

ولها معان :

الأول : التحقيق مع الماضي ، وهى فى الجملة الفعلية المحاب بها القسم مثل (إن) ، واللام فى الاسمية المحاب بها فى إفادة التوكيد .

الثانى : التقريب مع الماضي أيضا ، تقربه من الحال .

الثالث : التقليل مع المضارع . وهو ضربان .

تقليل وقوع الفعل .

وتقليل متعلقه .

الرابع : التكثير .

الخامس : التوقع .

الكاف : حرف جر له معان ، أشهرها التشبيه .

كاد : فعل ناقص ، أتى منه الماضى والمضارع فقط ، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرّد من (أن) ، ومعناها : قارب ، فنفىها نفى للمقاربة ، وإثباتها إثبات للمقاربة ، واشتهر على ألسنة كثير : أن نفىها إثبات وإثباتها نفى ، فقولك : كاد زيد يفعل ، معناه : لا يفعل ، وما كاد يفعل ، معناه : فعل .

كان : فعل ناقص متصرف ، يرفع الاسم وينصب الخبر . معناه فى الأصل الماضى ، وتأتى بمعنى الدوام والاستمرار .

كأن ، بالتشديد : حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر أنه مركب من كاف التشبيه . (أن) المؤكدة ، والأصل فى : كأن زيدا أسد : أن زيدا كأسد ، قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة . (أن) ، لدخول الجار . وإنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرأى يشك فى أن المشبه هو المشبه به . أو غيره .

وقد تخفف .

كأين : اسم مركب من كاف التشبيه و (أى) المتونة للتكثير فى العدد ، وفيها لغات ، منها :

كائن ، بوزن : تابع .

وكأى ، بوزن كعب .

وهى مبنية لازمة الصدر ، ملازمة الإبهام ، ومفتقرة للتمييز ، وتميزها مجرور بـ « من » غالباً .

كذا : لم ترد في القرآن إلا للإشارة نحو : (هكذا عرشك) .
كل : اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكر المضاف هو إليه ، وأجزاء
المفرد المعرف .

وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :
أحدها : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى
اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى .

ثانيها : أن تكون توكيداً بالمعرفة ، فقائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى
ضمير راجع للمؤكد .

ثالثها : ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر وغير
مضافة ، وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها ، أو إلى معرف
جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير ومراعاة معناها ، أو قطعت ف كذلك .

وحيث وقعت في حيز النفي ، بأن تقدمت عليها أدواته أو الفعل المنفى ،
فالنفي يوجه إلى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد ، وإن
وقع في حيزها فهو موجه إلى كل فرد .

كلاهما وكلتا : اسمان مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، مضافان أبداً لفظاً ومعنى
إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، وهما في التثنية ككل في الجمع .

كلا : مركبة من كاف التشبيه ولا النافية ، شددت لامها لتقوية المعنى ،
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين .

وقيل : حرف معناه الردع والذم ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم
يحيرون أبداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها .

وقيل : هي حرف جواب بمنزلة : إي ، ونعم ، وقيل : بمعنى (سوف) .

وإذا كان بمعنى : حقاً ، فهي اسم .

كم : اسم مبنى لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز ، وترد استفهامية ،
وخبرية بمعنى كثير ، وإنما تقع غالباً في مقام الافتخار والمباهاة .

وقيل : إن أصلها (كما) ، فحذفت الألف مثل : بم ، ولم .

كى : حرف له معنيان :

أحدهما : التعليل .

والثاني : معنى (أن) المصدرية ، لصحة حلول (أن) محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل .

كيف : اسم يرد على وجهين :

الشرط .

والاستفهام ، وهو الغالب ، ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته ، ولهذا لا يصح أن يقال في الله : كيف ؟

اللام : أربعة أقسام : جارة ، وناصية ، وجازمة ، ومهمله غير عاملة .

فالجارة ، مكسورة مع الظاهر ، ولها معان :

الاستحقاق : وهى الواقعة بين معنى وذات .

والاختصاص .

والملك .

والتعليل .

والتبليغ ، وهى الجارة لاسم السامع لقول ، أو مافى معناه ، كالإذن ، والضرورة ، وتسمى لام العاقبة .

والتأكيد ، وهى الزائدة ، أو المقوية للعامل الضعيف .

والتبيين للفاعل أو المفعول .

والناصية ، هى لام التعليل ، ادعى الكوفيون النصب بها . وقال غيرهم : بـ «أن» مقدرة فى محل جر باللام .

والجازمة ، هى : لام الطلب ، وحركتها الكسر ، وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها .

أو التهديد وجزمها فعل الغائب كثير .

وغير العاملة أربع :

لام الابتداء ، وفائدتها أمران :

توكيد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها في باب (إن) عن صدر الجملة ،
كراهة توالي مؤكدين .

وتخليص المضارع للحال .

وتدخل في المبتدأ ، وفي خبر (إن) ، واسمها المؤخر .

واللام الزائدة في خبر (أن) المفتوحة .

لام الجواب : للقسم ، أو (لو) ، أو (لولا) .

واللام الموطئة ، وتسمى: المؤذنة ، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن
الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقرر .

لا : على أوجه :

أحدها : أن تكون نافية ، وهي أنواع :

أحدها : أن تعمل عمل (إن) ، وذلك إذا أريد بها نفى الجنس على سبيل
التنصيص ، وتسمى حينئذ: تبرئة ، وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو
شبهه ، وإلا فتركب معها :

ثانيها : أن تعمل عمل (ليس) .

ثالثها ، ورابعها : أن تكون عاطفة-أو جوابية .

خامسها : أن تكون على غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة ، أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديرأ ، وجب تكرارها ،
أو مضارعاً لم يجب .

الوجه الثاني : أن تكون لطلب الترك ، فتختص بالمضارع وتقتضى جزمه
واستقباله ، سواء كان نهياً ، أو دعاء .

الثالث : التأكيد ، وهي الزائدة ، وفائدتها مع التوكيد التمهيدى لنفى
الجواب .

لات : فعل ماض بمعنى : نقص .

وقيل : أصلها ليس ، تحركت الباء فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء . .

وقيل : هي كلمتان : لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة ، وحركت لالتقاء الساكنين .

وقيل : هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين .

واختلف في عملها :

ف قيل : لا تعمل شيئاً ، فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر ، أو منصوب فبفعل محذوف .

وقيل : تعمل عمل : إن .

وقيل : تعمل عمل : ليس .

وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين .

ولا تعمل إلا في لفظ الحين . أو مرادفه ، وقد تستعمل حرف جرّ لأسماء الزمان خاصة .

لا جرم ، وردت في القرآن في خمسة مواضع :

متلوة بـ « أن » واسمها ، ولم يجيء بعدها فعل ، فاختلف فيها :

ف قيل : لا نافية ، وجرم ، فعل ، معناه : حقاً ، وإن ، مع ما في حيزه في موضع رفع .

وقيل : زائدة ، وجرم ، معناه : كسب ، أي كسب لهم عملهم الندامة ، وما في حيزها في موضع نصب .

وقيل : هما كلمتان ركبتا وصار معناهما : حقاً .

وقيل : معناها لا بد ، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر .
لكن ، مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر . ومعناه
الاستدراك ، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك
لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها ، أو مناقض له .
وقد تردد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك .

وقيل : إنها مركبة من : لكن أن ، فطرحتم الهمزة للتخفيف ، ونون (لكن)
للساكنين .
لكن ، مخففة ، ضربان :

أحدهما : مخففة من الثقيلة . وهي حرف ابتداء لا يعمل ، بل مجرد إفادة
الاستدراك ، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله : ﴿ولكن كانوا هم
الظالمين﴾ .

والثاني : عاطفة . إذا تلاها مفرد ، وهي أيضاً للاستدراك . نحو :
﴿لكن الله يشهد﴾ .

لعل : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وله معان :
أشهرها التوقع ، وهو الترجي في المحبوب ، والإشفاق في المكروه .
الثاني : التعليل .

الثالث : الاستفهام .

لم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، والنصب بها لغة .
لما ، على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً
ك « لم » ، لكن يفرقان من أوجه :

لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته ، وأن
نفيها أكد من نفي (لم) ، فهي لنفي : قد فعل ، و (لم) لنفي : فعل ، ولهذا قيل : إنها
مركبة من : لم ، وما ، وإنهم لما زادوا في الإثبات (قد) زادوا في النفي (ما) .

وأن منفي (لما) جائز الحذف اختياريًا ، بخلاف (لم) .

الثاني : أن تدخل على الماضي فتقتضي جملتين ، وجدت الثانية عند وجود الأولى ، ويقال فيها : حرف وجود لو وجود .

وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى (حين) .

وقيل : بمعنى (إذن) لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة .

وجواب هذه يكون ماضيا ، وجملة اسمية بالفاء ، وبـ « إذا » الفجائية .

وجوز بعضهم كونه مضارعاً .

الثالث : أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسم والماضوية .

لن : حرف نفى ونصب واستقبال ، والنفى بها أبلغ من النفي بـ « لا » ، فهو لتأكيد النفي ، فهي لنفي : إني أفعل ، و (لا) لنفي : أفعل ، كما في (لم) .

وقيل : إنها لتأييد النفي .

وقيل : إن (لن) لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ، و (لا) يمتد معها النفي ، و (لا) آخرها الألف ، والألف يمكن امتداد الصوت بها ، بخلاف النون ، فطابق كل لفظ معناه قيل : ولذلك أتى بـ « لن » حيث لم يرد به النفي مطلقاً .

لو : حرف شرط في الماضي ، يصرف المضارع إليه ، بعكس (إن) الشرطية . واختلف في إفادتها الامتناع ، وكيفية إفادتها إياه على أقوال :

أحدها : أنها لا تفيد بوجه ، ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب ، بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي ، كما دلت (إن) على التعليق في المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت .

الثاني : أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره .

أى إنها تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته وثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع .

الثالث : أنها حرف امتناع لامتناع : أى يدل على امتناع الجواب لامتناع

الشرط .

والرابع : أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه من غير تعرض

لنفي التالي .

لولا : على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف امتناع لوجود ، فتدخل على الجملة الاسمية ، ويكون جوابها فعلاً مقروناً باللام ، إن كان مثبتاً ، ومجرداً منها ، إن كان منقياً .

وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع .

الثاني : أن تكون بمعنى : هلا ، فهي للتخصيص والعرض في المضارع أو ماضى تأويله ، وللتوبيخ والتنديم في المضارع .

الثالث : أن تكون للاستفهام .

الرابع : أن تكون للنفي .

لوما : بمنزلة (لولا) ، ولم ترد إلا للتخصيص .

ليت : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني ، وقيل : إنها تفيد تأكيده .

ليس : فعل جامد ، ومن ثم ادعى قوم حرفيته ، ومعناه نفى مضمون الجملة في الحال ونفى غيره بالقرينة .
وقيل : هي لنفي الحال وغيره .

وقيل : وترد للنفي العام المستغرق ، المراد به الجنس ، كـ « لا » التبرئة ، وهو مما يفعل عنها .

ما : اسمية ، وخرفية .

فالاسمية ، ترد :

موصولة بمعنى : الذى ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، والغالب استعمالها فيما لا يعلم ، وقد تستعمل في العالم ، ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى ، بخلاف الباقي .

واستفهامية بمعنى : أى شيء ، ويسأل بها عن أعيان مالا يعقل وأجناسه وصفاته ، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم ، ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم ، خلافاً لمن أجازها .

ويجب حذف ألفها إذا جرت ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، فرقاً بينها وبين الموصولة .

وشرطية .

وتعجبية .

ولأثالث لهما في القرآن ، ومحملها رفع بالابتداء وما بعدها خبر ، وهي نكرة تامة ، ونكرة موصوفة ، وغير موصوفة .

والحرفية ترد مصدرية : إما زمانية ، أو غير زمانية ، وناقية ، إما عاملة عمل ليس أو غير عاملة .

وهي لنفي الحال .

وزائدة للتأكيد . إما كافة ، كأنما ، أو غير كافة .

ماذا . ترد على أوجه .

أحدها : أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) موصولة .

الثاني : أن تكون (ما) استفهاماً ، (ذا) إشارة .

الثالث أن يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب .

الرابع : أن يكون (ماذا) كله اسم جنس ، بمعنى : شيء ، أو موصولا ، بمعنى : الذي .

الخامس : أن تكون (ما) زائدة ، و (ذا) للإشارة .

السادس : أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) زائدة .

حتى : ترد استفهاماً عن الزمان وشرطاً .

مع : اسم ، بدليل ، جرهما بـ « من » ، وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته ، وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك ، مع غير ملاحظة المكان والزمان .

من : حرف له معان .

أشهرها :

ابتداء الغاية مكاناً وزماناً ، وغيرهما .

والتبويض ، بأن يسد (بعض) مسدها .

والتبيين ، وكثيراً ما تقع بعد : ما ، ومهما .

والفصل بالمهملة ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين .
والبدل .

وتنصيب العموم .

ومعنى الباء ، نحو : (ينظرون من طرف خفى) ، أى : به .

وعلى ، نحو : ﴿ ونصرناه من القوم ﴾ ، أى : عليهم .

وفى ، نحو : ﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ، أى : فيه .

وعن ، نحو : (قد كنا فى غفلة من هذا) ، أى عنه .

وعند ، نحو : ﴿ لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله ﴾ أى : عنده .

والتأكيد ، وهى الزائد فى النفى ، أو النهى ، أو الاستفهام .

مَنْ : لا تقع إلا اسما ، فتبرد موصولة ، وشرطية ، واستفهامية ، ونكرة موصوفة .

وهى كـ « ما » فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما ، والغالب استعمالها فى العالم عكس (ما) . ونكتته أن (ما) أكثر وقوعاً فى الكلام منها ، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل ، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير ، وما قلت للقليل للمشاكلة .

واختصاص (من) بالعالم ، و (ما) بغيره ، فى الموصولتين دون الشرطيتين ، لأن الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الأسماء .

مهما : اسم ، لعود الضمير عليها حملا على اللفظ وعلى المعنى ، وهى شرط لما لا يعقل غير الزمان ، وفيها تأكيد .

وقيل : إن أصلها (ما) الشرطية ، و (ما) ، الزائدة ، أبدلت ألف الأولى هاء دفعا للتكرار .

النون ، على أوجه :

اسم ، وهى ضمير النسوة .

وحرف ، وهى نوعان :

نون التوكيد ، وهى خفيفة وثقيلة .

ونون الوقاية ، وتلحق بياء المتكلم المنصوبة بفعل ، أو حرف ، والمجرورة بـ « لدن » ، أو (من) ، أو (عن) .

التنوين : نون تثبت لفظاً لا خطأ ، وأقسامه كثيرة .

تنوين التمكن . وهو اللاحق للأسماء المعربة .

وتنوين التكثير . وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، نحو التنوين اللاحق لـ « أف » في قراءة من نونه ، و (هيبها) ، في قراءة من نونها .

وتنوين المقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السام نحو : ﴿ مسلمات مؤمنات فانتات تائبات عابدات سائحات ﴾ .

وتنوين العوض إما عن حرف آخر مفاعل المعتل ، أو عن اسم مضاف إليه في : كل ، وبعض ، وأى ، أى عن الجملة المضاف إليها ، أو (إذا) .

وتنوين الفواصل الذى يسمى في غير القرآن . الترنم بدلاً من حرف الإطلاق ، ويكون في الاسم والفعل والحرف .

نعم : حرف جواب ، فيكون تصديقاً للمخبر ، ووعداً للطالب ، وإعلاماً للمستخير ، وبدال عينها حاء وكسرها وإتباع النون لها في الكسر لغات قرىء بها .

نعم : فعل لإنشاء المدح لا يتصرف .

الهاء : اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب ، وحرف للغيبة ، وهو اللاحق لـ « إيا » وللسكت .

ها ترد .

اسم فعل بمعنى خذ ، ويجوز مد ألفه ، فيتصرف حيثل للمثنى والجمع . واسما ضميراً للمؤنث .

وحرف تنبيه ، فتدخل على الإشارة ، وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة ، وعلى نعت (أى) في النداء .

ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها إتباعاً .

هات : فعل أمر لا يتصرف ، ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل .

هل : حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ، ولا يدخل على

منفى ، ولا شرط ، ولا (إن) ، ولا اسم بعده فعل غالبا ، ولا عاطف . ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلا .

وترد بمعنى : قد ، وبمعنى النفى .

هلم : دعاء إلى الشيء ، وفيه قولان :

أحدهما : أن أصله : ها ، ولم ، من قولك : لأمت الشيء ، أى أصلحته ، فحذف الألف وركب .

وقيل : أصله هل أم ، كأنه قيل : هل لك فى كذا أمه ، أى قصده ، فركبا .

ولغة الحجاز تركه على حاله فى التثنية والجمع وبها ورد القرآن ، ولغة تميم إلحاقه العلامات .

هنا : اسم يشار به للمكان القريب وتدخل عليه اللام والكاف ، فيكون للبعيد ، وقد يشار به للزمان اتساعاً .

هيت : اسم فعل بمعنى : أسرع وبادر . وفيها لغات قرىء ببعضها ، هيت ، بفتح الهاء والتاء ، وهيت ، بكسر الهاء وفتح التاء ، وهيت ، بفتح الهاء وكسر التاء ، وهيت ، بفتح الهاء وضم التاء .

وقرىء : هئت ، بوزن (جئت) ، وهو فعل بمعنى : تهيأت .

وقرىء : هيئت ، وهو فعل بمعنى : أصلحت .

هيئات : اسم فعل بمعنى بعد .

وفيه لغات قرىء بها بالفتح وبالضم وبالحذف مع التنوين ، فى الثلاثة وعدمه .

الواو : جارة ناصية ، وغير عاملة .

فالجارّة : واو القسم .

والناصية : واو (مع) فت نصب المفعول معه فى رأى قوم ، والمضارع فى جواب النفى أو الطلب عند الكوفيين .

وواو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى إعراباً فصرفته عنه إلى
النصب .

وغير العاملة أنواع :

أحدها : واو العطف ، وهى لمطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه
وعلى سابقه ، ولاحقه .

وتفارق سائر حروف العطف فى اقترانها بـ « إما » ، وبـ « لا » بعد نفى ،
وبـ « لكن » .

وتعطف العقد على النيف ، والعام على الخاص وعكسه ، والشيء على
مرادفه ، والمجرور على الجوار .

قيل : وترد بمعنى (أو) .

وللتعليل ، ومنه الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة :

ثانيها : واو الاستئناف .

ثالثها : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية .

وزعم بعضهم أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة ، لتأكيد ثبوت الصفة
للموصوف ولصوقها به ، وكما تدخل على الحالية .

رابعها : واو الثانية ، وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون (الواو) بعد
السبعة إيذاناً بأنها عدد ثان ، وأن ما بعده مستأنف .

سادسها : ضمير الذكور فى اسم أو فعل .

سابعها : واو علامة المذكورين .

ثامنها : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها .

وى كأن : كلمة تندم وتعجب ، وأصله ، ويلك ، والكاف ضمير
مجرور .

وقيل : وى اسم فعل بمعنى : أعجب ، والكاف حرف خطاب ، وأن ،
على إضمار اللام ، والمعنى : أعجب لأن الله .

وقيل : وى وحدها ، وكأن ، كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه .

وقيل : يحتمل (وى كأنه) ثلاثة أوجه :

أن يكون (وىك) حرفا ، و (أنه) ، حرف ، والمعنى : ألم تروا .

وأن يكون كذلك ، والمعنى : وىلك .

وأن تكون (وى) حرفاً للتعجب ، و (كأنه) حرف ، ووصلاً خطأ لكثرة الاستعمال ، كما وصل (ينؤمن) .

ويل : تقييح ، وقد يوضع موضع التحسر والتفجع / عن عائشة قالت :

« قال لى رسول الله ﷺ : ويحك ، فجزعت منها ، فقال لى : يا حميراء ، إن ويحك ، أو ويسك ، رحمة ، فلا تجزعى منها ، ولكن اجزعى من الويل » .

يا : حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وهى أكثر أحرفه استعمالا ،

ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها ، ولا ينادى اسم الله و (أيتها) إلا بها .

وقيل : وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه يعتنى به جداً .

وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف .

٤٧

إعراب القرآن

ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى ، لأن الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين .

عن عمر بن الخطاب ، قال : تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن .

وعن يحيى بن عتيق ، قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته ، قال : حسن : يا ابن أخي ، فتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها .

وعلى الناظر في كتاب الله تعالى ، الكاشف عن أسرارهِ ، النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ، ككونها مبتدأ أو خيراً أو فاعلاً أو مفعولاً ، أو في مبادئ الكلام ، أو في جواب ، إلى غير ذلك . ويجب عليه مراعاة أمور .

أحدها : وهو أول واجب عليه . أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من التشابه الذي استأثر الله بعلمه .

الثاني : أن يراعى ما تقتضيه الصناعة ، فرجما راعى المعرب وجهاً صحيحاً ولا نظر في ضحته في الصناعة فيخطئ ، من ذلك قول بعضهم : ﴿ وثمودا فما أبقى ﴾ : أن (ثمودا) مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ، لأن لـ « ما » النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، بل هو معطوف على عاد ، أو على تقدير : وأهلك ثمودا .

الثالث : أن يكون ملماً بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول أبي عبيدة في : ﴿ كما أخرجك ربك ﴾ : أن الكاف قسم ، ويبطله أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم ، وإطلاق (ما) الموصولة على الله ، وربط الموصول بالظاهر ، وهو فاعل (أخرجك) ، وباب ذلك الشعر .

وأقرب ما قيل في الآية أنها مع مجرورها خبر مخنوف أى هذه الحال من تنفيلك للغزاة على ما رأيت من كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب في كراهيتهم له .

الرابع : أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ، ويخرج على القريب والقوى والفصيح ، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر ، وإن ذكر الجميع لقصد الإعراب والتكثير فصعب شديد ، وليان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير ألفاظ القرآن . أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته ، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف .

الخامس : أن يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة ، فتقول في نحو ، ﴿ سبّح اسم ربك الأعلى ﴾ : يجوز كون (الأعلى) صفة للرب وصفة للاسم .

السادس : أن يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرائط ، ومن ثم خطيء الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ ملك الناس . إله الناس ﴾ أنهما عطفان بيان ، والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان .

السابع : أن يراعى في كل تركيب ما يشاكله ، فربما خرج كلاما على شيء . ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، ومن ثم خطيء الزمخشري في قوله : ﴿ ومخرج الميت من الحي ﴾ أنه عطف على : ﴿ فالحق الحب والنوى ﴾ ولم يجعله معطوفا على : ﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن عجبى قوله : ﴿ يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ﴾ بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك .

الثامن : أنه يراعى الرسم ، ومن ثم خطيء من قال في (سلسيلا) : إنها جملة أمر به ، أى سل طريقا موصلة إليها ، لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة .

التاسع : أن يتأمل عند ورود المشتبهات ، ومن ثم خطيء من قال في : ﴿ أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ إنه أفعل تفضيل والمنصوب تمييز ، وهو باطل فإن الأمد ليس محصيا بل يحصى ، وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا في المعنى ، فالصواب أنه فعل ، و (أمد) مفعول ، مثل : ﴿ وأحصى كل شيء عددا ﴾ .

العاشر : ألا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر بغير مقتض ، ومن ثم خطيء مكى في قوله في : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ﴾ إن الكاف نعت لمصدر : أى إبطالا كإبطال الذى ، والوجه كونه حالا من الواو ، أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ، فهذا لا حذف فيه .

الحادى عشر : أن يبحث عن الأصلى والزائد نحو : ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ﴾ فإنه قد يتوهم أن الواو في ﴿ يعفون ﴾ ضمير الجمع ، فيشكل إثبات النون ، وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى أصلية والنون ضمير النسوة ، والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن ، فالواو فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة .

الثانى عشر : أن يجتنب إطلاق لفظ الزائدة في كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك ، ولهذا قرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم .

٤٨

المحكم والمتشابه

- قال تعالى : ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات ﴾ ، ثلاثة أقوال :
- أحدها : أن القرآن كله محكم لقوله تعالى : ﴿ كتاب أحكمت آياته ﴾ .
- الثاني : كله متشابه لقوله تعالى : ﴿ كتاباً متشابهاً مثاني ﴾ .
- الثالث : وهو الصحيح : انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية الأولى .
- والمراد بإحكامه : إتقانه وعدم تطرّق النقص والاختلاف إليه .
- ومتشابهه . كونه يشبه بعضه بعضاً فى الحق والصدق والإعجاز .
- والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان ، والمتشابه لا يرجى بيانه .
- وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على أقوال :
- ف قيل : المحكم : ما عرف المراد منه ، إما بالظهور وإما بالتأويل .
- والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه ، كقيام الساعة ، وخروج الدجال ، والحروف المقطعة فى أوائل السور .
- وقيل : المحكم : ما وضح معناه ، والمتشابه ، نقيضه .
- وقيل : المحكم : ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ، والمتشابه : ما يحتمل أوجه .

وقيل : المحكم ، ما كان معقول المعنى ، والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان .

وقيل : المحكم : ما استقل بنفسه ، والمتشابه : ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره .

وقيل : المحكم : ما تأويله تنزيهه ، والمتشابه ما لا يدرك إلا بالتأويل .

وقيل : المحكم : ما لم تكرر ألفاظه ، ومقابلته المتشابه .

وقيل : المحكم : الفرائض والوعد والوعيد ، والمتشابه : القصص والأمثال .

وقيل : المحكمات : ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به ، والمتشابهات : منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به

وقيل : المحكمات : ما فيه الحلال والحرام ، وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا .

مقدمه ومؤخره

منه قوله تعالى : ﴿ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴾ أى : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ أى لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

ومنه قوله تعالى : أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴿ ، أى أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إني متوفيك ورافعك ﴾ ، أى رافعك إلى متوفيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ أى : لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ أ : أذاعوا به إلا قليلاً منهم .

ومنه : ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ الأصل : هواه إلهه ، لأن من اتخذ إلهه هواه غير مذموم ، فقدم المفعول الثانى للعناية به .

ومنه : ﴿ غرابيب سود ﴾ والأصل ، سود غرابيب ، لأن الغرابيب : الشديدة السواد .

ومنه : ﴿ فضحكت فبشرناها ﴾ أى فبشرناها فضحكت .

وللتقديم أسباب وأسرار :

الأول : التبرك : كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ .

الثاني : التعظيم ، كقوله : ﴿ ومن يطع الله والرسول ﴾ .

الثالث : التشريف ، كتقديم الذكر على الأنثى ، نحو : ﴿ المسلمين والمسلمات ﴾ .

الرابع : المناسبة ، وهى :

إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام ، كقوله : ﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾ فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتاً حالتى السراح والإراحة إلا أنها حالة إراحتها ، وهو مجيئها من الرعى آخر النهار ، يكون الجمال بها أفخر ، إذ هى فيه بظان ، وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الأول ، إذ هى فيه خماص .

وإما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر ، كقوله : ﴿ الأول والآخر ﴾ .

الخامس : الحث عليه ، والحض على القيام به حذراً من التهاون به ، كتقديم الوصية على الدين فى قوله : ﴿ من بعد وصية يوصى به أو دين ﴾ مع أن الدين مقدم عليها شرعاً .

السادس : السبق ، وهو إما فى الزمان باعتبار الإيجاد ، كتقديم الليل على النهار ، والظلمات على النور ، وآدم على نوح ، ونوح على إبراهيم ، وإبراهيم على موسى ، وهود على عيسى ، وداود على سليمان ، والملائكة على البشر ، فى قوله : ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ .

أو باعتبار الإنزال ، كقوله : ﴿ صحف إبراهيم وموسى ﴾ .

أو باعتبار الوجوب والتكليف ، نحو : ﴿ اركعوا واسجدوا ﴾ .

أو بالذات ، نحو : ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

السابع : السببية ، كتقديم العزيز على الحكيم ، لأنه عزّ فحكم ، والعليم عليه ، لأنه الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم .

ومنه تقديم العبادة على الاستعانة فى سورة الفاتحة ، لأنها سبب حصول الإعانة .

وكذا قوله : ﴿ يجب التواين ويجب المتطهرين ﴾ لأنه التوبة سبب الطهارة .

الثامن : الكثرة ، كقوله : ﴿ فممنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ لأن الكفار أكثر .

ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالباً ، ولهذا ورد :
« إن رحمتي غلبت غضبي » .

التاسع : الترقى من الأدنى إلى الأعلى ، كقوله : ﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون بها ﴾ ، بدأ بالأدنى لغرض الترقى . لأن اليد أشرف من الرجل ، والعين أشرف من اليد ، والسمع أشرف من البصر .
العاشر : التدلى من الأعلى إلى الأدنى . ومنه : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ .

٥٠

عامه وخاصه

- العام : لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر ، وصيغه :
كل ، مبتدأة ، نحو : ﴿ كل من عليها فان ﴾ .
أو تابعة ، نحو : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .
والذى ، والتى ، وتثنيتهما وجمعهما ، نحو : ﴿ والذى قال لوالديه أف لكما ﴾
فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول : بدليل قوله بعد : ﴿ أولئك الذين حق عليهم
القول ﴾ .
وأى ، وما ، ومن شرطاً واستفهاماً وموصولاً نحو : ﴿ أيأما تدعوا فله
الأسماء الحسنى ﴾ .
والجمع المضاف ، نحو : ﴿ يوصيكم الله فى أولادكم ﴾ .
والعرف بآل ، نحو : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .
واسم الجنس المضاف ، نحو : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ أى : كل
أمر الله .
والمعروف بآل ، نحو : ﴿ وأحل الله البيع ﴾ أى كل بيع .
أو النكرة فى سياق النفى والنهى ، نحو : ﴿ فلا تقل لهما أف ﴾ .
وفى سياق الشرط ، نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ﴾ .
وفى سياق الامتنان ، نحو : ﴿ وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴾ .
والعام ، على ثلاثة أقسام :
الأول : الباقى على عمومته . ومثاله عزيز ، إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه
التخصيص ، فقوله : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ قد يخص منه غير
المكلف ، و : ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ يخص منه حالة الاضطرار .

الثانى : العام المراد به الخصوص .

والثالث : العام الخصوص .

ونمة بينهما فروق :

أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد ، لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم ، بل هو ذو أفراد يستعمل فى فرد منها .

والثانى أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم .

ومنها : أن الأول مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضعه الأصيل ، بخلاف الثانى فإن فيه مذاهب : أصحها أنه حقيقة .

ومنها : أن قرينة الأول عقلية والثانى لفظية .

ومنها : أن قرينة الأول لإتنفك عنه وقرينه الثانى قد تنفك عنه .

ومنها : أن الأول يصح أن يراد به واحد اتفاقاً وفى الثانى خلاف .

٥١

مجمله ومبينه

المجمل : مالم تتضح دلالة :

وللإجمال أسباب :

منها : الاشتراك ، نحو : ﴿ والليل إذا عسعس ﴾ ، فإنه موضوع لـ : أقبل وأدبر .

ومنها : الحذف ، نحو : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ يحتمل : في ، وعن .

ومنها : اختلاف مرجع الضمير، نحو : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ يحتمل عود ضمير الفاعل في (يرفعه) إلى ما عاد عليه ضمير (إليه) ، وهو الله ، ويحتمل عوده إلى العمل ، والمعنى : أن العمل الصالح هو الذي يرفعه الكلم الطيب ، ويحتمل عوده إلى (الكلم) ، أي إن الكلم الطيب ، وهو التوحيد ، يرفع العمل الصالح ، لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان .

ومنها : اجتهال العطف والاستئناف نحو : ﴿ إلا الله والراسخون في العلم يقولون ﴾ .

ومنها : غرابة اللفظ ، نحو : ﴿ تعضلوهن ﴾ .

ومنها : عدم كثرة الاستعمال، نحو : ﴿ يلقون السمع ﴾ أي يسمعون .

ومنها : التقديم والتأخير، نحو : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ أي، ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

ومنها : قلب المنقول ، نحو : ﴿ طور سينين ﴾ أي سيناء .

ومنها : التكريم القاطع لوصل الكلام في الظاهر، نحو : ﴿ للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ .

٥٢

ناسخه ومنسوخه

قال الأئمة : لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ .

وقد قال عليّ لقاض : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هنكت وأهلك .

ويرد الناسخ :

بمعنى الإزالة ، ومنه قوله : ﴿ فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ .
وبمعنى التبديل ، ومنه : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾ .

وبمعنى التحويل ، كتناسخ المواريث . بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد .

وبمعنى النقل من موضع إلى موضع . ومنه : نسخت الكتاب ، إذا نقلت ما فيه حاكياً للفظه وخطه ، وهذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن .
والنسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم :

منها التيسير ، وقد أجمع المسلمون على جوازه .

واختلف العلماء فقيل : لا ينسخ القرآن إلا بقرآن ، كقوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ قالوا : ولا يكون مثل القرآن وخير منه إلا قرآن .

وقيل : بل ينسخ القرآن بالسنة ، لأنها أيضا من عند الله ، قال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ وجعل منه آية الوصية .

وقال الشافعي : حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها ، وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له ، ليتبين توافق القرآن والسنة .

ولا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخير ، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ، ومنه الوعد والوعيد .

والنسخ أقسام :

أحدها : نسخ المأمور به قبل امتثاله ، وهو النسخ على الحقيقة ، كآية النجوى .

الثاني : نسخ مما كان شرعاً لمن قبلنا ، كآية شرع القصاص والدية ، أو كان أمر به أمراً إجمالياً ، كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالكعبة ، وصوم عاشوراء برمضان ، وإنما يسمى هذا نسخاً تجوزاً .

الثالث : ما أمر به لسبب ثم يزول السبب ، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ، ثم نسخ بإيجاب القتال ، وهذا في الحقيقة ليس نسخاً بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى : ﴿ أَوْ نَسْأُهَا ﴾ فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون ، وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى ، وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في ذلك منسوخة بآية السيف ، وليس كذلك بل هي من المنسأ ، بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت مابعدة تقتضى ذلك الحكم ، بل ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر ، وليس بنسخ ، وإنما النسخ الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله .

الرابع : قال بعضهم : سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ أقسام :

قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ ، وهو ثلاثة وأربعون : سورة : الفاتحة ، ويوسف ، ويس ، والحجرات ، والرحمن ، والحديد ، والصف ، والجمعة ، والتحريم ، والملك ، والحاقة ، ونوح ، والجن ، والمرسلات ، وعم ، والنازعات ، والانقطار ، وثلاث بعدها ، والفجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا التين ، والعصر ، والكافرين .

وقسم فيه الناسخ ^{والمنسوخ} وهو خمس وعشرون : البقرة وثلاث بعدها ، والحج ، والنور ، وتالياها ، والأحزاب ، وسبأ ، والمؤمن ، والشورى ، والذاريات ، والطور ، والواقعة ، والمجادلة ، والمزمل والمدثر ، وكورت ، والعصر .

وقسم فيه النسخ فقط ، وهو ستة : الفتح ، والحشر ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والأعلى .

وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الأربعون الباقية .

الخامس : النسخ أقسام .

فرض نسخ فرضاً ولا يجوز العمل بالأول كنسخ الحبس للزواني بالحد .

وقيل : وفرض نسخ فرضاً ويجوز العمل بالأول . كآية المصاهرة .

وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندباً ثم صار فرضاً .

وتدب نسخ فرضاً ، كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله : ﴿ فاقربوا ما تيسر من القرآن ﴾ .

السادس : النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب .

أحدها : ما نسخ تلاوته وحكمه معاً .

والحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة ، لها وجهان :

أحدهما : أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به ، فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه ، فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

والثاني : أن النسخ غالباً يكون للتخفيف ، فأبقيت التلاوة تذكيراً للنعمة ورفع المشقة .

وإنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ ، أو عن صحابي يقول : آية كذا نسخت كذا .

ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين ، بل ولا اجتهد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة ، لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرّر في عهده ﷺ ، والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد .

والثالث : ما نسخ تلاوته دون حكمه .

والحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم ، ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به ، فيسرعون بأيسر شيء ، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام ، والمنام أدنى طريق الوحي .

مشكلة

والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات ، وكلامه تعالى منزّه عن ذلك كما قال تعالى : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به في الحقيقة فاحتيج لإزالته .

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : رأيت أشياء تختلف على من القرآن ، فقال ابن عباس : ما هو ؟ أشك ؟ قال : ليس بشك ، ولكنه اختلاف ، وقال : هات ما يختلف عليك من ذلك ، قال : أسمع الله يقول : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ، وقال : ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ فقد كتموا ، وأسمعه يقول : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ثم قال : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ، وقال : ﴿ أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾ حتى بلغ : ﴿ طائعين ﴾ . ثم قال في الآية الأخرى : ﴿ أم السماء بناها ﴾ ثم قال : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاًها ﴾ ، وأسمعه يقول : ﴿ وكان الله ﴾ ما شأنه يقول وكان الله ؟

فقال ابن عباس : أما قوله : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركاً ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره - جحدته المشركون رجاء أن يغفر لهم ، فقالوا : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، فعند ذلك : ﴿ يودّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ .

وأما قوله : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ، إلا من شاء ، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون .

وأما قوله : ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخاناً فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض .

وأما قوله : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ يقول : جعل فيها جبلاً وجعل فيها نهراً وجعل فيها شجراً وجعل فيها بحوراً .

وأما قوله : ﴿ كَانَ اللَّهُ ﴾ فإن الله كان ولم يزل كذلك ، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك ، فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك ، وإن الله لم ينزل شيئاً إلا وقد أصاب به الذي أراد . ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وللاختلاف أسباب :

أحدها : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطورات شتى ، كقوله في خلق آدم من تراب ، ومرة من حمأ مسنون ، ومرة من طين لازب ، ومرة من صلصال كالفخار ، فهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة ، لأن الصلصال غير الحمأ ، والحمأ غير التراب ، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر ، وهو التراب ، ومن التراب درجت هذه الأحوال .

وكقوله : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ ﴾ وفي موضع : ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ ﴾ والجَان : الصغير من الحيات ، والثعبان الكبير منها ، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم ، واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته .

الثاني : لاختلاف الموضع كقوله : ﴿ وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ يَسْتَوْلُونَ ﴾ وقوله : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ مع قوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾ .

فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وبصديق الرسل . والثانية على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ، وحمله غيره على اختلاف الأماكن ، لأن في القيامة مواقف كثيرة . ففي موضع يسألون ، وفي آخر لا يسألون .

وقيل : إن السؤال المثبت سؤال تبيكيت وتوبيخ ، والمنفى سؤال المغفرة وبيان الحجة .

وكقوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ ، مع قوله : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

فالأولى محمولة على التوحيد بدليل قوله بعدها : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
والثانية على الأعمال . وقيل : بل الثانية ناسخة للأولى .

وكقوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ تَتَعَدَّلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ : مع قوله : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ .

فالأولى تفهم إمكان العدل ، والثانية تنفيه . والجواب أن الأولى في توفية الحقوق ، والثانية في الميل القلبي ، وليس في قدرة الإنسان .

وكقوله : ﴿ إِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ مع قوله : ﴿ أَمَرْنَا مَتَرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ .

فالأولى في الأمر الشرعي ، والثانية في الأمر الكوني ، بمعنى انقضاء والتقدير .

الثالث : لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ وما رميت إذ رميت ﴿ أَضْيَفَ الْقَتْلِ إِلَيْهِمْ وَالرَّمْيُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾ على جهة الكسب والمباشرة . ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير .

الرابع : لاختلافهما في الحقيقة والمجاز : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ أى سكارى من الأحوال مجازاً لا من الشراب حقيقة .

الخامس : بوجهين واعتبارين ، كقوله : ﴿ فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ، مع قوله : ﴿ خَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ يُنْظَرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ ﴾ ، فبصرك ، أى علمك ومعرفتك بها قوية ، من قولهم ، بصر بكذا ، أى علم ، وليس المراد رؤية العين ، ويدل على ذلك قوله : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ .

وكقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ مع قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ، فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة . وجوابه أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد ، والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى ، فتوجل القلوب لذلك ، وقد جمع بينهما في قوله : ﴿ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

ومما استشكلوه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى

ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴿١﴾ ، فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين .

وقال في آية أخرى : ﴿٢﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا ﴿٣﴾ فهذا حصر آخر في غيرهما .

ومعنى الآية الأولى : ﴿٤﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا إلا ﴿٥﴾ إرادة ﴿٦﴾ أن تأتيهم سنة الأولين ﴿٧﴾ من الخسف أو غيره ﴿٨﴾ أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴿٩﴾ في الآخرة ، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين . ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما يتنافى المراد ، فهذا حصر في السبب الحقيقي ، لأن الله هو المانع في الحقيقة .

ومعنى الآية الثانية : ﴿١٠﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا ﴿١١﴾ إلا استغراب بعثه بشراً رسولا ، لأن قولهم ليس مانعاً من الإيمان لأنه لا يصلح لذلك ، وهو يدل على الاستغراب بالالتزام ، وهو المناسب للمانع ، واستغرابهم ليس مانعاً حقيقياً بل عادياً ، لجواز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله تعالى ، فهذا حصر في المانع العادى ، والأول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافى أيضاً .

ومما استشكل أيضاً قوله تعالى : ﴿١٢﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ فمن أظلم ممن كذب على الله ﴿١٥﴾ مع قوله : ﴿١٦﴾ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ﴿١٧﴾ ، ﴿١٨﴾ ومن أظلم ممن منع مساجد الله ﴿١٩﴾ ، إلى غير ذلك من الآيات .

ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا النفى ، والمعنى : لا أحد أظلم ، فيكون خبراً ، وإذا كان خبراً، وأخذت الآيات على ظواهرها، أدّى إلى التناقض . وأجيب بأوجه :

منها : تخصيص كل موضع بمعنى صلته ، أى لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذباً ، وإذا تخصصت بالصلوات فيها زال التناقض .

ومنها : أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما يسبق أحد إلى مثله، حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم ، وهذا يثول معناه إلى ما قبله ، لأن المراد السبق إلى المانعة والافتراضية .

ومنها : أن نفي الأظلمية لا يستدعي نفي الظالمية ، لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق ، وإذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض ، لأن فيها إثبات التسوية في الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، لأنهم يتساوون في الأظلمية ، وصار المعنى : لأحد أظلم ممن افترى ، ومن منع ، ونحوهما ، ولا إشكال في تساوى هؤلاء في الأظلمة ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ، كما إذا قلت : لأحد أقره منهم ، ونفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة .

وقيل : هذا استفهام مقصود به التهويل والتفطيع من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة ، ولا نفيها عن غيره .

وإذا تعارضت الآي ، وتعذر فيها الترتيب والجمع ، طلب التاريخ وترك المتقدم بالتأخر ، ويكون ذلك نسخاً ، وإن لم يعلم وكان الإجماع على العمل بإحدى الآيتين علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها .

ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين . وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو : ﴿ وأرجلكم ﴾ بالنصب والجر ، ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل ، والجر على مسح الخف .

وجماع الاختلاف والتناقض أن كل كلام صح أن يضاف بعض ما وقع الاسم عليه إلى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض ، وإنما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ، ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك أبداً ، وإنما يوجد فيه النسخ في وقتين ، ويجوز تعارض آي القرن والآثار وما يوجب العقل ، فلذلك لم يجعل قوله : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ معارضاً لقوله : ﴿ وتخلقون إفكاً ﴾ و ﴿ إذ تخلق من الطين ﴾ لقيام الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله ، فتعين تأويل ما عارضه ، فيؤول (وتخلقون) على تكذبون ، و (تخلق) على تصور .

والاختلاف على وجهين :

اختلاف تناقض ، وهو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر ، وهذا هو الممتنع على القرآن .

واختلاف تلازم ، وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة ، واختلاف مقادير السور والآيات ، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ ، والأمر والنهي ، والوعد والوعيد .

مطلقة ومقيده

المطلق: الدال على الماهية بلا قيد ، وهو مع القيد كالعام مع الخاص .
ومتى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه وإلا فلا ، بل يبقى المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقيده ، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب . والضابط أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقاً نظر :
فإن لم يكن له أصل يردّ إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقيده به .
وإن كان له أصل يردّ غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر .
فالأول: مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية، في قوله : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ، وقوله : ﴿ شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ﴾ ، وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله : ﴿ وأشهدوا إذا تباعتم ﴾ ، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ﴾ ، والعدالة شرط في الجميع .
ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله : ﴿ من بعد وصية يوصين بها أو دين ﴾ وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه .
وكذلك ما أطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين .
وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة .
وإطلاقها في كفارة الظهار واليمين .
والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة .
وكذلك تقييد الأيدي بقوله : ﴿ إلى المرافق ﴾ في الوضوء، وإطلاقه في التيمم .
وتقييد إحباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله : ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ﴾ ، وأطلق في قوله : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ .

وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الأنعام ، وأطلق فيما عداه .
فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من
لا يحمله .

ويجوز إعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين .

ويكتفى في التيمم بالمسح إلى الكوعين .

والثاني : مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار ، وتقييده
بالتفريق في صوم التمتع ، وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان ، فيبقى على إطلاقه
من جوازه مفرقاً ومتتابعاً لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ، وهما التفريق
والتتابع ، وعلى أحدهما لعدم المرجح .



منطوقه ومفهومه

المنطوق : مادّل عليه اللفظ في محل النطق ، فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص ، نحو : ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة ﴾ . وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بتدور النص جداً في الكتاب والسنة .

ويقال : إن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع ، مع انخسام جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عرّ حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية ، أو مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً .

فالظاهر نحو : ﴿ فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد ﴾ فإن اللفظ يطلق على الجاهل ، وعلى الظالم ، وهو فيه أظهر وأغلب ، ونحو : ﴿ ولا تقربوهن ﴾ حتى يطهرن فإنه يقال للانقطاع طهر ، وللوضوء والغسل ، وهو في الثاني أظهر .

وإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ، ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولاً كقوله : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات ، فتعين صرفه عن ذلك ، وحمله على القدرة والعلم والحفظ والرعاية .

وكقوله : ﴿ وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ فإنه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة ، فيحمل على الخضوع وحسن الخلق .

وقد يكون مشتركاً بين حقيقتين ، أو حقيقة وعجاز ، ويصح حمله عليهما جميعاً ، فيحمل عليهما جميعاً ، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في

معنييه أو لا. ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين ، مرة أريد هذا ومرة أريد هذا ، ومن أمثلته : ﴿ ولا يضارَ كاتب ولا شهيد ﴾ فإنه يحتمل : ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة . ولا يضار بالفتح : أى لا يضارهما صاحب الحق بإلزامهما مالا يلزمهما وإجبارهما على الكتابة والشهادة .

ثم توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار ، سميت دلالة اقتضاء ، نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهلها .

وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم تقصد به سميت : دلالة إشارة ، كدلالة قوله تعالى : ﴿ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ على صحة صوم من أصبح جنباً ، إذا إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنباً في جزء من النهار .

وجوه مخاطباته

الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً ، وقيل : على أكثر من ثلاثين وجهاً :

أحدها : خطاب العام والمراد به العموم ، كقوله : ﴿ الله الذي خلقكم ﴾ .

والثاني : خطاب الخاص والمراد به الخصوص ، كقوله : ﴿ أكفرتم بعد إيمانكم ﴾ .

الثالث : خطاب العام والمراد به الخصوص ، كقوله : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ لم يدخل فيه الأطفال والمجانين .

الرابع : خطاب الخاص والمراد به العموم ، كقوله : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ افتتح الخطاب بالنبي ﷺ والمراد سائر من يملك الطلاق .

الخامس : خطاب الجنس . كقوله : ﴿ يا أيها النبي ﴾ .

السادس : خطاب النوع نحو : ﴿ يا بني إسرائيل ﴾ .

السابع : خطاب العين ، نحو : ﴿ يا آدم اسكن ﴾ ، ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد ، بل : يا أيها النبي ، يا أيها الرسول ، تعظيماً له وتشريفاً ، وتخصيصاً بذلك عما سواه ، وتعليماً للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه .

الثامن : خطاب المدح ، نحو : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ، ولهذا وقع الخطاب بأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا .

التاسع : خطاب الذم ، نحو : ﴿ يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ﴾ ، ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين ، وكثر الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على المواجهة ، وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم ، كقوله : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ ، ﴿ قل للذين كفروا ﴾ .

العاشر : خطاب الكرامة ، كقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الرسول ﴾ ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول ، وكذا عكسه ، وفي الأمر بالتشريع العام : ﴿ يَا أَيُّهَا الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ ، وفي مقام الخاص : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ ، وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام ، لكن مع قرينة إرادة العموم ، كقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا طلقتم ﴾ ولم يقل : طلقت .

الحادى عشر : خطاب الإهانة ، نحو : ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيم ﴾ .

الثانى عشر : خطاب التهكم ، نحو : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيم ﴾ .

الثالث عشر : خطاب الجمع بلفظ الواحد ، نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم ﴾ .

الرابع عشر : خطاب الواحد بلفظ الجمع ، نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَذَرِهِمْ فِي عَذَابِهِمْ ﴾ فهو خطاب له ﷺ وحده ، إذ لا نبي معه ولا بعده ، وكذا قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ الآية خطاب له ﷺ وحده ، بدليل قوله : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ الآية ، وكذا قوله : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا ﴾ بدليل قوله : ﴿ قُلْ فَاتَّبِعُوا ﴾ .

الخامس عشر : خطاب الواحد بلفظ الاثنين ، نحو : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ والخطاب لمالك خازن النار ، وقيل لخزنة النار والزبانية ، فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين . وقيل للملكين الموكلين به في قوله : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيد ﴾ فيكون على الأصل .

السادس عشر : خطاب الاثنين بلفظ الواحد ، كقوله : ﴿ فَمَنْ رِبْكَمَا يَاهُوسَى ﴾ أى أوياء هارون .

السابع عشر : خطاب الاثنين بلفظ الجمع ، كقوله : ﴿ أَنْ تَبْوَآ لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ يُبُوتَا ﴾ .

الثامن عشر : خطاب الجمع بلفظ الاثنين ، كما فى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ .

التاسع عشر : خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله : ﴿ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل ﴾ جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي ﷺ .

العشرون : عكسه ، نحو : ﴿ وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ﴾ .
الحادى والعشرون : خطاب الاثنين بعد الواحد ، نحو : ﴿ أجتنا لثقتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ﴾ .

الثاني والعشرون : عكسه ، نحو : ﴿ من ربكما يا موسى ﴾ .
الثالث والعشرين : خطاب العين ، والمراد به الغير، نحو : ﴿ يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين ﴾ الخطاب له ، والمراد أمته لأنه ﷺ كان تقياً ، وحاشاه من طاعة الكفار .

الرابع والعشرين : خطاب الغير ، والمراد به العين، نحو ﴿ لقد أنزلنا إليك كتاباً فيه ذكركم ﴾ .

الخامس والعشرون : الخطاب العام الذى لم يقصد به مخاطب معين نحو : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ ألم يقصد بذلك خطاب معين ، بل كل أحد .
وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم ، يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء ، بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب .

السادس والعشرين : خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، نحو : ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم ﴾ خوطب به النبي ﷺ ، ثم قال للكفار : ﴿ فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ بدليل : ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ .

السابع والعشرون : خطاب التكوين ، وهو الالتفات .

الثامن والعشرون : خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو : ﴿ فقال لها وللأرض ائبيا طوعاً أو كرهاً ﴾ .

التاسع والعشرون : خطاب التهييج، نحو : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ .

الثلاثون : خطاب التحنن والاستعطاف ، نحو : ﴿ يا عبادى الذين أسرفوا ﴾ الآية .

الحادى والثلاثون : خطاب التحب، نحو : ﴿ يا أبت لم تعبد ﴾

الثانى والثلاثون : خطاب التعجيز، نحو : ﴿ فائتوا بسورة ﴾ .

الثالث والثلاثون : خطاب التشريف ، وهو كل ما فى القرآن مخاطبة « قل »
فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة .

الرابع والثلاثون : خطاب المعدوم ، ويصح ذلك تبعاً لموجوده، نحو ﴿ يا بنى
آدم ﴾ فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم .

وخطاب القرآن ثلاثة أقسام :

قسم لا يصلح إلا للنبي ، ﷺ .

وقسم لا يصلح إلا لغيره .

وقسم لهما .

٥٧

حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن ، وهي كل لفظ يقع على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير ، وهذا أكثر الكلام .

وأما المجاز فالجمهور أيضاً على وقوعه فيه ، وأنكره جماعة .
وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه ، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير ، وذلك محال على الله تعالى .
وهذه شبهة باطلة ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن ، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، ولو وجب خلوّ القرآن من المجاز وجب خلّوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها

والمجاز في القرآن قسمان :

الأول : المجاز في التركيب ، ويسمى مجاز الإسناد . والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة ، وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة للملابسته له . كقوله تعالى : ﴿ وإذا تلّيت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾ نسبت الزيادة ، وهي فعل الله ، إلى الآيات ، لكونها سبباً لها ، وهذا القسم أربعة أنواع :

أحدها : ما طرفاه حقيقتان ، نحو : ﴿ وأخرجت الأرض أثقالها ﴾ .

ثانيها : مجازيان ، نحو : ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ أي ما ربحوا فيها ، وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز .

ثالثها ، ورابعها : ما أحد طرفيه حقيقي دون الآخر .

أما الأول أو الثاني . كقوله : ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطاناً ﴾ أي برهاناً .

القسم الثاني : المجاز في المفرد ، ويسمى المجاز اللغوي ، وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولاً ، وأنواعه كثيرة :

أحدها : الحذف .

الثاني : الزيادة .

الثالث : إطلاق اسم الكل على الجزء نحو : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ أى أناملهم ، ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير اعتاد مبالغة من الفرار ، فكأنهم جعلوا الأصابع .

الرابع : عكسه ، نحو : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ أى ذاته .

الخامس : إطلاق اسم الخاص على العام نحو : ﴿ إنا رسول رب العالمين ﴾ أى رسله .

السادس : عكسه ، نحو : ﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ أى المؤمنين بدليل قوله : ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ .

السابع : إطلاق اسم الملزوم على اللازم .

الثامن : عكسه ، نحو : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة ﴾ أى هل يفعل ؟ أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له .

التاسع : إطلاق المسبب على السبب ، نحو : ﴿ ينزل لكم من السماء رزقا ﴾ .

العاشر : عكسه ، نحو : ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾ أى القبول والعمل به لأنه مسبب على السمع .

الحادى عشر : تسمية الشيء باسم ما كان عليه ، نحو : ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ أى الذين كانوا يتامى ، إذ لا يتم بعد البلوغ .

الثانى عشر : تسميته باسم ما يؤول إليه ، نحو : ﴿ إني أراى أعصر خمرا ﴾ أى عنبا يؤول إلى الخمرية .

الثالث عشر : إطلاق اسم الحال على المحل ، نحو : ﴿ ففى رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ أى فى الجنة لأنها محل الرحمة .

الرابع عشر : عكسه ، نحو : ﴿ فليدع ناديه ﴾ أى أهل ناديه أى مجلسه .

الخامس عشر : تسمية الشيء باسم آلهة نحو : ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ أى ثناء حسنا ، لأن اللسان آله .

السادس عشر : تسمية الشيء باسم ضده نحو : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ .
والبشارة حقيقة فى الخير السار .

السابع عشر : إضافة الفعل إلى ما يصح منه تشبيهاً ، نحو : ﴿ جداراً يريد أن ينقض ﴾ ، ووصفه بالإرادة وهى من صفات الحى تشبيهاً لميله للوقوع بإرادته .

الثامن عشر : إطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وإرادته نحو : ﴿ فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن ﴾ أى قاربن بلوغ الأجل : أى انقضاء العدة ، لأن الإمساك لا يكون بعده .

التاسع عشر : القلب :

﴿ إما قلب إسناداً نحو : ﴿ ما إن مفاتيحه لتتوء بالعصبة ﴾ أى لتتوء العصبية

بها .

أو قلب عطف ، نحو : ﴿ ثم تول عنهم فانظر ﴾ ، أى فانظر ثم تول .

العشرون : إقامة صيغة مقام أخرى ، وتحت أنواع كثيرة .

منها : إطلاق المصدر على الفاعل نحو ﴿ فإنهم عدولى ﴾ ولهذا أفردته .

وعلى المفعول نحو : ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه ﴾ أى من معلومه .

ومنها : إطلاق البشرى على الم بشر به ، والهوى على المهوى ، والقول على

المقول .

ومنها : إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر ، نحو : ﴿ ليس لوقعتها

كاذبة ﴾ ، أى تكذيب .

ومنها : إطلاق فاعل على مفعول نحو : ﴿ ماء دافق ﴾ أى مدفوق .

وعكسه نحو : ﴿ إنه كان وعده مأتياً ﴾ أى آتياً .

ومنها : إطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو : ﴿ وكان الكافر على ربه

ظهيراً ﴾ .

ومنها : إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها .

مثال إطلاق المفرد على المثنى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ أى يرضوهما ، فأفراد لتلازم الرضاءين .

وعلى الجمع : ﴿ إن الإنسان لفى خسر ﴾ أى الأناسى . بدليل الاستثناء منه .

ومثال إطلاق المثنى على المفرد : ﴿ ألقيا فى جهنم ﴾ أى ألق .

ومنه كل فعل نسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط ، نحو : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب .

ومثال إطلاقه على الجمع : ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ﴾ أى كرات ، لأن البصر لا يحسر إلا بها .

ومثال إطلاق الجمع على المفرد : ﴿ قال رب أرجعون ﴾ أى أرجعنى .

ومثال إطلاقه على المثنى : ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ .

ومنها : إطلاق الماضى على المستقبل لتحقيق وقوعه ، نحو : ﴿ أتى أمر الله ﴾ أى الساعة .

ومن لواحق ذلك : التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول ، لأنه حقيقة فى الحال لا فى الإستقبال ، نحو : ﴿ وإن الدين لواقع ﴾ .

ومنها : إطلاق الخبر على الطلب أمراً ، أو نهياً أو دعاء ، مبالغة فى الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه .

وورود الخبر ، والمراد الأمر أو النهى ، أبلغ من صريح الأمر والنهى ، كأنه سورع فيه إلى الامتثال وأخبر عنه ، نحو : ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .

وعكسه ، نحو : ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾ أى يمد .

والأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه اللزوم ، نحو : ﴿ إن زرتنا فلنكرمك ﴾ ، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم ، لأن الأمر للإيجاب يشبه الخبرية فى إيجابه .

ومنها : وضع النداء موضع التعجب ، نحو : ﴿ يا خسارة على العباد ﴾ .
معناها : فيالها حسرة ، والحسرة لا تنادى وإنما ينادى الأشخاص ، وفائدته التنبيه ،
ولكن المعنى على التعجب .

ومنها : وضع جمع القلة موضع الكثرة : نحو : ﴿ وهم في الغرفات آمنون ﴾
وغرف الجنة لا تحصى .

وعكسه : نحو : ﴿ يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ .

ومنها : تذكير المؤنث على تأويله بذكر ، نحو : ﴿ فمن جاءه موعظة من
ربه ﴾ أى وعظ .

ومنها : تأنيث المذكر ، نحو : ﴿ الذين يرثون الفردوس هم فيها ﴾ أنت
الفردوس ، وهو مذكر ، حملا على معنى الجنة .

ومنها : التغليب ، وهو إعطاء الشيء حكم غيره . وقيل ، ترجيح أحد
المعلومين على الآخر وإطلاق لفظه عليهما إجراء للمختلفين مجرى المتفقين ، نحو :
﴿ وكانت من القانتين ﴾ والأصل من القانتات ، فعُدَّت الأنثى من المذكر بحكم
التغلب .

وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له ؛
ألا ترى أن القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف ، فأطلقه على الذكور
والإناث إطلاقا على غير ما وضع له .

ومنها : استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية .

ومنها : استعمال صيغة (أفعل) لغير الوجوب ، وصيغة (لا تفعل) لغير التحريم ،
وأدوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق ، وأداة التمني والترجى والنداء
لغيرها .

ومنها : التضمين ، وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ، ويكون في الحروف
والأفعال والأسماء . ويرى فريق من النجاة : التوسيع في الحروف على حين يرى
غيرهم : التوسيع في الفعل ، لأنه في الأفعال أكثر ، مثاله : ﴿ عينا يشرب بها عباد
الله ﴾ فيشرب ، وإنما يتعدى بمن ، فتعديته بالباء إما على تضمينه معنى : يروى ويلتذ ، أو
تضمين الباء معنى من

وأما في الأسماء فإن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى الاسمين معاً نحو : ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ ضمن (وحقيق) معنى : حريص ، ليفيد أنه محقق بقوله الحق وحريص عليه ، وإنما كان التضمن مجازاً لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً فالجمع بينهما مجاز .

ومن المجاز :

الأول : الحذف ، وليس كل حذف مجازاً .

والحذف أربعة أقسام :

قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهلها ، إذا لا يصح إسناد السؤال إليها .

وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعاً كقوله : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ أى فأفطر فعدة .

وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعاً ، نحو : ﴿ اضرب بعصاك البحر فانقلب ﴾ ، أى فضربه .

وقسم يدل عليه دليل غير شرعى ولا هو عادة ، نحو : ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ دل الدليل على أنه إنما قبض من أثر حافر فرس الرسول .

وليس في هذه الأقسام مجاز إلا الأول ، وقيل : إنما يكون مجازاً إذا تغير حكم ، فأما إذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازاً ، إذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام .

ومتى تغير إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ .

وإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الإعراب ، نحو : ﴿ أو كصيب ﴾ فلا توصف الكلمة بالمجاز .

الثاني : التأكيد ، وقيل : إنه مجاز ، لأنه لا يفيد إلا ما أفاده الأول ، والصحيح أنه حقيقة .

الثالث : التشبيه ، وقيل : إنه مجاز ، والصحيح أنه حقيقة ، لأنه معنى من المعاني ، وله ألفاظ تدل عليه وضعا ، وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه ، وقيل : إن كان بحرف فهو حقيقة ، أو بحذفه فمجاز ، بناء على أن الحذف من باب المجاز .

الرابع : الكناية ، وفيها أربعة مذاهب :
أحدها : أنها حقيقة ، وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره .

الثاني : أنها مجاز .

الثالث : أنها لا حقيقة ولا مجاز .

الرابع : أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز ، فإن استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة ، وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز ، لاستعماله في غير ما وضع له .

الخامس : التقديم والتأخير ، عده قوم من المجاز ، لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول ، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل ، نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه وقيل : والصحيح أنه ليس منه ، فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له .

السادس : الالتفات ، وقيل : هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد .

٥٨

تشبيه واستعاراته

التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها . ولو قال قائل : هو أكثر كلام العرب لم يعد . وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ، وقيل : هو إخراج الأغمض إلى الأظهر ، وقيل : هو إلحاق شيء بذي وصف في وصفه . وقيل : هو أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به .

والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها من خفى إلى جلى ، وإدناؤه البعيد من القريب ليفيد بيانا ، وقيل : الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار .

وأدواته حروف وأسماء وأفعال . فالحروف : الكاف ، وكأنه .

والأسماء مثل ، وشبه ، ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة ، ولا تستعمل (مثل) إلا في حال أو صفة لها شأن ، وفيها غرابة .

والأفعال بنحو : ﴿ يحسبه الظمان ماء ﴾ و ﴿ يحيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ .

وربما يذكر فعل ينبىء عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو : علمت زيدا أسداً ، الدال على التحقيق . وفي البعيد بنحو : حسبت زيدا أسداً ، الدال على الظن وعدم التحقيق .

وينقسم التشبيه باعتبارات :

الأول : باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام ، لأنهما إما حسيان ، أو عقليان ، أو المشبه به حسي والمشبه عقلي ، أو عكسه .

مثال الأول : ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ .

ومثال الثاني : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ

قسوة ﴾

ومثال الثالث : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح ﴾ .

ومثال الرابع^① ، لم يقع في القرآن ، لأن العقل مستفاد من الحس ، فالمحسوس أضل للمعقول ، وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً ، وهو غير جائز .
الثاني : ينقسم باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب .

والمركب أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض ، كقوله : ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ فالتشبيه مركب من أحوال الحمار ، وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه .

الثالث ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام :

أحدها : تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتماداً على معرفة النقيض والضد ، فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة كقوله : ﴿ طلعتها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وإن لم ترها عياناً .

الثاني : عكسه ، وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه ، كقوله : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾ الآية . أخرج مالا يحس وهو الإيمان إلى ما يحس ، وهو السراب ، والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة .

الثالث : إخراج مالم تجر العادة به إلى ما جرت ، كقوله تعالى : ﴿ وإذ نتفنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ﴾ والجامع بينهما الارتفاع في الصورة .

الرابع : إخراج مالا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها ، كقوله : ﴿ وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ﴾ والجامع العظم ، وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة .

الخامس : إخراج مالا قوّة له في الصفة إلى ماله قوة فيها ، كقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ﴾ والجامع فيهما العظم ، والفائدة إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام في ألطف ما يكون من الماء ، وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة ، وما يلزم

ذلك من تسخير الرياح للإنسان ، فتضمن الكلام بناء من الفخر وتعداد النعم .

على هذه الأوجه الخمسة تجرى تشبيهات القرآن .

السادس : ينقسم لاعتبار آخر إلى :

مؤكد ، وهو ما حذف فيه الأداة ، نحو : ﴿ وهى تمرّ مر السحاب ﴾ ، أى مثل مرّ السحاب .

ومرسل ، وهو ما لم تحذف .

والمحذوفة الأداة أبلغ ، لأنه نزل فيه الثانى منزلة الأول تجوزاً .

والأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به ، وقد تدخل على المشبه ، إما المقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الأصل ، نحو : ﴿ قالوا إنما البيع مثل الربا ﴾ كان الأصل أن يقولوا : إنما الربا مثل البيع ، لأن الكلام فى الربا لا فى البيع ، فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلاً ملحقة به البيع فى الجواز ، وأنه الخلق بالحل .

والقاعدة فى المدح تشبيه الأدنى بالأعلى ، وفى الذم تشبيه الأعلى بالأدنى ، لأن الذم مقام الأدنى ، والأعلى طارئ عليه ، فيقال فى المدح : الحصى كالياقوت ، وفى الذم : ياقوت كالزجاج .

وكذا فى السلب ، ومنه : ﴿ يانساء النبی لستن كأحد من النساء ﴾ أى فى النزول لا فى العلو .

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة ، فهى مجاز علاقته المشابهة ، وهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصل .

والأصح أنها مجاز لغوى ، لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ، ولا الأعم منهما ، فـ « أسد » فى قولك : رأيت أسداً يرمى ، موضوع للسبع لا للشجاع ، ولا المعنى أعم منهما كالحيوان الجرىء مثلاً ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما .

وقيل : مجاز عقلى ، بمعنى أن التصرف فيها فى أمر عقلى لا لغوى ، لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به ، فكان استعمالها فيما وضعت له ، فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده .

وليس نقل الاسم المجرد استعارة، لأنه لا بلاغة فيه، بدليل الأعلام المنقولة ، فلم يبق إلا أن يكون مجازاً عقلياً .

وقيل : حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها .

وحكمة ذلك إظهار الخفى وإيضاح الظاهر الذى ليس بجلى ، أو حصول المبالغة أو المجموع .

مثال إظهار الخفى : ﴿ وإنه فى الكتاب ﴾ فإنه حقيقته : وإنه فى أصل الكتاب ، فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كإنشاء الفروع من الأصول ، وحكمة ذلك تمثيل مالىس بمرثى حتى يصير مرثياً ، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ فى البيان .

ومثال إيضاح مالىس بجلى ليصير جلياً : ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ فإن المراد أمر الولد بالذل له والديه رحمة ، فاستعير للذل أولاً جانباً ثم للجانب جناحان ، وتقديره الاستعارة القرية : واخفض لهما جانب الذل ، أى اخفض جانبك ذلاً .

وحكمة الاستعارة فى هذا جعل مالىس بمرثى مرثياً لأجل حسن البيان ، ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكناً، احتيج فى الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى ، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل من خفض الجانب ، لأن من يميل جانبه إلى جهة السفلى أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه ، والمراد خفض بلصق الجانب بالأرض ، ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالطائر .

ومثال المبالغة : ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾، وحقيقته : وفجرنا عيون الأرض ، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيوناً عيوناً عيوناً .

وأركان الاستعارة ثلاثة :

مستعارة ، وهو لفظ المشبه به .

ومستعار منه ، وهو معنى لفظ المشبه .

ومستعار له ، وهو العنى الجامع . وأقسامها كثيرة باعتبارات ، فتقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام :

أحدها : استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ، نحو : ﴿ واشتعل الرأس شيئا ﴾ فالمستعار منه هو النار ، والمستعار له الشيب ، والوجه هو الانبساط ، ومثابه ضوء النار لبياض الشيب ، وكل ذلك محسوس ، وهو أبلغ مما لو قيل : اشتعل شيب الرأس ، لإفادته عموم الشيب لجميع الرأس .

الثاني : استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي ، نحو : ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴾ فالمستعار منه السلخ الذى هو كشط الجلد عن الشاة ، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، وهما حسيان ، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل ، والترتيب أمر عقلي .

الثالث : استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي ، نحو : ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ المستعار منه الرقاد : أى النوم ، والمستعار له الموت ، والجامع عدم ظهور الفعل ، والكل عقلي .

الرابع : استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا ، نحو : ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ استعير المس وهو حقيقة فى الأجسام ، وهو محسوس ، لمقاساة الشدة ، والجامع اللحوق ، وهما عقليان .

الخامس : استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا ، نحو : ﴿ إنا لما طغى الماء ﴾ المستعار منه التكثير ، وهو عقلي ، والمستعار له كثرة الماء ، وهو حسي ، والجامع الاستعلاء ، وهو عقلي أيضا .

وتنقسم باعتبار آخر إلى مرشحة ومطلقة .

فالأولى : أن تفتن بما يلائم المستعار منه ، نحو : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ﴾ استعير الاشتراء للاستبدال والاختبار ، ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة .

الثانية : أن تقرن بما يلائم المستعار له نحو : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة ، ولو أراد الترشيح لقال فكساها ، لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا .

والثالثة : لا تقرن بواحد منهما .

وتنقسم باعتبار آخر إلى ، تحقيقية ، وتخيلية ، ومكنية ، واصريحية .

فالأولى : ما تحقق معناها حساً ، نحو : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ ﴾ الآية ، أو عقلاً ، نحو : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ أى بيانا واضحا وحجة لامة .

والثانية : أن يضمّر التشبيه في النفس فلا يصرّح بشيء من أركانه سوى المشبه ، ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، ويسمى ذلك التشبيه المضمر : استعارة بالكناية ومكنية عنها ، لأنه لم يصرّح به ، بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية .

ويسمى ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية ، لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به ، وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل أن المشبه من جنس المشبه به . ومن أمثلة ذلك : ﴿ الَّذِينَ يَتَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ مَنْ بَعْدَ مِيثَاقِهِ ﴾ ، شبه العهد بالحبل ، وأضمّر في النفس فلم يصرّح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ، ودل عليه بإثبات النقص الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل .

ومن التصريحية : ﴿ مُسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ ﴾ .

وتنقسم باعتبار آخر إلى :

وفاقية : بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكنا ، نحو : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ ، أى ضالا فهديناه ، استعير الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب ، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء .

وعنادية : وهى ما لا يمكن اجتماعهما كاستعارة اسم المعلوم للموجود لعدم نفعه ، واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع .

ومن العنادية : والتهكمية ، والتخليحية ، وهما ما استعمل في ضد أو نقيض ، نحو : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ أى أنذرهم ، استعيرت البشارة ، وهى الإخبار بما يسر ، للإنذار الذى هو ضده ، بإدخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ، نحو : ﴿ إنك لانت الحليم الرشيد ﴾ عنوا : الغوى السفيه تهكماً .

وتنقسم باعتبار آخر إلى :

تمثيلية ، وهى أن يكون وجه الشبه فيها منتزعاً من متعدد ، نحو : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمسك الواقع فى مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه .

وقد تكون الاستعارة بلفظين ، نحو : ﴿ قواريراء قواريراء من فضة ﴾ يعنى تلك الاوانى ليست من الزجاج ولا من الفضة ، بل فى صفاء القارورة وبياض الفضة .

وإذا كان التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها ، فإن الاستعارة أبلغ منه لأنها مجاز ، وهو حقيقة ، والمجاز أبلغ ، فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة ، وكذا الكناية أبلغ من التصريح ، والاستعارة أبلغ من الكناية ، لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة ، ولأنها مجاز قطعاً . وفى الكناية خلاف .

وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية ، ويلبها المكنية ، لاشتغالها على المجاز العقلى ، والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة ، والتخييلية أبلغ من التحقيقية . والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة فى كمال التشبيه ، لازيادة فى المعنى لا توجد فى غير ذلك .

كناياته وتعريضه .

هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة ، وقد تقدم أن الكناية أبلغ من التصريح .

وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه . وقيل : ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه إلى الملزوم .
وللكناية أساليب :

أحدها : التنبيه على عظم القدرة ، نحو : ﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة ﴾ كناية عن آدم .

ثانيها : ترك اللفظ إلى ما هو أجمل ، نحو : ﴿ إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ﴾ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك ، لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه ، ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها ، على خلاف عادة الفصحاء لنكتة ، وهو أن الملوك لا يذكرون حرائرهم في ملاء ، ولا يتذلون أسماءهن ، بل يكونون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك ، فإذا ذكروا الإماء لم يكتوا عنهن ولم يصوروا أسماءهن عن الذكر ، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ، ولم يكن تأكيداً للعبودية التى هى صفة لها ، وتأكيداً لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه .

ثالثها : أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ، ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والدخول ، والسر والغشيان .

عن ابن عباس قال : المباشرة : الجماع ، ولكن الله يكنى . وعنه قال : إن الله يكنى ما شاء ، وإن الرفث هو الجماع ، وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله : ﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ﴾ .

وعن المعانقة باللباس فى قوله : ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ .

وبالحرث فى قوله : ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ .

وكنى عن البول بالغائط في قوله : ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ .
أصله المكان المظمن من الأرض .

وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها : ﴿ كانا
أكلان الطعام ﴾ .

وكنى عن الأستاذ بالأدبار في قوله : ﴿ يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾ .
وعن مجاهد في هذه الآية قال : يعنى أستاذهم ، ولكن الله يكنى . وأورد
قوله تعالى : ﴿ والتي أحصنت فرجها ﴾ وقال : إن المراد به فرج القميص ،
والتعبير به من ألطف الكنايات وأحسنها : أى لا يعلق ثوبها برية فهي طاهرة
الثوب ، كما يقال : نقى الثوب ، وعفيف الذيل ، كناية عن العفة ، ومنه :
﴿ وثيابك فطهر ﴾ وكيف يظن أن نفخ جبريل وقع في فرجها ، وإنما نفخ في
جيب درعها .

رابعها : قصد البلاغة والمبالغة نحو : ﴿ أو من ينشأ في الحلية وهو في
الخضام غير مبین ﴾ كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن
النظر في الأمور ودقيق المعاني ، ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك ، والمراد نفى
ذلك عن الملائكة .

خامسها : قصد الاختصار كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ فعل نحو :
﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ أى فإن لم تأتوا بسورة من مثله .

سادسها : التنبيه على مصيره نحو : ﴿ تبت يدا أبنى لهب ﴾ أى جهنمى
مصيره إلى اللهب . ﴿ حمالة الخطب . فى جيدها حبل ﴾ أى بنامة مصيرها إلى أن
تكون حطباً لجهنم فى جيدها غل .

وهكذا يعدل عن الصرائح إلى الكناية بنكتة كالإيضاح ، أو بيان حال
الموصوف ، أو مقدار حاله ، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر أو
الصيانة ، أو التعمية والإلغاز ، والتعبير عن الصعب بالسهل ، وعن المعنى القبيح
باللفظ الحسن .

وقيل : الكناية : أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر ، فتأخذ
الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والحجاز ، فتعبر بها عن المقصود كما تقول
فى نحو : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إنه كناية عن الملك ، فإن الاستواء على
السرير لا يحصل إلا مع الملك ، فجعل كناية عنه .

وكذا قوله : ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين حقيقية ومجازية .

ومن أنواع البديع التي تشبه الكناية ، الإرداف ، وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدالة الإشارة ، بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى : ﴿ وقضى الأمر ﴾ والأصل : وهلك من قضى الله هلاكه ، ونجا من قضى الله نجاته ، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك المالك ونجاة الناجي كان بأمر أمر مطاع ، وقضاء من لا يردّ قضاؤه ، والأمر يستلزم أمراً فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره ، وإن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضنان على طاعة الأمر ، ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص .

قال بعضهم : والفرق بين الكناية والإرداف : أن الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم ، والإرداف من مذكور إلى متروك . ومن أمثله أيضاً : ﴿ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ عدل في الجملة الأولى عن قوله بالسوء : أى مع أن فيه مطابقة ، كالجملة الثانية ، إلى : ﴿ بما عملوا ﴾ تأدياً أن يضاف السوء إلى الله تعالى .

وللتعريض تسمان :

قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود .

وقسم لا يراد به بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول إبراهيم ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .

٦٠

الحصر والاختصاص

أما الحصر ، ويقال له : القصر ، فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص .

ويقال : إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، وينقسم إلى :

قصر الموصوف على الصفة .

وقصر الصفة على الموصوف .

وكل منهما إما حقيقى ، وإما مجازى .

مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقياً نحو : ما زيد إلا كاتب ، أى لا صفة له غيرها ، وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ، ونفى ما عداها بالكلية ، وعلى عدم تعذرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ، ولذا لم يقع في النزيل .

ومثاله مجازياً : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ أى إنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرئ من الموت الذى استعظموه الذى هو من شأن الإله .

ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقياً : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ .

ومثاله مجازياً : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة ﴾ . الآية .

فيقال : إن الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به ، وكانوا يحرمون كثيراً من المباحات ، وكانت سجيئتهم تخالف وضع الشرع ، نزلت الآية مسوقة : بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى ، وكان الغرض لإبانة كذبهم ، فكأن قال : لا حرام إلا ما أحللتهموه ، والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى .

وينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام : قصر أفراد ، وقصر قلب ، وقصر تعيين .

فالأول : يخاطب به من يعتقد الشراكة نحو : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾
خو ط ب به من يعتقد اشتراك الله والأصنام في الألوهية .

والثاني : يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له نحو :
﴿ ربي الذي يحيى ويميت ﴾ خو ط ب به نمرود الذي اعتقد أنه هو الحي المميت
دون الله .

والثالث : يخاطب به من تساوى عنده الأمران فلم يحكم بإثبات الصفة
لواحد بعينه ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها .

وطرق الحصر كثيرة :

أحدها : النفي والاستثناء ، سواء كان النفي بلا أو ما أو غيرهما .

والاستثناء بإلا أو (غير) نحو : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ ، ﴿ وما من إله إلا الله ﴾ .

ووجه إفادة الحصر أن الاستثناء المتفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر
وهو مستثنى منه ، لأن الاستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه ، والمراد التقدير
المعنوي لا الصناعي ، ولا بد أن يكون عامًا لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ،
ولا بد أن يكون مناسبًا للمستثنى منه في جنسه ، مثل ما قام إلا زيد : أى لا أحد ،
وما أكلت إلا تمرًا : أى مأكولا ، ولا بد أن يوافقه في صفته ، أى إعرابه .

وحينئذ يجب القصر إذا وجب منه شيء بإلا ضرورة فيبقى ما عداه على
صفة الانتقاء .

وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلاً بالحكم ، وقد يخرج
عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو : ﴿ وما محمد إلا
رسول ﴾ فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي ﷺ ، لأنه
نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته ، لأن كل رسول فلا بد من
موته ، فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته .

الثاني : «إنما» : الجمهور على أنها للحصر ، فقليل بالمنطوق وقيل بالمفهوم .
ومن الحصر بإنما قوله تعالى : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ بالنصب ، فإن معناه :
ما حرم عليكم إلا الميتة ، لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال إنما يأتيكم به الله ﴾ فإنه إنما تحصل مطابقة
الجواب إذا كانت «إنما» للحصر ليكون معناها : لا آتيكم به إنما يأتي به الله .

الثالث : «أنما» بالفتح ، ف قيل في قوله تعالى : ﴿ قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد ﴾ إنما القصر الحكم على شيء ، أو لقصر الشيء على حكم نحو : إنما زيد قائم ، وإنما زيد يقوم ، وقد اجتمع الأمران في هذه الآية ، لأن (إنما يوحى إلى) مع فاعله بمنزلة : إنما يقوم زيد ، و (أنما إلهكم) بمنزلة : أنما زيد قائم ، وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول ﷺ مقصور على استئثار الله بالوحدانية ، وكما أوجب أن «أنما» بالكسر للحصر ، أوجب أن «أنما» بالفتح للحصر ، لأنها فرع عنها ، وما ثبت للأصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه ، والأصل عدمه .

الخامس : تقديم المفعول نحو : ﴿ إياك نعبد ﴾ .

السادس : ضمير الفصل نحو : ﴿ فإله هو الولي ﴾ أى لا غيره .

السابع : تقديم المسند إليه ، فقد يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى .

وثمة أحوال :

أن يكون المسند إليه معرفة والمسند مثبتا فيما يأتي للتخصيص نحو : أنا قمت ، فإن قصد به قصر الأفراد أكد بنحو وحدى ، أو قصر القلب أكد بنحو لا غيرى ، ومنه في القرآن : ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ فإن ما قبله من قوله : ﴿ أتمدوننى بمال ﴾ ولفظ «بل» المشعر بالإضراب يقضى بأن المراد : بل أنتم لا غيركم ، على أن المقصود نفى فرحه بالهدية لا إثبات الفرح لهم بهديتهم ، وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص .

أن يكون المسند منفيًا نحو : أنت لا تكذب ، فإنه أبلغ في نفى الكذب من : لا تكذب ، ومن : لا تكذب أنت . وقد يفيد التخصيص ومنه : ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ .

أن يكون المسند إليه نكرة مثبتًا نحو : رجل جاءنى ، فيفيد التخصيص إما بالجنس : أى لا امرأة ، أو الوحدة ، أى لا رجلان .

أن يلى المسند إليه حرف النفى فيفيده نحو : ما أنا قلت هذا ، أى لم أقله مع أن غيرى قاله ، ومنه : ﴿ وما أنت علينا بعزبز ﴾ أى العزيز رهطك لا أنت . ولذا قال : ﴿ أرهطى أعزّ عليكم من الله ﴾ .

الثامن : تقديم المسند ، فتقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص ، إذ تقديم ما رتبته التأخير يفيد .

التاسع : ذكر المسند إليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الله يسط الرزق ﴾ في سورة الرعد .

العاشر : تعريف الجزأين ، يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحو قوله تعالى : ﴿ الحمد لله ﴾ فهو يفيد الحصر كما في : ﴿ إياك نعبد ﴾ أي الحمد لله لا لغيره .
الحادي عشر نحو : جاء زيد نفسه .

الثاني عشر نحو : إن زيدًا ل قائم .

الثالث عشر نحو : قائم ، في جواب زيد إما قائم أو قاعد .

الرابع عشر : قلب بعض حروف الكلمة ، فإنه يفيد الحصر ومنه قوله تعالى : ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾ فالقلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ الطاغوت ، لأن وزنه على قول : فعلوت من الطغيان . كملكوت ورحموت ، قلب بتقديم اللام على العين ، فوزنه فعلوت ، ففيه مبالغت ، التسمية بالمصدر ، والبناء بناء مبالغة ، والقلب ، وهو للاختصاص ، إذ لا يطلق على غير الشيطان .

٦١

الإيجاز والإطناب

هما من أعظم أنواع البلاغة حتى قيل : البلاغة هي الإيجاز والإطناب . وكما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال أن يجمّل ويوجز ، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع .

والإيجاز هو أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف .

والإطناب أداؤه بأكثر منها لكون المقام خليقاً بالبسط . الإيجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد ، والإطناب بلفظ أزيد . وقيل : إن المنقول من طرق التعبير عن المراد تأدية ، أصله ، إما بلفظ مساو للأصل المراد ، أو ناقص عنه واف ، أو زائد عليه لفائدة . والأول المساواة ، والثاني الإيجاز ، والثالث الإطناب .

واحترز بواف عن الإخلال ، ويقولنا لفائدة عن الحشو ، وهو أن المساواة والإيجاز والاختصار بمعنى واحد ، وقال بعضهم : وقيل : الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الإيجاز .

والإطناب ، قيل : بمعنى الإسهاب .

والحق أنه أنخص منه ، فإن الإسهاب التطويل لفائدة أو لا لفائدة ، والإيجاز قسمان : إيجاز قصر ، وإيجاز حذف .

فالأول هو الوجيز بلفظه .

وقيل : الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف ، وإن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر . وقيل : إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ .

وقيل : هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة ، وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة ، ولهذا قال ﷺ : « أوتيت جوامع الكلم » .

والإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام :

أحدها : إيجاز القصر ، وهو أن تقصر اللفظ على معناه كقوله : ﴿ إنه من سليمان ﴾ إلى قوله : ﴿ واتتوني مسلمين ﴾ جمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة .

الثاني : إيجاز التقدير ، وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ، ويسمى بالتضييق أيضا لأنه نقص من كلام ماصار لفظه أضيق من قدر معناه نحو : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ﴾ أى خطايا غفرت فهي له لا عليه .

الثالث : الإيجاز الجامع ، وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ الآية ، فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط الموصى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية . والإحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله : « أن تعبد الله كأنك تراه » أى تعبد مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع آخذا أهمية الحذر إلى ما لا يحصى : ﴿ وإيتاء ذى القربى ﴾ هو الزيادة على الواجب من النواقل .

هذا في الأوامر ، وأما النواهي فالبفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية ، والمنكر إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضب أو كل محرّم شرعا ، وبالبنى إلى الاستعلاء الفائض عن الوهمية . ولهذا قيل : مافى القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية .

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها ، فإنه نهاية التنزيه ، وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة .

وقوله : ﴿ وأخرج منها ماءها ومرعاها ﴾ دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرج من الأرض قوتًا ومتاعًا للأنام من " شجر " والشجر والحب والتمر والعصف والخطب واللباس والنار والملح ، لأن النار من العيدان والملح من الماء . وأجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلاً لها .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ الآية ، جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنساً من الكلام : نادت ، وكنت ، ونهيت ، وسمعت ، وأمرت ، وقصت ، وحذرت ، وخصت ، وعمت ، وأشارت ، وعذرت ، فالنداء : يا ، والكناية : أى ، والتنبيه : ها ، والتسمية : النمل ، والأمر : ادخلوا ، والقصص : مساكنكم ، والتحذير : لا يحطمنكم ، والتخصيص : سليمان ، والتعميم : جنوده ، والإشارة : هم ، والعذر : لا يشعرون ، فأدت خمسة حقوق : حق الله ، وحق رسوله ، وحقها ، وحق رعيتهما ، وحق جنود سليمان .

وما من اسم حذف في الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره كما سمي ابن جنى الحذف شجاعة العربية ، لأنه يشجع على الكلام .
والحذف على أنواع :

أحدها : ما يسمى بالاقطاع ، وهو حذف بعض حروف الكلمة ، ومنه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه .
وادعى بعضهم أن الباء في : ﴿ وَاَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي .

ويدخل في هذا النوع حذف همزة (إنا) في قوله : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ إذ الأصل : لكن أنا ، حذفت همزة أنا تخفيفاً وأدغمت النون في النون .

النوع الثاني : ما يسمى بالاكفاء ، وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة ، ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله : ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ أى والبرد ، وخص الحر بالذكر لأن الخطيب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم ، لأنه أشد عندهم من البرد . وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحاً في قوله : ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا ﴾ وفى قوله : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْ ﴾ .

ومن أمثلة هذا النوع : ﴿ يَدُكَ الْخَيْرُ ﴾ أى والشر ، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم ، أو لأنه أكثر وجوداً في العالم ، أو لأن

إضافة الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كمال قال ﷺ : « والشر ليس إليك » ومنه : ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار ﴾ أي وما تحرك ، وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ، ولأن كل متحرك يصير إلى السكون .

ومنه : ﴿ والذين يؤمنون بالغيب ﴾ أي والشهادة ، لأن الإيمان بكل منهما واجب ، وآثر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنها ﴿ ورب المشارق ﴾ أي والمغارب .

ومنه : ﴿ هدى للمتقين ﴾ أي وللكافرين .

النوع الثالث : ما يسمى بالاحتباك : ويسمى الحذف المقابل .

والاحتباك : أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ﴾ .
التقدير : ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق ، والذي ينعق به ، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ، ومن الثاني الذي ينعق به ، لدلالة الذين كفروا عليه .

وقيل : الاحتباك أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى : ﴿ قل إن افتريته فعلى إجرامى وأنا برىء مما تجرمون ﴾ التقدير : إن افتريته فعلى إجرامى وأنتم برآء منه ، وعليكم إجرامكم وأنا برىء مما تجرمون .

وما أخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب ، فحبك الثوب : سد ما بين خيوطه من الفرج وشدّه وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق . وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخطوط ، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاً له مانعا من خلل بطرقه ، فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق .

النوع الرابع : ما يسمى بالاختزال ، وهو أقسام ، لأن المحذوف إما كلمة : اسم أو فعل أو حرف ، أو أكثر .

ومن حذف الاسم : ﴿ الحج أشهر ﴾ أى حج أشهراء أو أشهر الحج ، ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ أى نكاح أمهاتكم ، ﴿ لأذقناكم ضعف الحياة ﴾ وضعف الممات ﴿ أى ضعف عذاب ﴾ ﴿ وفى الرقاب ﴾ أى وفى تحرير الرقاب .

وحذف المضاف إليه ياء المتكلم نحو : ﴿ رب اغفر لي ﴾ ، وفى الغايات نحو : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ أى من قبل الغلب ومن بعده . وفى كل وأى ، وبعض ، وجاء فى غيرهن كقراءة : ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ بضم بلا تنوين ، أى فلا خوف شيء عليهم .

حذف المبتدأ يكثر فى جواب الاستفهام نحو : ﴿ وما أدراك ما هيه . نار ﴾ أى هى نار .

وبعد فاء الجواب نحو : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ﴾ أى فعمله لنفسه .

وبعد القول نحو : ﴿ وقالوا أساطير الأولين ﴾ .

وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو : ﴿ التائبون العابدون ﴾ .

ووقع فى غير ذلك نحو : ﴿ لا يغرّنك تقلب الذين كفروا فى البلاد . متاع قليل ﴾ ﴿ لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ ﴾ أى هذا .

ووجب فى النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر : ﴿ أكلها دائم وظلها ﴾ أى دائم .

ويحتمل الأمرين : ﴿ فصبر جميل ﴾ أى أجمل ، أو فأمرى صبر . أو فالواجب حذف الموصوف : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف ﴾ ، أى حور قاصرات .

حذف الصفة ﴿ يأخذ كل سفينة ﴾ أى سالحة ، بدليل أنه قرئ (كذلك) ، وأن تعيينها لا يخرجها عن كونها سفينة .

حذف المعطوف عليه : ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانقلب ﴾ أى فاضرب فانقلب .

حذف المعطوف مع العاطف : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ أى ومن أنفق بعده .

حذف المبدل منه وعليه : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ﴾ أى لما تصفه ، والكذب بدل من الهاء .

حذف الفاعل لا يجوز إلا فى فاعل المصدر نحو : ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ أى دعائه الخير .

وقيل : مطلقاً لدليل ، وعليه : ﴿ إذا بلغت التراقي ﴾ أى الروح .

حذف المفعول ، وهو كثير فى مفعول المشيئة والإرادة ويرد فى غيرها نحو : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ أى إلهاً .

حذف الحال يكثر إذا كان قولاً نحو : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام ﴾ أى قائلين .

حذف المنادى : ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾ أى ياهؤلاء .

حذف العائد يقع فى أربعة أبواب :

الصلة نحو : ﴿ أم هذا الذى بعث الله رسولا ﴾ أى بعثه .

والصفة نحو : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس ﴾ أى فيه .

والخبر نحو : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ أى وعده .

والحال حذف مخصوص (نعم) : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبد ﴾ أى أيوب .

أيوب .

حذف الموصول : ﴿ آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ أى والذى

أنزل إليكم ، لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ، ولهذا أعيدت

(ما) فى قوله : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ﴾ .

ومنه : حذف الفعل يطرد إذا كان مفسراً نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين

استجارك ﴾ ويكثر فى جواب الاستفهام نحو : ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم

قالوا خيراً ﴾ أى أنزل .

وأكثر منه :

حذف القول نحو : ﴿ واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا ﴾ أى يقولان ربنا .

حذف القول من حديث البحر ، وقل لا حرج ، ويأتى فى غير ذلك نحو : ﴿ انتهوا خيراً لكم ﴾ أى واتوا .

ومن حذف الحرف . قيل : حذف الحرف ليس بقياس ، لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً ، واختصار المختصر إجحاف به .

حذف همزة الاستفهام . ومنه : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم ﴾ .

حذف الموصول الحرفى . ولا يجوز إلا فى «أن» نحو : ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ .

حذف الجار ويطرد مع أن وأن نحو : ﴿ يمينون عليك أن أسلموا بل الله يمين عليكم أن هداكم ﴾ . ﴿ أيعدكم أنكم ﴾ ، أى بأنكم .

وجاء مع غيرهما نحو : ﴿ قدرناه منازل ﴾ أى قدرنا له .

حذف العاطف ومنه : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ﴾ أى وقلت .

وحذف فاء الجواب ومنه : ﴿ إن ترك خيراً الوصية للوالدين ﴾ .

حذف حرف النداء كثير : ﴿ هاأنتم أولاء ﴾ . كثر حذف (يا) فى القرآن من الرب تنزيهاً وتعظيماً ، لأن فى النداء طرفاً من الأمر .

حذف قد فى الماضى إذا وقع حالا نحو : ﴿ أو جاءكم حصرت صدورهم ﴾ .

حذف لا النافية ، يطرد فى جواب القسم إذا كان النفى مضارعاً نحو : ﴿ تالله تفتأ ﴾ .

وورد فى غيره نحو : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ أى لا يطيقونه .

حذف لام التوطئة : ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ﴾ .

حذف لام الأمر ومنه : ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا ﴾ أى ليقموا .
 حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ .
 حذف نون التوكيد : ﴿ ألم نشرح ﴾ بالنصب .
 حذف نون الجمع ومنه : ﴿ وما هم بضارين به من أحد ﴾ .
 حذف التنوين ومنه : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾ بالنصب .
 حذف حركة الإعراب والبناء ومنه : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾
 ﴿ ويأمركم ﴾ بسكون الثلاثة .

ومن حذف أكثر من كلمة :
 حذف مضافين : ﴿ فإنها من تقوى القلوب ﴾ أى فإن تعظيمها من أفعال
 ذوى تقوى القلوب ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ أى من أثر حافر الرسول .
 حذف ثلاثة متضايفات : ﴿ فكان قاب قوسين ﴾ أى فكان مقدار مسافة
 قربه مثل قاب .

حذف ثلاثة من اسم (كان) وواحد من خبرها .
 حذف مفعول باب ظن : ﴿ أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾ أى
 تزعمونهم شركائى .

حذف الجار مع المجرور : ﴿ خلطوا عملاً صالحاً ﴾ أى بسىء .
 حذف العاطف مع المعطوف .
 حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو : ﴿ فاتبعونى يحببكم
 الله ﴾ أى إن اتبعتمونى .
 حذف جواب الشرط : ﴿ فإن استطعت أن تبغى نفقاً فى الأرض أو
 سلماً فى السماء ﴾ أى فافعل .

حذف جملة القسم : ﴿ لأعذبه عذاباً شديداً ﴾ أى والله .
 حذف جوابه : ﴿ والناوعات غرقاً ﴾ أى لتبعثن .
 حذف جملة مسددة عن المذكور نحو : ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ أى
 فعل ما فعل .

حذف جمل كثيرة نحو : ﴿ فَأَرْسَلُون . يَوْسُفَ أَيُّهَا الصَّدِيق ﴾ أى فَأَرْسَلُون
إلى يَوْسُفَ لَأَسْتَعِيرَهُ الرُّؤْيَاءَ ففعلوه ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : يَا يَوْسُف .

وتارة لا يقام شيء مقام المحذوف ، وتارة يقام ما يدل عليه نحو : ﴿ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ فليس الإِبْلَاحُ هو الجواب لتقدمه على
توليهم ، وإنما التقدير : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا لَوْمَ عَلَيَّ أَوْ فَلَا عَذْرَ لَكُمْ لِأَنِّي أَبْلَغْتُكُمْ .
وكما انقسم الإيجاز إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف ، كذلك انقسم الإطناب
إلى بسط وزيادة .

فالأول : الإطناب بكثير الجمل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ ، أطنب فيها أبلغ إطناب لكون الخطاب مع الثقيلين ، وفي كل عصر
وحين للعالم منهم والجاهل ، والموافق منهم والمنافق .
والثاني يكون بأنواع :

أحدها : دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة في نوع
الأدوات ، وهى أن أن ولام الابتداء والقسم ، وألا الاستفتاحية وأما وهاء
التنبيه .

وأنَّ وكان في تأكيد التشبيه .

ولكن في تأكيد الاستدراك .

وليت في تأكيد التمني .

ولعل في تأكيد الترجى .

وضمير الشأن ، وضمير الفصل .

وأما في تأكيد الشرط .

وقد والسين وسوف والنونان في تأكيد الفعلية .

ولا التبرئة .

ولن ولما في تأكيد النفي ، وإنما يحسن تأكيد الكلام بها إذا كان المخاطب به
منكراً أو متردداً .

وبتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه كقوله تعالى ، حكاية عن
رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى : ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ فأكد بأن واسمية

الجملة ، وفي المرة الثانية : ﴿ ربنا يعلم إنا إليكم مرسلون ﴾ فأكد بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴾ .

وقد يؤكد بها ، والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى إقراره ، فينزل منزلة المنكر .

وقد يترك التأكيد وهو معه منكر ، لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن إنكاره ، ولذلك يخرج قوله تعالى : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ﴾ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ أكد الموت تأكيداً . وإن لم ينكر ، لتزليل المخاطبين لتماذيه في الغفلة تنزيل من ينكر الموت ، وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً وإن كان أشد نكيراً ، لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بأن لا ينكر ، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثاً لهم على النظر في أدلته الواضحة .

وقيل : بولغ في تأكيد الموت تنبيهاً للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه ، ولا يغفل عن ترقبه فإن مآله إليه ، فكأنه أكد جملته ثلاث مرات لهذا المعنى ، لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كأنه يخلد ، ولم يؤكد جملة البعث إلا بأن ، لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكاراً .

وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو : ﴿ فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ أكد بأربع تأكيدات ترغيباً للعباد في التوبة ، وإذا اجتمعت إن واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات ، لأن « إن » أفادت التكرير مرتين فإذا دخلت اللام صارت ثلاثاً .

وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثاً ، والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين .

النوع الثاني : دخول الأحرف الزائدة .

كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فالباء في خبر ما وليس لتأكيد النفي ، كما أن اللام لتأكيد الإيجاب .
الزيادة في المجرور ، وزيادة الأفعال قليل ، والأسماء أقل .

أما الحروف فيزاد منها : إن ، وأن ، وإذ ، وإذا ، وإلى ، وأم ، والباء ،
والفاء ، وفي ، والكاف ، واللام ، ولا ، وما ، ومن ، والواو .

وأما الأفعال فزيد منها : كان وخرج عليه : ﴿ كيف نكلم من كان في
المهد صبياً ﴾ .

وأصبح ، وخرج عليه : ﴿ فأصبحوا خاسرين ﴾ . وقيل : العادة أن من
به علة تزداد بالليل أن يرجو الفرج عند الصباح ، فاستعمل أصبح ، لأن الخسران
حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة .

وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزداد ، ووقع في كلام المفسرين
الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ ﴿ مثل ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فإن آمنوا
بمثل ما آمنتم به ﴾ أي بما .

النوع الثالث : للتأكيد الصناعي :

وهو أربعة أقسام :

أحدها : التوكيد المعنوي : بكل ، وأجمع ، وكلا ، وكلتا ، نحو :
﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .

وفائدته رفع توهم المجاوز وعدم الشمول ، وكلهم أفادت ذلك ، وأجمعون
أفادت اجتماعهم على السجود ، وأنهم لم يسجدوا متفرقين .

ثانيها : التأكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول إما بمرادفه ، نحو :
﴿ ضيقاً حرجاً ﴾ بكسر الراء .

ولما بلفظه ، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة .

فالاسم نحو : ﴿ قواريرا . قواريرا ﴾ .

والفعل نحو : ﴿ فمهل الكافرين أمهلهم ﴾ .

واسم الفعل نحو : ﴿ مهبات مهبات لم توعدون ﴾ .

والحرف نحو : ﴿ ففى الجنة خالدين فيها ﴾ .

والجملة نحو : ﴿ إن مع العسر يسراً • إن مع العسر يسراً ﴾ .

ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ .

ومنه تأكيد المنفصل بمثله نحو : ﴿ وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ .

ثالثها : تأكيد الفعل بمصدره ، وهو عوض من تكرار الفعل مرتين ، وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل ، بخلاف التوكيد السابق فإنه لرفع توهم المجاز في المسند إليه .

والأصل في هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد نحو : ﴿ واذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ .

وقد يضاف وصفه إليه نحو : ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ .

وقد يؤكد بمصدر فعل آخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو : ﴿ وتبتل إليه تبتيلاً ﴾ والمصدر تبتيلاً ، والتبتيل مصدر بتل .

رابعها : الحال المؤكدة نحو : ﴿ يوم أبعث حياً ﴾ .

النوع الرابع : التكرار . وهو أبغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة ، وله فوائد ، منها :

التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر ، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاويص والإنذار في القرآن بقوله : ﴿ وصرّفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ﴾ .
ومنها : التأكيد .

ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ، ومنه : ﴿ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد . يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ فإنه كرر فيه النداء لذلك .

ومنها : إذا طال الكلام وخشى تناسي الأول أعيد ثانياً نظرية له وتجديداً لعهد ، ومنه : ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها ﴾ .

ومنها : التعظيم والتهويل نحو : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ .

وقيل : الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم ، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً .

وأدواته : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأى ، وكم ، وكيف ، وأين ، أنى ، ومتى ، وأيان .

ما عدا الهمزة نائب عنها ، ولكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام .

وما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع فى خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفى حاصل . وقد تستعمل صيغة الاستفهام فى غيره مجازاً .

وقد توسعت العرب فأخترت الاستفهام عن حقيقة المعان ، أو أشربته تلك المعانى .

الأول : الإنكار ، والمعنى فيه على النفى ، وما بعده منفى ، ولذلك تصحبه ﴿ إلا ﴾ كقوله : ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ .

وكثيراً ما يصحبه التكذيب ، وهو فى الماضى بمعنى لم يكن ، وفى المستقبل بمعنى لا يكون نحو : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ الآية : أى لم يفعل ذلك .

الثانى : التوبيخ ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى ، فالنفى هنا غير قصدى ، والإثبات قصدى ، عكس ما تقدم ، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً نحو : ﴿ أفعصيت أمراً ﴾ .

وأكثر ما يقع التوبيخ فى أمر ثابت ووبخ على فعله .

ويقع على ترك فعل كان ينبغى أن يقع كقوله : ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكرك ﴾ .

الثالث : التقرير ، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده . ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام .

ومنها : أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله ، ثم أوضح الأمر في عجزهم بأن كرّر ذكر القصة في مواضع إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأيّ نظم جاءوا وبأيّ عبارة عبروا .

ومنها : أنه لما تحداهم قال : ﴿ فأتتوا بسورة من مثله ﴾ فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي اتتونا أنتم بسورة من مثله ، فأنزلها الله سبحانه وتعالى في تعداد السور فعالجتهم من كل وجه .

ومنها : أن القصة الواحدة لما كرّرت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى ، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متبانية في النظم ، وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حبّ التثقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها بها ، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين .

وقيل : ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقاً واحداً في موضع واحد دون غيرها من القصص ؟ وأجيب بوجوه :

أحدها : أن فيها تشبيب النسوة به ، وحال امرأة ونسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالاً ، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء والستر .

ثانيها : أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس ، وقوم نوح ، وهود ، وصالح وغيرهم ، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص .

ثالثها : إنما كرّر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إشارة إلى عجز العرب ، كأن النبي ﷺ قال لهم : إن كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص .

رابعها : هو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم ، فنزلت مبسوبة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفها .

وخامسها : أن قصص الأنبياء إنما كرّرت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم ، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ ، فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلّ على المكذبين ، ولهذا قال تعالى في آيات : ﴿ فقد مضت سنة الأولين ﴾ وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك .

وبهذا أيضاً يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذى القرنين ، وقصة موسى مع الخضر ، وقصة الذبيح .
النوع الخامس : الصفة وترد لأسباب :

أحدها : التخصيص في النكرة نحو : ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ .
الثاني : التوضيح في المعرفة : أى زيادة البيان نحو : ﴿ ورسوله النبى الأمى ﴾ .

الثالث : المدح والثناء ، ومنه صفات الله تعالى نحو : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ﴾ ومنه : ﴿ يحكم به النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ﴾ فهذا الوصف للمدح وإظهار شرف الإسلام والتعريض باليهود ، وأنهم بعداء من ملة الإسلام الذى هو دين الأنبياء كلهم ، وأنهم بمعزل عنها .

الرابع : الذم نحو : ﴿ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

الخامس : التأكيد لرفع الإبهام نحو ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ فإن إلهين للثنائية ، فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهى عن الإشراف ، وإفادة أن النهى عن اتخاذ إلهين إنما هو لمحض كونهما اثنين فقط ، لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك ، ولأن الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله ﷺ : « إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد » ، وتطلق ويراد نفى العدة ، فالثنائية باعتبارها . فلو قيل : لا تتخذوا إلهين فقط ، لتوهم أنه نهى عن اتخاذ جنسى آلهة ، وإن جاز أن يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا أكد بالوحدة قوله : ﴿ إنما هو إله واحد ﴾ .

الصفة العامة لاتأتى بعد الخاصة ، لا يقال : رجل فصيح متكلم ، بل متكلم فصيح ، وأشكل على هذا قوله تعالى في إسماعيل : ﴿ وكان رسولا نبياً ﴾

وأجيب بأنه حال لا صفة : أى مرسلًا فى حال نبوته ، وإذا وقعت الصفة بعد متضايقين ، وأولهما عدد ، جاز إجراؤها على المضاف وعلى المضاف إليه .

فمن الأول : ﴿ سبع سموات طباق ﴾ .

ومن الثانى : ﴿ سبع بقرات سمان ﴾ .

وإذا تكررت النعوت لواحد فالأحسن أن تباعد معنى الصفات العطف نحو : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ وإلا تركه نحو : ﴿ ولا تقطع كل خلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم ﴾ . وقطع النعوت فى مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها . وإذا ذكرت صفات فى معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف فى إعرابها ، لأن المقام يقتضى الإطناب ، فإذا خولف فى الإعراب كان المقصود أكمل ، لأن المعانى عند الاختلاف تتنوع وتتفنن ، وعند الاتحاد تكون نوعًا واحد .

مثاله فى المدح : ﴿ والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ﴾

ومثاله فى الذم : ﴿ وامراته حمالة الحطب ﴾ .

النوع السادس : البدل ، والقصد به الإيضاح بعد الإبهام ، وفائدته البيان والتأكيد .

أما الأول فواضح أنك إذ قلت : رأيت زيدا أخاك ، بينت أنك تريد بريد الأخ لا غير .

وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ، ولأنه دل على مادل عليه الأول : إما بالمطابقة فى بدل الكل ، وإما بالتضمنين فى بدل البعض ، أو بالالتزام فى بدل الاشتمال .

مثال الأول : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ غير المغضوب عليهم .

ومثال الثانى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ .

ومثال الثالث : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ .

النوع السابع : عطف البيان ، وهو كالصفة في الإيضاح ، لكن يفارقها في أنه وضع ليدل على الإيضاح باسم يختص به ، بخلافها فإنها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها .

والفرق بينه وبين البدل أن البدل هو المقصود ، وكأنك قررت في موضع المبدل منه ، وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود .

وعطف البيان يجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه ، ويفارقه في أن تكميل متبوعه بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى المتبوع أو سببية ، ومجرى التأكيد في تقوية دلالة ، ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ، ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ، ويفارقه في أنه غير منوئ الاطراح .

ومن أمثله : ﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ﴾ .

وقد يأتي مجرد المدح بلا إيضاح ومنه : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ﴾ فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح .

النوع الثامن : عطف أحد المترادفين على الآخر :

والقصد منه التأكيد أيضا ، وجعل منه : ﴿ إنما أشكو بشى وحزنى ﴾ .

النوع التاسع : عطف الخاص على العام :

وفائده التنبيه على فضله ، حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات .

وهذا العطف ، يسمى بالتجريد ، كأنه جرد من الجملة وأفرد بالذكر تفضيلا .

ومن أمثله : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ .

والمراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملا للثاني .

النوع العاشر : عطف العام على الخاص :

والفائدة فيه واضحة وهو التعميم .

ومن أمثله : ﴿ إن صلاتى ونسكى ﴾ والنسك العبادة ، فهو أعم .

النوع الحادى عشر : الإيضاح بعد الإبهام : يقولون : إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب .

وفائدته : إما رؤية المعنى فى صورتين مختلفتين : الإبهام والإيضاح ، أو تمكن المعنى فى النفس تمكناً زائداً لوقوعه بعد الطلب ، فإنه أعز من المساق بلا تعب ، أو لتكمل لذة العلم به .

فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتأملت ، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة .

ومن أمثلته : ﴿ ربّ اشرح لى صدرى ﴾ فإن اشرح يفيد طلب شرح شىء ماله ، وصدرى يفيد تفسيره وبيانه .

ومنه التفصيل بعد الإجمال نحو : ﴿ إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ﴾ إلى قوله : ﴿ منها أربعة حرم ﴾ .

وعكسه كقوله : ﴿ ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾ أعيد ذكر العشرة لرفع توهم أن الواو فى : ﴿ وسبعة ﴾ بمعنى أو ، فتكون الثلاثة داخلة فيها كما فى قوله : ﴿ خلق الأرض فى يومين ﴾ ثم قال : ﴿ وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ﴾ فإن من جملة الأيام المذكورين أولاً وليست أربعة غيرهما .

النوع الثانى عشر : التفسير :

وهو أن يكون فى الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره .

ومن أمثلته : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً . إذا مسه الشرّ جزوعاً . وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ فقوله : ﴿ إذا مسه ﴾ تفسير للهلوع .

ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها ، لأن تفسير الشىء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه .

النوع الثالث عشر : وضع الظاهر موضع المضمّر ، وله فوائد :

منها : زيادة التقرير والتمكين نحو : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾
والأصل : هو الصمد .

ومنها : قصد التعظيم نحو : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء
عليم ﴾ .

ومنها : قصد الإهانة والتحقير نحو : ﴿ أولئك حزب الشيطان ألا إن
حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ .

ومنها : إزالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول نحو : ﴿ قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك ﴾ لو قال تؤتيه لأوهم أنه الأول .

ومنها : قصد تربية المهابة وإدخال الروح على ضمير السامع بذكر الاسم
المقتضى لذلك كما تقول : الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا ، ومنه : ﴿ إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ، ﴿ إن الله يأمركم بالعدل ﴾ .

ومنها : قصد تقوية داعية الأمور ، ومنه : ﴿ فإذا عزمتم فتوكل على الله
إن الله يحب المتوكلين ﴾ .

ومنها : تعظيم الأمر نحو : ﴿ أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن
ذلك على الله يسير ﴾ .

ومنها : الاستلذاذ بذكره ، ومنه : ﴿ وأورثنا الأرض ننبأ من الجنة ﴾
لم يقل منها ، ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة .

ومنها : قصد التوسل من الظاهر إلى الوصف ، ومنه : ﴿ فآمنوا بالله
ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله ﴾ بعد قوله : ﴿ إني رسول الله ﴾ لم يقل
فآمنوا بالله ربي ليتمكن من إجراء الصفات التي ذكرها ليعلم أن الذي وجب
الإيمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ، ولو أتى بالضمير لم يمكن
ذلك لأنه لا يوصف .

ومنها : التنبيه على علية الحكم نحو : ﴿ فإن الله عدو للكافرين ﴾ ، لم يقل
(لهم) إعلاماً بأن من عادى هؤلاء فهو كافر ، وأن الله إنما عاداه لكفره .

ومنها : قصد العموم نحو : ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة ﴾ لم يقل إنها ، لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه .

ومنها : قصد الخصوص نحو : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ لم يقل (لك) تصريحاً بأنه خاص به .

ومنها : الإشارة إلى عدم دخول الجملة الأولى في حكم الأولى نحو : ﴿ فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ﴾ فإن ﴿ ويمح الله ﴾ استئناف لا داخل في حكم الشرط .

ومنها : مراعاة الجناس ، ومنه : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ السورة .

ومنها : مراعاة الترصيع وتوازن الألفاظ في التركيب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ .

ومنها : أن يتحمل ضميراً لا بد منه ، ومنه : ﴿ أتيا أهل قرية استطعما أهلها ﴾ لو قال استطعماها لم يصح ، لأنهما لم يستطعما القرية أو استطعماهم ، فكذا لأن جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لأهل ، فلا بد أن يكون فيها ضمير يعود عليها ، ولا يمكن إلا مع التصريح بالظاهر .

وإعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه ، نحو : ﴿ إنا لانضيع أجر المصلحين ﴾ .

وإعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها ، وبعد الطول أحسن من الإضمار ، لئلا يبقى الذهن متشاعلاً بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه ، كقوله : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ﴾ بعد قوله : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ .

النوع الرابع عشر : الإيغال ، وهو الإمعان ، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى ببلونها ، من ذلك : ﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين . واتبعوا من يسألكم أجراً وهم مهتدون ﴾ فقوله : ﴿ وهم مهتدون ﴾ إيغال ، لأنه يتم المعنى ببلونه ، إذ الرسول مهتد لا محالة ، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه .

النوع الخامس عشر : التذليل ، وهو أن يأتي بجملة عقب جملة ، والثانية تشمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو : ﴿ ذلك جزيناكم بما كفرتم واهل نجاى إلا الكفور ﴾ .

النوع السادس عشر : الطرد والعكس ، وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثانى وبالعكس كقوله تعالى : ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ﴾ إلى قوله : ﴿ ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ﴾ فمنطوق الأمر بالاستئذان فى تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها ، وبالعكس .

النوع السابع عشر : التكميل ، ويسمى بالاحتباس ، وهو أن يؤتى فى كلام يوهم بخلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو : ﴿ أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ فإنه لو اقتصر على ﴿ أذلة ﴾ لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله أعزة .

النوع الثامن عشر : التميم ، وهو أن يؤتى فى كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة فى قوله : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ أى مع حب الطعام : أى اشتهاه ، فإن الإطعام حيثئذ أبلغ وأكثر أجراً .

النوع التاسع عشر : الاستقصاء ، وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه ، فيأتى بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى : ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة ﴾ الآية ، فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافياً ، فلم يقف عند ذلك حتى قال فى تفسيرها : ﴿ من نخيل وأعاب ﴾ فإن مصاب صاحبها بها أعظم ، ثم أراد : ﴿ تجرى من تحتها الأنهار ﴾ متمماً لوصفها بذلك ، ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له : ﴿ فيها من كل الثمرات ﴾ فأتى بكل ما يكون فى الجنان ليشتد الأسف على إفسادها . ثم قال فى وصف صاحبها : ﴿ وأصابه الكبر ﴾ ثم استقصى المعنى فى ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿ وله ذرية ﴾ ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء . ثم ذكر استئصال

الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال : ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ ﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال : ﴿ فِيهِ نَارٌ ﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تقوى باحتراقها لما فيه من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله : ﴿ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع فيه كلام وأتمه وأكمله .

والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل :

أن التتميم يردّ على المعنى ليتم فيكمل .

والتكميل يردّ على المعنى التام أوصافه .

والاستقصاء يردّ على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوغب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لأحد فيه مسأغ .

النوع العشرون : الاعتراض ، ويسمى الالتفات ؛ وهو إتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصالاً بمعنى لنكتة غير دفع الإيهام كقوله : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ فقوله : ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ اعتراض لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها .

ووجه حسن الاعتراض حسن الإفادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحسب .

النوع الحادى والعشرون : التعليل :

وفائده التقرير والأبلغية ، فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها ، وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى ، وحروفه : اللام ، وإن ، وأن ، وإذ ، والباء ، وكى ، ومن ، ولعل .

ومما يقتضى التعليل لفظ الحكمة : كقوله : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ . وذكر الغاية من الخلق نحو قوله : ﴿ جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ ، و ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا . وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ .

٦٢

الخبر والإنشاء

- وقيل : إن أقسام الكلام عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر ، وتشفع ، وتعجب ، وقسم ، وشرط ، ووضع ، وشك ، واستفهام .
- وقيل : تسعة بإسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة .
- وقيل : سبعة بإسقاط الشك ، لأنه من قسم الخبر .
- وقيل : هي ستة : خبر ، واستخبار ، وأمر ، ونهى ، ونداء ، وتمنّ .
- وقيل : خمسة : خبر ، وأمر ، وتصريح ، وطلب ، ونداء .
- وقيل : أربعة : خبر ، واستخبار ، وطلب ، ونداء .
- وقيل : ثلاثة : خبر ، وطلب ، وإنشاء ، لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولاً . فالأول الخبر ، والثاني إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء ، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب .
- وقيل : الخبر : الكلام الذى يدخله الصدق والكذب .
- وقيل : الذى يدخله التصديق والتكذيب .
- وقيل : كلام يفيد بنفسه نسبة .
- وقيل : الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتاً .
- وقيل : القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفى أو الإثبات .
- والإنشاء : ما يحصل مدلوله فى الخارج بالكلام ، والخبر خلافه .
- وقيل : الكلام إن أفاد بالوضع طلباً فلا يخلو إما أن يكون بطلب ذكر الماهية أو تحصيلها أو الكف عنها .
- والأول الاستفهام .
- والثاني الأمر .
- والثالث النهى .
- وإن لم يفد طلباً بالوضع :

فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيهاً وإنشاءً ، لأنك نبهت به عن مقصودك وأنشأته : أى ابتكرته من غير أن يكون موجوداً في الخارج ، سواء أفاد طلباً باللازم كالتمنى والترجى والنداء والقسم ، أم لا ، وإن احتملها من حيث هو فهو خبر .

والقصد بالخبر إفادة المخاطب ، وقد يرد بمعنى الأمر نحو : ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .

وبمعنى النهى نحو : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ .

وبمعنى الدعاء نحو : ﴿ وإياك نستعين ﴾ أى أعنا .

ومن أقسام الخبر : النفى ، بل هو شطر الكلام كله .

والفرق بينه وبين الجحد : أن النافي إن كان صادقاً سمي كلامه نفياً ، ولا يسمى جحداً ، وإن كان كاذباً سمي جحداً ونفياً أيضاً .

فكل جحد نفى وليس كل نفى جحداً .

مثال النفى : ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ﴾ .

ومثال الجحد نفى فرعون وقومه آيات موسى ، قال تعالى : ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾ .

وأدوات النفى : لا ، ولات ، وما ، وإن ، ولم ، ولما .

وأصل أدوات النفى « لا وما » لأن النفى إما في الماضي وإما في المستقبل ، والاستقبال أكثر من الماضي أبداً « ولا » أخف من « ما » فوضعوا الأخف للأكثر .

ثم إن النفى في الماضي إما أن يكون نفياً واحداً مستمراً ، أو نفياً فيه أحكام متعددة ، وكذلك النفى في المستقبل ، فصار النفى على أربعة أقسام ، واختاروا له أربع كلمات : « ما ، ولم ، ولن ، ولا » . وأما « إن » ، « لما » فليسا بأصلين ، فما « ولا » في الماضي والمستقبل متقابلان ، ولم ، كأنه مأخوذ من : لا وما ، لأن ﴿ لم ﴾ نفى للاستقبال لفظاً والمضى معنى ، فأخذ اللام من ﴿ لا ﴾ التى هى لنفى المستقبل ، والميم من ﴿ ما ﴾ التى هى لنفى الماضي ، وجمع بينهما إشارة إلى

أن في « لم » إشارة إلى المستقبل والماضي ، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن « لا » هي أصل النفي ، ولهذا ينفي بها في أثناء الكلام فيقال : لم يفعل زيد ولا عمرو . وأما « لما » فتركيب بعد تركيب كأنه قال : لم وما ، لو كيد معنى النفي في الماضي . وتفيد الاستقبال أيضا ولهذا تفيد « لما » الاستمرار .

ونفي العام يدل على نفي الخاص ، وثبوته لا يدل على ثبوته ، وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ، ونفيه لا يدل على نفيه ، ولا شك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به ، فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص ، وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام .

فالأول كقوله : ﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾ لم يقل بضوئهم بعد قوله أضاءت ، لأن النور أعم من الضوء ، إذ يقال على القليل والكثير ، وإنما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ ففي الضوء دلالة على النور فهو أخص منه ، فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس ، والقصد إزالة النور عنهم أصلا ولذا قال عقبه : ﴿ وتركهم في ظلمات ﴾ .

والثاني كقوله : ﴿ وجنة عرضها السموات والأرض ﴾ ولم يقل طولها ، لأن العرض أخص ، إذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس .

ونظير هذه القاعدة أن نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل . والعرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان الكلام إخباراً نحو : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الضعائم ﴾ والمعنى : إنما جعلناهم جسداً يأكلون الطعام .

وإذا كان الجحد في أول الكلام كان جحداً حقيقياً نحو : ما زيد بخارج . وإذا كان في أول الكلام جحدان كان أحدهما زائداً ، وعليه : ﴿ فيما إن مكانكم فيه ﴾ .

ومن أقسام الإنشاء :

الاستفهام ، وهو طلب الفهم ، وهو بمعنى الاستخبار .

وقيل : الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم ، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً .

وأدواته : الهمزة ، وعلى ، وما ، ومن ، وأى ، وكم ، وكيف ، وأين ، وأنى ، ومتى ، وأيان .

ما عدا الهمزة نائب عنها ، ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام .

وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع في خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل . وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً .

وقد توسعت العرب فأخترت الاستفهام عن حقيقته لمعان ، أو أشربته تلك المعاني .

الأول : الإنكار ، والمعنى فيه على النفي ، وما بعده منفي ، ولذلك تصحبه ﴿ إلا ﴾ كقوله : ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ .

وكثيراً ما يصحبه التكذيب ، وهو في الماضي بمعنى لم يكن ، وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ الآية : أى لم يفعل ذلك .

الثاني : التوبيخ ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى ، فالنفي هنا غير قصدي ، والإثبات قصدي ، عكس ما تقدم ، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً نحو : ﴿ أفعصيت أمري ﴾ .

وأكثر ما يقع التوبيخ في أمر ثابت ووبخ على فعله .

ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع كقوله : ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ .

الثالث : التقرير ، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده . ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام .

وذهب كثير من العلماء في قوله : ﴿ هل يسمونكم إذا تدعون ﴾ .
ينفعونكم ﴾ إلى أن ﴿ هل ﴾ تشارك الهمزة في معنى التقرير أو التوبيخ .

وقيل : إن استفهام التقرير لا يكون بهل ، إنما يستعمل فيه الهمزة ، إذ أن
ال تأتي تقريراً كما في قوله تعالى : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ والكلام مع
تقرير موجب ، ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح
الموجب .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك
وزرك ﴾ .

والثاني نحو : ﴿ أكذبت بآياتي ولم تحيطوا بها علماً ﴾ .

وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار ، والإنكار نفى ، وقد دخل
على النفي ، ونفى النفي إثبات ، ومن أمثله : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .

الرابع : التعجب أو التعجب نحو : ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ .

وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله : ﴿ أتأمرون الناس بالبر ﴾
فالهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم .

ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي : ﴿ ما ولأهم عن قبلتهم ﴾ .

الخامس : العتاب كقوله : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر
الله ﴾ فما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع سنين .

السادس : التذكير ، وفيه نوع اختصار كقوله : ﴿ ألم أعهد إليكم يا بني
آدم ألا تعبدوا الشيطان ﴾ .

السابع : الافتخار نحو : ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ .

الثامن : التفخيم نحو : ﴿ مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﴾ .

التاسع : التهويل والتخويف نحو : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ .

العاشر : عكسه ، وهو التسهيل والتخفيف نحو : ﴿ وماذا عليهم لو
آمنوا ﴾ .

- الحادى عشر : التهديد والوعيد نحو : ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ .
- الثانى عشر : التكثير نحو : ﴿ وكم من قرية أهلكناها ﴾ .
- الثالث عشر : التسوية ؛ وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ .
- الرابع عشر : الأمر نحو : ﴿ أأسلمتم ﴾ أى أسلموا .
- الخامس عشر : التنبيه ، وهو من أقسام الأمر نحو : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ﴾ أى انظر .
- السادس عشر : الترغيب نحو : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ .
- السابع عشر : النهى نحو : ﴿ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ﴾ بدليل : ﴿ فلا تخشوا الناس واخشوني ﴾ .
- الثامن عشر : الدعاء ، وهو كالنهي ، إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى نحو : ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء ﴾ أى لا تهلكنا .
- التاسع عشر : الاسترشاد نحو : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ .
- العشرون : التمنى نحو : ﴿ فهل لنا من شفعاء ﴾ .
- الحادى والعشرون : الاستبطاء نحو : ﴿ متى نصر الله ﴾ .
- الثانى والعشرون : العرض : ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ .
- الثالث والعشرون : التحضيض نحو : ﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾ .
- الرابع والعشرون : التجاهل نحو : ﴿ أنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ .
- الخامس والعشرون : التعظيم نحو : ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ .
- السادس والعشرون : التحقير نحو : ﴿ أهذا الذى يدكر آهتكم ﴾ .
- السابع والعشرون : الاكتفاء نحو : ﴿ أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ .

- الثامن والعشرون : الاستبعاد نحو : ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ .
- التاسع والعشرون : الإيناس نحو : ﴿ وما تلك يمينك يا موسى ﴾ .
- الثلاثون : التهكم والاستهزاء نحو : ﴿ أصلواتك تأمرك ﴾ .
- الحادى والثلاثون : التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله كقوله : ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ أى من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنفذه ، فمن للشرط ، والفاء جواب الشرط .
- الثانى والثلاثون : الإخبار نحو : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا ﴾ .
- ومن أقسام الإنشاء : الأمر ، وهو طلب فعل غير كف ، وصيغته افعل ، ولتفعل ، وهى حقيقة فى الإيجاب نحو : ﴿ أقيموا الصلاة ﴾ ﴿ فليصلوا معك ﴾ ، وترد مجازاً لمعان آخر .
- منها : الندب نحو : ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .
- والإباحة نحو : ﴿ فكاتبوهم ﴾ .
- والتهديد نحو : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ إذ ليس المراد الأمر بكل عمل شاءوا .
- والإهانة نحو : ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ .
- والتسخير : أى التذليل نحو : ﴿ كونوا قردة ﴾ عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالا لهم فهو أخص من الإهانة .
- والتعجيز نحو : ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم .
- والامتنان نحو : ﴿ كلوا من ثمره إذا أثمر ﴾ .
- والعجب نحو : ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال ﴾ .
- والتسوية نحو : ﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾ .
- والإرشاد نحو : ﴿ وأشهدوا إذا تباعتم ﴾ .
- والاحتقار نحو : ﴿ ألقوا ما أنتم ملقون ﴾ .
- والإنذار نحو : ﴿ قل تمتعوا ﴾ .

- والإكرام نحو : ﴿ ادخلوها بسلام ﴾ .
والتكوين ، وهو أعم من التسخير نحو : ﴿ كن فيكون ﴾ .
والإنعام ، أى تذكر النعمة نحو : ﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾ .
والتكذيب نحو : ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ﴾ .
والمشورة نحو : ﴿ فانظر ماذا ترى ﴾ .
والاعتبار نحو : ﴿ فانظروا إلى ثمره ﴾ .
والتعجب نحو : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .
ومن أقسامه : النهى ، وهو طلب الكف على فعل ، وصيغته « لا تفعل » وهى حقيقة فى التحريم ، وترد مجازاً لمعان :
منها الكراهية نحو : ﴿ ولا تمش فى الأرض مرحاً ﴾ .
والدعاء نحو : ﴿ ربنا لا ترغ قلوبنا ﴾ .
والإرشاد نحو : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .
والتسوية نحو : ﴿ أولاً تصبروا ﴾ .
والاحتقار والتقليل نحو : ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ الآية ، أى فهو قليل حقير .
وبيان العقابة نحو : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء ﴾ أى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت .
والياس نحو : ﴿ لا تعتذروا ﴾ .
والإهانة نحو : ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ .
ومن أقسامه : التمنى . وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ، ولا يشترط إمكان التمنى بخلاف المترجى ، ويقال : إن التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيه طلب بل هو تنبيه ، ولا بدع فى تسميته إنشاء .
والتمنى لا يصح فيه الكذب ، وإنما الكذب فى التمنى ، الذى يرجع عند صاحبه وقوعه ، فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن .
وحرف التمنى الموضوع له : ليت نحو : ﴿ ياليتنا نرد ﴾ .

- وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقدّه نحو : ﴿ فهل لنا من فيشتعرا لنا ﴾ .
- وبلو نحو : ﴿ فلو أن لنا كرة فتكون ﴾ ولذا نصب الفعل في جوابها .
- وقد يتمنى بلعل في البعيد فتعطي حكماً ليت في نصب الجواب نحو : ﴿ لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ﴾ .
- ومن أقسامه الترجى ، وفرق بعضهم بينه وبين التمنى بأنه في الممكن والتنى فيه وفي المستحيل ، وبأن الترجى في القريب والتنى في البعيد ، وبأن الترجى في المتوقع والتنى في غيره ، وبأن التنى في المشقوق للنفس والترجى في غيره .
- وقيل : الفرق بين التنى وبين العرض ، هو الفرق بين الترجى ، وحرفا الترجى : لعل وعسى ، وقد ترد مجازاً لتوقع محذور ، ويسمى الإشفاق نحو : ﴿ لعل الساعة قريب ﴾ .
- ومن أقسامه النداء ، وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو ، ويصحب في الأكثر الأمر والنهى .
- والغالب تقدمه نحو : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ .
- وقد يتأخر نحو : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ .
- وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر نحو : ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ .
- وقد لا يعقبها نحو : ﴿ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ﴾ .
- وقد تصحبه الاستفهامية نحو : ﴿ يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ﴾ .
- وقد ترد صورة النداء لغيره مجازاً كالإغراء والتحذير ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ .
- والاختصاص كقوله : ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ .
- والتنبيه كقوله : ﴿ ألا يسجلوا ﴾ .
- والتعجب كقوله : ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ .
- والتحسر كقوله : ﴿ يا ليتنى كنت تراباً ﴾ .

وأصل النداء بـ « يا » أن تكون للبعيد حقيقة أو حكماً ، وقد ينادى بها القريب
لنكت .

- منها : إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو ، نحو : ﴿ يا موسى أقبل ﴾ .
- ومنها : كون الخطاب المتلوي يعتنى به ، نحو : ﴿ يا أيها الناس أعبدوا ربكم ﴾ .
- ومنها : قصد تعظيم شأن : المدعو ، نحو : يا رب .
- ومنها قصد انخفاضه ، كقول فرعون : ﴿ وإني لأظنك يا موسى مسحوراً ﴾ .

بدائع القرآن

ولها أنواع :

منها : الإيهام ، ويدعى التورية : أن يذكر لفظ لها معنيان ، إما بالاشتراك أو التواطؤ ، أو الحقيقة والمجاز ، أحدهما قريب والآخر بعيد ، ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب ، فيتوهمه السامع من أول وهلة .

ومن أمثلتها : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فإن الاستواء على معنيين : الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به ، الذى هو غير مقصود لتتزيه تعالى عنه .

والثانى الاستيلاء والملك ، وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى به عنه بالقرب المذكور .

وهذه التورية تسمى مجردة ، لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه .

ومنها : ما يسمى مرشحة ، وهى التى ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا كقوله تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به . ويحتمل القوة والقدرة ، وهو البعيد المقصود .

الاستخدام هو والتورية أشرف أنواع البديع ، وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ، ولهم فيه عبارتان :

إحدهما : أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه ، ثم يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخر .

والأخرى : أن يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ، ومن الآخر الآخر . ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ الآية ، فلفظ ﴿ كتاب ﴾ يحتمل الأمد المحتوم والكتاب المكتوب . فلفظ ﴿ أجل ﴾ يخدم المعنى الأول ، و (يحو) يخدم الثانى .

الالتفات : نقل الكلام من أسلوب إلى آخر : أى من المتكلم أو الخطاب ، أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول ، وله فوائد :

منها : نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر واللال لما جبلت عليه النفوس من حبّ التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد .

مثاله من المتكلم إلى الخطاب ، ووجهه حثّ السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية تختص بالمواجهة ، قوله تعالى : ﴿ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الأصل ، وإليه أرجع ، فالتفت من المتكلم إلى الخطاب ، ونكته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصيح قومه تلطفاً وإعلاماً أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى ، ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

ومثاله من التكلم إلى الغيبة ، ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب ، وأنه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى في الغيبة خلاف ما نبديه في الحضور قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ والأصل : لنغفر لك .

ومثاله من الخطاب إلى المتكلم لم يقع في القرآن ، ومثل له بعضهم : ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ ، ثم قال : ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾ ، وقيل : إن المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً .

ومثاله من الخطاب إلى الغيبة : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكُمْ وَجَرَبَ بِكُمْ ﴾ والأصل بكم ، ونكته العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم ، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة ، وقيل : لأن الخطاب أولاً من الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ فلو كان ﴿ وَجَرَبَ بِكُمْ ﴾ للزم الذي للجميع ، فالتفت عن الأول للإرشاد إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما طكروه عنهم في آخر الآية عدولاً من الخطاب العام إلى الخاص .

ومثاله من الغيبة إلى المتكلم : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثَرِّبُ سَحَابًا مُسْتَقْنَاهُ ﴾ .

ومثاله من الغيبة إلى الخطاب : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ .

وشرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه ، ولا يلزم عليه أن يكون في (أنت صديقي) التفات . وشرطه أيضاً أن يكون في جملتين ، وإلا يلزم عليه أن يكون نوعاً غريباً .

ومن الالتفات : بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ بعد ﴿ أنعمت ﴾ فإن المعنى : غير الذين غضبت عليهم . ومنه : أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ، ثم يخبر عن الأول منهما ، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود . وإنه على ذلك لشهيد ﴾ انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى ، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان : ﴿ وإنه لحبّ الخير لشديد ﴾ . ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر .

مثاله من الواحد إلى الاثنين : ﴿ قالوا أجمعتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ﴾ .

وإلى الجمع : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ .

ومن الاثنين إلى الواحد : ﴿ فمن ربكما يا موسى ﴾ .

وإلى الجمع : ﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ .

ومن الجمع إلى الواحد : ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ .

وإلى الاثنين : ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم ﴾ إلى قوله : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ .

ويقرب منه أيضاً الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر وإلى آخر .

مثاله من الماضي إلى المضارع : ﴿ أرسل الرياح فتسير ﴾ .

وإلى الأمر : ﴿ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم ﴾ .

ومن المضارع إلى الماضي : ﴿ ويوم ينفخ في الصور فصعق ﴾ .

وإلى الأمر قال : ﴿ إني أشهد الله واشهدوا أني بريء ﴾ .
ومن الأمر إلى الماضي : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا ﴾ .
وإلى المضارع : ﴿ وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون ﴾ .
الاطراد : هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها
في الولادة . ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف : ﴿ واتبعته ملة آباءني
إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف ، فإن العادة
الابتداء بالأب ، ثم الجد ، ثم الجد الأعلى ، لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء ، وإنما
ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها ، فبدأ بصاحب الملة ، ثم بمن أخذها عنه أولاً
فأولاً ، على الترتيب .

الانسجام : هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كتحدّر الماء
المنسجم ، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة ، والقرآن كله
كذلك .

وقيل : وإذا قوى الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة
انسجامه ، ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا

فمنه من بحر الطويل : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ .

ومن المديد : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾ .

ومن البسيط : ﴿ فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ﴾ .

ومن الوافر : ﴿ ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾

ومن الكامل : ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ .

ومن الهزج : ﴿ فآلقوه على وجه أي يأت بصيراً ﴾ .

ومن الرجز : ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ .

ومن الرمل : ﴿ وجفان كالجواي وقدور راسيات ﴾ .

ومن السريع : ﴿ أو كائنذي مر على قرية ﴾ .

ومن المنسرح : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴾ .

ومن الخفيف : ﴿ لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ .

ومن المضارع : ﴿ يوم التناد ﴾ .

ومن المقتضب : ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ .

ومن المجتث : ﴿ نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ﴾ .

ومن المتقارب : ﴿ وأملى لهم إن كيدى متين ﴾ .

الإدماج : وهو أن يدمج المتكلم غرضاً في غرض ، أو بديعاً في بديع ، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين كقوله تعالى : ﴿ وله الحمد في الأولى والآخرة ﴾ أدبجت المبالغة في المطابقة ، لأن انفراده تعالى بالحمد في الآخرة ، وهى الوقت الذى لا يحمد فيه سواه ، مبالغة في الوقت بالانفراد بالحمد ، وهو إن خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالأمر فيه حقيقة في الباطن ، فإنه ربّ الحمد والمنفرد به في الدارين .

وقيل في هذه الآية : إنها من إدماج غرض في غرض ، فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد ، وأدج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء .

الاقتنان : هو الإتيان في كلام بفنين مختلفين ، كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة ، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات ، مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام سبحانه وتعالى .

الاقتدار : هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والأغراض ، فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة ، وتارة في صورة الإرداف ، وحيناً في مخرج الإيجاز ، ومرة في قالب الحقيقة

وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن ، فإنك ترى في الصفة الواحدة ، التى لا تختلف معانيها ، تأتي في صورة مختلفة وقوالب من الألفاظ متعددة ، حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه ، ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً .

اختلف اللفظ مع اللفظ واختلف مع المعنى :

الأول : أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يقرن الغريب بمثله ، والمتداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة .

والثاني : أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، وإن كان فخماً كانت ألفاظه مفخمة ، أو جزلاً فجزلة ، أو غريباً فغريبة ، أو متداولاً فمتداولة ، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً ﴾ . أتى بأغرب ألفاظ القسم ، وهى التاء ، فإنها أقل استعمالاً وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو .

وبأغرب صيغ الأفعال التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار ، فإن (تزال) ، أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالاً منها .

وبأغرب الألفاظ الإهلاك وهو الحرض ، فاقتضى حسن الوضع فى النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخياً لحسن الجوار ، ورعاية فى اختلف المعانى بالألفاظ ، ولتتبادل الألفاظ فى الوضع وتناسب فى النظم .

ولما أراد غير ذلك قال : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها .

ومن الثانى قوله تعالى : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ لما كان الركون إلى الظالم ، وهو الميل إليه والاعتماد عليه ، دون مشاركته فى الظلم ، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم ، فأتى بلفظ المس ، الذى هو دون الإحراق والاصطلاء .

الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع : أن يتضمنا ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه المعنى اللغوى .

مثال الاستدراك : ﴿ قال الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ فإنه لو اقتصر على قوله ﴿ لم تؤمنوا ﴾ لكان منفرداً بهم ، لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ، ليعلم أن

الإيمان موافقة القلب لللسان ، وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاماً ولا يسمى إيماناً ، وزاد ذلك إيضاحاً بقوله : ﴿ ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عدّ من المحاسن .

ومثال الاستثناء : ﴿ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾ فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم ، إذ لو قيل : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً ، لم يكن فيه من التهويل ما في الأول ، لأن لفظ الألف في الأول ، أول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام ، وإذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف .

الاقتصاص : هو أن يكون كلاماً في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى ، أو في تلك السورة ، كقوله تعالى : ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله تعالى : ﴿ ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ .

الإبدال : هو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومنه : ﴿ فانطلق ﴾ أى انفرق ، ولهذا قال : ﴿ فكان كل فرق ﴾ فالراء واللام متعاقبان .
تأكيد المدح بما يشبه الذم :

ومنه قوله : ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله ﴾ الآية ، فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التبويخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينتقم على فاعله مما يذم ، فلما أتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم .

التفويت : هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون ، كل فن في جملة منفصلة عن أختها مع تساوى الجمل في الزنة ، ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة .

فمن الطويلة : ﴿ الذى خلقنى فهو يهدين ﴾ والذى هو يطعمنى ويسقئ * وإذا مرضت فهو يشفين * والذى يميتنى ثم يحيين ﴾ .

ومن المتوسطة : ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ .
ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن .

التقسيم : هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة إلا الممكنة عقلاً نحو : ﴿ هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ إذ ليس فى رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع فى الأمطار .

التدبيح : هو أن يذكر المتكلم ألواناً يقصد التورية بها والكناية ، كقوله تعالى : ﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ﴾ فالمراد بذلك الكناية عن الواضح من الطرق ، لأن الجادة البيضاء هى الطريق التى كثر السلوك عليها جداً ، وهى أوضح الطرق وأبينها ، ودونها الحمراء ، ودون الحمراء السوداء ، كأنها فى الخفاء والالتباس ، ضد البيضاء فى الظهور والوضوح . ولما كانت هذه الألوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين وواسطة ، فالطرف الأعلى فى الظهور البيضاء ، والطرف الأدنى فى الخفاء السوداء ، والأحمر بينهما ، على وضع الألوان فى التركيب ، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة ، والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة ، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك ، فحصل فيها التدبيح وصحة التقسيم .

التنكيث : هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يستد مسده ، لأجل نكتة فى المذكور ترجع بجيئه على سواه كقوله تعالى : ﴿ وإنه هو ربّ الشعري ﴾ خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى ربّ كل شيء ، لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبى كبشة عبد الشعري ، ودعا إلى عبادتها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وإنه هو ربّ الشعري ﴾ التى ادعيت فيها الربوبية .

التجريد : هو أن ينزع من أمر ذى صفة آخر مثله مبالغة فى كمالها فيه نحو : لى من فلان صديق حميم . جرد من الرجل الصديق ، آخر مثله منتصفاً بصفة الصداقة . ومن أمثله فى القرآن : ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴾ ليس المعنى أن الجنة فيها دار الخلد وغير دار خلد ، بل هى نفسها دار الخلد : فكأنه جرد من الدار داراً .

التعديد : هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، وأكثر ما يوجد في :
الصفات كقوله : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾ .

الترتيب : هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ،
ولا يدخل فيها وصفاً زائداً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ﴾ .
التضمين : يطلق على أشياء :

أحدها : إيقاع لفظ موقع غيره لتنسجه معناه ، وهو نوع من المجاز .
الثاني : حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه ، وهذا نوع
من الإيجاز .

الثالث : تعلق ما بعد الفاصلة بها .

الرابع : إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب
النظم ، ومنه قوله : ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ .
الجناس : هو تشابه اللفظين في اللفظ .

وفائده الميل إلى الإصغاء إليه ، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاءً
إليها . ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس
تشويق إليه .

وأنواع الجناس كثيرة :

منها : التام ، بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها كقوله تعالى :
﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ .

ومنها المصحف ، ويسمى جناس الخط ، بأن تختلف الحروف في النقط
كقوله : ﴿ والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ .

ومنها : المحرف ، بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله : ﴿ ولقد أرسلنا
فيهم منفرين فانظر كيف كان عاقبة المنفرين ﴾ .

وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله : ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ .

ومنها : الناقص ، بأن يختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطا أو آخر كقوله : ﴿ والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ﴾ .

ومنها : المذيل ، بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول ، وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله : ﴿ وانظر إلى إلهك ﴾ .

ومنها : المضارع ، وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج ، سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ وهم ينهاون عنه وينأون عنه ﴾ .

ومنها : اللاحق ، بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله : ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ .

ومنها : المرفق ، وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى كقوله : ﴿ جرف هار فانهار ﴾ .

ومنها : اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والطاء كقوله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

ومنها : تجنيس القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف نحو : ﴿ فرقت بين بنى إسرائيل ﴾ .

ومنها : تجنيس الاشتقاق ، بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق ، ويسمى المقتضب نحو : ﴿ فروح وريحان ﴾ .

ومنها : تجنيس الإطلاق ، بأن يجتمعا في المشابهة فقط كقوله : ﴿ وجنى الجنتين ﴾ .

الجمع : هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ جمع المال والبنون في الزينة .

الجمع والتفريق : هو أن تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الإدخال ، ومنه قوله : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ﴾ ، جمع النفسين في حكم

التوفى ، ثم فرق بين جهتى التوفى بالحكم بالإمساك والإرسال ، أى الله يتوفى
الأنفس التى تقبض والتى لم تقبض ، فيمسك الأولى ويرسل الأخرى .

الجمع والتقسيم : وهو جمع متعدّد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى :
﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات ﴾ .

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى : ﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا
بإذنه ﴾ الآيات ، فالجمع فى قوله ﴿ لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ لأنها متعددة
معنى ، إذ النكرة فى سياق النفى تعم . والتفريق قوله : ﴿ فمنهم شقى
وسعيد ﴾ . والتقسيم قوله : ﴿ فأما الذين شقوا ﴾ ﴿ وأما الذين سعدوا ﴾ .

جمع المؤنث والمختلف : هو أن تريد التسوية بين الزوجين ، فتأتى بمعان
مؤنثة فى مدحها ، وتروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل
لا تنقص الآخر ، فتأتى لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى :
﴿ وداود وسليمان إذا يحكمان ﴾ الآيات ، سوى فى الحكم والعلم وزاد فضل
سليمان بالفهم .

حسن النسق : هو أن يأتى المتكلم بكلمات متاليات معطوفات متلاحمات
تلاحما سليما مستحسنا ، بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها
بلفظها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعى ماءك ﴾ الآية ، فإن جملة
معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة من
الابتداء بالاسم ، الذى هو انحسار الماء عن الأرض ، المتوقف عليه غاية مطلوب
أهل السفينة من الإطلاق من سجنها ، ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام
ذلك من دفع أذاه بعد الخروج . ومنه اختلاف ما كان بالأرض ثم الإخبار بذهاب
الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعاً ، ثم بقضاء الأمر الذى هو
هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته .

وأخر عما قبله لأن علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها ،
وخروجهم موقوف على ما تقدم ، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد
ذهابه الخوف وحصول الأمن من الاضطراب ، ثم ختم بالدعاء على الظالمين لإفادة
أن الفرق وإن عمّ الأرض فلم يشمل إلا من استحق العذاب لظلمه .

عتاب المرء نفسه منه : ﴿ ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني ﴿ الآيات .

العكس : هو أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ، ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى : ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ﴿ .

ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى : ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ﴿ ، ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ﴿ فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الآية الأولى ، لتقديم العمل في الأولى على الإيمان ، وتأخيرها في الثانية عن الإسلام .

ومنه نوع يسمى : القلب والمقلوب المستوى ومالا يستحيل بالانعكاس ، وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها كقوله تعالى ﴿ كل في فلك ﴿ ، ﴿ وربك فكبر ﴿ ولا ثالث لهما في القرآن .

العنوان : هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة .

ومنه نوع عظيم جداً وهو عنوان العلوم ، بأن يذكر في الكلام ألفاظاً تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها .

من الأول قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴿ الآية ، فإنه عنوان قصة بلعام .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ﴿ الآية ، فيها عنوان علم الهندسة ، فإن الشكل المثلث أول الأشكال ، وإذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رعوس زواياه ، فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً بهم . وقوله : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴿ الآيات ، فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة .

الفرائد : هو مختص بالفصاحة دون البلاغة ، لأنه الإتيان بلفظة تنزل منزلة
تفريدة من العقد ، وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا
الكلام وقوة عارضته وحزالة منطقة وأصالة عربيته ، بحيث لو أسقطت من الكلام عزت
على الفصحاء ، ومنه لفظ ، ﴿ حصحص ﴾ في قوله : ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ ،
الرفث في قوله : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ ولفظة ﴿ فزع ﴾ في
قوله : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ و ﴿ خائنة الأعين ﴾ في قوله : ﴿ يعلم خائنة
الأعين ﴾ و ﴿ نجيا ﴾ في قوله : ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾
و ﴿ بساحتهم ﴾ في قوله : ﴿ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنظرين ﴾ .

القسم ٢ هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر
له ، أو تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذم لغيره ، أو جارياً مجرى الغزل الرقيق ، أو
خارجاً مخرج الموعظة والزهد كقوله : ﴿ فرب السماء والأرض إنه لحق مثل
ما أنكم تنطقون ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بقسم فوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم
قدرة وأجل عظمة ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بحياة
نبيه ﷺ تعظيماً لشأنه وتنويهاً بقدره .

اللف والنشر : هو أن يذكر شيئاً أو أشياء ، إما تفصيلاً بالنص على كل
واحد ، أو إجمالاً بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد
ذلك ، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ، ويفوض إلى عقل السامع رد كل
واحد إلى ما يليق به .

فالإجمالي كقوله تعالى : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو
نصارى ﴾ أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود ، وقالت النصارى لن
يدخل الجنة إلا النصارى ، وإنما سوغ الإجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود
والنصارى ، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة ، فوثق
بالعقل في أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس ، وقائل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران .

وقد يكون الإجمال في النشر لا في اللف ، بأن يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح هما نحو : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ فإن الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل .

والتفصيلي قسمان :

أحدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى : ﴿ جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ . فالسكون راجع إلى الليل ، والابتغاء راجع إلى النهار .

والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم ﴾ الآيات .

المشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديرًا .
فالأول كقوله تعالى : ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ، ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى لمشاكلة مامعه .

ومثال التقدير قوله تعالى : ﴿ صبغة الله ﴾ أى تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم ، فعبر عن الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة .

المزاوجة : أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراها .
ومنه في القرآن : ﴿ آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ .

المبالغة : أن يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذى قصد ، وهى ضربان :

مبالغة بالوصف ، بأن يخرج إلى حد الاستحالة ، ومنها : ﴿ يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار ﴾ .

ومبالغة بالصيغة ، وصيغ المبالغة : فعلان ، كالرحمن ، وفعل كالرحيم ، وفعل كالتواب والغفار والقهار ، وفعل كغفور وشكور وودود ، وفعل كحذر وأشر

وفرّح ، وفعال بالتخفيف كعجاب ، وبالتشديد تكبار ، وفعل كلبد وكبر ، وفعل كالعليا والحسنى وشورى والسوأتى .

المطابقة ، وتسمى : الطباق : الجمع بين متضادين فى الجملة . وهو قسمان : حقيقى ، ومجازى ، والثانى يسمى التكافؤ ، وكل منهما : إما لفظى أو معنوى .

وإما طباق إيجاب ، أو سلب .

فمن أمثلة الحقيقى ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾ .

ومن أمثلة المجازى : ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ أى ضالا فهديناه .

ومن أمثلة طباق السلب : ﴿ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك ﴾ .

ومن أمثلة المعنوى : ﴿ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ معناه : ربنا يعلم إنا لصادقون .

ومنه نوع يسمى : الطباق الخفى كقوله : ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً ﴾ ، لأن الفرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار ، وهى أخفى مطابقة فى القرآن .

ومن أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ لأن معنى القصاص القتل ، فصار القتل سبب الحياة .

ومنه نوع يسمى : ترصيع الكلام ، وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه فى قدر مشترك كقوله : ﴿ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ﴾ أى بالجوع مع العرى ، وبابه أن يكون مع الظمأ ، وبالضحى مع الظمأ ، وبابه يكون مع العرى ، لكن الجوع والعرى اشتراكا فى الخلو ، فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس ، والظمأ والضحى اشتراكا فى الاحتراق ، فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حرّ الشمس .

ومنه نوع يسمى : المقابلة ، وهى أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على الترتيب .

والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين :

أحدهما : أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط ، والمقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة .

والثاني ، أى الطباق ، لا يكون إلا بأضداد ، والمقابلة بالأضداد وبغيرها .
ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده كقوله
تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ الآيتين ، قابل بين الإعطاء والبخل ، والاتقاء
والاستغناء ، والتصديق والتكذيب ، واليسرى والعسرى ؛ ولما جعل التيسير في
الأول مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعسير مشتركا
بين أضدادها .

وقيل : المقابلة إما لواحد بواحد ، كقوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾
واثنين باثنين كقوله : ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾ .
وثلاثة بثلاثة كقوله : ﴿ يَا أَمْرَهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلُ لِهِمُ
الطِّيبَاتِ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ .
وأربعة بأربعة كقوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ ﴾ الآيتين .

أو خمسة بخمسة كقوله : ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾
الآيات ، قابل بين ﴿ يعوضة فما فوقها ﴾ ، وبين : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ،
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وبين : ﴿ يضل ﴾ ﴿ ويهدى ﴾ ، وبين :
﴿ ينقضون ﴾ ، ﴿ وميثاق ﴾ ، وبين : ﴿ يقطعون ﴾ ، ﴿ وَأَنْ يَوْصَلَ ﴾ .
أو ستة بستة كقوله : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ ﴾ الآية ، ثم قال :
﴿ قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ ﴾ الآية ، قابل الجنات والأنهار ، والخلد والأزواج ، والتطهير
والرضوان ، بإزاء النساء والبنين ، والذهب والفضة ، والخيول المسومة والأنعام
والحرث .

وقيل : تنقسم المقابلة إلى ثلاثة أنواع : نظيرى ، ونقيضى ، وخلافى .
مثال الأول : مقابلة السنة بالنوم في الآية الأولى ، فإنهما جميعاً من باب
الرقاد المقابل باليقظة في آية : ﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ .
وهذا مثال الثاني فإنهما نقيضان .

ومثال الثالث : مقابلة الشرّ بالرشد في قوله : ﴿ إِنَّا لَا نَسْتَعِزُّ بِأَشْرٍ أُرِيدُ بِمَنْ
فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ فإنهما خلافان لا نقيضان ، فإن نقيض الشرّ
الخير والرشد الغنى .

المواربة ، براء مهملة وباء موحدة : أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه ، فإذا حصل الإنكار واستحضر بحذفه وجهاً من الوجوه يتخلص به إما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص .

ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق ﴾ فإنه قرىء إن ابنك سرق ولم يسرق ، فأتى بالكلام على الصحة بإبدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها .

المراجعة : هي أن يحكى المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾ جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاثة مراجعات فيها معانى الكلام من الخبر ، والاستخبار ، والأمر ، والنهي ، والوعد ، والوعيد ، بالمنطوق والمفهوم .

ويقال : جمعت الخبر والطلب ، والإثبات والنفي ، والتأكيد والحذف ، والبشارة والندارة ، والوعد والوعيد .

النزاهة : هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء ، وقد سئل عن أحسن الهجاء : هو الذى إذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴾ ثم قال : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴾ فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزّهة عما يقبح فى الهجاء من الفحش ، وسائر هجاء القرآن كذلك .

الإبداع ، بالباء الموحدة : أن يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع ، مثل قوله تعالى : ﴿ يا أرض ابلعى ماءك ﴾ فإن فيها عشرين ضرباً من البديع ، وهي سبع عشرة لفظه ، وذلك المناسبة التامة فى : ابلعى وأقلعى .

والاستعارة فيهما .

والطباق بين الأرض والسماء .

والمحاز فى قوله ﴿ يا سماء ﴾ ، فإن الحقيقة يامطر السماء .

والإشارة في ﴿وغيض الماء﴾ ، فإنه عبر به عن معان كثيرة ، لأن الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء ، وتبلع الأرض ما يخرج منها من عيون الماء ، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء .

والإرداف في : ﴿واستوت﴾ .

والتمثيل في : ﴿وقضى الأمر﴾ .

والتعليل ، فإن غيض الماء علة الاستواء .

وصحة التقسيم ، فإنه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه ، إذ ليس إلا احتباس ماء السماء ، والماء النابع من الأرض ، وغيض الماء الذي على ظهرها .
والاحتباس في الدعاء لئلا يتوهم أن الغرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك ، فإن عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق .

وحسن النسق .

وائتلاف اللفظ مع المعنى والإيجاز ، فإنه تعالى قصّ القصة مستوعبة بأخصر عبارة .

والتسهييم ، فإن أول الآية يدل على آخرها .

والتهذيب ، لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب .

وحسن البيان من جهة أن السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ، ولا يشكل عليه شيء منه .

والتمكن ، لأن الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة .

والانسجام .

والاعتراض .

٦٤

فواصل الآى

الفاصلة : كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر ، وقرينة السجع .

وقيل : كلمة آخر الجملة .

وقيل : الفواصل حروف متشابهة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني .

وثمة فرق بين الفواصل ورعوس الآى ، فالفاصلة هى الكلام المنفصل عما

بعده .

والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس .

وكذلك الفواصل يكن رعوس آية وغيرها .

وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية .

ولمعرفة الفواصل طريقان : توقيفى ، وقياسى :

أما التوقيفى : فما ثبت أنه ﷺ وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمال الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ، والوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها .

وأما القياسى : فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور فى ذلك ، لأنه لازيادة فيه ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل .

والوقف على كل كلمة كلمة جائز ، ووصل القرآن كله جائز .

وفاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر وقافية البيت فى الشعر .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام .

وتسمى فواصل ، لأنه ينفصل عنده الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، وأخذ من قوله تعالى : ﴿ كتاب فصلت آياته ﴾ ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً ، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح ، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الشعر ، لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تعداه .

ولا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء : التمكن ، والتصدير ، والتوشيح ، والإيغال .

فالتمكن ، ويسمى اتلاف القافية : أن يمهّد النثر للقريئة أو الشاعر للقافية تمهيداً تأتي به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها مستقرّة في قرارها ، مطمئنة في مواضعها غير نافرة ولا قلقة ، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعليقاً تاماً ، بحيث لو طرحت لا تختل المعنى واضطرب الفهم ، وبحيث لو سكّت عنها كمله السامع بطبعه . ومن أمثلة ذلك : ﴿ يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ﴾ الآية ، فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب ، لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال .

ومبنى الفواصل على الوقف ، ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالجرور وبالعكس كقوله : ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ مع قوله : ﴿ عذاب واصب ﴾ ، ﴿ وشهاب ثاقب ﴾ وقوله : ﴿ بماء منهم ﴾ مع قوله ﴿ قد قدر ﴾ .

وكثّر في القرآن ختم الفواصل بحروف المتواليين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قال سيبويه : إنهم إذا ترغّوا يلحقون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترغّموا ، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع .

وحروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة :

فالأولى : مثل : ﴿ والطور . وكتاب مسطور . في رق منشور . والبيت المعمور ﴾ .

والثاني ، مثل : ﴿الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين﴾ .
وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين ، بل تنحصر في المتماثلة
والمتقاربة .
وكثير في الفواصل التضمن والإيطاء لأنها ليسا بعين في النثر ، وإن كانا
معينين في النظم .
فالتضمن أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها كقوله تعالى : ﴿وإنكم
تقرّون عليهم مصبحين . وبالليل﴾ . والإيطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى
في الإسراء : ﴿هل كنت إلا بشراً رسولا﴾ وختم بذلك الآيتين بعدها .

٦٥

فواتح السور

إن الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها :

الأول : الشناء عليه تعالى ، والثناء قسمان :

إثبات لصفات المدح ،

ونفى وتنزيه من صفات النقص .

فالأول : التحميد في خمس سور ، وتبارك في سورتين .

والثاني : التسبيح في سبع سور .

والتسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بنى إسرائيل ، لأنه الأصل ، ثم بالماضي ، في الحديد والحشر ، لأنه أسبق الزمانين ، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ، ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها .

الثاني : حروف التهجي ، في تسع وعشرين سورة .

الثالث : النداء في عشر سور :

خمس بنداء الرسول ﷺ : الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر .

وخمس بنداء الأمة : النساء والمائدة والحج والحجرات والمنتحنة .

الرابع : الجمل الخبرية نحو : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ ، ﴿ براءة من الله ﴾ ، ﴿ أتى أمر الله ﴾ ، ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ، ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ، ﴿ سورة أنزلناها ﴾ ، ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ ، ﴿ الذين كفروا ﴾ ، ﴿ إنا فتحنا ﴾ ، ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ، ﴿ الرحمن ﴾ ، ﴿ قد سمع الله ﴾ ، ﴿ الحاقة ﴾ ، ﴿ سأل سائل ﴾ ، ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ أقسم في موضعين ،

﴿ عبس ﴾ ، ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ، ﴿ لم يكن ﴾ ، ﴿ القارعة ﴾ ، ﴿ الهالك ﴾ ، ﴿ إنا أعطيناك ﴾ .

فتلك ثلاث وعشرون سورة .

الخامس : القسم في خمس عشرة سورة أقسم فيها بالملائكة ، وهي : الصفات ، وسورتان بالأفلاك البروج ، والطارق ، وست سور بلوازمها : فالنجم قسم بالثريا ، والفجر بمبدأ النهار ، والشمس بآية النهار ، والليل بشطر الزمان ، والضحى بشطر النهار ، والعصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان ، وسورتان باهواء الذي هو أحد العناصر ، والذاريات ، والمرسلات ، وسورة بالتربة التي هي منها أيضاً وهي الطور ، وسورة بالنبات وهي التين ، وسورة بالحيوان الناطق وهي النازعات ، وسورة بالبهيم وهي العاديات .

السادس : الشرط في سبع سور : الواقعة ، المنافقون ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والزلزلة ، والنصر .

السابع : الأمر في ست سور : ﴿ قل أوحى ﴾ ، ﴿ اقرأ ﴾ ، ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ﴿ قل أعوذ ﴾ المعوذتين .

الثامن : الاستفهام في ست : ﴿ هل أتى ﴾ ، ﴿ عم يتساءلون ﴾ ، ﴿ هل أتاك ﴾ ، ﴿ ألم نشرح ﴾ ، ﴿ ألم تر ﴾ ، ﴿ أرأيت ﴾ .

التاسع : الدعاء في ثلاث : ﴿ ويل للمطففين ﴾ ، ﴿ ويل لكل همزة ﴾ ، ﴿ تبت ﴾ .

العاشر : التعليل في : ﴿ لعللاف قريش ﴾ .

ومن البلاغة حسن الابتداء ، وهو أن يتأنق في أول الكلام ، لأنه أول ما يقرع السمع ، فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ، ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب لفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً ، وأصححه معنى ، وأوضحه وأحلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس ، أو الذي لا يناسب .

وقد أتت فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها ، كالتحميدات ، وحروف الهجاء والنداء ، وغير ذلك .

ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال ، وهو أن
يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ، ويشير إلى ما سبق الكلام
لأجله ، والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن ، فإنها
مشملة على جميع مقاصده .

٦٦

خواتم السور

هي أيضا مثل الفواتح في الحسن ، لأنها آخر ما يقرع الأسماء . فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيدان السامع بانتهاء الكلام ، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف إلى ما يذكر بعد ، لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض ، وتحميد وتهليل ومواعظ ، ووعد ووعيد إلى غير ذلك ، كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة ، إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ، ففصل جملة ذلك بقوله : ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ والمراد المؤمنون ، ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيد ليتناول كل إنعام ، لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة مستتعة لجميع النعم . ثم وصفهم بقوله : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة ، وهي نعمة الإيمان ، وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعذى حدوده .

وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآياتان من آخر سورة البقرة .

وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران :

والفرائض التي ختمت بها سورة النساء ، وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي ، ولأنها آخر ما نزل من الأحكام .

وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة .

وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الأنعام .

وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت بها الأعراف .

وكالخص على الجهاد ، وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال .

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة .

وتسليته عليه الصلاة والسلام الذي ختم به يونس .

ومثلها خاتمة هود .

ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف .

والوعيد والرد على من كذب الرسول الذي به ختم الرعد .

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ الآية .

ومثلها خاتمة الأحقاف .

وكذا خاتمة الحجر بقوله : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ وهو

مفسر بالموت فإنها في غاية البراعة .

وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأحوال القيامة وختمت بقوله :

﴿ من يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

وانظر إلى براءة آخر آية نزلت وهي قوله : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى

الله ﴾ وما فيها من الإشعار بالآخيرية المستلزمة للوفاة .

وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة .

وعن ابن عباس أن عمر سأهم عن قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله

والفتح ﴾ فقالوا : فتح المدائن والقصور . قال : ماتقول يا ابن عباس ؟ قال :

أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه .

وعنه أيضاً قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فكأن بعضهم وجد

في نفسه فقال : لم يدخل هذا معناه ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : إنه من قد

علمتم ، ثم دعاهم ذات يوم فقال : ماتقولون في قوله الله : ﴿ إذا جاء نصر الله

والفتح ﴾ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا جاء نصرنا وفتح

علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً ، فقال لي : أكذلك تقول يا ابن عباس ؟

فقلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك : ﴿ فسبح بحمد ربك

واستغفره إنه كان تواباً ﴾ فقال عمر : إني لأعلم منها إلا ماتقول .

٦٧

الآيات والسور

المناسبة في اللغة : المشاكلة والمقاربة ، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات ، أو التلازم الذهني ، كالسبب والمسبب ، والعلة والمعلول ، والنظيرين والضدين ونحوه .

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخداً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء .
وذكر الآية بعد الأخرى :

إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم ببعضه ببعض ، وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل ، وهذا القسم لا كلام فيه .
وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلال النوع المبدوء به .

وإما أن تكون معطوفة على الأولى بحروف من حروف العطف المشتركة في الحكم أولاً .

فإن كانت معطوفة فلا بد أن تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى : ﴿ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ﴾ وقوله : ﴿ والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ﴾ للتضاد بين القبض والبسط ، والولوج ، والنزول ، والعروج ، وشبه التضاد بين السماء والأرض .

ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب ، والرغبة بعد الرهبة ، وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعداً ليكون

باعثاً على العمل بما سبق ، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الأمر والناهي . وتأمل البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك .

وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام ، وهى قرائن معنوية تؤذن بالربط .

وله أسباب :

أحدها : التنظير ، فإن إلحاق النظر بالنظير من شأن العقلاء كقوله : ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ عقب قوله : ﴿ أولئك هم المؤمنون حقا ﴾ فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه ، كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير ، أو للقتال وهم له كارهون .

والقصد أن كراهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهم للخروج ، وقد تبين فى الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الإسلام .

فكذا يكون فيما فعله فى القسمة فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم .

الثانى : المضادة ، كقوله فى سورة البقرة : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ الآية ، فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن ، وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان ، فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين ، فبينهما جامع وهمى ، ويسمى بالتضاد من هذا الوجه .

وحمكته : التشويق والثبوت على الأول كما قيل :

« وبضدها تبين الأشياء »

فإن قيل : هذا جامع بعيد لأن كونه حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات ، والمقصود بالذات الذى هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتوح القول .

قيل : لا يشترط فى الجامع ذلك ، بل يكفى التعلق على أى وجه كان ، ويكفى فى وجه الربط ما ذكرنا ، لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان .

ولهذا لما فرغ من ذلك قال : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾
فرجع إلى الأول .

الثالث : الاستطراد ، كقوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قدم أنزلنا عليكم لباساً
يوارى سوراتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ﴾ فهذه الآية واردة على سبيل
الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليهما إظهاراً للمنة فيما خلق
من اللباس ، ولما في العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن
الستر باب عظيم من أبواب التقوى .

ومن الاستطراد قوله تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله
ولا الملائكة المقربون ﴾ فإن أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنبوة
المسيح ، ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين بنبوة الملائكة .

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان ، حسن التخلص ، وهو أن
ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاصاً دقيق
المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني
لشدة الالتئام بينهما .

وقيل : الفرق بين التخلص والاستطراد :

أنك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية وأقبلت على ما تخلصت إليه .
وفي الاستطراد تمرّ بذكر الأمر الذي استطرذت إليه مروراً كالبرق الخاطف ، ثم
تتركه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصده ، وإنما عرض عروضاً .

ويقرب من حسن التخلص : الانتقال من حديث إلى آخر ، تنشيطاً
للسامع مفصلاً بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الأنبياء : ﴿ هذا ذكر وإن
للمتقين لحسن مآب ﴾ فإن هذا القرآن نوع من الذكر . لما انتهى ذكر الأنبياء ،
وهو نوع من التنزيل ، أراد أن يذكر نوعاً آخر وهو ذكر الجنة وأهلها ، ثم لما فرغ
قال : ﴿ وإن للطاغين لشر مآب ﴾ فذكر النار وأهلها .

ويقرب منه أيضاً : حسن المطلب ، وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم
الوسيلة كقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معاً قوله حكاية عن إبراهيم : ﴿ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِي إِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ إلى قوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّاحِحِينَ ﴾ .

والأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة ، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات ، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب ، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل ، بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها ، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن ، فإذا عقلته تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة . ولترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه نوفيقي صادر عن حكيم :

أحدها : بحسب الحروف كما في الحواميم .

الثاني : الموافقة أول السورة لآخر ما قبلها ، كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة .

الثالث : للتوازن في اللفظ ، كآخر تبت وأول الإخلاص .

الرابع : لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى ، كالضحى وألم نشرح .

فسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام ، والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية ، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين ، وآل عمران مكملة لمقصودها . فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم ، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ، ولهذا ورد فيها ذكر التشابه لما تمسك به النصارى ، وأوجب الحجج في آل عمران ، وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه . وكان خطاب النصارى في آل عمران أكثر ، كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر ، لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها ، والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم ، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر ، كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب . ولهذا كانت السور الملكية فيها الدين الذي اتفق عليه والأنبياء ، فخطوب به جميع الناس .

والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخطبوا ب ﴿ أهل الكتاب ﴾ ، ﴿ يا بني إسرائيل ﴾ ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس ، وهي نوعان :

مخلوقة لله ، ومقدورة لهم ، كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله : ﴿ اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ ثم قال : ﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ﴾ فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال ، حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما أكثر السورة في أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالأرحام ، فإن ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم ، ثم خلق زوجه منه ، ثم بث منهما رجلا كثيرا ونساء في غاية الكثرة .

وأما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ، ومكملات الدين ، والوفاء بعهود الرسل ، وما أخذ على الأمة ، وبها تم الدين ، فهي سورة التكميل ، لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذى هو من تمام الإحرام ، وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين ، وعقوبة المعتدين من السراق والمخاريين الذى هو من تمام حفظ الدماء والأموال ، وإحلال الطيبات الذى هو من تمام عبادة الله تعالى ، ولهذا ذكر فيها ما يختص شريعة محمد ﷺ كالوضوء والتميم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ، ولهذا أكثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام ، وذكر فيها أن من ارتدّ عوض الله بخير منه ، ولا يزال هذا الدين كاملا ، ولهذا أورد أنها آخر ما نزل فيها من إشارات الختم والتمام .

وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنية من أحسن الترتيب ، وحكى أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سررة القدر عقب العلق ، استدلوا بذلك على أن المراد بها الكناية في قوله : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ الإشارة إلى قوله : اقرأ .

ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة ، واختصاص كل واحدة بما بدئت به ، حتى لم يكن لترد ﴿ آم ﴾ في موضع ﴿ الر ﴾ ولا ﴿ حم ﴾ في موضع ﴿ طس ﴾ .

وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها ، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له ، فحق لكل سورة منه ألا يناسبها غير الواردة فيها ، فلو وضع ﴿ ق ﴾

موضع ﴿ ن ﴾ لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله ، وسورة ﴿ ق ﴾ بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق ، وتكرير القول ومراجعته مراراً والقرب من ابن آدم ، وتلقى الملكين ، وقول العتيد والرقيب ، والسائق ، والإلقاء في جهنم ، والتقدم بالوعد ، وذكر المتقين ، والقلب والقرون والتنقيب في البلاد ، وتشقق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك .

وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها ﴿ آر ﴾ مائتا كلمة أو أكثر ، فلهذا افتتحت بـ ﴿ آر ﴾ .

واشتملت سورة ﴿ ص ﴾ على خصومات متعددة .

فأولها خصومة النبي ﷺ مع الكفار وقولهم : ﴿ أجعل الآلهة إلهاً واحداً ﴾ .

ثم اختصاص الخصمين عند داود .

ثم تخصم أهل النار .

ثم اختصاص الملأ الأعلى .

ثم تخصم إبليس في شأن آدم ، ثم في شأن بنيه وإغوائهم .

﴿ آلم ﴾ جمعت المخارج الثلاثة : الحلق واللسان والشفتين ، على ترتيبها ، وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق ، والنهاية التي هي بدء الميعاد ، والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي .

وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة .

وسورة الأعراف زيد فيها ﴿ الصاد ﴾ على ﴿ آلم ﴾ لما فيها من شرح القصص ، قصة آدم فمن بعده من الأنبياء ، ولما فيها من ذكر : ﴿ فلا يكن في صدرك حرج ﴾ ولهذا قال بعضهم : معنى ﴿ آلمص ﴾ : ﴿ آلم نشرح لك : صدرك ﴾ .

وزيد في الرعد راء ، لأجل قوله ﴿ رفع السموات ﴾ ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما .

واعلم أن إعادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها

ما يتعلق بالقرآن كقوله : ﴿ آلم ذلك الكتاب ﴾ ﴿ آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق ﴾ ، ﴿ المص . كتاب أنزل إليك ﴾ ، ﴿ المر . تلك آيات الكتاب ﴾ ﴿ طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ﴿ طسم . تلك آيات الكتاب ﴾ ، ﴿ يس . والقرآن ﴾ ، ﴿ ص والقرآن ﴾ ﴿ حم . تنزيل الكتاب ﴾ ﴿ ق والقرآن ﴾ ، إلا ثلاث سور : العنكبوت ، والروم ، ون ، ليس فيها ما يتعلق به .

٦٨

الآيات المشتبهات

والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة .
بل تأتي في موضع واحد مقدماً وفي آخر مؤخراً كقوله في البقرة :
﴿ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ وفي الأعراف : ﴿ وقولوا حطة
وادخلوا الباب سجداً ﴾ .
أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها فمى يس وفي البقرة : ﴿ ويكون
الدين لله ﴾ وفي الأنفال : ﴿ كله لله ﴾ .
وفي موضع معرفاً وفي آخر منكرأ .
أو مفرداً وفي آخر جمعاً .
أو بحرف وفي آخر بحرف آخر .
أو مدغماً وفي آخر مفكوكاً .

وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها :
قوله تعالى في البقرة : ﴿ هدى للمتقين ﴾ وفي لقمان : ﴿ هدى ورحمة
للمحسنين ﴾ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ، ولما ذكر ثم الرحمة
ناسب المحسنين .

قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ﴾ وفي
الأعراف ﴿ فكللا ﴾ بالفاء ، قيل لأن السكنى في البقرة الإقامة ، وفي الأعراف
اتخاذ المسكن ، فلما نسب القول إليه تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم ﴾ ناسب زيادة
الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ، ولذا قال : ﴿ منها رغداً ﴾ ،
وقال : ﴿ حيث شئتما ﴾ لأنه أعم . وفي الأعراف : ﴿ ويا آدم ﴾ فأتى بالفاء الدالة
على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها ، لأن الأكل بعد الاتخاذ ومن حيث
لا تعطى عموم معنى . ﴿ حيث شئتما ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ الآية . وقال بعد ذلك : ﴿ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ﴾ ففيه تقديم العدل وتأخير ، والتعير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى . وذكر في حكمته أن الضمير في ﴿ منها ﴾ راجع في الأولى إلى النفس الأولى ، وفي الثانية إلى النفس الثانية . فبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يتخذ منها عدل ، وقدمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عنها . وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع منها ، وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون عند رده ولذلك قال في الأولى : ﴿ لا تقبل منها شفاعة ﴾ وفي الثانية : ﴿ ولا تنفعها شفاعة ﴾ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع وإنما تشفع المشفوع له .

قوله تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبون ﴾ وفي إبراهيم : ﴿ ويذبون ﴾ بالواو ، ولأن الأولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرماً في الخطاب ، والثانية من كلام موسى فعدها ، وفي الأعراف : ﴿ يقتلون ﴾ وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن .

وقوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ﴾ الآية ، وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ ، ونكتته أن آية البقرة في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال : ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي ﴾ إلخ ، فناسب نسبة القول إليه تعالى وناسب قوله : ﴿ من غداً ﴾ لأن المنعم به أتم ، وناسب تقديم : ﴿ وادخلوا الباب سجداً ﴾ وناسب ﴿ خطاياكم ﴾ لأنه جمع كثرة ، وناست الواو في : ﴿ وسنزيد ﴾ لدالاتها على الجمع بينهما ، وناسب الفاء في ﴿ فكلوا ﴾ لأن الأكل مترتب على الدخول . وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ ثم اتخذهم العجل ، فناسب ذلك : ﴿ وإذ قيل لهم ﴾ وناسب ترك ﴿ رغداً ﴾ والسكنى تجامع الأكل فقال : ﴿ وكلوا ﴾ وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا ، وترك الواو في : ﴿ سنزيد ﴾ ، ولما كان في الأعراف تبعيض الهادين بقوله : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾ ناسب تبعيض الظالمين بقوله : ﴿ الذين ظلموا منهم ﴾ ولم يتقدم في البقرة مثله فترك .

وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم ، والإرسال أشدّ وقعاً من الإنزال ، فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك ، وختم آية البقرة بيفسقون ، ولا يلزم منه الظلم ، والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه .

وكذا في البقرة : ﴿ فأنفجرت ﴾ وفي الأعراف ﴿ انبجست ﴾ لأن الانفجار أبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به .

قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ﴾ وفي آل عمران : ﴿ معدودات ﴾ ، لأن قائل ذلك فرقتان من اليهود :

إحداهما قالت : إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا .

والأخرى قالت : إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل . فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة ، وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة . وقيل : إنه من باب التفتن .

قوله تعالى : ﴿ إن هدى الله هو الهدى ﴾ وفي آل عمران : ﴿ إن الهدى هدى الله ﴾ لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة ، وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله : ﴿ لمن تبع دينكم ﴾ ومعناه : أى دين الله الإسلام .

وقوله تعالى : ﴿ ربّ اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ وفي إبراهيم : ﴿ هذا البلد آمناً ﴾ لأن الأول دعا قبل مصيره بلداً عند ترك هاجر وإسماعيل به ، وهو واد فدعا بأن يصيره بلداً ، والثاني دعا به بعد عوده ، وسكنى جرهم به ومصيره بلداً فدعا بأمنه .

قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ وفي آل عمران : ﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا ﴾ لأن الأولى خطاب للمسلمين ، والثانية خطاب للنبي ﷺ ، وإلى ، ينتهى بها من كل جهة ، وعلى ، لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهى العلو ، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة ، يأتي مبلغه إياهم منها ، وإنما أتى النبي ﷺ من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ، ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ بعل ، وأكثر ما جاء في جهة الأمة بإلى .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا ﴾ وقال بعد ذلك : ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ لأن الأولى وردت بعد نواهٍ فناسب النهى عن قربانها ، والثانية بعد أوامر فناسب النهى عن تعدّيها وتجاوزها بأن يوقف عندها .

قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ وقال : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ لأن الكتاب أنزل منجماً فناسب الإتيان بنزول الدال على التكرير ، لمخلافهما فإنهما أنزلا دفعة .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ وفي الإسراء : ﴿ خَشِيةَ إِمْلَاقٍ ﴾ لأن الأولى خطاب للفقراء المقلين ، أى لا تقتلوه من فقر بكم فحسن : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴾ ما يزول به إملاقكم . ثم قال : ﴿ وَإِيَّاهُمْ ﴾ أى نرزقكم جميعاً . والثانية خطاب للأغنياء ، أى فقر يحصل لكم بسببهم ، ولذا حسن : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وفي فصلت : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ لأن آية الأعراف نزلت أولاً ، وآية فصلت نزلت ثانياً ، فحسن التعريف ، أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولاً عند نزوع الشيطان .

قوله تعالى : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ وقال في المؤمنين : ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ وفي الكفار ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة ، فكان بعضهم يهوداً وبعضهم مشركين فقال : ﴿ مِنْ بَعْضٍ ﴾ أى فى الشك والنفاق ، والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام ، وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين ، كما قال تعالى : ﴿ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ .

أمثال القرآن

عن رسول الله ﷺ قال : « إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال » فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال .

وقيل : من أعظم علم القرآن علم أمثاله .

وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه .

وقال الشيخ عز الدين : إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيراً ووعظاً ، فما اشتمل منها على تفاوت ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام .

وقيل : ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة : التذكير ، والوعظ ، والحث ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وتقريب المراد للعقل ، وتصويره بصورة المحسوس ، فإن الأمثال تصوّر المعاني بصورة الأشخاص ، لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي ، والغائب بالمشاهد .

وتأتى أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ فامتّن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد . ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة .

وقيل : التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني ، وإدناء المتوهم من الشاهد ، فإن كان الممثل له عظيماً كان الممثل به وإن كان حقيراً كان الممثل به كذلك .

ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفى في إبراز خفيات الدقائق ، ورفع الأستار عن الحقائق ، ترك المتخيل في صورة المتحقق ، والمتوهم في معرض المتيقن ، والغائب كأنه مشاهد .

وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة ، وقمع لضرورة الجامع الأبي ، فإنه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في نفسه ، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال .

وأمثال القرآن قسمان :

ظاهر مصرح به .

وكامن لا ذكر للمثل فيه .

فمن أمثلة الأول قوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ ضرب فيها للمنافقين مثلين : مثلاً بالنار ، ومثلاً بالمطر ، وعن ابن عباس قال : هذا مثل ضربه الله للمنافقين ، كانوا يعتزّون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفىء ، فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات ، ويقول في عذاب : ﴿ أو كصيب ﴾ هو المطر ضرب مثله في القرآن ﴿ فيه ظلمات ﴾ يقول : ابتلاء ﴿ ورعد وبرق ﴾ تخويف ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ يقول : يكاد يحكم القرآن يدل على عورات المنافقين ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ يقول : كلما أصاب المنافقون في الإسلام عزاً اطمأنوا ، فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا فأبوا ليرجعوا إلى الكفر .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ﴾ الآية . فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ﴾ وهو الشك ﴿ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ وهو اليقين ، كما يجعل الحلى في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار ، كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك .

وقيل : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر .

وقيل : هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد ، يقول : كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا يتنفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن أهله ،

وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت وربت بركته وأخرجت نباتها ، وكذلك الذهب والفضة حين أدخل النار فأذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله ، وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين أدخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله .

ومنها قوله تعالى : ﴿ والبلد الطيب ﴾ الآية . فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ، يقول : هو طيب وعمله طيب ، كما أن البلد الطيب ثمرها طيب . والذي خبث ، صرب مثلاً للكافر كالبلد السبخة المالحة ، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة ﴾ ، فعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ : فيمن ترون هذه الآية نزلت : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم ، فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء ، فقال : يا ابن أخي ، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أي عمل ، قال ابن عباس : لرجل غنى عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله .

فقد قيل : إن الحسن بن الفضل سئل : هل تجد في كتاب الله : خير الأمور أوساطها ؟ قال : نعم في أربعة مواضع ، قوله تعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ وقوله تعالى : ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ .

ثم قيل له : فهل تجد في كتاب الله : من جهل شيئاً عاده ؟ قال : نعم في موضعين : ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ ، ﴿ وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ﴾ .

قيل له : فهل تجد في كتاب الله : احذر شر من أحسنت إليه ؟ قال : نعم : ﴿ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ .

قيل له : فهل تجد في كتاب الله : ليس الخبر كالعيان ؟ قال : في قوله تعالى : ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ .

قيل له : فهل تجد : في الحركات البركات ؟ قال : في قوله تعالى : ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ﴾ .

قيل له : فهل تجد : كما تدين تدان ؟ قال : في قوله تعالى : ﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه قلوبهم : حين ثقلى تدرى ؟ قال : ﴿ وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؟ قال : ﴿ هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه : من أعان ظالماً سلط عليه ؟ قال : ﴿ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه قلوبهم : لا تلد الحية إلا حية ؟ قال : قال تعالى : ﴿ ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : للحيطان آذان ؟ قال : ﴿ وفيكم سماعون لهم ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : الجاهل مرزق والعالم محروم ؟ قال : ﴿ من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : الخلال لا يأتيك إلا قوتاً والحرام لا يأتيك إلا جزافاً ؟ قال : ﴿ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يستون لا تأتيهم ﴾ .

٧٠

أقسام القرآن

القصـد بالقسم : تحقيق الخبر وتوكيده ، حتى جعلوا مثل : ﴿ والله يشهد أن المنافقين لكاذبون ﴾ قسماً ، وإن كان فيه إخبار بشهادة ، لأنه لما جاء توكيداً للخبر سمي قسماً .

وقد قيل : ما معنى القسم منه تعالى ؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غيرهم قسم ، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيد ؟ وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً .

وقيل : إن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدهما ، وذلك أن الحكم يفصل باثنين : إما بالشهادة ، وإما بالقسم ، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم ﴾ وقال : ﴿ قل إني ورنى إنه لحق ﴾ .

ولا يكون القسم إلا باسم معظم ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في خمسة مواضع بقوله : ﴿ قل إني ورنى ﴾ ، ﴿ قل بل ورنى لتبعثن ﴾ ، ﴿ فوربك لنحشرهم والشیاطین ﴾ ، ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعین ﴾ ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ ، ﴿ فلا أقسم برّب المشارق والمغارب ﴾ .

والباقي كله قسم بمخلوقاته ، كقوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ ، ﴿ والصفات ﴾ ، ﴿ والشمس ﴾ ، ﴿ والليل ﴾ ، ﴿ والضحی ﴾ ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ .

فإن قيل : كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهی عن القسم بغير الله ؟
أجيب عنه بأوجه :

أحدها : أنه على حذف مضاف : أى ورب التين ، ورب الشمس ، وكذا
الباقى .

الثانى : أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها ، فنزل القرآن على
ما يعرفونه .

الثالث : أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه ، والله
تعالى ليس شئ فوقه ، فأقسم تارة بنفسه ، وتارة بمصنوعاته ، لأنها تدل على
بارئ وصانع .

ثم إن القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع ، لأن ذكر المفعول
يستلزم ذكر الفاعل ، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل .

وقيل : إن الله يقسم بما شاء من خلقه ، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله .
وقيل : أقسم الله تعالى بالنبى ﷺ فى قوله ﴿ لعمر ك ﴾ لتعرف الناس
عظمته عند الله ومكانته لديه .

والقسم بالشئ لا يخرج عن وجهين : إما لفضيلة ، أو لمنفعة .

فالفضيلة كقوله : ﴿ وطور سينين . وهذا البلد الأمين ﴾ .

والمنفعة نحو : ﴿ والتين والزيتون ﴾ .

ولقد أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء :

بذاته ، كالآيات السابقة .

وبفعله نحو : ﴿ والسماء وما بناه . والأرض وما طحاها . ونفس
وما سواها ﴾ .

وبمفعوله نحو : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ، ﴿ والطور . وكتاب مسطور ﴾ .

والقسم ، إما ظاهر كالآيات السابقة .

وإما مضمّر ، وهو قسمان :

قسم دلت عليه اللام نحو : ﴿ لتبلون فى أموالكم ﴾ .

وقسم دل عليه المعنى نحو : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ وتقديره : والله .

والألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان :

أحدهما : ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله : ﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾ فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسماً وأن يكون حالاً لخلقه من الجواب .

والثاني : ما يتلقى بجواب القسم كقوله : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ﴾ ، ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن ﴾ . وأكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو ، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله ﴿ وأقسموا بالله ﴾ .

ولا تجد الباء مع حذف الفعل ، ومن ثم كان خطأ من جعل قسماً بالله : ﴿ إن الشرك لظلم ﴾ ، ﴿ بما عهد عندك ﴾ ﴿ إن كنت قتلتَه فقد علمته ﴾ وقال ابن القيم : والله سبحانه وتعالى يقسم بأمور على أمور ، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته ، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته .

فالقسم :

إما على جملة خبرية ، وهو الغالب كقوله : ﴿ فربّ السماء والأرض إنه لحق ﴾ .

وإما على جملة طلبية كقوله : ﴿ فربك لنسألهم أجمعين . عما كانوا يعملون ﴾ .

مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر ، وقد يراد به تحقيق القسم .

فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ، وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها .

فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر ، والليل والنهار ، والسماء والأرض ، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها .

وما أقسم عليه الربّ فهو من آياته ، فيجوز أن يكون مقسماً به ولا ينعكس .

وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة ، وهو الغالب ، ويحذفه أخرى ، كما يحذف جواب ﴿ لو ﴾ كثيرا للعلم به . والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ، ثم عوض من الباء كثيرا الواو في الأسماء الظاهرة ، والتاء في اسم الله تعالى كقوله : ﴿ وتالله لأُكيدنَّ أصنامكم ﴾ .

ثم إنه سبحانه وتعالى يقسم على أصول الأيمان التي تجب على الخلق معرفتها .

فتارة يقسم على التوحيد .

وتارة يقسم على أن القرآن حق .

وتارة على أن الرسول حق .

وتارة على الجزاء والوعد والوعيد .

وتارة يقسم على حال الإنسان .

فالأول كقوله : ﴿ والصفات صفّا ﴾ إلى قوله : ﴿ إن إلهكم لواحد ﴾ .

والثاني كقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . إنه لقرآن كريم ﴾ .

والثالث كقوله : ﴿ يسّ والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين ﴾ .

والرابع كقوله : ﴿ والذاريات ﴾ إلى قوله : ﴿ إنما توعدون لصادق . وإن الدين لواقع ﴾ .

والخامس كقوله : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ إلى قوله : ﴿ إن سعيكم لشتى ﴾ .

وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه ، فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز ، كقوله : ﴿ صّ والقرآن ذي الذكر ﴾ فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ، ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ، وما يحتاجون إليه ، والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه ، وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون ، ولهذا قال كثيرون : إن تقدير الجواب : إن القرآن لحق .

وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله : ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيد ﴾ وقوله : ﴿ لَا أَقْسَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فإنه يتضمن إثبات المعاد . وقوله : ﴿ وَالْفَجْر ﴾ الآيات ، فإنها أزمان تتضمن أفعالا عظيمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذلل وخضوع لعظمته ، وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

ومن لطائف القسم الأول : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ والليل إذا سجد ﴿ الْآيَاتِ ﴾ ، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له ، وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته ، وعلى جزائه في الآخرة ، فهو قسم على النبوة والمعاد ، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته ، وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى ، الذى يوافى بعد ظلام الليل ، المقسم عليه ، وهو نور الوحي ، الذى وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه : ودّع محمداً ربه ، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه .

٧١

جدل القرآن

قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة ، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية وإلا وكتاب الله قد نطق به ، لكن أوردته على عادات العرب دون دقائق طرق المتكلمين لأمرين : أحدهما : بسبب ما قاله : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ .

والثاني : أن المائل إلى دقيق الحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام ، فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذى يفهمه الأكثرون لم ينحط إلى الأغمض الذى لا يعرفه إلا الأقلون ولم يكن ملغزاً ، فأخرج تعالى مخاطباته فى حاجة خلقه فى أجلى صورة ، ليفهم العامة من جليها ما يقنعهم وتلزمهم الحجة وتفهم الخواص من أنبيائها ما يرى على ما أدركه فهم الخطباء .

وزعم بعضهم أن المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء فى القرآن وهو مشحون به ، وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام .

ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة . فلقد ذكر أن من أول سورة الحج إلى قوله : ﴿ وإن الله يبعث من فى القبور ﴾ خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات :

قوله : ﴿ ذلك أنه الله هو الحق ﴾ لأنه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر أنه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظماً لها ، وذلك مقطوع بصحته لأنه خبر أخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول إلينا بالتواتر فهو حق ، ولا يخبر بالحق عما سيكون إلا الحق فالله هو الحق .

وأخبر تعالى أنه يحيى الموتى ، لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر ، وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على إحياء الموتى ليشاهدوا تلك الأحوال التى

يقبنها الله من أجلهم ، وقد ثبت أنه قادر على كل شيء ، ومن الأشياء إحياء الموتي فهو يحيى الموتي .

وأخبر أنه على كل شيء قدير ، لأنه أخبر أنه من يتبع الشياطين ، ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ، ولا يقدر على ذلك إلا من هو على كل شيء قدير ، فهو على كل شيء قدير .

وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها ، لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب إلى قوله : ﴿ إكثيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ وضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتتربو وتنبت من كل زوج بهيج ، ومن خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجده بالخلق ، ثم أعده بالموت ، ثم يعيده بالبعث ، وأوجد الأرض بعد العدم فأحيها بالخلق ، ثم أماتها بالمحل ، ثم أحيها بالخصب .

وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب ، حتى انقلب الخبر عياناً صدق خبره في الإتيان بالساعة ، ولا يأتي بالساعة إلا من يبعث من في القبور ، لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها ، وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور .

واستدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني بضروب :

أحدها : قياس الإعادة على الابتداء كما قال تعالى : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ .

ثانيها : قياس الإعادة على خلق السموات والأرض بطريق الأولى ، قال تعالى : ﴿ أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر ﴾ الآية .

ثالثها : قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر والنبات .

رابعها : قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر .

خامسها : في قوله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى ﴾ . وتقريرها أن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه ، وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق في نفسه واحد ، فلما ثبت أن هاهنا حقيقة موجودة لاحالة ، وكان لاسبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها

وقوفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف ، إذ كان الاختلاف مركزاً في فطرنا ، وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الحيلة ونقلها إلى صورة غيرها ، صبح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد ، وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير إليها فقال : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ .

فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون .

ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار إليها في قوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجرى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على أحكام ، ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما ، وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته ، فإما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لا استحالة تجزئ الفعل إن فرض الاتفاق ، أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف . وإما ألا تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه ، والإله لا يكون عاجزاً .

٧٢

ما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم :
[آدم] أبو البشر ، ذكر قوم أنه أفعل ، وصف مشتق من الأدمة ولذا منع
الصرف . وقيل : أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ،
وشعيب ، ومحمد . وعن ابن عباس قال : إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم
الأرض .

وقيل : هو اسم سرياني أصله آدام بوزن خاتام ، وعرب بنحذف الألف
الثانية .

وقيل : التراب بالعبرانية ، آدام فسمى آدم به .

[نوح] أعجمي معرب ، ومعناه بالسريانية : الشاكر . وقيل : إنما سمي
نوحاً لكثرة بكائه على نفسه ، واسمه : عبدالغفار . قال : والأكثر إدريس .
وقيل : هو نوح بن ملك ، بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف - ابن
متوشلخ - بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح الشين المعجمة واللام
بعدها معجمة - ابن أخنوخ - بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو
ساكنة ثم معجمة ، وهو إدريس ، فيما يقال .

وعن أبي ذر قال : « قلت يا رسول الله ، من أول الأنبياء ؟ قال : آدم ،
قلت : ثم من ؟ قال : نوح ، وبينهما عشرون قرناً » .

وعن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون .

وعنه أيضاً : « بعث الله نوحاً لأربعين سنة ، فلبث في قومه ألف سنة
إلا خمسين عاماً يدعوهم ، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس
وفشوا » .

وقيل : إن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاماً .

ويقال : إنه أطول الأنبياء عمراً .

[إدريس] قيل : إنه قبل نوح . ويقال : كان إدريس أول بنى آدم أُعطي النبوة ، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم . وإدريس جد نوح الذي يقال له خنوخ ، وهو اسم سرياني ، وقيل : عربى مشتق من الدراسة ، لكثرة درسه الصحف ، وكان نبياً رسولاً ، وأنه أول من خط بالقلم . وعن ابن عباس قال : كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة .

[إبراهيم] اسم قديم ليس بعربى ، وقد تكلمت به العرب على وجوه أشهرها ، إبراهيم ، وقالوا : إبراهيم . وقرئ به فى السبع ، وإبراهيم بحذف الياء ، وإبراهيم ، وهو اسم سرياني معناه أب رحيم ، وقيل مشتق من البرهمة ، وهى شدة النظر ، وهو ابن آزر ، واسمه تارح ، بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ، ابن ناحور - بنون مهملة مضمومة - ابن شاروخ - بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ، ابن راغوث ، بغين معجمة ، ابن فالح ، بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ، ابن عامر ، بمهملة وموحدة ، ابن شالخ ، بمعجمتين ، ابن أرفخشذ بن سام بن نوح .

ويقال : ولد إبراهيم على رأس ألفى سنة من خلق آدم . وفى المستدرک من طريق ابن المسيب عن أنى هريرة قال : اختتن إبراهيم بعد عشرين ومائة سنة ، ومات ابن مائتى سنة ، ويقال إنه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة .

[إسماعيل] ويقال بالنون آخره . وهو أكبر ولد إبراهيم .

[إسحاق] ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة ، وعاش مائة وثمانين سنة ، ومعنى إسحاق بالعبرانية : الضحك .

[يعقوب] عاش مائة وسبعا وأربعين سنة .

[يوسف] هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ويقال : إن يوسف ألقى فى الحب وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، ولقى أباه بعد الثمانين ، وتوفى وله مائة وعشرون .

وهو مرسل لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ ﴾ .

وقيل : ليس هو يوسف بن يعقوب ، بل يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ، وفى يوسف ست لغات بثلاث السين مع الواو والهمزة ، والصواب أنه معجمى لا اشتقاق له .

[لوط] هو لوط بن هاران بن آزر .

وقيل : اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وقيل : الراجح في نسبه أنه هود بن عبد الله بن رباح بن حاوز بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح .

[صالح] هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح ، بعث إلى قومه حين راهق الحلم ، فلبث فيهم أربعين عاماً . وقيل : صالح من العرب ، لما أهلك الله عاداً عمريت ثمود بعدها ، فبعث الله إليهم صالحاً غلاماً شاباً فدعاهم إلى الله حين شمط وكبر .

ويقال : هو صالح بن عبيد بن أسيد بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود ابن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح بعثه الله إلى قومه وهو شاب . وكانوا عرباً منازلهم بين الحجاز والشام ، فأقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

[شعيب] قال هو ابن ميكائيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب ، كان يقال له خطيب الأنبياء ، وبعث رسولا إلى أمتين : مدين ، وأصحاب الأيكة ، وكان كثير الصلاة وعمى في آخره ، ويقال : ما بعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً : مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ، ومرة إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

ويزعم بعضهم أنه بعث إلى ثلاث أمم ، والثالثة أصحاب الرس .

[موسى] هو ابن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب عليهما السلام ، لا خلاف في نسبه ، وهو اسم سرياني .

وعن ابن عباس قال : إنما سمي موسى لأنه ألقى بين شجر وماء ، فالماء بالقبطية مو ، والشجر سا .

[هارون] أخو موسى شقيقه ، وقيل : لأمه فقط ، وقيل لأبيه فقط ، حكاهما الكرمانى في عجائبه ، كان فصيحاً جداً . مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة . ومعنى هارون بالعبرانية : المحبب .

[داود] هو ابن إيشا - بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة - ابن عوبد - بوزن جعفر بمهمله وموحدة - ابن باعر - بموحدة

ومهملة مفتوحة - ابن سلمون بن يخشون بن عمى بن يارب ، بتحتية وآخره
موحدة - ابن رام بن حضرون - بهملة ثم معجمة - ابن فارص - بفاء وآخره
مهملة - ابن يهوذا بن يعقوب .

وكان أعبد البشر ، وجمع له النبوة والملك . وقال النورى : عاش مائة سنة
مدة ملكه منها أربعون سنة ، وكان له اثنا عشر ابنا .

[سليمان] ولده ، كان خاشعاً متواضعاً ، وكان أبوه يشاوره فى كثير من
أمره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه .

وعن ابن عباس قال : ملك الأرض مؤمنان : سليمان ، وذو القرنين ،
وكافران . نمرود ، وبخت نصر ، ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ بناء بيت
المقدس بعد ملكه بأربع سنين ، ومات وله ثلاث وخمسون سنة .

[أيوب] من بنى إسرائيل ، هو أيوب بن موص بن روح بن عيص بن
إسحاق .

وحكى أن أمه بنت لوط ، وأبوه ممن آمن بإبراهيم ، وعلى هذا فكان قبل
موسى . وقيل : كان بعد شعيب . وقيل : كان بعد سليمان .

ابتلى وهو ابن سبعين ، وكانت مدة بلائه ، سبع سنين . وقيل : ثلاث
عشرة ، وقيل : ثلاث سنين ، ومدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين سنة .

[ذو الكفل] ويقال : هو ابن أيوب .

ويقال : إن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبيا ، وسماه ذا الكفل ،
وأمره بالدعاء إلى توحيد الله ، وكان مقيماً بالشام عمره حتى مات وعمره خمس
وسبعون سنة . وقيل : هو إلياس .

وقيل : هو يوشع بن نون .

وقيل : هو نبي اسمه ذو الكفل .

وقيل : كان رجلاً صالحاً تكفل بأمور فوفى بها .

وقيل : هو زكريا فى قوله : ﴿ وكفلها زكريا ﴾ .

وقيل : هو نبي تكفل الله له فى عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء .

وقيل : لم يكن نبيا ، وأن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل . وقيل : أن يصلى كل يوم مائة ركعة .

وقيل هو اليسع وأن له اسمين .

[يونس] هو ابن متى ، بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ، ويقال : إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وأنه لبث في بطن الحوت أربعين يوماً ، وقيل : سبعة أيام ، وقيل : ثلاثة .

وقيل : التقمه ضحى ولفظه عشية .

وفي يونس ست لغات : تثليث النون مع الواو والهمزة ، والقراءة المشهورة بضم النون مع الواو .

[إلياس] هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون - أخى موسى - ابن عمران . وقيل : إنه من سبط يوشع . وعمر كما عمر الخضر . ويقال : إن إلياس هو إدريس .

وإلياس بهمزة قطع اسم عبراني ، وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى : ﴿ سلام على إلياسين ﴾ كما قالوا في إدريس : إدراسين .

[اليسع] هو ابن أخطوب بن العجوز . والعامية تقرأه بلام مخففة . وقرأ بعضهم : والليسع ، بلامين وبالتشديد ، فعلى هذا هو عجمي ، وكذا على الأولى . وقيل : عرلى منقول من الفعل من وسع يسع .

[زكريا] كان من ذرية سليمان بن داود ، وقتل بعد قتل ولده ، وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة .

وقيل : تسع وتسعون .

وقيل : مائة وعشرون .

وزكريا ، اسم أعجمي .

وفيه خمس لغات : أشهرها المد ، والثانية القصر ، وقرىء بهما في السبع ، وزكريا ، بتشديد الراء وتخفيفها ، وذكر : كقلم .

[يحيى] ولده ، أول من سمي يحيى بنص القرآن ، ولد قبل عيسى بستة أشهر ، ونبي صغيراً ، وقتل ظلماً ، وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه .

ويحيى، اسم عجمي ، وقيل : عري .
وعلى القولين لا ينصرف .
وعلى الثاني إنما سمي به لأنه أحياء الله بالإيمان .
وقيل : لأنه حيى به رحم أمه .
وقيل : لأنه استشهد والشهداء أحياء .
وقيل : معناه يموت ، كالفازة للمهلكة ، والسليم للديغ .
[عيسى] ابن مريم بنت عمران ، خلقه الله بلا أب ، ورفع ولده ثلاث وثلاثون سنة .

وعيسى اسم عبراني أو سرياني .
ولم يكن من الأنبياء من له اسمان : إلا عيسى ومحمد ﷺ . محمد ﷺ سمي في القرآن بأسماء كثيرة منها محمد وأحمد .

فائدة : وثمة خمسة سموا قبل أن يكونوا .
محمد : ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ﴾ .
ويحيى : ﴿ إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ .
وعيسى ﴿ مصدقا بكلمة من الله ﴾ .
وإسحاق ويعقوب . ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ .
* * *

وفيه من أسماء الملائكة ، جبريل ، وميكائيل ، وفيهما لغات :

جبريل - بكسر الجيم والراء بلا همز .
وجبريل ، بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز .
وجبرائيل ، بهمزة بعد الألف .
وجبرائيل بياءين بلا همز .
وجبرئيل ، بهمز وياء بلا ألف .
وجبرئل ، مشدودة اللام ، وقرىء بها .
وأصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ماترى .
وقرىء : ميكائيل بلا همز ، وميكل ، ومكال .

وعن ابن عباس قال : جبريل ، عبد الله ، وميكائيل عبيد الله ، وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله . وقيل : إيل : الله بالعبرانية .
وقيل : اسم جبريل في الملائكة ، خادم الله .

* * *

وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال :
بكة : اسم لمكة ، فقيل الباء بدل من الميم .
وقيل : مكة الحرم ، وبكة المسجد خاصة .
وقيل : مكة البلد ، وبكة البيت ، وموضع الطواف . وقيل : البيت خاصة .

والمدينة : سميت في الأحزاب يثرب حكاية عن المنافقين ، وكان اسمها في الجاهلية ، فقيل : لأنه اسم أرض في ناحيتها .
وقيل : سميت يثرب بن وائل ، من بنى إرم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها .

وبدر : وهي قرية قرب المدينة ، كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بلرا
فسميت به ، وبدر ما بين مكة والمدينة .
وأحد .

وحنين : وهي قرية قرب الطائف .
وجمع : وهي مزدلفة .
والمشعر الحرام : وهو جبل بها .
ونقع : قيل : هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة .
ومصر .

وبابل : وهي بلد بسواد العراق .
والأيكة وليكة بفتح اللام : بلد قوم شعيب ، والثاني اسم البلدة والأول اسم الكورة .
والحجر : منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى .

والأحقاف : وهى جبال الرمل بين عمان وحضر موت ، وقيل : إنها جبل بالشام .

وطور سيناء : وهو الجبل الذى نودى منه موسى .

والجودى : وهو جبل بالجزيرة .

وطوى : اسم الوادى .

والكهف : وهو البيت المنقور فى الجبل .

والرقيم : القرية التى خرجوا منها . وقيل : الرقيم واد ، وقيل : الرقيم واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين . وقيل : الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف .

والعرم : اسم الوادى . وحرد : اسم القرية .

والصريم : أرض باليمن تسمى بذلك .

وق : جبل محيط بالأرض .

والجزز : هو اسم أرض .

والطاغية : اسم البقعة التى أهلك بها ثمود .

« » »

وفيه من أسماء الأماكن الأخروية .

الفردوس : وهو أعلى مكان فى الجنة .

وعليون : قيل : أعلى مكان فى الجنة .

والكوثر : نهر فى الجنة .

وسلسيل وتسليم : عيان فى الجنة .

وسجين : اسم لمكان أرواح الكفار .

وصعود : جبل فى جهنم .

وغى وآثام وموبق والسعر وويل وسائل وسحق : أودية فى جهنم .

وعن ابن مسعود فى قوله : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ قال : واد فى جهنم . وأخرج الترمذى وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى عن رسوله الله ﷺ ، قال ، واد فى جهنم .

وفيه من المنسوب إلى الأماكن :

الأمى : قيل إنه نسبة إلى أم القرى .

وعبرى : قيل إنه منسوب إلى عبر ، موضع لنجن ينسب إليه كل نادر .

والسامرى : قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون ، وقيل : حمامرة .

والعربى : قيل منسوب إلى عربة ، وهى باحة دار إسماعيل عليه السلام .

« « «

وفيه من أسماء الكواكب : الشمس ، والقمر ، والطارق ، والشعرى .

« « «

وأما الكتى ، فليس فى القرآن منها : غير أى هب ، واسمه عبد العزى .

وأما الألقاب فمنها : إسرائيل ، لقب يعقوب ، ومعناه عبد الله .

وقيل : صفوة الله .

وقيل : سرى الله ، لأنه أسرى لما هاجر .

وفيه لغات أشهرها بيا بعد الهمزة ولام .

وقرىء : إسرائيل بلا همزة .

ومنها : المسيح لقب عيسى ، ومعناه : الصديق .

وقيل : الذى ليس لرجله أخمص .

وقيل : الذى لا يمسح ذا عاهة إلا برىء .

وقيل : الجميل .

وقيل : الذى يمسح الأرض ، أى يقطعها .

ومنها : إلياس ، قيل إنه لقب إدريس .

وإلياس : هو إدريس ، وإسرائيل هو يعقوب .

ومنها : ذو الكفل .

قيل : إنه لقب إلياس .

وقيل : لقب اليسع .

وقيل : لقب يوشع .

وقيل : لقب زكريا .

ومنها : نوح اسمه عبد الغفار ، ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه .

ومنها : ذو القرنين ، واسمه اسكندر .

وقيل : عبدالله بن الضحاك بن سعد .

وقيل : المنذر بن ماء السماء .

وقيل : الصعب بن قرين بن الهمال ، ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرني الأرض المشرق والمغرب .

وقيل : لأنه ملك فارس والروم .

وقيل : كان على رأسه قرنان ، أي ذؤابتان .

وقيل : كان له قرنان من ذهب .

وقيل : كانت صفحتا رأسه من نحاس .

وقيل : كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة .

وقيل : إنه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله ، فضر به على قرنه الآخر .

وقيل : لأنه كان كريم الطرفين .

وقيل : لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي .

وقيل : لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن .

وقيل : لأنه دخل النور والظلمة .

ومنها : فرعون ، واسمه الوليد بن مصعب ، وكنيته أبو العباس .

وقيل : أبو الوليد .

وقيل : أبو مرة .

وقيل : إن فرعون لقب لكل من ملك مصر .

ومنها : تبع ، قيل : كان اسمه أسعد بن ملكي كرب ، وسمى تبعاً لكثرة من تبعه .

وقيل : إنه لقب ملوك اليمن ، سمي كل واحد منهم تبعاً ، أي يتبع صاحبه ، كالخليفة يخلف غيره .

٧٣

المبهمات

للإيهام في القرآن أسباب :

أحدها : الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ فإنه مبين في قوله : ﴿ مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ .

الثاني : أن يتعين لاشتهاره كقوله : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها .

الثالث : قصد الستر عليه ليكون أبلغ من استعطافه نحو : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ الآية ، هو الأخنس بن شريق ، وقد أسلم بعد وحسن إسلامه .

الرابع : ألا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو : ﴿ أو كالذي مرّ على قرية ﴾ .

الخامس : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف مالهو عين نحو : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً ﴾ .

السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل ﴾ .



الباب الرابع

اعجاز القسرات

إعجاز القرآن

المعجزة : أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، سالم عن المعارضة .
وهي : إما حسية أو عقلية .

وأكثر معجزات من سبق من الأنبياء حسية ، ومعجزة هذه الأمة عقلية ،
ولأن هذه شريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة
العقلية الباقية ، ليراهن ذور البصائر ، كما قال ﷺ « ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله
آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون
أكثرهم تابعا » .

قيل : إن معناه : إن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ، فلم
يشاهدها إلا من حضرها ، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة ، وخرقه
العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات ، فلا يمرّ عصر من الأعصار إلا ويظهر
فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون ، يدل على صحة دعواه .

وقيل : المعنى : أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشهد
بالأبصار ، كناقاة صالح ، وعصا موسى ، ومعجزات القرآن تشهد بالبصيرة ،
فيكون من يتبعه لأجلها أكثر ، لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض
مشاهده ، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول
مستمراً .

ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحد على معارضته
بعد تحديهم بذلك ، قال تعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ﴾ فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ، ولا يكون
حجة إلا وهو معجزة . وقال تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل
إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ﴾ فأخبره أن الكتاب آيات من ياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات
غيره ، وآيات من سواه من الأنبياء .

ولما جاء به النبي ﷺ إليهم ، وكانوا أفصح الفصحاء ومصافح الخطباء ،
وتحدّاهم على أن يأتوا بمثله ، وأمهلهم طول السنين فلم يقدرُوا ، كما قال تعالى :
﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ .

ثم تحدّاهم بعشر سور منه في قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن
لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ .

ثم تحدّاهم بسورة في قوله : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ﴾
الآية .

ثم كرر في قوله : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
مثله ﴾ الآية .

فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم
والبغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال : ﴿ قل لئن اجتمعت
الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً ﴾ فهذا ، وهم الفصحاء اللدّ ، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره
وإخفاء أمره ، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة ، ولم ينقل
عن أحد منهم أنه حدّث نفسه بشيء من ذلك ولا رame ، بل عدلوا إلى العناد تارة
وإلى الاستهزاء أخرى ، فتارة قالوا : سحر ، وتارة قالوا : شعر ، وتارة قالوا :
أساطير الأولين ، كل ذلك من التحير والانقطاع .

ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم ، وسبى ذراريهم وحرّمهم ، واستباحة
أموالهم ، وقد كانوا آنف شيء وأشدّه حمية ، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم
لبادروا إليه ، لأنه كان أهون عليهم .

وعن ابن عباس قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن
فكأنه رقى له فبلغ أبا جهل فأتاه فقال : يا عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك
مالاً ليعطوكه لئلا تأتي محمد لتعرض لما قاله ، قال : قد علمت قريش أني من
أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له ، قال : وماذا أقول ؟

فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه ، ولا بقصيدهه ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي تقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يعلو عليه ، وإنه ليعظم مانتته ، قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يآثره عن غيره .

ولقد بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت عدة ، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله ، وتصديق رسالته ، فدعاهم بالحجة ، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة ، حملهم على حطهم بالسيف ، فنصب لهم الحرب ونصبوا له ، وقتل عليهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم ، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة ، أو بآيات يسيرة ، فكلما ازداد تحدياً لهم بها ، وتقريعاً لعجزهم عنها ، تكشف عن نقصهم ما كان مستوراً ، وظهر منه ما كان خفياً ، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له : أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف ، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا ، قال : فهاتوها مفتريات ، فلم يرم ذلك خطيباً ، ولا طمع فيه شاعر ، ولا طبع فيه لتكلفه ، ولو تكلفه لظهر ذلك ، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ، ويكابره فيه ، ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض ، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم ، واستحالة لغتهم ، وسهولة ذلك عليهم ، وكثرة شعرائهم ، وكثرة من هجاه منهم ، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته ، لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله ، وأفسد لأمره ، وأبلغ في تكذيبه ، وأسرع في تفريق أتباعه ، من بذل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإنفاق الأموال ، وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش ، والعرب في الرأي والعقل بطبقات ، ولهم القصيد العجيب ، والرجز الفاخر ، والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنشور ، ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم ، فمحال أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر ، والخطأ

المكتشف البين ، مع التقريع بالنقص ، والتوقيف على العجز ، وهم أشد الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة ، والكلام سيد عملهم ، وقد احتاجوا إليه ، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض ، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة ، وكما أنه محال أن يطبقونه ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة ، فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه .

ولما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ﷺ ، وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز ، وقد خاض الناس في ذلك كثيراً ، فبين محسن ومسيء .

فزعم قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات ، وأن العرب كلفت في ذلك مالا يطاق وبه وقع عجزها ، وهو مردود لأن مالا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به .

والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ ، وقد زعم بعضهم أن إعجازه بالصرقة ، أى إن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلب عقولهم ، وكان مقدوراً لهم ، لكن عاقبهم أمر خارجى فصار كسائر المعجزات .

وهذا قول فاسد بدليل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية ، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره .

هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن ، فكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز ؟ بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله .

وأيضاً فيلزم من القول بالصرقة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى ، وخلو القرآن من الإعجاز ، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية سوى القرآن .

ومما يبطل القول بالصرقة أيضاً أنه لو كانت المعارضة ممكنة ، وإنما منع منها

الصرفة لم يكن الكلام معجزاً ، وإنما يكون بالمنع معجزاً في يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه .

وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله ، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لو صلوا إليه به .

ولا بأعجب من قول آخرين : إن العجز وقع منهم ، وأما من بعدهم ففى قدرته الإتيان بمثله .

وكل هذا لا يعتد به .

وقال قوم : وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية ، ولم يكن ذلك من شأن العرب .

وقال آخرون : ماتضمنه من الإخبار عن قصص الأولين ، وسائر المتقدمين ، حكاية من شاهدها وحضرها .

وقال آخرون : ماتضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك بقول أو فعل كقوله : ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ ، ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله ﴾ .

وقيل : وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف ، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ، ومباين لأساليب خطاباتهم . ولهذا لم يمكنهم معارضته .

ولاسبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر ، لأنه ليس مما يخرق العادة ، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ، ووصف الخطب ، وصناعة الرسالة ، والحدق في البلاغة ، وله طريق تسلك ، فأما شأو ونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ، ولا إمام يقتدى به ، ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً .

ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه أدق وأغمض .

وقيل : وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب ، والسلامة من جميع العيوب .

وقيل : وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف ، بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزنة ، وعلة مركباته معنى بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى .

وقيل : الصحيح والذي عليه الجمهور والحدّاق في وجه إعجازه ، أنه بنظمه وصحة معانيه ، وتوالي فصاحة ألفاظه ، وذلك أن الله أحاط بكل شيء علماً ، وأحاط بالكيلام كله ، فإذا ترتب اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره ، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول . ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك ، فهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ، وبهذا يبطل قول من قال : إن العرب كان في قدرتها الإتيات بمثل ما نصرفوا عن ذلك . والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ، ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولا ، ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرّاً ، وكتاب الله تعالى لو نزعته منه لفظة ، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثر ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القرينة ، وقامت الحجة على العالم بالعرب إذا كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة ، كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة ، وفي معجزة عيسى بالأطباء ، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبدع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره ، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته ، وكذلك الطب في زمن عيسى ، والفصاحة في زمن محمد ﷺ .

وقيل : وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحاءها في جميعه استمراراً لا يوجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحاءها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المحدود ، ثم تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه ، فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه ، بل توجد في تفاريق وأجزاء منه .

وقيل : الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم البيان ، وهو كما اختاره جماعة في تعريفه : ما يحرز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيد ،

ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال ، لأن جهة إعجازه ليس مفردات ألفاظه ، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة ، ولا مجرد تأليفها ، وإلا لكان كل تأليف معجزاً ، ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرب معجزاً ، ولا مجرد أسلوبه وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً. والأسلوب الطريق ، ولكان هذيان مسيلمة معجزاً ، ولأن الإعجاز يوجد دونه أى الأسلوب فى نحو : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً ﴾ ، ﴿ اصدع بما تؤمر ﴾ ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحته ، ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجده الأسماع وتنفر منه الطباع ، ويضحك منه فى أحوال تركيبه ، وبها أى بتلك الأحوال أعجز البلغاء وأخرص الفصحاء ، فعلى إعجازه دليل إجمالى ، وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها أخرى ، ودليل تفصيلى مقدمته التفكير فى خواص تركيبه ، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شئ علما .

وقيل : إن إعجاز القرآن ذكر من وجهين :

أحدهما إعجاز متعلق بنفسه .

والثانى بصرف الناس عن معارضته .

فالأول إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه .

أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى ، فإن ألفاظه ألفاظهم ، قال تعالى : ﴿ قرآناً عربياً ﴾ ، ﴿ بلسان عربى ﴾ ولا بمعانيه فإن كثيراً منها موجود فى الكتب المتقدمة ، قال تعالى : ﴿ وإنه لفى زبر الأولين ﴾ .

وما هو فى القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب .

فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن ، بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ، ويكون الإخبار بالغيب إخباراً بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره ، مؤدى بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو إشارة ، فإذا النظم بخصوص صورة القرآن ، واللفظ والمعنى عنصره ، وباختلاف الصور يختلف حكم الشئ واسمه لا بعنصره ، كالخاتم والقرط والسوار ، فإنه باختلاف صورها

اختلفت أسماؤها لا يعنصرها الذى هو الذهب والفضة والحديد : فإن الخاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتماً وإن كان العنصر مختلفاً . وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحداً .

فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ، وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه .

ومراتب تأليف الكلام خمس :

الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث : الاسم والفعل والحرف .

والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، وهو النوع الذى يتداوله الناس جميعاً فى مخاطبتهم وقضاء حوائجهم ، ويقال له المنشور من الكلام .

والثالثة : يضم بعض ذلك إلى بعض ضمّاً له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ، ويقال له المنظوم .

والرابعة : أن يعتبر فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ، ويقال له المسجع .

والخامسة : أن يجعل مع ذلك وزن ، ويقال له : الشعر والمنظوم ، إما محاورة ويقال له الخطابة ، وإما مكاتبة ويقال له الرسالة .

فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص .

والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك ، لأنه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر ، أو تسجيع ، كما يصح أن يقال هو كلام ، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ تنبيهاً على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخر .

وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضاً إذا اعتبر ،
وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات
واتفاقات جميلة ، بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف فيشرح صدره
بملاستها وتطيعه قواه في مباشرتها ، فيقبلها بانسراح صدره ويزاورها باتساع قلبه ،
فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمنون في كل واد من المعاني بسلطة
لسانهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ، ولم يتصدوا لمعارضته ، لم
يخف على أولى الألباب أن صارفاً إلهياً صرفهم عن ذلك ، وأتى إعجاز أعظم من
أن يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها .

وإعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه ، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها ، وكالملاحاة كما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير
ذوى الفطرة السليمة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما .

ولقد سئل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز من القرآن فقال : هذه
مسألة فيها حيف على المعنى ، وذلك أنه شبيه بقولك : ما موضع الإنسان من
الإنسان ؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان ، بل متى أشرت إلى جملة فقد
حققت ودلت على ذاته ، كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك
المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله ، وليس في طاقة البشر الإحاطة
بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه ، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده . وذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة ،
لكن صعب عليهم تفصيلها وصغروا فيه إلى حكم الذوق .

والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة .

فمنها : التبليغ الرصين الجزل .

ومنها : الفصيح القريب السهل .

ومنها : الجائز المطلق الرسل . وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود .

فالأول أعلاها ، والثاني أوسطها ، والثالث أدناها وأقربها .

فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة ، وأخذت

من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدوبة ، وهما على الانفراد في نعومتها كالمضادين ، لأن العدوبة نتاج السهولة، والجزالة والمثانة يعالجان نوعاً من الذعورة ، فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبؤ كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه ﷺ .

ولما تعذر عن البشر الإتيان بمثله لأمر :

منها : أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون اثتلافها وارتباط بعضها ببعض ، فيتواصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله ، ولما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم .

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظاماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاوة وتشاكلاً من نظمه .

وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه ، والترقي إلى أعلى درجاته ، وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام : فأمّا أن توجد مجموعة في نوع واحد منه ، فلم توجد إلا في كلام العليم القدير .

نخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمناً أصح المعاني من توحيد الله تعالى ، وتنزيهه في صفاته ، ودعائه إلى طاعته، وبيان لطريق عبادته ، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق ، وزجر عن مساوئها ، واضعاً كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه ، مودعاً أخبار القرون الماضية ، وما نزل من مثلات الله بمن مضى ، وعائد منهم منبئاً عن الكوائن المستقبلية في الأعصار الآتية من الزمان ، جامعاً في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ، ليكون ذلك آكد للزوم مادعا عليه وأداء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه .

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله .

ثم صار المعاندون له يقولون مرة : إنه شعر لما رأوه منظوما أو مرة إنه سحر لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه ، وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب ، وقلاعا في النفوس يرهبهم ويحيرهم ، فلم يتألكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا : إن له لحلاوة ، وإن عليه لبطوة ، وكانوا مرة بجهلهم يقولون : ﴿ أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ ، مع علمهم أن صاحبهم أمي وليس بحضرة من يملأ أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجهل والعجز .

وثمة في إعجاز القرآن وجه ذهب عنه الناس ، وهو صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس ، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه إليه ، قال تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ ، وقال الله : ﴿ نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ .

وقد اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن ، فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصوابا ، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره .

فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة .

وقال آخرون : هو البيان والفصاحة .

وقال آخرون : هو الوصف والنظم .

وقال آخرون : هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم ، وهو بذاته فيل غير قبيل كلامهم وبنسب آخر متميز عن أجناس خطابهم ، حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته ، فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه .

وقال آخرون : هو كون قارئه لا يكلّ وسامعه لا يمل ، وإن تكررت عليه تلاوته .

وقال آخرون : هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية .

وقال آخرون : هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع .

وقال آخرون : هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها .

وأهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراده ، فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ، بل غير ذلك مما لم يسبق .

فمنها : الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم سواء المقرّ والجاحد .

ومنها : أنه لم يزل ولا يزال غصاً طرياً في أسماع السامعين وعلى السنة

القارئ .

ومنها : جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة ، وهما كالتضادين لا يجتمعان

غالباً في كلام البشر .

ومنها : جعله آخر الكتب غنياً عن غيره ، وجعل غيره من الكتب المتقدمة

قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى : ﴿ إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَقْصُّ عَلَى بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . وقيل : وجوه إعجاز القرآن تظهر من

جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي . وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة

والبلاغة والإخبار عن الأمور المستقبلية ونقض العادة بقياسه بكل معجزة .

ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام

معروفة :

منها : الشعر .

ومنها : السجع .

ومنها : الخطب .

ومنها : الرسائل .

ومنها : المنشور الذى يدور بين الناس فى الحديث .

فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة ، ويفوق الموزون الذى هو أحسن الكلام .

وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذا كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية ، وما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلاً واحداً فى الإعجاز ، إذ خرج عن العادة فصداً الخلق عن المعارضة .

والقرآن منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة ، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها فى أربعة وجوه :

أولها : حسن تأليفه والتمام كلمه وفصاحته ، ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن .

والثانى : صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب .

ومنها : نظمها ونثرها الذى جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته ، وانتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له .

وكل واحد من هذين النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها ، والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما ، إذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحتها وكلامها ، خلافاً لمن زعم أن الإعجاز فى مجموع البلاغة والأسلوب .

الوجه الثالث : ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن ، فوجد كما ورد .

الرابع : ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة بما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك ، فيورده عليه السلام على وجهه ويأتى به على نصه ، وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب .

فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها .

ومن الوجوه في إعجازه غير ذلك ، أى وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود : ﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبداً ﴾ فما تمناه أحد منهم ، وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث .

ومنها : الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم ، والهيبة التى تعتر بهم عند تلاوته ، وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبر بن مطعم أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾ إلى قوله : ﴿ المسيطرون ﴾ كاد قلبه أن يطير . وذلك أول ما قرأه الإسلام في قلبه .

وقد مات جماعة عند سماع آيات منه .

ومن وجوه إعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه .

ومنها : أن قارئه لا يملّه وسامعه لا يمجّه ، بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة ، وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد ويملّ مع الترديد ، ولهذا وصف ﷺ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد .

ومنها : جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة .

٢

القرآن معجزة

القرآن الذى هو متلو محفوظ مرسوم فى المصاحف هو الذى جاء به النبى ﷺ ، وأنه هو الذى تلاه على من فى عصره ثلاثاً وعشرين سنة ، والطريق إلى معرفة ذلك هو النقل المتواتر الذى يقع عنده العلم الضرورى به ، وذلك أنه قام به فى الموقف ، وكتب به إلى البلاد ، وتحمله عنه إليها من تابعه ، وأورده على غيره من لم يتابعه ، حتى ظهر فيهم الظهور الذى لا يشبهه على أحد ، ولا يحتمل أنه قد خرج من أتى بقرآن يتلوه ويأخذه على غيره ، ويأخذ غيره على الناس ، حتى انتشر ذلك فى أرض العرب كلها ، وتعدى إلى الملوك المعاقبة ، كملك الروم والعجم القبط والحبش وغيرهم من ملوك الأطراف .

ولما ورد ذلك مضاداً لأديان أهل ذلك العصر كلهم ، ومخالفاً لوجوه اعتقاداتهم المختلفة فى الكفر ، وقف جميع أهل الخلاف على جملة ، ووقف أهل دينه الذين أكرمهم الله بالإيمان على جملة وتفصيله ، وتظاهر بينهم حتى حفظه الرجال ، وتنقلت به الرحال ، وتعلمه الكبير والصغير ، إذ كان عمدة دينهم وعلماء عليه ، والمفروض تلاوته فى صلواتهم ، والواجب استعماله فى أحكامهم . ثم تناقله خلف عن سلف ، ثم مثلهم فى كثرتهم ، وتوفر دواعيهم على نقله حتى انتهى إلينا ما وصفناه من حاله .

فلن يتشكك أحد ، ولا يجوز أن يتشكك مع وجود هذه الأسباب فى أنه أتى بهذا القرآن من عند الله ، فهذا أصل .

وإذا ثبت هذا الأصل وجوداً ، ولقد تحداهم إلى أن يأتوا بمثله ، وقرعهم على ترك الإتيان به طول السنين التى وصفناها فلم يأتوا بذلك ، والذى يدل على هذا الأصل أنا قد علمنا أن ذلك مذكور فى القرآن فى المواضع الكثيرة ، كقوله : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس

والحجارة أعدت للكافرين ﴿ وكقوله : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴿ .

فجعل عجزهم عن الإتيان بمثله دليلا على أنه منه ، ودليلا على وحدانيته . وذلك يدل على بطلان قول من زعم أنه لا يمكن أن يعلم بالقرآن الوحدانية ، وزعم أن ذلك مما لا سبيل إليه إلا من جهة العقل ، لأن القرآن كلام الله عز وجل ، ولا يصح أن يعلم الكلام حتى يعلم المتكلم أولا ، وإذا ثبت بما تبين إعجازه ، وأن الخلق لا يقدرُونَ عليه ، ثبت أن الذى أتى به غيرهم ، وأنه إنما يختص بالقدرة عليه من يختص بالقدرة عليهم وأنه صدق ، وإذا كان كذلك كان ما يتضمنه صدقا .

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ قل لمن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿ وقوله ﴿ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴿ .

فقد ثبت بما تبين أنه تحداهم إليه ولم يأتوا بمثله .

وفى هذا أمران :

أحدهما التحدى إليه .

والآخر أنه لم يأتوا له بمثل .

والذى يدل على ذلك النقل المتواتر الذى يقع به العلم الضرورى ، فلا يمكن جحود واحد من هذين الأمرين .

وإن قال قائل : لعله لم يقرأ عليهم الآيات التى فيها ذكر التحدى ، وإنما قرأ عليهم ما سوى ذلك من القرآن .

كان كذلك قولاً باطلا يعلم بطلانه مثل ما يعلم به بطلان قول من زعم أن القرآن أضعاف هذا ، وهو يبلغ حمل جمل ، وأنه كتم وسيظهره المهدي .

ويدعى أن هذا القرآن ليس هو الذى جاء به النبي ﷺ ، وإنما هو شيء وضعه عمر أو عثمان رضى الله عنهما حيث وضع المصحف .

أو يدعى فيه زيادة أو نقصاناً .

وقد ضمن الله حفظ كتابه أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه ،
ووعده الحق . ومعروف أن العدد الذين أخذوا القرآن في الأمصار وفي البوادي
وفي الأسفار والحضر وضبطوه حفظاً من بين صغير وكبير ، وعرفوه حتى صار
لا يشبه على أحد منهم حرف ، لا يجوز عليهم السهو والنسيان ولا التخليط فيه
والكتمان ، ولو زادوا ونقصوا أو غيروا لظهر .

وقد علمت أن شعر امرئ القيس وغيره لا يجوز أن يظهر ظهور القرآن
، لأن يحفظ كحفظه ولا أن يضبط كضبطه ، ولأن تمس الحاجة إليه مساسها إلى
سرّان ، لو زيد فيه بيت أو نقص منه بيت ، لا بل لو غير فيه لفظ ، لتبرأ منه
أصحابه وأنكره أربابه ، فإذا كان كذلك مما لا يمكن في شعر امرئ القيس
ونظائره ، مع أن الحاجة إليه تقطع لحفظ العربية ، فكيف يجوز أو يمكن ما ذكره
في القرآن مع شدة الحاجة إليه في أصل الدين ، ثم في الأحكام والشرائع واشتغال
الهمم المختلفة على ضبطه .

فمنهم من يضبطه لإحكام قراءته ومعرفة وجوهها وصحة أدائها .

ومنهم : من يحفظه للشرائع والفقه .

ومنهم من يضبطه ليعرف تفسيره ومعانيه . ومنهم من يقصد بحفظه
الفصاحة والبلاغة .

ومن الملحدّين من يحصله لينظر في عجيب شأنه .

وكيف يجوز على أهل هذه الهمم المختلفة والآراء المتباينة ، على كثرة
أعدادهم ، واختلاف بلادهم ، وتفاوت أغراضهم ، أن يجتمعوا على التغير
والتبديل والكتمان .

وانك إذا تأملت ما ذكر في أكثر السور في ردّ قومه عليه وردّ غيرهم
وقولهم : ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ . وقول بعضهم : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾
إلى الوجوه التي يصرف إليها قولهم في الطعن عليه .

فمنهم من يستهين بها ، ويجعل ذلك سبباً لتركه الإتيان بمثله .

ومنهم من يزعم أنه مفترى فلذلك لا يأتي بمثله .
ومنهم من يزعم أنه دارس وأنه أساطير الأولين .
ولو جاز أن يكون بعضه مكتوماً جاز على كله .
ولو جاز أن يكون بعضه موضوعاً جاز ذلك في كله ، فثبت من هذا أنه
تحدى إليه ، وأنهم لم يأتوا له بمثل .

فإذا ثبت هذا وجب أن يعلم أن تركهم للإتيان بمثله كان لعجزهم عنه .
والذى يدل على أنهم كانوا عاجزين عن الإتيان بمثل القرآن أنه تحداهم إليه
حتى طال التحدى ، وجعله دلالة على صدقه وثبوته . وتضمن أحكامه استباحة
دمائهم وأموالهم وسبى ذريتهم ، فلو كانوا يقدرُونَ على تكذيبه لفعلوا وتوصلوا
إلى تخليص أنفسهم وأهلهم وأموالهم من حكمه بأمر قريب هو عادتهم في
لسانهم ، ومألوف من خطابهم ، وكان ذلك يغنيهم عن تكلف القتال وإكثار المراء
والجدال ، وعن الجلاء عن الأوطان ، وعن تسليم الأهل والذرية للسبى .

فلما لم يحصل هناك معارضة منهم على أنهم عاجزون عنها .
ومعلوم أنهم لو عارضوه بم تحداهم إليه لكان فيه توهين أمره ، وتكذيب
قوله ، وتفريق جمعه ، وتشيت أسبابه ، وكان من صدق به يرجع على أعقابهِ ،
ويعود في مذهب أصحابه .

فلما لم يفعلوا شيئاً من ذلك مع طول المدة ، ووقوع الفسحة ، وكان أمره
يتزايد حالاً فحالاً ، ويعلم شيئاً فشيئاً ، وهم على العجز عن القدح في آيته ،
والطعن في دلالة ، علم أنهم كانوا لا يقدرُونَ على معارضته ولا على توهين
حجته .

وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قوم خصمون وقال : ﴿ لتنذر به قوماً لداً ﴾
وقال : ﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ وعلم أيضاً أن ما كانوا
يقولونه من وجوه اعتراضهم على القرآن مما حكى الله عز وجل عنهم من قولهم :
﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ وقولهم : ﴿ ما هذا
إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ﴾ وقالوا : ﴿ يا أيها الذى نزل

عليه الذكر إنك لمجنون ﴿ وقالوا : ﴿ أفأتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴾ وقالوا : ﴿ أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴾ ﴿ وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً ﴾ . ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً ﴾ ﴿ وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ﴾ وقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ إلى آيات كثيرة في نحو هذا تدل على أنهم كانوا متحيرين في أمرهم متعجبين من عجزهم ، يفرعون إلى نحو هذه الأمور من تعليل وتعذير ومدافعة بما وقع التحدى إليه وعرف الحث عليه .

وقد علم منهم أنهم ناصبوه الحرب وجأهروه وناذبوه ، وقطعوا الأرحام وأخطروا بأنفسهم ، وطالبوه بالآيات والإتيان بغير ذلك من المعجزات يريدون تعجيزه ليظهروا عليه بوجه من الوجوه ، فكيف يجوز أن يقدرُوا على معارضته القرية السهلة عليهم ، وذلك يدحض حجته ويفسد دلالة ويبطل أمره ، فيعدلون عن ذلك إلى سائر ماصاروا إليه من الأمور التي ليس عليها مزيد في المناظرة والمعاداة ، ويتركون الأمر الخفيف هذا مما يمتنع وقوعه في العادات ، ولا يجوز إتقانه من العقلاء .

ويمكن أن يقال إنهم لو كانوا قادرين على معارضته والإتيان بمثل ما أتى به لم يجز أن يتفق منهم ترك المعارضة ، وهم على ما هم عليه من الذراية والسلاقة والمعرفة بوجوه الفصاحة ، وهو يستطيل عليهم بأنهم عاجزون عن مباراته ، وأنهم يضعفون عن مجاراته ، ويكرر فيما جاء به ذكر عجزهم عن مثل ما يأتي به ويقرعههم ويؤنبهم عليه ، ويدرك آماله فيهم ، وينجح ما يسعى له بتركهم المعارضة ، وهو يذكر فيما يتلوه تعظيم شأنه وتفخيم أمره حتى يتلو قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ وقوله : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾ وقوله : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ وقوله : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وقوله : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ وقوله : ﴿ هدى للمتقين ﴾ وقوله : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جنودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﷻ إلى غير ذلك من الآيات التي تتضمن تعظيم شأن القرآن .

فمنها ما يتكرر في السورة في مواضع منها .

ومنها ما ينفرد فيها .

وذلك مما يدعوهم إلى المباركة ، ويحضهم على المعارضة وإن لم يكن متحدياً إليه . ألا ترى أنهم قد كان ينافر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ ولهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأيام منقولة .

وكانوا يتنافسون على الفصاحة والخطابة والذلاقة ، ويتبجحون بذلك ويتفاخرون بينهم .

فلن يجور والحالة هذه أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها تحداهم إليها أو لم يتحداهم .

ولو كان هذا القبيل مما يقدر عليه البشر لوجب في ذلك أمر آخر ، وهو أنه لو كان مقدوراً للعباد لكان قد اتفق إلى وقت مبعثه من هذا القبيل ما كان يمكنهم أن يعارضوه به ، وكانوا لا يفتقرون إلى تكلف وضعه وتعمل نظمه في الحال .

فلما لم نرهم احتجوا عليه بكلام سابق وخطبة متقدمة ورسالة سائقة ونظم بديع ، ولا عارضوه به فقالوا هذا أفصح مما جئت به ، وأغرب منه أو هو مثله ، علم أنه لم يكن إلى ذلك سبيل ، وأنه لم يوجد له نظير ، ولو كان وجد له مثل لكان ينقل إلينا ونعرفناه كما نقل إلينا أشعار أهل الجاهلية ، وكلام الفصحاء والحكماء من العرب ، وأدى إلينا كلام الكهان وأهل الرجز والسجع والقصيد ، وغير ذلك من أنواع بلاغتهم ، وصنوف فصاحتهم .

فإن قيل : الذي بنى على الأمر في تثبيت معجزة القرآن أنه وقع التحدي إلى الإتيان بمثله وأنهم عجزوا عنه بعد التحدي إليه ، ومما يؤكد هذا أن النبي ﷺ قد دعا الأحاد إلى الإسلام محتجاً عليهم بالقرآن ، لأننا نعلم أنه لم يلزمهم تصديقه تقليداً ، ونعلم أن السابقون الأولين إلى الإسلام لم يقلدوه ، وإنما دخلوا على

بصيرة ، ولم نعلمه قال لهم : ارجعوا إلى جميع الفصحاء ، فإن عجزوا عن الإتيان بمثله فقد ثبتت حجتي ، بل لما رأهم يعلمون إعجازه ، ألزمهم حكمه فقبلوه وتابعوا الحق وبادروا إليه مستسلمين ، ولم يشكوا في صدقه ولم يرتابوا في وجه دلالة ، فمن كانت بصيرته أقوى ومعرفته أبلغ كان إلى القبول منه أسبق ، ومن اشتبه عليه وجه الإعجاز ، واشتبه عليه بعض شروط المعجزات ، وأدلة النبوات ، كان أبطأ إلى القبول ، حتى تكاملت أسبابه واجتمعت له بصيرته وترادفت عليه مواده . ونحن نعلم تفاوت الناس في إدراكه ومعرفة وجه دلالة ، لأن الأعجمي لا يعلم أنه معجزاً إلا بأن يعلم عجز العرب عنه ، وهو يحتاج في معرفة ذلك إلى أمور لا يحتاج إليها من كان من أهل صنعة الفصاحة . فإذا عرف معجز أهل الصنعة حل محلهم وجرى مجراهم في توجه الحجة عليه .

وكذلك لا يعرف المتوسط من أهل النسان من هذا الشأن ما يعرفه العالي في هذه الصنعة ، فربما حلّ في ذلك محل الأعجمي في أن لا يتوجه عليه الحجة حتى يعرف عجز المتناهي في الصنعة عنه .

وكذلك لا يعرف المتناهي في معرفة الشعر وحده أو الغاية في معرفة الخطب أو الرسائل وحدهما غور هذا الشأن ما يعرف من استكمل معرفة جميع تصاريف الخطاب ، ووجوه الكلام وطرق البراعة ، فلا تكون الحجة قائمة على المختص ببعض هذه العلوم بانفرادها دون تحققه بعجز البارع في هذه العلوم كلها عنه .

فأما من كان متناهيّاً في معرفة وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن فيها إظهار الفصاحة فهو متى سمع القرآن عرف إعجازه ، لأنه يعرف من حال نفسه أنه لا يقدر عليه ، ويعرف من حال غيره مثل ما يعرف من حال نفسه ، ومتى علم البليغ المتناهي في صنوف البلاغات عجزه عن القرآن علم عجز غيره ، لأنه كهر لأنه يعلم أن حاله وحال غيره في هذا الباب سواء . •

فالبليغ المتناهي في وجوه الفصاحة يعرف إعجاز القرآن وتكون معرفته حجة عليه إذا تحدّى إلى وعجز عن مثله وإن لم ينتظر وقوع التحدى في غيره وما الذي يصنع ذلك الغير .

قلو قيل : لو كان هذا لوجب أن يكون حال الفصحاء الذين كانوا في عصر
النبي ﷺ على طريقة واحدة في إسلامهم عند سماعه .
قيل : لا يجب ذلك ، لأن صوارفهم كانت كثيرة :
منها أنهم كانوا يشكون .

ومنهم من يشك في إثبات المصانع .
وفهم من يشك في التوحيد ،

وفهم من يشك في النبوة . ألا ترى أن أباسفيان بن حرب لما جاء إلى
رسول الله ﷺ ليسلم عام الفتح قال له النبي عليه الصلاة والسلام : « أما أن
لك أن تشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال : بلى ، فشهد ، قال : أما أن لك أن تشهد
أني رسول الله ، قال : أما هذه ففى النفس منها شيء .
فكانت وجوه شكوتهم مختلفة ، وطرق شبههم متباينة .

فمنهم من قلت شبهه وتأمل الحجة حق تأملها ولم يستكبر فأسلم .
ومنهم من كبرت شبهه وأعرض عن تأمل الحجة حتى تأملها أو لم يكن في
البلاغة على حدود النهاية ، فتطاول عليه الزمان إلى أن نظر واستبصر وراعى
واعتبر ، واحتاج إلى أن يتأمل عجز غيره عن الإتيان بمثله فلذلك وقف أمره .
ولو كانوا في الفصاحة على مرتبة واحدة ، وكانت صوارفهم وأسبابهم
متفقة ، لتوافقوا إلى القبول جملة واحدة .

٣

وجوه إعجاز القرآن

ثمة ثلاثة أوجه من الإعجاز :

أحدهما : يتضمن الإخبار عن الغيوب ، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه . فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله عز وجل : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ ففعل ذلك .

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من إظهار دينه ليثقوا بالنصر ويستيقنوا بالنجح .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل كذلك في أيامه ، حتى وقف أصحاب جيوشه عليه ، فكان سعد بن أبي وقاص رحمه الله وغيره من أمراء الجيوش من جهته يذكر ذلك لأصحابه ، ويخبرهم به ، ويوثق لهم ، وكانوا يلقون الظفر في مواجهاثهم ، حتى فتح إلى آخر أيام عمر رضي الله عنه إلى بلخ وبلاد الهند ، وفتح في أيامه مرو الشاهجان ومرو الروذ ، ومنعهم من العبور ببحيون ، وكذلك فتح في أيامه فارس إلى إصطخر ، وكرمان ومكران وسجستان وجميع ما كان من مملكة كسرى ، وكل ما كان يملكه ملوك الفرس بين البحرين من الفرات إلى جبيحون ، وأزال ملك ملوك الفرس ، إلى حدود أرمينية وإلى باب الأبواب ، وفتح أيضا ناحية الشام والأردن وفلسطين وفسطاط مصر ، وأزال ملك قيصر عنها ، وذلك من الفرات إلى بحر مصر وهو ملك قيصر ، وغزت الخيول في أيامه إلى عمورية ، فأخذ الضواحي كلها ولم يبق دونها إلا ما حجز دونه بحر أو حال عنه جبل منيع أو أرض خشنه أو بادية غير مسلوكة .

وقال الله عز وجل : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾ فصدق فيه .

وقال في أهل بدر : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ ووفى لهم بما وعد .

وجميع الآيات التي يتضمنها القرآن من الإخبار عن الغيوب تكثر جداً .
والوجه الثاني : أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ وكذلك كان معروفاً من حاله أنه لم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبيائهم وسيرهم . ثم أتى بجملة ما وقع وحدث من عظيمات الأمور ، ومهمات السير من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى حين مبعثه .

فذكر في الكتاب الذي جاء به معجزة له قصة آدم عليه السلام ، وابتداء خلقه وما صار إليه أمره من الخروج من الجنة ، ثم جملاً من أمر ولده وأحواله وتوبته .

ثم ذكر قصة نوح عليه السلام وما كان بينه وبين قومه وما انتهى إليه أمره . وكذلك أمر إبراهيم عليه السلام إلى ذكر سائر الأنبياء المذكورين في القرآن والملوك والفراعنة الذين كانوا في أيام الأنبياء صلوات الله عليهم . وهذا مما لا سبيل إليه إلا عن تعلم ، وإذا كان معروفاً أنه لم يكن ملائماً لأهل الآثار وجملة الأخبار ولا متردداً إلى التعلم منهم ، ولا كان ممن يقرأ فيجوز أن يقع إليه كتاب فيأخذ منه . علم أنه لا يصل إلى علم ذلك إلا بتأييد من جهة الوحي ، ولذلك قال عز وجل : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون ﴾ وقال : ﴿ وكذلك تفصل الآيات وليقولوا درست ﴾ .

والوجه الثالث : أنه بديع النظم عجيب التأليف متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه ، والذي يشتمل عليه بديع نظمه المتضمن للإعجاز وجوه :

منها : ما يرجع إلى الجملة ، وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوه واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام

المعتاد ، وذلك أن الطرق التي يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض الشعر على اختلاف أنواعه ، ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفى ، ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع ، ثم إلى معدل موزون غير مسجع ، ثم إلى ما يرسل إرسالا فتطلب فيه الإصابة والإفادة وإفهام المعاني المعترضة على وجه بديع ، وترتيب لطيف وإن لم يكن معتدلا في وزنه ، وذلك شبيهة بجملة الكلام الذي لا يتعمل ولا يتصنع له . وقد علمنا أن القرآن خارج من هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق . ليس من باب السجع ولا فيه شيء منه ، وليس من قبيل الشعر ، لأن من الناس من زعم أنه كلام مسجع ، ومنهم من يدعى أن فيه شعراً كثيراً ، فهذا إذا تأمله المتأمل تبين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم أنه خارج عن العادة وأنه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميز حاصل في جميعه .

ومنها : أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والتصرف البديع والمعاني اللطيفة والفوائد الغزيرة والحكم الكثيرة والتناسب في البلاغة ، والتشابه في البراعة على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وإنما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة يقع فيها ما يبينه بعد هذا من الاختلال ، ويعترضها ما نكشفه من الاختلاف ، ويقع فيها ما نبديه من التعمل والتكلف والتجوز والتعسف ، وقد حصل القرآن على كثرتة وطوله متناسباً في الفصاحة على ما وصفه الله تعالى به فقال عز من قائل : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ ، ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ فأخبر أن كلام آدمي إن امتد وقع فيه التفاوت وبيان عليه الاختلال ، وفي ذلك معنى ثابت وهو أن عجيب نظمه وبديع تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين على ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها ، من ذكر قصص ومواظ واحتجاج وحكم وأحكام ، وإعذار وإنذار ، ووعد ووعيد ، وتبشير وتخويف ، وأوصاف وتعليم أخلاق كريمة وشيم رفيعة وسير مأثورة ، وغير ذلك من الوجوه التي يشتمل عليها . ونجد كلام البليغ الكامل والشاعر المفلق والخطيب المصقع يختلف على حسب اختلاف هذه الأمور . فمن الشعراء من يجود في المدح

دون الهجو ، ومنهم من يبرز في الهجو دون المدح ، ومنهم من يسبق في التقريظ دون التأين ، ومنهم من يجود في التأين دون التقريظ ، ومنهم من يغرب في وصف الإبل والخيل أو سير الليل ، أو وصف الروض . أو وصف الخمر أو الغزل أو غير ذلك مما يشتمل عليه الشعراء ويتداوله الكلام ، ولذلك ضرب المثل : بامرئ القيس إذا ركب ، والنابعة إذا رهب ، وبزهير إذا رغب ، ومثل ذلك يختلف في الخطيب والرسائل وسائر أجناس الكلام . ومتى تأملت شعر الشاعر البليغ رأيت التفاوت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى ، فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه وبان الاختلاف على شعره .

ثم نجد في الشعراء من يجود في الرجز ولا يمكنه نظم القصيد أصلاً ، ومنهم من ينظم القصيد ، ولكن يقصر فيه مهما تكلفه أو عمله ، ومن الناس من يجود في الكلام المرسل ، فإذا أتى بالموزون قصر وتقص نقصاناً عجيباً ، ومنهم من يوجد بضد ذلك . وقد تأملنا نظم القرآن فوجدنا جميع ما يتصرف فيه من الوجوه التي قدمنا ذكرها على حدّ واحد في حسن النظم وبديع التأليف والرصف ، لا تفاوت فيه ولا انحطاط عن المنزلة العليا ، ولا إسفال فيه إلى الرتبة الدنيا . وكذلك قد تأملنا ما يتصرف إليه وجوه الخطاب من الآيات الطويلة والقصيرة ، فرأينا الإعجاز في جميعه على حدّ واحد لا يختلف . وكذلك قد يتفاوت كلام الناس عند إعادة ذكر القصة الواحدة فرأينا غير مختلف ولا متفاوت ، بل هو على نهاية البلاغة وغاية البراعة ، فعلمنا بذلك أنه مما لا يقدر عليه البشر ، لأن الذي يقدون عليه قد بينا فيه التفاوت الكثير عند التكرار ، وعند تباین الوجوه واختلاف الأسباب التي يتضمن .

ومعنى رابع : وهو أن كلام الفصحاء يتفاوت تفاوتاً بيناً في الفصل والوصل ، والعلو والنزال ، والتقريب والتبديد ، وغير ذلك مما ينقسم إليه الخطاب عن النظم ويتصرف فيه القول عند الضم والجمع ، ألا ترى أن كثيراً من الشعراء قد وصف بالنقص عن التنقل من معنى إلى غيره ، والخروج من باب إلى سواه ، حتى إن أهل الصنعة قد اتفقوا على تقصير البحترى مع جودة نظمه

وحسن وصفه في الخروج من النسيب إلى المديح و أطبقوا على أنه لا يحسنه ولا يأتي فيه بشيء ، وإنما اتفق له في مواضع معدودة خروج يرتضى وتنقل يستحسن ، وكذلك يختلف سبيل غيره عند الخروج من شيء إلى شيء والتحول من باب إلى باب ، كالمتناسب والمتنافر في الأفراد إلى حد الآحاد ، ويخرج به الكلام إلى حد العادة ويتجاوز العرف .

ومعنى خامس : فنظم القرآن وقع موقعاً في البلاغة يخرج عن عادة كلام الإنس والجن ، فهم يعجزون عن الإتيان بمثله كعجزنا ويقصرون دونه كقصورنا ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

ومعنى سادس : وهو أن الذي ينقسم عليه الخطاب من البسيط والاختصار ، والجمع والتفريق ، والاستعارة والتصريح ، والتجاوز والتحقيق ، ونحو ذلك من الوجوه التي توجد في كلامهم موجودة في القرآن ، وكل ذلك مما لا يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم في الفصاحة والإبداع والبلاغة .

ومعنى سابع : وهو أن المعاني التي تتضمن في أصل وضع الشريعة والأحكام والاحتجاجات في أصل الدين والرد على الملحدين على تلك الألفاظ البديعة ، وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة مما يتعذر على البشر ، ويمنع ذلك أنه قد علم أن تخير الألفاظ للمعاني المتداولة المألوفة والأسباب الدائرة بين الناس أسهل وأقرب من تخير الألفاظ لمعان مبتكرة ، وأسباب مؤسسة مستحدثة ، فلو أبرع اللفظ في المعنى البارع كان ألطف وأعجب من أن يوجد اللفظ البارع في المعنى للمتداول المتكرر والأمر المتقرر المتصور . ثم إن انضمام إلى ذلك التصرف البديع في الوجوه التي تتضمن تأييد ما ابتدأ تأسيسه ويراد تحقيقه بأن التفاضل في البراعة والفصاحة ، ثم إذا وجدت الألفاظ وفق المعنى والمعاني وفقها لا يفضل أحدهما على الآخر ، فالبراعة أظهر والفصاحة أتم .

ومعنى ثامن : وهو أن الكلام يبين فضله ورجحان فصاحته ، بأن نذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام أو نقذف ما بين شعر فتأخذ الأسماع وتشوق إليه

النفوس ، ويرى وجه رونقه بادياً غامراً سائر ما يقرن به ، كالدرّة التي ترى في سلك من خرز وكالياقوتة في واسطة العقد ، أنت ترى الكلمة من القرآن يتمثل بها في نضاعيف كلام كثير ، وهي غرّة جميعه وواسطة عقده والمنادى على نفسه بتميزه وتخصّصه برونقه وجماله واعتراضه في جنسه ومائه . وهذا الفصل أيضاً مما يحتاج فيه إلى تفصيل وشرح ونص ليحقق ما ادّعينا منه ، ولولا هذه الوجوه التي بينها لم يتحير فيه أهل الفصاحة ، ولكانوا يفرعون إلى العمل للمقابلة والتصنع للمعارضة ، وكانوا ينظرون في أمرهم ويراجعون أنفسهم ، أو كان يراجع بعضهم بعضاً في معارضته ويتوقفون لها ، فلما لم نرهم اشتغلوا بذلك علم أن أهل المعرفة منهم بالصنعة إنما عدلوا عن هذه الأمور لعلمهم بعجزهم عنه ، وقصور فصاحتهم دونه ، ولا يمتنع أن يلتبس على من لم يكن بارعاً فيهم ، ولا متقدماً في الفصاحة منهم هذه الحال حتى لا يعلم إلا بعد نظر وتأمل ، وحتى يعرف حال عجز غيره ، إلا أنا رأينا صناديدهم وأعيانهم ووجوههم سلموا ولم يشتغلوا بذلك تحقيقاً بظهور العجز وتبيناً له . وأما قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ فقد يمكن أن يكونوا كاذبين فيما أخبروا به عن أنفسهم ، وقد يمكن أن يكون هذا الكلام إنما خرج منهم وهو يدل على عجزهم ، ولذلك أورده الله مورد تقريرهم ، لأنه لو كانوا على ما وصفوا به أنفسهم لكانوا يتجاوزون الوعد إلى الإنجاز ، والضمنان إلى الوفاء ، فلما لم يستعملوا ذلك مع استمرار التحدى ، وتطاول زمان الفسحة في إقامة الحجة عليهم بعجزهم عنه علم عجزهم ، إذ لو كانوا قادرين على ذلك لم يقتصروا على الدعوى فقط ، ومعلوم من حالهم وحميتهم أن الواحد منهم يقول في الحشرات والهوام والحيات وفي وصف الأزمة ، والاتساع والأمور التي لا تؤبه لها ولا يحتاج إليها ، ويتنافسون في ذلك أشد التنافس ويتبجحون به أشد التبجح ، فكيف يجوز أن تمكنهم معارضته في هذه المعاني الفسيحة العبارات الفصيحة مع تضمن المعارضة تكذيبه والذبّ عن أديانهم القديمة ، وإخراجهم أنفسهم من تسفيه رأيهم وتضليله إياهم والتخلص من منازعته ثم من محاربتة ومقارعتة ثم لا يفعلون شيئاً من ذلك ، وإنما يحيلون أنفسهم على التعاليل ويعملونها بالأباطيل .

ومعنى تاسع : وهو أن الحروف التى بنى عليها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً ، وعدد السور التى افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة ، وجملة ما ذكر من هذه الحروف فى أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة وهو أربعة عشر حرفاً ، ليدل بالمذكور على غيره ، وليعرفوا أن هذا كلام منتظم من الحروف التى ينظمون بها كلامهم ، والذى ينقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية ، وبنوا عليها وجوهاً أقسام ، هى :

فمن ذلك أنهم قسموها إلى حروف مهموسة وأخرى مجهزة .

فالمهموسة : منها عشرة وهى : الحاء والهاء والخاء والكاف والشين والطاء والفاء والتاء والصاد والسين .

وما سوى ذلك من الحروف فهى مجهزة .

وقد عرفنا أن نصف الحروف المهموسة مذكورة فى جملة الحروف المذكورة فى أوائل السور .

وكذلك نصف الحروف المجهزة على السواء لازيادة ولا نقصان .

والمجهور : معناه أنه حرف أشبع الاعتماد فى موضعه ومنع أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد ويجرى الصوت .

والمهموس : كل حرف ضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى معه النفس ، وذلك مما يحتاج إلى معرفته لتبني عليه أصول العربية .

وكذلك مما يقسمون إليه الحروف ، يقولون : إنها على ضربين .

أحدهما حروف الخلق ، وهى ستة أحرف : العين والحاء والهمزة والهاء والخاء والعين ، والنصف من هذه الحروف مذكور فى جملة الحروف التى تشمل عليها الحروف المبينة فى أوائل السور .

وكذلك النصف من الحروف التى ليست بحروف الخلق .

وكذلك تنقسم هذه الحروف إلى قسمين آخرين :

أحدهما حروف غير شديدة .

والى الحروف الشديدة ، وهى التى تمنع الصوت أن يجرى فيه ، وهى الهمزة والقاف والكاف والجيم والظاء والذال والطاء والباء .

وقد علمنا أن نصف هذه الحروف أيضاً هى مذكورة فى جملة تلك الحروف التى بنى عليها تلك السور .

ومن ذلك الحروف المطبقة وهى أربعة أحرف ، وما سواها منفتحة .

فالمطبقة : الطاء والظاء والضاد والصاد .

وقد علمنا أن نصف هذه فى جملة الحروف المبدوء بها فى أوائل السور .

وكل ذلك يوجب إثبات الحكمة فى ذكر هذه الحروف على حدّ يتعلق به الإعجاز من وجه :

ومعنى عاشر : وهو أنه سهل سبيله فهو خارج عن الوحشى المستكره والغريب المستنكر وعن الصنعة المتكلفة ، وجعله قريباً إلى الأفهام ، يبادر معناه لفظه إلى القلب ، ويسابق المغزى من عبارته إلى النفس ، وهو مع ذلك ممتنع المطلب عسير المتناول ، غير مطمع مع قربه فى نفسه ولا موهم مع دنوه فى موقعه أن يقدر عليه أو يظفر به ، فأما الانحطاط عن هذه الرتبة إلى رتبة الكلام المبتذل والقول المسفّس ، فليس يصح أن تقع فيه فصاحة أو بلاغة ، فيطلب فيه الإعجاز ، ولكن لو وضع فى وحشى مستكره أو عمر بوجوه الصنعة ، وأطبق بأبواب التعسف والتكلف لكان لقائل أن يقول فيه ، ويعتذر ويعيب ويقرّع ، ولكنه أوضح مناره وقرب منهاجه وسهل سبيله وجعله متشابهاً متاثلاً وبين مع ذلك إعجازهم فيه ، وقد علمت أن كلام فصحاءهم وشعر بلغاتهم لا ينفك من تصرف فى غريب مستنكر أو وحشى مستكره ومعان مستبعدة ، ثم علوهم إلى كلام مبتذل وضع لا يوجد دونه فى الرتبة ، ثم تحوّلهم إلى كلام معتدل بين الأمرين متصرف بين المنزلين .

٤

تعقيب على وجوه إعجاز القرآن

من الإخبار عن الغيوب والصدق والإصابة في ذلك كله فهو كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخْلِفينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرٌ دُونَ إِيَّائِي قَوْمٌ أُولَى بِأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ﴾ فَأَغْرَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى قِتَالِ الْعَرَبِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ .

وكقوله : ﴿ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضعِ سَنِينَ ﴾ وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَعْدَهُ .
وكقوله في قصة أهل بدر : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الدَّبِرَ ﴾ .

وكقوله : ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوَيْيَا بِالْحَقِّ لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُيُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ .

وكقوله : ﴿ وَإِذَا يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ فِي قِصَّةِ أَهْلِ بَدْرَ .
وكقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ فَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى وَعْدَهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ .

وَقَالَ فِي قِصَّةِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْهُ فِي غَزْوَتِهِ : ﴿ إِنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ فَحَقَّ ذَلِكَ كُلُّهُ وَصَدَّقَ وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الَّذِينَ خَوَّطَبُوا بِذَلِكَ مَعَهُ أَحَدٌ .

وكقوله : ﴿ لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ .

وكقوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١٠﴾ فَامْتَنَعُوا مِنَ الْمَبَاهِلَةِ وَلَوْ أَجَابُوا إِلَيْهَا اضْطَرَمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأُودِيَةُ نَارًا مَا ذَكَرَ فِي الْخَبَرِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿١١﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿١٢﴾ وَلَوْ تَمَنَّوْهُ لَوَقَعَ بِهِمْ هَذَا وَمَا شَبِهَهُ .

وَمِنْ إِخْبَارِهِ عَنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ وَسِيرِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، فَمِنْ الْعَجِيبِ الْمَمْتَنِعِ عَلَى مَنْ لَمْ يَقِفْ عَلَى الْأَخْبَارِ وَلَمْ يَشْتَغَلْ بِدَرَسِ الْأَثَارِ ، وَقَدْ حَكَى فِي الْقُرْآنِ تِلْكَ الْأُمُورَ حِكَايَةً مِنْ شَهْدِهَا وَحَضَرِهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿١٣﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٤﴾ .

وَقَالَ : ﴿١٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرَى إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٦﴾ .

وَقَالَ : ﴿١٧﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴿١٨﴾ .

فَبَيْنَ وَجْهِ دَلَالَتِهِ مِنْ إِخْبَارِهِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْغَائِبَةِ السَّالِفَةِ .

وَقَالَ : ﴿١٩﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴿٢٠﴾ الْآيَةُ .

وَمِنْ الْإِعْجَازِ الْوَاقِعِ فِي النِّظْمِ وَالتَّأْلِيفِ وَالرِّصْفِ ، فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ :
مِنْهَا : أَنَّهُ نَظَّمَ خَارِجَ عَنِ جَمِيعِ وَجْهِهِ النِّظْمِ الْمَعْتَادِ فِي كَلَامِهِمْ وَمُبَايِنَ
لِأَسَالِيبِ خُطَابِهِمْ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبِيلِ الشُّعْرِ وَلَا السَّجْعِ وَلَا الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ غَيْرِ
الْمُقْفَى ، لِأَنَّهُ قَوْمًا مِنْ كُفَّارِ قَرِيْشٍ ادَّعَوْا أَنَّهُ شِعْرٌ .

وَمِنْ الْمُلْحَدَةِ مِنْ يَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ شِعْرًا .

وَمِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ كَلَامٌ مَسْجُوعٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعِي أَنَّهُ كَلَامٌ مَوْزُونٌ .

فَلَا يُخْرِجُ بِذَلِكَ عَنْ أَصْنَافِ مَا يَتَعَارَفُونَهُ مِنَ الْخُطَابِ .



نفي الشعر من القرآن

نحن نعلم أن الله تعالى نفي الشعر من القرآن .

ومن النبي ﷺ فقال : ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾ وقال في ذم الشعراء : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴾ إلى آخر ما وصفهم به في هذه الآيات ، فقال : ﴿ وما هو بقول شاعر ﴾ .

وهذا يدل على أن ما حكاه عن الكفار من قولهم إنه شاعر ، وإن هذا شعر ، لا بد من أن يكون محمولا على أنهم نسبوه في القرآن إلى أن الذي اتاهم به هو من قبيل الشعر ، الذي يتعارفونه على الأعراب والمحصورة المألوفة .

أو يكون محمولا على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم وأهل الفطنة منهم في وصفهم إياهم بالشعر لدقة نظرهم في وجوه الكلام وطرق لهم في المنطق .

أو يكون محمولا على أنه أطلق من بعض الضعفاء منهم في معرفة أوزان الشعر ، وهذا أبعد الاحتمالات . فإن حمل على الوجهين الأولين كان ما أطلقوه صحيحاً ، وذلك أن الشاعر يفطن لما لا يفطن له غيره .

وإذا قدر على صنعة الشعر كان على مادونه في رأيهم وعندهم أقدر ، فنسبوه إلى ذلك لهذا السبب .

فإن زعم زاعم أنه قد وجد في القرآن شعراً كثيراً ، فمن ذلك ما يزعمون أنه بيت تام أو أبيات تامة ، ومنه ما يزعمون أنه مصراع ، كقول القائل :

قد قلت لما حاولوا سلوتي
هيات هيات لما توعدون

ومما يزعمون أنه بيت قوله :

وجفان كالجواب وقُدور راسيات

قالوا : هو من الرمل من البحر الذى قيل فيه :

من تركى فإِنا يتركى لنفسه

وكقوله عز وجل :

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب

قالوا : هو من المتقارب .

وكقوله :

ودانية عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلاً

ويشبعون حركة الميم فيزعمون أنه من الرجز .

وذكر عن أبى نواس أنه ضمن ذلك شعراً وهو قوله :

وفتية فى مجلس وجوههم ربحانهم قد عدموا الثقيل

دانية عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلاً

وقوله عز وجل :

ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

زعموا أنه من الوافر :

وكقوله عز وجل :

أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم

ضمه أبو نواس فى شعره ففصل وقال : فذاك الذى ، وشعره :

وقرا معلنا ليصدع قلبى والهوى يصدع الفؤاد السقيما

أرأيت الذى يكذب بالدين فذاك الذى يدع اليتيما

وهذا من الخفيف لا يقع مقصوداً إليه ، وإنما يقع مغموراً في الخطاب .
فكذلك حال السجع الذي يزعمونه ويقدرونه ، ويقال لهم : لو كان وكما ضمنه في شعره من قوله :

سبحان من سخر هذا لنا حقاً وما كنا له مقرنين
فزاذ فيه حتى انتظم له الشعر .

وكما يقولونه في قوله عز وجل : ﴿ والعاديات ضبحاً . فالمرريات قدحاً ﴾ .
ونحو ذلك في القرآن كثير ، كقوله : ﴿ والذاريات ذرواً . فالحاملات وقرأ .
فالجاريات يسراً ﴾ وهو عندهم شعر من بحر البسيط .
والجواب عن هذه الدعوى التي ادّعوها من وجوه .

أولها : أن الفصحاء منهم حين أورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعراً ولم يروه
خارجاً عن أساليب كلامهم لبادروا إلى معارضته ، لأن الشعر مسخر لهم سهل عليهم فيه
ما قد علمت من التصرف العجيب والاقتدار اللطيف ، فلما لم ترهم اشتغلوا بذلك
ولا عولوا عليه علم أنهم لم يعتقدوا فيه شيئاً مما يقدره الضعفاء في الصنعة والمردون في هذا
الشأن .

وإن استدراك من يجيء الآن على فصحاء قريش وشعراء العرب قاطبة في ذلك الزمان
وبلغائهم وخطبائهم وزعمه أنه قد ظفر بشعر في القرآن ذهب أولئك النفر عنه ، وخفى
عليهم شدة حاجتهم إلى الطعن في القرآن والغض عنه والتوصل إلى تكذيبه بكل ما قدروا
عليه .

فلن يجوز أن يخفى على أولئك وأن يجهلوه ويعرفه من جاء الآن وهو بالجهل حقيق ،
وإذا كان كذلك علم أن الذي أجاب به العلماء عن هذا السؤال شديد ، وهو أنهم قالوا : إن
البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً ، وإلى ذلك
ذهب أكثر أهل صناعة العربية من أهل الإسلام .

وقالوا أيضاً : إن ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف رويهما وقافيتهما فليس
بشعر .

ثم منهم من قال : إن الرجز ليس بشعر أصلاً ، لا سيما إذا كان مشطوراً أو منهوكاً ، وكذلك ما كان يقارنه في قلة الأجزاء .

ويقولون : إن الشعر إنما يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذى يتعمد ويسلك ، ولا يصح أن يتفق مثله إلا من الشعراء دون ما يستوى فيه العامى والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه ، وما يتفق من كل واحد فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر ، لأنه لو صح أن يسمى كل من اعترض في كلامه ألفاظ تنزن بوزن الشعر ، أو تنتظم انتظام بعض الأعاريف كان الناس كلهم شعراء ، لأن كل متكلم لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير يقوله ما قد يتزن بوزن الشعر وينتظم انتظامه ؛ ألا ترى أن العامى قد يقول لصاحبه أغلق الباب واتنى بالطعام ، ويقول الرجل لأصحابه أكرموا من لقيتم من تميم ، ومتى تتبع الإنسان هذا عرف أن يكثر في تضاعيف الكلام مصله وأكثر منه ، وهذا القدر الذى يصح فيه التوارد ليس يعده أهل الصناعة سرقة ، إذا لم تعلم فيه حقيقة الأخذ كقوله امرئ القيس :

وقفأبهم صحبى على مطيهم ' يقولون لا تهلك أسى وتحمل
وكقوله طرفة :

وقفأبها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ومثل هذا كثير ، فإذا صح مثل ذلك في بعض البيت ولم يمتنع فيه فكذلك لا يمتنع وقوعه في الكلام المنشور اتفاقاً غير مقصود إليه ، فإذا اتفق لم يكن ذلك شعراً ، وكذلك يمتنع التوارد على بيتين ، وكذلك يمتنع في الكلام المنشور وقوع البيتين ونحوهما ، فثبت بهذا أن ما وقع هذا الموقع لم يعد شعراً ، وإنما يعد شعراً ما إذا قصده صاحبه تأتى له ولم يمتنع عليه ، فإذا كان هو مع قصده لا يتأتى له وإنما يعرض في كلامه عن غير قصد إليه لم يصح أن يقال إنه شعر ، ولا إن صاحبه شاعر ، ولا يصح أن يقال : إن هذا يوجب أن مثل هذا لو اتفق من شاعر فيجب أن يكون شعراً لأنه لو قصده لكان يتأتى منه ، وإنما لم يصح ذلك لأن ما ليس بشعر فلا يجوز أن يكون شعراً من أحد ، وما كان شعراً من أحد من الناس كان شعراً من كل أحد ؛ ألا ترى أن السوق قد يقول اسقنى الماء يا غلام سرياً قد يتفق ذلك من الساهى ومن لا يقصد النظم ، فأما الشعر إذا بلغ الحد الذى بينا فلا يصح أن يقع إلا من قاصد إليه .

فأما الرجز فإنه يعرض في كلام العوام كثيراً ، فإذا كان بيتاً واحداً فليس ذلك بشعر ، وقد قيل إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات بعد أن تتفق قوافيها ، ولم يتفق ذلك في القرآن بحال ، فأما دون أربعة أبيات منه أو ما يجري مجراه في قلة الكلمات فليس بشعر .

وما اتفق في ذلك من القرآن مختلف الروى . ويقولون : إنه متى اختلف الروى خرج من أن يكون شعراً .

ولو كان ذلك شعراً لكانت النفوس تتشوف إلى معارضته ، لأن طريق الشعر غير مستصعب على أهل الزمان الواحد ، وأهله يتقاربون فيه أو يضربون فيه بسهم .

فإن قيل : في القرآن كلام موزون كوزن الشعر وإن كان غير مقفى ، بل هو مزاج متساوى الضروب ، وذلك آخر أقسام كلام العرب .

قيل : من سبيل الموزون من كلام أن يتساوى أجزاؤه في الطول والقصر والسواكن والحركات ، فإن خرج عن ذلك لم يكن موزوناً كقوله : ربّ أخ كنت به مغتبطاً أشدّ كفى بعري صحبته تمسكاً منى بالود ، ولا أحسبه يزهد في ذى أمل تمسكاً منى بالود ، ولا أحسبه يغير العهد ولا يحول عنه أبداً فخاب فيه أملى .

وقد علمنا أن هذا القرآن ليس من هذا القبيل ، بل هذا قبيل غير ممدوح ولا مقسود من جملة الفصيح ، وربما كان عندهم مستنكراً ، بل أكثره على ذلك .

وكذلك ليس في القرآن من الموزون الذى وصفناه أولاً ، وهو الذى شرطنا فيه التعادل والتساوى في الأجزاء غير الاختلاف الواقع في التقفية ، وبين ذلك أن القرآن خارج عن الوزن الذى بينا ، وتم فائدته بالخروج منه . وأما الكلام الموزون فإنه فائدته تتم يوزنه .

٦

نفى السجع من القرآن

الرأى المجمع عليه نفى السجع من القرآن . وذهب بعضهم إلى إثبات السجع في القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام ، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة ، كالتجنيس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة .

وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام ، ولما كان السجع قيل في موضع : هارون وموسى .

ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون ، قالوا : هذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصوداً إليه ، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي يسمى شعراً ، وذلك القدر ما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر .

وأما ما في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه ، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز .

ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز ، وكيف والسجع مما كان يألوه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر ، لأن الكهانة تنافي النبوات كذلك الشعر .

والذي يقدرونه أنه سجع فهو وهم ؛ لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعاً ، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه

دون بعض ، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع ، وليس كذلك ما اتفق مما هو فى تقدير السجع من القرآن ، لأن اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى ، وفصل بين أن ينتظم الكلام فى نفس ألفاظه التى تؤدى المعنى المقصود فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت إفادة السجع كإفادة غيره ، ومتى ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتجنيس الكلام دون تصحيح المعنى .

وللسجع منهج مرتب محفوظ ، وطريق مضبوط متى أخل به المتكلم أوقع الخلل فى كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة ، كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وكان شعره مردولا ، وربما أخرجه عن كونه شعرا . وقد علمنا أن بعض ما يدعونه سجعا متقارب الفواصل متداني المقاطع ، وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير ، وهذا فى السجع غير مرضى ولا محمود .

فإن قيل : متى خرج السجع المعتدل إلى نحو ما ذكرتموه خرج من أن يكون سجعا ، وليس على المتكلم أن يلتزم أن يكون كلامه كله سجعا ، بل يأتى به طورا ، ثم يعدل عنه إلى غيره ، ثم قد يرجع إليه .

قيل : متى وقع أحد مصراعى البيت مخالفا للآخر كان تخطيطا وخطبا ، وكذلك متى اضطرت أحد مصراعى الكلام المسجع وتفاوت كان خطبا .

وعلم أن فصاحة القرآن غير مذمومة فى الأصل فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا من الاضطراب ، ولو كان الكلام الذى هو فى صورة السجع منه لما تحيروا فيه وكانت الطباع تدعو إلى المعارضة ، لأن السجع غير ممتنع عليهم بل هو عادتهم ، فكيف تنقض العادة بما هو نفس العادة ، وهو غير خارج عنها ولا يميز منها .

ويزعم بعضهم أنه سجع متداخل ، ونظيره من القرآن قوله تعالى : ﴿ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾ وقوله : ﴿ أمرنا مترفيا ففسقوا فيها ﴾ وقوله : ﴿ أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ﴾ وقوله : ﴿ التوراة والإنجيل ورسولا إلى بنى إسرائيل ﴾ وقوله : ﴿ إني ومن العظم منى ﴾ .

ولو كان ذلك عندهم سجماً لم يتحيروا فيه ذلك التحير حتى سماه بعضهم سحراً وتصرفوا فيما كانوا يسمونه به ، ويصرفونه إليه ، ويتوهمونه فيه ، وهم في الجملة عارفون بعجزهم عن طريقه ، وليس القوم بعاجزين عن تلك الأساليب المعتادة عندهم المألوفة لديهم .

ومن جنس السجع المعتاد عندهم قول أبى طالب لسيف بن ذى يزن :
أنتك منبتاً طابت أرومته ، وعزت جرثومته ، وثبت أصله وبسق فرعه ، ونبت
زرعه ، في أكرم موطن وأطيب معدن .

والقرآن مخالف لنحو هذه الطريقة مخالفته للشعر ، وسائر أصناف كلامهم الدائر بينهم .

وأما ماذكروا من تقديم موسى على هارون عليهما السلام في موضع ، وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع ، ولتساوى مقاطع الكلام ، فليس بصحيح ، لأن الفائدة غير ماذكروه .

وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة ، وتبين فيه البلاغة ، وأعيد كثير من القصص في مواضع على ترتيبات متفاوتة ، ونهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً ، ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة فعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي معناها وتحويها ، وجعلوها بإزاء ما جاء به ، وتوصلوا بذلك إلى تكذيبه وإلى مساواته فيما جاء به ، كيف وقد قال لهم : ﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ .

فعل هذا يكون المقصد بتقديم بعض الكلمات ، وتأخيرها لإظهار الإعجاز على الطريقتين جميعاً دون التسجيع الذي توهموه .

٧

الوقوف على إعجاز القرآن

لا يتبيهاً لمن كان لسانه غير العربية من العجم والترك وغيرهم أن يعرفوا إعجاز القرآن إلا أن يعلموا أن العرب قد عجزوا عن ذلك ، فإن عرفوا هذا بأن علموا أنهم قد تحدوا على أن يأتوا بمثله ، وقرعوا على ترك الإتيان بمثله ، ولم يأتوا به ، تبينوا أنهم عاجزون عنه ، وإذا عجز أهل ذلك اللسان فهم عنه أعجز .

ثم إن من كان من أهل اللسان العربى إلا أنه ليس يبلغ فى الفصاحة الحد الذى يتناهى إلى معرفة أساليب الكلام ووجوه تصرف اللغة وما يعدونه فصيحاً بليغاً بارعاً من غيره ، فهو كالأعجمى فى أنه لا يمكنه أن يعرف إعجاز القرآن إلا بمثل ما يعرف به الفارسى ، وهو من ليس من أهل اللسان سواء .

فأما من كان قد تنهى فى معرفة اللسان العربى ، ووقف على طرقها ومذاهبها ، فهو يعرف القدر الذى ينتهى إليه وسع المتكلم من الفصاحة ، ويعرف ما يخرج عن الوسع ويتجاوز حدود القدرة ، فليس يخفى عليه إعجاز القرآن كما يميز بين جنس الخطب والرسائل والشعر ، وكما يميز بين الشعر الجيد والردىء والفصيح والبديع والنادر والبارع والغريب ، وهذا كما يميز أهل كل صناعة صنعتهم .

وربما اختلفوا فيه لأن من أهل الصنعة من يختار الكلام المتين والقول الرصين .

ومنهم من يختار الكلام الذى يروق ماؤه وتروع بهجته ورواؤه ، ويسلس مأخذه ، ويسلم وجهه ومنفذه ، ويكون قريب المتناول غير عويص اللفظ ولا غامض المعنى .

كما يختار قوم ما يغمض معناه ويغرب لفظه ، ولا يختار ما سهل على اللسان وسبق إلى البيان .

ومنهم من يختار الغلو في قول الشعر والإفراط فيه ، حتى ربما قالوا: أحسن الشعر أكذبه .

وأكثرهم على مدح المتوسط بين المذهبين في الغلو والاقتصاد وفي المتانة والسلامة .

ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة وألطف تعميلاً ، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة والقوافي الواقعة .

والكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التي في النفوس ، وإذا كان كذلك وجب أن يتخير من اللفظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد ، وأوضح في الإبانة عن المعنى المطلوب ، ولم يكن مستكره المطلع على الأذن ، ومستنكر المورود على النفس ، حتى يتأني بغرابته في اللفظ عن الأفهام ، أو يمتنع بتعويض معناه عن الإبانة ، ويجب أن يتنكب ما كان عليه اللفظ مبتذل العبارة ، ركيك المعنى سفسافي الوضع، محتجب التأسيس ، على غير أصل ممهد ، ولا طريق موطد .

فأما نهج القرآن ونظمه وتأليفه ورصفه ، فإن العقول تنبه في جهته وتبحر في بحره ويضل دون وصفه .

وقد ، سماه الله عز ذكره حكيماً وعظيماً ومجيداً وقال : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

وقال : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

وقال : ﴿ ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً ﴾ .

وقال : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

وعن علي رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله إن أمتك ستفتن من بعدك ، فسأل أو سئل ، ما المخرج من ذلك ؟ فقال : بكتاب الله العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ من ابتغى العلم في غيره أضله الله ، ومن ولي هذا من جبار فحكم بغيره قصمه الله ، وهو الذكر الحكيم والتور المبين والصراط المستقيم ، فيه خبر من قبلكم ، وتبيان من بعدكم ، وهو فصل ليس بالهزل ، وهو الذي سمعته الجن فقالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشاد فآمنابه ﴾ لا يخلق على طول الرد .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، ومن قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوة ، ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة كلها ، غير أنه لا يوحى إليه » .

ولو لم يكن من عظم شأنه إلا أنه طبق الأرض أنواره ، وجلل الآفاق ضياؤه ، ونفذ في العالم حكمه ، وقبل في الدنيا رسمه ، وطمس بظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرواق ممدود الأطناب ، مبسوط الباع مرفوع العماد ، ليس على الأرض من يعرف الله حق معرفته أو يعبده حق عبادته أو يدين بعظمته ، أو يعلم علو جلالته ، أو يتفكر في حكمته ، فكان كما وصفه الله تعالى جل ذكره من أنه نور فقال : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ .

فأما أن يتقدموهم أو يسبقوهم فلا . ومنها أنا قد علمنا عجز أهل سائر الأعصار كعلمنا بعجز أهل العصر الأول ، والطريق في العلم بكل واحد من الأمرين طريق واحد ، لأن التحدى في الكل على جهة واحدة ، والتنافي في الطباع على حد والتكلف على منهاج لا يختلف ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

٨

التحدى

ومن حكم المعجزات إذا ظهرت على الأنبياء أن يدعوا فيها أنها من دلائلهم وآياتهم، لأنه لا يصح بعثة النبي من غير أن يؤتى دلالة ويؤيد بآية ، لأن النبي لا يتميز من الكاذب بصورته ، ولا بقول نفسه ولا بشيء آخر سوى البرهان الذى يظهر عليه فيستدل به على صدقه ، فإذا ذكر لهم أن هذه آيتى وكانوا عاجزين عنها صح له ما ادّعاه ، ولو كانوا غير عاجزين عنها لم يصح أن يكون برهاناً له ، وليس يكون ذلك معجزاً إلا بأن يتحداهم إلى أن يأتوا ، فإذا تحداهم وبأن عجزهم صار معجزاً ، وإنما احتيج في باب القرآن إلى التحدى لأن من الناس من لا يعرف كونه معجزاً ، فإنما يعرف أولاً إعجازه بطريقه ، لأن الكلام المعجز لا يتميز من غيره بحروفه وصورته ، وإنما يحتاج إلى علم وطريق يتوصل به إلى معرفة كونه معجزاً ، فإن كان لا يعرف بعضهم إعجازه فيجب أن يعرف هذا حتى يمكنه أن يستدل به ، ومتى رأى أهل ذلك اللسان قد عجزوا عنه بأجمعهم مع التحدى إليه والتقريع به والتمكين منه صار حينئذ بمنزلة من رأى اليد البيضاء وانقلاب العصا ثعباناً تتلقف ما يافكون . وأما ما كان من أهل صنعة العربية والتقدم في البلاغة ومعرفة فنون القول ووجوه المنطق ، فإنه يعرف حين يسمعه عجزه عن الإتيان بمثله ، ويعرف أيضاً أهل عصره ممن هو في طبقتهم أو يدانيه في صناعته عجزهم عنه فلا يحتاج إلى التحدى حتى يعلم به كونه معجزاً ، ولو كان أهل الصنعة الذين صفتهم ما ينالون كونه معجزاً حتى يعرفوا عجز غيرهم عنه لم يجوز أن يعرف النبي ﷺ أن القرآن معجز حتى يرى عجز قريش عنه بعد التحدى إليه . وإذا عرف عجز قريش لم يعرف عجز سائر العرب عنه حتى ينتهى إلى

التحدى إلى أقصاهم ، وحتى يعرف عجز مسيلمة الكذاب عنه ، ثم يعرف حينئذ كونه معجزاً .

وهذا القول إن قيل أفحش ما يكون من الخطأ فيجب أن تكون منزلة أهل الصنعة في معرفة إعجاز القرآن بأنفسهم منزلة من رأى اليد البيضاء ، وفلق البحر بأن ذلك معجز .

وأما من لم يكن من أهل الصنعة فلا بد له من مرتبة قبل هذه المرتبة ، يعرف بها كونه معجزاً فيساوى حينئذ أهل الصنعة ، فيكون استدلالها في تلك الحالة به على صدق من ظهر ذلك عليه على سواه إذا ادّعاه دلالة على نبوته وبرهانه على صدقه .

فأما من قدر أن القرآن لا يصير معجزاً إلا بالتحدى إليه ، فهو كتقدير من ظن أن جميع آيات موسى وعيسى عليهما السلام ليست بآيات حتى يقع التحدى إليها ، والحضّ عليها ، ثم يقع العجز عنها ، فيعلم حينئذ أنها معجزات . وقد سلف من كلامنا في هذا المعنى ما يغني عن الإعادة ، ويبين ما ذكرناه في غير البليغ أن الأعجمي الآن لا يعرف إعجاز القرآن إلا بأمور زائدة على الأعجمي الذي كان في ذلك الزمان مشاهداته ، لأن من هو من أهل العصر يحتاج أن يعرف أولاً أن العرب عجزوا عنه ، وإنما يعلم عجزهم عنه بنقل الناقله إليه أن النبي ﷺ قد تحدى العرب إليه فعجزوا عنه ، ويحتاج في النقل إلى شروط ، وليس يصير القرآن بهذا النقل معجزاً ، كذلك لا يصير معجزاً بأن يعلم العربي الذي ليس ببليغ أنهم قد عجزوا عنه بأبلغهم ، بل هو معجز في نفسه ، وإنما طريق معرفة هذا وقوعهم على العلم بعجزهم عنه .

قدر المعجز من القرآن

وأن أقل ، ما يعجز عنه من القرآن السورة : قصيرة كانت أو طويلة أو ما كان بقدرها . فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة ، وإن كانت سورة الكوثر ، فذلك معجز .

ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر .
وقيل : إن كل سورة برأسها فهي معجزة ، ومعروف أنه تحداهم تحدياً إلى السور كلها ولم يخص ، ولم يأتوا الشيء منها بمثل ، فعلم أن جميع ذلك معجز .
وأما قوله عز وجل : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ فليس بمخالف لهذا ، لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة ، وإن كان قد يتأول قوله : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ على أن يكون راجعاً إلى القبيل دون التفصيل .
وكذلك يحمل قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس ^{١٠} _{١٠} قیل علی أن یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ﴾ على القبيل لأنه لم يجعل حجه عليهم عجزهم عن الإتيان بجميعه من أوله إلى آخره .

وما علم به كون جميع القرآن معجزاً موجود في كل سورة صغرت أو كبرت ، فيجب أن يكون الحكم في الكل واحداً .

١٠

وجوه من البلاغة

البلاغة على عشرة أقسام :

الإيجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ، والتلاؤم ، والفواصل ، والتجانس ،
والتصريف ، والتضمن ، والمبالغة ، وحسن البيان .

فأما الإيجاز فإنما يحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى ، فيأتي باللفظ
القليل الشامل لأمر كثيرة ، وذلك ينقسم إلى : حذف ، وقصر .

فالحذف : الإسقاط للتخفيف كقوله : ﴿ واسأل القرية ﴾ .

وحذف الجواب كقوله : ﴿ ولو أن قرآناً سرت به الجبال أو قطعت به
الأرض أو كلم به الموتى ﴾ كأنه قيل ، لكان هذا القرآن .

والحذف أبلغ من الذكر ، لأن النفس تذهب كل مذهب في القصد من
الجواب .

والإيجاز بالقصد كقوله : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ .

والإطناب فيه بلاغة ، فأما التطويل ففيه عي .

وأما التشبيه بالعقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل
كقوله : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه
لم يجده شيئاً ﴾ ومن ذلك باب الاستعارة ، وهو بيان التشبيه ، لقوله تعالى :
﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾ .

وأما التلاؤم ، فهو تعديل الحروف في التأليف وهو نقيض التنافر .

والتلاؤم على ضربين :

أحدهما في الطبقة الوسطى ، والمتلازم في الطبقة العليا القرآن كله .
والتلاؤم حسن الكلام في السمع وسهولته في اللفظ ، ووقع المعنى في القلب .

وأما الفواصل فهي حروف متشابكة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة .

ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة كما قد تقع على حروف متقاربة ، ولا تحتل القوافي ما تحتل الفواصل ، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة ، لأن الكلام يحسن فيها بمجانسة القوافي وإقامة الوزن .

وأما التجانس فإنه يبان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد ، وهو على وجهين :

مزاوجة ، ومناسبة .

فالمزاوجة كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ .

وأما المناسبة فهي كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾ .
وأما التصريف فهو تصريف الكلام في المعاني كتصريفه في الدلالات المختلفة ، كتصريف الملك في معاني الصفات ، فصرف في معنى مالك وملك وذى الملكوت والمليك ، وفي معنى التملك والتملك والأملك ، وتصريف المعنى في الدلالات المختلفة ، كما كرر من قصة موسى في مواضع .

وأما التضمن فهو حصول معنى فيه من غير ذكره له باسم أو صفة هي عبارة عنه ، وذلك على وجهين :

تضمن توجيه البنية كقولنا معلوم يوجب أنه لا بد من عالم .
وتضمن يوجه معنى العبارة من حيث لا يصح إلا به كالصفة بضارب يدل على مضروب .

والتضمنين كله إنجاز ، والتضمنين الذى تدل عليه دلالات القياس أيضا إنجاز . وذكر أن : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من باب التضمن ، لأنه تضمن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التعظيم ﷺ تبارك وتعالى أو التبرك باسمه .
وأما المبالغة فهي الدلاية على كثرة المعنى ، وذلك على وجوه .

منها : مبالغة في الصفة المبينة لذلك كقولك : رحمن ، عدل عن ذلك للمبالغة ، وكقوله غفار ، وكذلك فعال ، وفعل ، كقولهم شكور وغفور ، وفعل ، كقوله : رحيم وقدير .

ومن ذلك أن يبالي باللفظة التي هي صفة عامة كقوله : ﴿ خالق كل شيء ﴾ وقد يدخل فيه الحذف الذي تقدم ذكره للمبالغة .

وأما حسن البيان ، على أربعة أقسام :

كلام ، وحال ، وإشارة ، وعلامة .

ويقع التفاضل في البيان ولذلك قال عزّ من قائل : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾

ثم البيان على مراتب ، وأعلى مراتبه ما جمع وجوه الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه ، من تعديل النظم وسلامته وحسنه وبهجته وحسن موقعه في السمع ، وسهولته على اللسان ووقوعه في النفس موقع القبول ، وتصوّره تصور المشاهد وتشكله على جهته حتى يحل محل البرهان ، ودلالة التأليف مما لا ينحصر حسناً وبهجة وسناء ورفعة ، وإذا علا الكلام في نفسه كان له من الوقع في القلوب ، والتمكن في النفوس ما يذهل ويبهج ، ويقلق ويؤنس ، ويطمع ويؤيس ، ويضحك ويبكى ، ويحزن ويفرح ، ويسكن ويزعج ، ويشجى ويطرب ، ويهز الأعطاف ، ويستميل نحوه الأسماع ، ويؤثر الأريحية والعزة ، وقد يبعث على بذل المهج والأموال شجاعة وجوداً ، ويرمى السامع من وراء رأيه مرمى بعيداً ، وله مسالك في النفوس لطيفة ، ومداخل إلى القلوب دقيقة ، وبحسب ما يترتب في نظمه ويتنزل في موقعه ويجرى على سمع مطلع ومقطعه يكون عجيب تأثيراته وبديع مقتضياته ، وكذلك على حسب مصادره يتصور وجوه موارده .

فأما بيان القرآن فهو أشرف بيان وأهداه وأكمل وأعلاه ، وأبلغه وأسناه ،
تأمل قوله تعالى : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين ﴾ في
شدة التنبيه على تركهم الحق والإعراض عنه ، وموضع امتنانه بالذكر والتحذير .
وقوله : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾
وهذا بليغ في التحسير .

وقوله : ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ وهذا يدل على كونهم مجبولين
على الشر معودين لمخالفة النهي والأمر .

وقوله : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين ﴾ هو في نهاية
الوضع من الخلّة إلا على التقوى .

وقوله : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله ﴾ وهذا
نهاية في التحذير من التفريط .

وقوله : ﴿ أفمن يلقى في النار خيراً أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا
ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ هو النهاية في الوعيد والتهديد .

وقوله : ﴿ وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل :
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ﴾ نهاية في
الوعيد .

وقوله : ﴿ وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ نهاية
في الترغيب .

وقوله : ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض ﴾ وكذلك قوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا ﴾ نهاية في الحجاج .

وقوله : ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ نهاية في الدلالة على علمه بالخفيات .

وجوه مختلفة من الإعجاز

١ - أبنية التصريف : ما يتخرج عليها

الآية	رقمها	للسورة	رقمها	الوجه
(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٤	البقرة	١	« إياك » ، مضراً ، أو مظهراً : فإذا كان مضراً لم يحكم بوزنه ولا اشتقاقه . وإذا كان مظهراً فيحتمل ثلاثة أضرب : ١ -- أن يكون من لفظ « آويت » . ٢ -- أن يكون من لفظ « الآية » . ٣ -- أن يكون من تركيب « أو » .
(٢) وإياى نارهبون	٤٠	البقرة	٢	« إياى » ، [انظر الآية الأولى] .
(٣) وإياى نانفون	٤١	البقرة	٢	« إياى » ، [انظر الآية الأولى] .
(٤) وأنزل التوراة والإنجيل	٣	آل عمران	٣	« التوراة » ، إما أن تكون : ١ -- فعلة ، من : ورى الزند يرى ، وأسله « وورية » فأبدل من الواو تاء . ٢ -- وقبل : أصل « توراة » تنعلة ، فتقلب ، كما قيل في « جارية » : جارة ؛ وفي « نامية » : ناصاة .
(٥) ذرية بعضها من بعض	٣٤	آل عمران	٣	« ذرية » ، فميلة ، من « انذر » ، أو « ذلولة » ، من « ذرا » .
(٦) وكفاهم زكريا	٣٧	آل عمران	٣	« ذكرى » ، إذا مد فالهمزة للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، فإنه ليس في الأصول شئ على وزنه فيكون هذا ملحقاً به . ولا يجوز أن تكون متقلبة ، لأن الانتقال لا يخلو من أن يكون من نفس الحرف ، أو من الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف ، لأن الياء والواو لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف ؛ ولا يجوز أن تكون منقلباً من حرف الإلحاق ، لأنه ليس في الأصول شئ على وزنه يكون هذا ملحقاً به .
(٧) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور	٤٤	المائدة	٥	« التوراة » ، [انظر الآية : ١٤] .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٨) ألا إنهم يشنون صدورهم	٥	هود	١١	« يشنون » على وزن « يغموعل » بمعنى : تنطوى ، وأصله : يشنون وتكون « صدورهم » بالرفع ، أى : تنطوى صدورهم انطواء ، وروى : يشنون ، من : « اتشونى » ، مثل : أحولى كبرت العين للبيان ، وفيل يشنون ، من : أتى يأتى .
(٩) من تدعون إلا إياه	٦٧	الإسراء	١٧	« إياه » (انظر : الآية الأولى)
(١٠) كوكب درى	٣٥	النور	٢٥	« درى » ، فعل من « الدرد » الذى هو للدفع ، مع تخفيف الدرد
(١١) فإياى فاعبدون	٥٦	المنكوت	٢٩	« إياى » (انظر : الآية الأولى)

٢ — الأزواج والمطابقة

(١) الحمد لله	١	الفاتحة	١	بضم اللام تبعاً لـ « قلان » وقد تكبر الخيال تبعاً للام ، لمطابقة .
(٢) أهدنا الصراط المستقيم	٥	الفاتحة	١	أهدلوا من اثنين صاداً فى « الصراط » توافق الخطأ فى الإطبات ، لأن اثنين مهملة ومطابقة بحمزة .
(٣) وما يخادعون إلا أنفسهم	١٤	البقرة	٢	مطابق به قوله : (يخادعون الله) لفظاً ومعنى .
(٤) الله يستهزئ بهم	١٥	البقرة	٢	مطابق به قوله : (إنما نحن مستهزئون) لفظاً .
(٥) فاعبدوا عليه	١٩٤	البقرة	٢	مطابق به قوله : (فاعبدوا عيسى) لفظاً .
(٦) أنبئهم	٢٣	البقرة	٢	أبدلوا من التون تبعاً ، لأن أنبئ توافق الباء فى المخرج وتوافق التون فى العنة .
(٧) لعلنا نكفهم	٣٤	البقرة	٢	بضم اللام تبعاً للجم
(٨) ومكر الله	٥٤	آل عمران	٣	مطابق به قوله : (ومكروا) لفظاً .
(٩) ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم	١٥٧	آل عمران	٣	بضم الهم من « متم » ليطابق ضم القاف فى (قتلتم) .
(١٠) ولئن متم أو قتلتم	١٥٨	آل عمران	٣	بضم الهم من (متم) ليطابق ضم القاف فى (قتلتم) . وقد كسرت الهم فى سائر الترتيل .

آية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١) إنما يستجيب الذين يسمعون ويلوون بيهتهم الله	٣٦	الأنعام	٦	الاختيار انصب في (الموق) بإضمار فعل، على تقدير : وبمقتضى لاوون ، ليكون معطوفان على (يستجيب) ، وعلى هذا يكون الموصل أحسن من الوقف على (يسمعون) .
(١٢) قل إن الله قادر على أن يرسل آية	٣٧	الأنعام	٦	بالتشديد (ينزل) ليطابق قوله (لولا نزل) وقد جاء مخففا في سائر التنزيل لم يمتلئ : كذبوا به ، فحذف الجار والمجرور ليطابق سياق الآية (و) كذبوا فأخذناهم .
(١٣) فما كانوا يؤمنوا بها فكذبوا من قبل	١٠١	الأعراف	٧	أبدلو من النون ميماً : لأن الميم موافق الهمزة في المخرج ، وبوافق النون في اللفظ .
(١٤) فأنبجست	١٦٠	الأعراف	٧	طابق به قوله ، فيسخر منهم لمطأ .
(١٥) سخر الله منهم	٧٨	التوبة	٩	كسرت العين من (مناع) تبعاً ك (أنفسكم) .
(١٦) إنما بعثناهم حتى يفسدوا أخلاقهم الدنيا	٢٣	يونس	١٠	بإثاء ، لمجاورة فـ « نزلنا نزلنا » .
(١٧) وتكون لك الكبرياء	٧٨	يونس	١٠	أدخل الهمزة في الفعل مع تنفصل لمجاورة قوله : (كنا بعدت ثمرد) .
(١٨) وأخذت الذين صدوا الصيحة	٩٤	هود	١١	بضم النون تبعاً للهاء .
(١٩) فلهام نزلناه	١٧	يوسف	١٢	نصب (الجان) بإضمار فعل ، لأن قبله : (ولقد خلقنا الإنسان)
(٢٠) والجان خائفاء من قبل	٧٣	الحجر	١٥	دخلت اللام على (بعض) لمجاورة قوله : (وننعم بدر المتقين)
(٢١) فلبس موسى المنكبرين	٢٩	الحمل	١٦	شدد لقوله : (قل نزل روح القدس) .
(٢٢) والله أعلم بما ينزل	١٠١	الحمل	١٦	ترك النون من (ولانك) لأن سياق الآية : (وإن بك) الحمل : ١٢٠ ، بخلاف
(٢٣) ولا تحزن عليهم ولا لك في ضيق	١٢٧	الحمل	١٦	ما في سورة النساء : ١٤١ فإنه بالنون .
(٢٤) حتى نزل علينا	٩٣	الإسراء	١٧	خمس ، ابن كثير بالتشديد لمناظرة قوله : (ونزلناه تنزيلاً) الإسراء : ١٠٦
(٢٥) وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره	٦٣	الكهف	١٨	بضم الغاء من (أنسانيه) المطلقة ، على قراءة حلقص .

الآية	رقمها	المسورة	رقمها	الوجه
(٢٦) وتنفث وجوههم النار	٤٨	إبراهيم	٢١	أدخل التاء في التعليل مع الفصل ، لجاردة قوله : (يوم تبدل الأرض) إبراهيم : ٤٨
(٢٧) وانقمر قدرناه	٣٩	يس	٣٦	يرفع (القمر) وينصبه ، فمن نصب نظر إلى قوله : (نسلخ منه النهار) يس : ٣٧ ، ومن رفع نظر إلى قوله : (وآية لهم الأرض) يس : ٢٣ ، (وآية لهم الليل) يس : ٣٧
(٢٨) إني آمنت بربكم فاستمعون	٢٥	يس	٣٦	يفتح النون ، تساوى : (المكرمين) من بعده ، يس : ٢٧ ، و : (نرحمون) من قبله يس : ٢٢
(٢٩) ثم يجعله حطاماً	٢١	الزمر	٣٩	يفتح اللام تبعاً للعين ، على قراءة ابن عامر .
(٣٠) ويعلم الذين يعبدون في آياتنا	٣٥	الشورى	٤٢	يفتح الحاء من « يعلم » تبعاً للام ، المطابقة لفظاً
(٣١) وجزاء سيئة مثاها	٤٠	الشورى	٤٢	طابق على المعنى
(٣٢) أتعد اتقى	١٧	الأحقاف	٤٦	يفتح النون ، تبعاً للألف ، وطباً للمطابقة : (والظالمين) منصوب بفعل مضمر ليضابق : (يدخل) ، على تقدير : يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين .
(٣٣) يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم	٣١	الإنسان (الدهر)	٧٦	لم يقل (من أعبد) ، لأن قبله : (مانعون) ، يعنى الأصنام ، فحاء على الازدواج والمطابقة .
(٣٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد	٥٠٣	الكافرون	١٠٩	

٣ - الاسم : حمله على التوضيح دون اللفظ

(١) وما من إله إلا الله	٦٢	آل عمران	٣	(إلا الله) رفع ، محمول على موضع : (من إله) .
	٦٥	ص	٣٨	وعبر (من إله) مضمر ، وكأنه قال : الله في الوجود . ولم يحز حمله على اللفظ ، إذ لا تدخل « من » عليه .
				وهكذا جميع ما جاء في التنزيل في قوله (لا إله إلا الله)

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(٢) واهـ - حوا برؤو - كـ وأرجا - كم	٦	المائدة	٥	إن نصب (وأرجلكم) محمول على موضع الجار والمجرور ، ويراد : «نمسخ» الفصل : لأن مسح الرجلين لما كان محدوداً بقوته : (إلى الكعبين) حمل على الفصل . وقيل : هو محمول على قوله : (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) . (ديناً) : محمول على موضع الجار والمجرور ، أى : هداني ديناً قيماً .
(٣) قل إني هداني رب إلى صراط مستقيم ديناً قيماً	١٦١	الأنعام	٦	
(٤) ما لكم من إله غيره (فبينوا) فرباً برفع : غيره	٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ١٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣ ، ٣٢	الأعراف	٧	محمول على موضع : (من إله) .
(٥) فبشرناهم بإسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب	٧١	هود	١١	محمول على موضع الجار والمجرور ، في أحد الوجوه .
(٦) قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب	٩٣	الرعد	١٣	في موضع (من) وجهان : خبر على لفظة «الله» ، والحمل على موضع الجار والمجرور ، أى : كفناك الله ومن عنده علم الكتاب .
(٧) وجاهدوا في الله . . . ملة أبيكم إبراهيم	٧٨	الحج	٢٢	أى : جاهدوا في دين الله ، أو ملة أبيكم ، وهو محمول على موضع الجار والمجرور ، أى : هداني محمول على موضع الجار والمجرور .
(٨) هل من خالق غير الله : (فمن رفع)	٣	فاطر	٣٥	لفظه (الله) محمول على موضع (لا إله)
(٩) لا إله إلا الله	٣٢	الصافات	٢٧	
(١٠) أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد	١٩ ، ٥٣	محمد ، فصلت	٤٧ ، ٤١	يجوز في موضع (أن) نحر ورفع ، فالجهر على اللفظ ، والرفع على موضع الجار والمجرور ، أى : ألم يكف بربك شهادة على كل شيء .

٤ - الاسماء التي عن أحدهما اكتفاء بذكره عن صاحبه

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٤٥	البقرة	٢	لم يقل : (وايهما) ، اكتفاء بذكر (الصلاة) عن ذكر (الصبر) .
(٢) وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت	١٢	النساء	٤	لم يقل : (ولهما) ، اكتفاء بذكر (الرجل) عن ذكر (المرأة) .
(٣) ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً	١١٢	النساء	٤	لم يقل : (يهما) ، اكتفاء بذكر (الإثم) عن الخطيئة .
(٤) والنخل والزروع مختلفاً أكله	١٤١	الأنعام	٦	لم يقل : (أكثهما) ، اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر .
(٥) والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها	٣٤	التوبة	٩	لم يقل : (ينفقوهما) ، اكتفاء بذكر (النفضة) عن (الذهب) .
(٦) والله ورسوله أحق أن يرضوه	٦٢	التوبة	٩	التقدير : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .
(٧) فإذا جاهدوه فاصبروا إليه (فمن قرأ بالثاء)	٦٦	طه	٢٠	لم يقل : (تخيلان) ، اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر .
(٨) وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها	١١	الجمعة	٦٢	لم يقل : (إليهما) ، اكتفاء بذكر (التجارة) عن (اللهو) .

٥ - اسم الفاعل :

(أ) مضافاً إلى ما بعده بمعنى الحال أو الاستقبال

(١) مالك يوم الدين	٣	الفاتحة	١	الإضافة فيه إضافة غير تحقيقية ، وهو في تقدير الاتصال ، والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وهو على هذا ليس صفة لما قبله ، ولكن بدلاً
--------------------	---	---------	---	--

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) هدياً بالغ الكعبة	٩٨	المائدة	٥	أى : بأنفاً الكعبة ، إضافة في تقدير الانفصال ، أى : هدياً مقدراً به بلوغ الكعبة ، ليس أن البلوغ ثابت في وقت كونه هدياً . والحال هنا كالحال في قوله تعالى : (وأما الذي سعياً ففى الجنة خالدين فيها) (١١ : ١٠٩) . أى : مقدرين الخلود فيها .
(٣) ثانياً عطفه	٩	الحج	٢٢	أى : ثانياً عطفه ، والإضافة في تقدير الانفصال ، ولو لا ذلك لم ينتصب على الحال
(٤) ولا الليل سابق النهار	٤٠	يس	٣٦	أى (سابق) النهار ، بالتثنية .
(٥) إنكم لتناظرون العذاب الأليم	٣٨	الباقات	٣٧	أى : لتناظرون العذاب الأليم ، والتية به نبات التثنية ، لأنه بمعنى الاستقبال .
(٦) هل من كاشفات ضره أو أرادى برحمة هل من مكات رحمة	٣٨	الزمر	٣٩	هو في تقدير التثنية ، دليله قراءة من نون ونصب (ضره) و (رحمة)
(٧) فإنا نأمرهم عارضاً متقبل أودينهم	٢٤	الأحقاف	٤٦	أى : مستقبلاً أودينهم .
(٨) عارض مطرنا	٢٤	الأحقاف	٤٦	أى : عارض مطرنا .
(٩) إنما أنت منذر من يخشاها	٤٥	التارعات	٧٩	التقدير (منذر) ، بالتثنية ، وقوله قراءة يزيد ، فقد قرأ بالتثنية .

(ب) مضافاً إلى المسكن

(١) وانتقوا الله واعلموا أنكم ملائكة	٢٢٣	البقرة	٢	الهاء والكاف ، في هذه الآيات ، جر بالإضافة ، وليس في موضع نصب ، بحجة انتصاب «أهلك» - الآية الخامسة - إذ هي منصوبة بفعل مقدر ، وليست «مطوفة على ضمير المجرور» ، لأن الظاهر لا يعطف على ضمير المجرور .
(٢) ولما تكفنا عنهم الرجى إلى أجل هم بآفوه	١٣٥	الأعراف	٧	
(٣) لم تكونوا بأنهم إلا بشق الأنفس	٧	النحل	١٦	
(٤) إنا رادوهم إليك وجاعلوه من المرسلين	٧	التقصص	٢٨	
(٥) إنا منجوك وأهلك	٣٣	العنكبوت	٢٩	
(٦) إن في صدورهم إلا كبر ما هم بياغيه	٥٦	غافر	٤٠	

ج - منوها جريه على ما هو له فلا يبرز فيه الضمير

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) إن الذين كفروا ومانوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها	١٦١	البقرة	٢	(خالدين) حال من المجرور ، (على) - أى : أولئك عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هو له فلم يبرز فيه الضمير . وليس حالاً من : (اللعة) ، لكان الكينونة المتصلة بها ، وهى (فيها) .
(٢) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها .	٨٧	آل عمران	٣	(خالدين) حال من المجرور ، (على) ، أى : إن عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هو له ، فلم يبرز فيه الضمير . وليس حالاً من (اللعة) لكان الكينونة المتصلة بها ، وهى (فيها) .
(٣) للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها	١٩٨	آل عمران	٣	(خالدين) حال من الضمير في «ربهم» العائد إلى (الذين) .
(٤) يدخله ناراً خالداً فيها	١٤	النساء	٤	(خالداً) حال من الماء في : (يدخله) ، أى : يدخله ناراً مقدراً الخلود فيها ، ولا يكون صفة لـ (النار) ، لأنه لم يقل : خالداً فيها هو .
(٥) والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها	٥٧ ١٢٢	النساء	٤	(خالدين) حال من (هم) في (سندخلهم) العائد إلى (الذين) .
(٦) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها	٣٩	النساء	٤	(خالداً) حال من (متعمداً) ، أى : يحزاه خالداً فيها . ولا يكون (خالداً) حال من الماء في (جزاؤه) ، لأنه أخير عن المصدر بقوله (جهنم) ، فيكون الفصل بين الصلة والموصول

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
ولا يكون حالاً من « جهنم » لكان (فيها) ، لأنه لم يبرز الضمير ، فلا ترى أن الخلود ليس قبل جهنم .				
(خالدين) حال من المفعول ، دون : (جنات) .	٥	المائدة	٨٥	(٧) فأنابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
(خالدين) حال من المفعول ، دون (جنات) .	٩	التوبة	٧٢	(٨) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .
(خالدين) حال من الضمير في « لهم » .	٩	التوبة	٨٩	(٩) أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
(خالدين) حال من الضمير في « هم » .	٩	التوبة	١٠٠	(١٠) وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أى : ما الماء يبالغ فيه ، أو : ما فوه يبالغ الماء ، ولا يكون : وما فوه يبالغه الماء ، ويكون الضمير ان (فيه) وفاعل (بالغ الماء) ، لأنه يكون جارياً على (فيه) وهو للماء ، والمعنى : لا كاستجابة كفيه إلى الماء .	١٣	الرعد	١٤	(١١) ليلغ فاه وما هو ببالغ
(ماكين) حال من « الفاء والميم » .	١٨	الكهف	٣٤	(١٢) إن لم أجراً حسناً . ماكين فيه أبداً
(خاضعين) محمول على حذف المضاف ، أى : فظنت أصحاب أعناقهم ، فحذف المضاف . وليس حالاً من المضاف إليهم دون « الأعناق » ، لذا جمع جمع سلامة ، ونوثرى على « الأعناق » تقول : خاضعة .	٢٦	الشعراء	٤	(١٣) فظلت أعناقهم لها خاضعين

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٤) فبسم ضاحاً من قولها	١٩	النمل	٢٧	أى : مقدراً الضحك من قولها .
(١٥) لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه .	٥٣	الأحزاب	٣٣	(غير ناظرين) نصب على الحال من الضمير في قوله : (لا تدخلوا بيوت النبي) ، ولم يجر وصفاً (طعام) لأنه لم يقل : غير ناظرين أنهم إناه ، إذ ليس فعلاً (طعام) .
(١٦) فادخلوها خالدين فيها	٧٣	الزمر	٣٩	أى : مقدرين الخلود مستقبلاً .
(١٧) بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .	١٢	الحديد	٥٧	(خالدين) حال من (الدخول) المخوف من اللفظ المثبت في التقدير ، ليكون المعنى عليه كأنه : دخول جنات خالدين ، أى : مقدرين الخلود مستقبلاً .
				ولا يكون حالاً من (بشراكم) ، على معنى : يشرون خالدين فيها ، لئلا يفصل بين الصلة والموصول .
(١٨) ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .	٩	التوبة	٦٤	(خالدين) حالاً من الماء العائدة إلى (من) ، وحمل على المعنى فجمع .
(١٩) ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً .	٦٥	الطلاق	٦٥	« خالدين » حال من الماء العائدة إلى « من » ، وحمل على المعنى فجمع .

٦ - الأصل : رفعه واستعمال الرفع

(١) أهدنا الصراط المستقيم .	٧٥٦	الفاتحة	١	جاء الاستعمال وكثرة القراءة بأصا ، وقد رفض فيه السين إلا في القليل .
(٢) أنعمت عليهم	٧	الفاتحة	١	الأصل : عليهم ، بالواو ، لأنها بإزاء : عليهم ، وكما أن المثنى للثلاث بحرفين ، فكذلك المذكر واجب أن يكون بحرفين ، إلا أنهم حذفوا الواو استخفافاً وأسكنوا الميم ، فقالوا : (عليهم)

الآية	رقمها	البقرة	رقمها	الوجه
(٣) كل حزب بما لديهم فرحون	٢٣	الزوم	٣٠	الأصل : (لديهم) . وانظر ماسبق في (عليهم) . وكذلك الحال في (إليهم) و (إليك) و (فيهم) و (فيكم) وما شابه .

٧ - إلا :

(١) الأفعال المرفوعة لما بعدها

(١) وإذا أخذنا ميتاق بني إسرائيل ولا تعبدون إلا الله	٨٣	البقرة	٢	(الله) منصوبة : (تعبدون) ، فرغ له .
(٢) وما يذكر إلا أولوا الأبواب	٢٦٩	البقرة	٢	(أولو) مرفوعة : (يذكر) ، فرغ له .
(٣) وما يعلم تأويله إلا الله	٧	آل عمران	٣	(الله) مرفوعة : (يعلم) ، فرغ له .
(٤) والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله	٩	إبراهيم	١٤	(الله) مرفوعة : (يعلمهم) ، فرغ له .
(٥) وما يتذكر إلا من يذبح	١٣	شافر (لنؤمن)	٤٠	(من) مرفوعة : (يتذكر) فرغ له .

(ب) حمل ما بعدها على ما قبله ، وقد تم الكلام

(١) وما لنا إلا نقاتل في سبيل الله	٢٤٦	البقرة	٢	التقدير : وما لنا في أن لا نقاتل ، وهو في موضع الحال .
(٢) وما لكم ألا تأكلوا	١١٩	الأنعام	٦	التقدير : وما لكم في أن لا تأكلوا ، وهو في موضع الحال .
(٣) وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذك بلدى الرأى	٢٧	هود	١١	(بلى الرأى) منصوب بقوله «تبعك» ، وجاز هنا لأن (بلى) ظرف ، وانظر في عمله فيه رائحة الفس .
(٤) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم بالبينات والبر	٤٤٣	التعل	١٦	(بالبينات) حمله قوم على (أرسلنا) ، وحمله آخرون على إضمار فعل دل عليه (أرسلنا) .
(٥) ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر	١٠٢	الإسراء	١٧	(بصائر) حال من (هؤلاء) ، والتقدير : ما أنزل هؤلاء بصائر إلا رب السموات والأرض . وجاز فيه هذا ، لأن الحال تشبه الظرف من وجه .

٨ - الأمر ، ما جاء في جوابه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) فادع لنا ربك يخرج لنا	٦١	البقرة	٢	(يخرج لنا) جزم ، لأن التقدير : ادع لنا ربك وقل له : أخرج ، يخرج لنا مما ثبت الأرض .
(٢) قل أمبادي الدين آموا بقبولوا الصلاة .	٣١	إبراهيم	١٤	في « بقبولوا » أقوال ثلاثة : ١ - جواب (قل) ، لأنه يتضمن معنى : مرهم بالصلاة يفعلوا . لأنهم آمنوا . ٢ - مقول (قل) ، والتقدير : قل لهم : أقبلوا الصلاة بقبولها ، أي : إن قات أقبلوا أقبلوا ، لأنهم يؤمنون ، ويكون جواب أمر محذوف عن عذبة الكلام . ٣ - أن يكون محذوف اللام من فعل أمر الغائب ، والتقدير : قل لهم : بقبولوا الصلاة . وجاز حذف اللام هنا ، لأن لفظ الأمر هنا صار عوضاً من الجازم ، وفي أول الكلام لا يكون له عوض إذا حذف .
(٣) وقل أمبادي يقولوا الحق هي أحسن	٥٣	الأنعام	١٧	التقدير في (يقولوا) : قوله ، لأنه إذا قال ، وقل ، فقوله لم يقع بعد ، فرفع (يقول) في موضع (افعلوا) غير ممكن في الأفعال ، فتما وقع التمكن وقع (افعلوا) .
(٤) اسلك يدك في جيبك	١٢	البقرة	٢٧	أي : أخرجهما للخروج

٩ - أن :

(١) إيدالها ما قبلها (انظر : أن ، أن ، إيدالها ، قبلها)

(ب) معنى : أي

ولا تكون كذلك إلا بثلاثة شرائط :

١ - أن يكون الفعل والذي يفسره ، أو يعبر عنه ، فيه معنى القول ، وليس بقول

٢ - ألا يتصل به شيء منه صار في جملة ، ولم يكن تفسيراً له .

٣ - أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً ، لأنها وما بعدها جملة تفسر جملة قبلها .

(١) ما قلت لهم إلا ما أمرتني	١٢٠	الأنعام	٥	(أن) بمعنى «أي» ، وهي تفسر «أمرتني» ، لأن في الأمر معنى «أي» .
------------------------------	-----	---------	---	--

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) واقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك (٣) ألا تتخفوا	٥	إبراهيم	١٤	تكون «أن» بمعنى «أى» ، وتكون بإحصاء الباء .
	٢	الإسراء	١٧	« أن » بمعنى « أى » ، لأنه بعد كلام تام فيكون التقدير : أى لا تتخذوا . ويجوز وجهان آخران : وهما : ١ - أن تكون الناصبة للفعل ، فيكون المعنى : وجملناه هدى كراهة أن تتخذوا من دوني وكيلا ، أو : ثلثا تتخذوا . ٢ - أن تكون «أن» زائدة ، وتضم «القول» . أجاز الخليل أن تكون « أن » على «أى» ، لأن (ناديه) كلام تام ، ومعناه : قلنا يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
(٤) وناديه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا	٤١٠ ١٠٥	الأنعام	٣٧	
(ج) حذفها				
(١) وبذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله	٨٣	البقرة	٢	التقدير : بأن لا تعبدوا إلا الله ، فلما حذف «أن» علت النون في : (تعبدون) .
(٢) لا تسفكون دماءكم	٨٤	البقرة	٢	التقدير : بأن لا تسفكوا دماءكم ، فحذف وعادت النون في : (تسفكون) .
(٣) فما جزاء من يفعل ذلك منكم ولا غزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب	٨٥	البقرة	٢	« أن » مضرة ، وهي مع الفعل في تقدير مصدر معطوف على (غزى) .
(٤) كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق	٨٦	آل عمران	٣	أى : بعد إيمانهم أن يشهدوا ، فحذف « أن » ليصح عطفه على إيمانهم .
(٥) أو ينوب عليهم	١٢٨	آل عمران	٣	على إحصاء « أن » بعد «أو» ، ولا يكون عطفا على ما تقدم ، حتى لا يفصل بين الصلة والموصول بقوله : (ليس فك من الأمر شيء) ، والموصول هو قوله : (بشرى لكم) ، لأن الكلام من قوله : (ليقطع) (الآية : ١٢٧) متعلق به ، وقوله : (وما النصر (الآية : ١٢٨) اعتراض

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا (ممن قرأ بالياء)	٥٩	الأنفال	٩	أى : أن سبقوا ، أصبح قيامه مقام المموتين .
(٧) مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض	٢٥	المسكوت	٢٩	أى : ثم كفر بعضكم ببعض يوم القيامة ، فأشعر « أن » .
(٨) ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة	٦٠	الزمر	٣٩	أى : ويوم القيامة رؤية الذين كذبوا على الله ، لأن قلته : (أن تقول) (الآية : ٥٦) (أو تقول) (الآيتين : ٢٥ ، ٥٨)

(٤) زيادتها (انظر : الحرف ، زيادته)

١٠ - إن :

(١) زيادتها (انظر : الحرف ، زيادته)

(ب) المحذوفة من « إن » ، لزوم اللام في خبرها

(١) وإن كنتم من قبله لمن الضالين	١٩٨	البقرة	٢	لزمّت اللام في خبرها
(٢) وإن كانوا من قبل في ضلال مبين	١٩٤	النور	٣	لزمّت اللام في خبرها
(٣) وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين	١٠٢	الأعراف	٧	لزمّت اللام في خبرها
(٤) وإن كنا عن عبادتكم	٢٩	يونس	١٠	لزمّت اللام في خبرها
(٥) وإن كاد لبشانا عن آلهتنا	٥٢	المزمل	٢٥	لزمّت اللام في خبرها
(٦) وإن كنتم لا تقولون لو أن عدنا	١٦٧	الاسافات	٢٧	لزمّت اللام في خبرها
(٧) وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا (على قراءة من حذف « لا »)	٣٥	الزخرف	٤٣	لزمّت اللام في خبرها

١- « أن » و « أن » ، إبدالهما بما قبلهما

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل	٢٧ ٢٥	البقرة الرعد	٢ ١٣	« أن » ، بدل من الهاء المجرورة ، والتقدير : ما أمر الله بوصله
(٢) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله .	٦٤	آل عمران	٣	« أن » جر ، بدل من « كلمة » . وقيل : « أن » رفع بالظرف ، ويكون الموقوف على (سواء) ، أى : إلى كلمة سواء ، ثم قال : (بيننا وبينكم أن لا نعبد) .
(٣) ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم	١٧٠	آل عمران	٣	« أن » ، جر ، بدل من « الذين » ، أى : ويستبشرون بأن لا خوف على الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم .
(٤) ولا تحببن الذين كفروا أنما على الخبيث أجر ولا يغفر الله لهم	١٧٨	آل عمران	٣	« أن » مع اسمه وخبره بدل : من (الذين كفروا) .
(٥) ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم	٦٣	التوبة	٩	« فأن » بدل عما قبله ، على تقدير زيادة الفاء .
(٦) كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل مسك	٥٤	الأنعام	٤	« أنه » بدل من « الرحمة » ، فيمن فتح ، والتقدير : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم الرحمة .
(٧) والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل	٢١	الرعد	١٣	« أن » بدل من الهاء المجرورة ، والتقدير : ما أمر الله بوصله
(٨) واجتنبوا ربى أن تعبد الأصنام	٣٥	إبراهيم	١٤	« أن » بدل من الياء والمعلوف عليه .
(٩) فإذا جبالهم وعبدهم تخيل إليه من سحرهم إنهم لم يسمعون له	٦٦	طه	٢٠	« أنها » بدل من الضمير الذى فى « تخيل » الذى كأنه العصى أو الجبال ، والتقدير : تخيل إليه سمعها
(١٠) فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم	٥١	النحل	٢٧	« أنا » فى موضع رفع بدل من اسم « كان » ، وذلك فى قراءة من فتح ، والتقدير : انظر كيف كان تدميرنا لإياهم . ويجوز أن يكون على تقدير : فهو أنا دمرناهم .

الآية	رقمها	السورة	وقتها	الوجه -
(١١) ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا	١٠	الروم	٣٠	ويحور أن يكون على تقدير لأن دمرناهم (أن كذبوا) بدل من (السوءى) ، سواء أجعلت (السوءى) اسم ، كان ، أم خبره .
(١٢) فلما أخرجت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب	١٤	سبا	٣٤	ويحور أن يكون على تقدير : هي أن كذبوا ؟ أو على تقدير : لأن كذبوا . « أن » رفع بدل من « الجن » ، والقدر : فلما أخرجت الجن للانس جهل الجن الغيب أى : لما أخرجت أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهيمن
(١٣) ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون	٣١	يس	٣٦	(أنهم إليهم لا يرجعون) بدل من موضع (كم أهلكنا) ، ومعنى (كم) هاها : الخبر ولا يجوز أن يكون بدلا من (كم) وحدها ؛ لأن محل دكم : النصب ؛ (أهلكنا) ، وليس المعنى : أهلكنا أنهم لا يرجعون ، لأن معنى (أنهم لا يرجعون) الاستتصال ، ولا يصح : أهلكنا بالاستتصال ، وإنما المعنى : ألم يروا استتصالهم ، فهو بدل من موضع (كم أهلكنا)
(١٤) والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها	١٧	الزمر	٣٩	(أن يعبدوها) بدل من (الطاغوت) .
(١٥) أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون	٣٥	المؤمنون	٤٠	(أنكم مخرجون) بدل من (أنكم إذا متم) ، وهو التفسير : أبعدكم أن إخراجكم إذا متم ، فيكون المضاف محذوفا ، ويكون ظرف الزمان محذوفا .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١٦) فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون	١٨	نوح	٤٧	ويحوز أن يكون خبر « أن » الأولى محذوفة ، بدلالة خبر الثانية عليه ؛ والتقدير : أيديكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً يمشون ؛ حذف الخبر بدلالة الثاني عليه .
(١٧) ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوؤهم	٢٥	الفتح	٤٨	« أن » رفع من « رجال » ، والمعنى : لولا أن تطوؤا رجالاً ، ولا تعلق له بقوله « لم تعلموهم » ، لأن « أن » الناصبة للفعل لا تقع بعد العلم ، إنما تقع بعد « لم » لتشدداً أو التثنية من التثنية . (أن تروهم) جر ، بدل من « الذين » .
(١٨) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم	٨	المتحة	٦٠	(أن تروهم) جر ، بدل من « الذين » .
(١٩) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم	٩	المتحة	٦٠	(أن تولوهم) جر ، بدل من « الذين » .
(٢٠) فلي نظر الإنسان إلى طعامه إنا صبينا الماء صبا	٢٤ ٢٥	عبس	٨٠	« أما » بدل من « فلي نظر » ، فيمن فتح .

١٢ - الباء : تجريد بها (انظر ، التجريد بآباء ، و « من » ، و « في »)

١٣ - التاء : حذفها في أول المضارع

(١) فظاهروا عليهم بالإيثار والمدوا	٨٥	البقرة	٢	لما اجتمعت تا آن حذف إحداها ، والمحذوفة الثانية ؛ لأن التكرار بها وقع ، وأبست الأولى محذوفة ؛ لأن الأولى علامة للمضارع ، والعلامات لا تحذف
(٢) ولا تيمموا الخبث	٢٦٧	البقرة	٢	أي : ولا تيمموا

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(٣) وان تصدقوا خير لكم	٢٨٠	البقرة	٢	تقديره : تصدقوا ، فأدغمها - الجماعة ، وحذفها عاصم .
(٤) عما كنتم تعلمون الكتاب . (في قراءة عاصم)	٧٩	آل عمران	٣	أى : تعلمون ، فحذف إحدى التاءين .
(٥) إن الذين توفاهم الملائكة	٩٧	النساء	٤	أى : توفاهم .
(٦) ولا تعاونوا على الإثم والعدوان	٢	المائدة	٥	أى : ولا تعاونوا .
(٧) لعلكم تذكرون (فيمن خفف)	١٥٢	الأنعام	٦	أى : تذكرون .
	٥٧	الأعراف	٧	
	٢٧	النور	٢٤	
	٩٠	النمل	٢٧	
(٨) فتفرق بكم عن - بيته (في قراءة العامة دون قراءة ابن كثير)	١٥٣	الأنعام	٦	أى : فتفرق .
(٩) ولا تولوا	٢٠	الأحقاف	٨	أى : ولا تولوا .
(١٠) ولا تنازعوا	٤٦	الأحقاف	٨	أى : ولا تنازعوا .
(١١) وقل هل تربصون	٥٢	التوبة	٩	أى : تربصون .
(١٢) فإن تولوا	٥٧	هود	١١	أى : تولوا .
	٥٤	الزور	٢٤	أى : تلفونه .
(١٣) إذ تلفونه	٢٥	النور	٢٤	
(١٤) على من نزل . . . نزل	٢٢١ ،	الشعراء	٢٦ } ٢٢٢	أى : من نزل . . . نزل .
	٢٢٢	الشعراء		
(١٥) فليلا ما تذكرون	٦٢	النحل	٢٧	أى : ما تذكرون . وكذا في جميع التزيل .
(١٦) ولا تبرجن	٢٣	الأحزاب	٣٣	أى : ولا تبرجن .
(١٧) أن تبدل بهن	٥٢	الأحزاب	٣٣	أى : أن تبدل بهن .
(١٨) لا تناصرون	٢٥	الصفات	٣٧	أى : لا تناصرون .
(١٩) ولا تناجروا	١١	الحجرات	٤٩	أى : ولا تناجروا .
(٢٠) ولا يجسوا	١٢	الحجرات	٤٩	أى : ولا يجسوا .
(٢١) لتعارفوا	١٣	الحجرات	٤٩	أى : لتعارفوا .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٢) أن تولوهم	٩	المنعة	٦٠	أى : أن تولوهم .
(٢٣) وإن تظاهروا عليه	٤	التحريم	٦٦	أى : وإن تظاهروا عليه .
(٢٤) تكاد تميز	٨	الملك	٦٧	أى : تكاد تميز .
(٢٥) لما تخبرون	٣٨	النجم	٦٨	أى : لما تخبرون .
(٢٦) عنه تلهي	١٠	عبس	٨٥	أى : عنه تلهي .
(٢٧) ناراً تالطي	١٤	الليل	٩٢	أى : نار تالطي .
(٢٨) تنزل الانلاك	٤	القدر	٩٧	أى : تنزل الانلاك .

١٤ . التجريد بالباء ، أو « من » أو « ف »

(١) ما آمن الله من ولي ولا خير	١٢	البقرة	٢	أى : ما لك الله ولياً .
(٢) وإن كن منكم أمة يدينون إلى الخير	١٠٤	آل عمران	٣	أى : كونوا أمة .
(٣) واجمل لنا من لدنك ولياً	٧٥	النساء	٤	أى : كن لنا ولياً .
(٤) مالك من الله من ولي ولا واق	٣٧	الرعد	١٣	أى : مالك الله ولياً .
(٥) وهو الذي أنزل من السماء ماء أسقم منه شراب	١٠	التحل	١٦	أى : لكم هو شراب .
(٦) فاسأل به خبيراً	٥٩	الفرقان	٢٥	أى : اسأل الله خبيراً .
(٧) ذلك جزاء أعداء النار الله لهم نيران دار الخلد	٢٨	نجات	٤٩	أى : لهم هي دار الخلد .
(٨) وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم	٦	الملك	٦٧	أى : بعذاب ربهم عذاب جهنم .

١٥ . تعين الخطاب (نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر)

(١) الحمد لله .. إياك نعبد	٣ - ١	الفاتحة	١	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٢) فأما الذين أسودت وجوههم أكثرهم	١٠٦	آل عمران	٣	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٣) فسكوى بها جباههم وجنوبهم وظهروهم هذا ما أكثرهم	٣٥	التوبة	٩	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٤) حتى إذا كنتم في الفلك وجرمين به .	٢٢	يونس	١٠	وحق الكلام : وجرمين بكم فانتقل من الخطاب إلى الغيبة .
(٥) فسميت عليكم أنذرهموها	٢٨	هود	١١	قدم المخاطب على الغيبة ، والأصل في الكلام البداية بالكلمة ثم بالمخاطب ثم بالغيبة
(٦) سبحان الذي أمرني بعبد نيلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله	١	الإسراء	١٧	الانتقال من الغيبة إلى الكلام
(٧) وقتلوا نوحاً بنوهم ولداً لقد جئتم شيئاً إذا	٨٨	مريم	١٩	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب
(٨) وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى	٨٩	طه	٢٠	الانتقال من الغيبة إلى الكلام
(٩) ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً	٥٣	الفرقان	٢٥	الانتقال من الخطاب إلى الكلام
(١٠) وأنزل من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات سبخة	٦٠	النمل	٢٧	الانتقال من الغيبة إلى الكلام
(١١) وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا	١٢	فصلت	٤١	الانتقال من الغيبة إلى الكلام
(١٢) ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عنهم ... وأنتم فيها خالدون	٧٠	الزخرف	٤٣	الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ثم من الغيبة إلى الخطاب
(١٣) إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله	٢٤١	الفتح	٤٨	الانتقال من الكلام إلى الغيبة
(١٤) وسقاهم زهم شرباً طهوراً إن هذا كان لكم جزاء .	٢٢	الدھر	٧٦	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب

١٦ - تقديم خبر المبتدأ (ظ : خبر المبتدأ ، تقديمه)

١٧ - تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول (ظ : حذف للمفعول والمفعولين)

١٨ - التقديم والتأخير

(أ) نحواً

(١) وما رزقناهم ينفقون	٣	البقرة	٢	أى : يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقناهم ، فنصل بين الواو والفعل بالطرف .
(٢) ولهم عذاب عظيم	٧٧	البقرة	٢	تقدم الخبر على المبتدأ ، ونحوه كثير في القرآن

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣) وانبعوا ما تلو الشياطين	١٠٢	البقرة	٢	هو في نية التقديم والتأخير ، والتقدير : نبد فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراه ظهورهم واتبعوا ما تلو الشياطين ، ه (اتبعوا) معطوف على «نبد» . وقوله : (كأنهم لا يعلمون) في موضع الحال ، أى : نبدوه مشابهين الجهال .
(٤) ما نسخ من آية	١٠٦	البقرة	٢	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، وفعل منجزم به .
٥ : وإذا ابتلى إبراهيم	١٢٤	البقرة	٢	الفعل تقدم على الفاعل ، ووجب تقديمه ، لأن تأخير « يوجب إضماراً قبل الذكر .
١٦ : كما أرسلنا فيكم رسولا منكم	١٥١	البقرة	٢	الكاف تعلق بقوله : (ولأنهم نعتى عليك) الآية : ١٥٢
(٧) والله يؤتى ملكه من يشاء	٢٤٧	البقرة	٢	أى : يؤتى من يشاء ، ملكه
(٨) أو كائنى مرة على قرية وهى خاوية على عروشها	٢٥٩	البقرة	٢	التقدير : على قرية على عروشها ، فيكون بدلاً ، ويكون (وهى خاوية) بمعنى : خالية ، والجمله تسد الأول
(٩) فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك	٢٦٠	البقرة	٢	أى : خذ إليك ، على قول القراء .
(١٠) ولكم فى القصص - بية	٢٧٩	البقرة	٢	تقدم الخبر على مبتدأ . ونحوه كثير في القرآن .
(١١) ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب	٢٨٢	البقرة	٢	« كما » متعلق (فليكتب) ، في قول أى على ، ولا تعمل على (أن يكتب كما علمه الله)
(١٢) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم	١٩	آل عمران	٣	عند الأخفش : على تقدير : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم .
(١٣) تؤتى الملك من تشاء	٢٦	آل عمران	٣	أى : تؤتى من تشاء الملك .
(١٤) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد	٧٣	آل عمران	٣	أى : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد إلا لمن تبع دينكم ، ه (أن يؤتى) مفعول

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
				« لا تؤمنوا » ، وقدم المستثنى فدل على جواز : ما قدم إلا زيدا أحم .
(١٥) ومن يبتغ غير الإسلام ديناً	٨٥	آل عمران	٣	تقديره : ومن يبتغ ديناً غير الإسلام
(١٦) وليبتلي الله ما في صدوركم	١٥١	آل عمران	٣	تقديره : ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وليبتلي الله ما في صدوركم .
(١٧) ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد ساف إنه كان فاحشة	٢٢	النساء	٤	قيل : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : إنه كان فاحشة إلا ما قد ساف : فصار فاحشة بعد زول الفاحشة .
				وقيل : التقدير : ولا تنكحوا من النساء نكاح آباؤكم ، فـ « ما » مصدرية ، و « من » صلة « تنكحوا » .
				وقيل : الاستثناء منقطع ، أى : لكن ما قد ساف في الجاهلية ، فإنه معفو عنه
(١٨) وحسن أولئك رفيقاً	٦٩	النساء	٤	عند الكوفيين : على التقديم والتأخير ، نحو : نعم زيد رجلاً .
				وقيل : التقدير على غير ما قالوا ؛ لأن « ثم » غير منصرف .
(١٩) وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به .. لا تبعث الشيطان إلا قليلاً	٨٣	النساء	٤	قيل : الاستثناء من قوله : « أذاعوا به » ، فهو في نية التقديم .
(٢٠) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة	١٧٦	النساء	٤	عند القراء : يستفتونك في الكلالة قل الله بفتيكم ، فأخر .
(٢١) فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يمهون لى الأرض	٢٦	المائدة	٥	إن نصبت « أربعين » بـ « يمهون » كان من هذا الباب ، أى التقديم والتأخير .
(٢٢) جزاء مثل ما قتل من النعم	٩٥	المائدة	٥	المنى : ضليه جزاء من النعم يحائل الفتون .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(على قراءة من رفعه مثل على أنه صفة الجزاء)				والقدير : فعلية جزاء وفاء اللازم له ؛ أو : فالواجب عليه جزاء من النعم بمائل ما قتل من الصيد .
(٢٣) ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده	٢٣	الأنعام	٦	تقديره : ثم قضى أجلا وعنده أجل مسمى ، أى : وقت مؤقت .
(٢٤) ولا تطرد الذين يدعون ربهم فتطردهم فتكون من الظالمين	٥٢	الأنعام	٦	فتكون : جواب النفي ، فى نية التقديم .
(٢٥) وجعلوا لله شركاء الجن	١٠٠	الأنعام	٦	أى : الجن شركاء .
(٢٦) وقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة	١١٠	الأنعام	٦	فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وانقسموا بأنه جهد إيمانهم أن جاءتهم آية ليؤمنن بها : والله مقلب قلوبهم فى حال أقسامهم ، وعالم منها بخلاف ما حلفوا عليه ، إذ هو مقلب القلوب والأبصار ، عالم بما فى الضمير والظاهر ، وما يدرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أول مرة ، أى قبل الآية التي طلبوها .
(٢٧) وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرمين	١٨٣	الأنعام	٦	أى : مجرمين أكابر .
(٢٨) لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون	١٢٧	الأنعام	٦	أى : ثبتت لهم دار السلام جزاء لعملهم .
(٢٩) وكذلك زين لكثير من الشركاء قتل أولادهم شركائهم	١٣٧	الأنعام	٦	التقدير : قتل شركائهم أولادهم ، تقدم المفعول على المضاف إليه .
(٣٠) ذلك جزيناكم بينهم	١٤٦	الأنعام	٦	أى : جزيناكم ذلك ، تقدم المفعول للتاني .
(٣١) لا ينفع نفساً إيمانها	١٥٨	الأنعام	٦	للمفعول مقدم على الفاعل ، وهو واجب تقدمه ها هنا ، لأن تأخيره يوجب إخمارة قبل الذكر .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٢) كتاب أنزل إليك فلا يكن ل صدرك حرج منه لتنذر به	٢	الأعراف	٧	أز أنزل إليك تنذر ، فأخر اللام لتعلق بالإزال .
(٣٣) ثم لأنبيهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم	١٧	الأعراف	٧	فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : لأنبيهم من بين أيديهم وعن أيمانهم حيث ينظرون . ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا ينظرون .
(٣٤) هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهون	١٥٤	الأعراف	٧	أى : يرهون ربهم
(٣٥) وأنهم كانوا يظلمون .	١٧٧	الأعراف	٧	أى : كانوا يظلمون أنفسهم .
(٣٦) كما أخرجك ربك من بيتك بائق	٥	الأفعال	٨	قيل : « الكاف » من صلة ما بعده ، والتقدير : يجادونك في الحق متكرهين كما كرهوا إخراجك من بيتك .
(٣٧) فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليصليهم بها في الحياة الدنيا	٥٥	التوبة	٩	وقيل : هى من صلة ما قبله ، أى : كما الزمك الحصان التقدم ذكرها ، التى تال بها الدرجات ، ألزمك الجهاد ، وضمن النصرة لك واقامة الممودة .
(٣٨) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لازماً وأجل مسمى	١٩	يونس	١٠	أى : فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليصليهم بها في الآخرة
(٣٩) ويثبوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى	١٧	هود	١١	« أجل » ، مطوف على « كلمة » . فى نية التقديم .
(٤٠) وأمرانه قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق	٧١	هود	١١	أى : كتاب موسى من قبله ، ففصل بين الولوى وبين ما عطف به عليه على « شاهد » بالظهور .
				أى : فبشرناها بإسحاق فضحكت .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢١) فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (فمن فتح الباء من يعقوب)	٧١	هود	١١	أى : بشرناها بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق ، ففعل بين الواو والاسم بالظرف
(٢٢) له . عقباك من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله	١١	الرعد	١٣	التقدير : له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويكون قوله (من بين يديه) متعلقاً بقوله (يحفظونه) ، ويكون الظرف فاصلاً بين الصفة والموصوف ، هذا إذا حمل على التقديم .
(٢٣) والذين يتفوضون عهد الله من بعد موثاقه ويعطون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء العذاب الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع	٢٥ ٤ ٢٦	الرعد	١٣	التقدير في قول الجرجاني : والذين يتفوضون عهد الله من بعد موثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض ، وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء العذاب وقوله تعالى : (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) عارض بين الكلام وتامه
(٢٤) إني كفرت بما أشركتموني من قبل	٢٢	إبراهيم	١٤	التقدير : أن يكون « من قبل » متعلقاً بـ « كفرت » ، ويكون المني : أى : كفرت من قبل بما أشركتموني . ألا ترى أن كفره قبل كفرهم ، وإشراكهم إياه فيه بعد ذلك ، فإذا كان كذلك علمت أن « من قبل » لا يصح أن يكون من صلة « ما أشركتموني » ، وإذا لم يصح ذلك فإنه ثبت أنه من صلة « كفرت » .
(٢٥) ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة	٣٧	إبراهيم	١٤	اللام ، من صلة « أسكنت » ، وهو في نية التقديم ، وانصل النداء غير معتد به .
(٢٦) فلما بعث الله محمداً رسله	٤٧	إبراهيم	١٤	أى : عطف رسالة وعده .

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(٤٧) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. بالبينات والزبر	٤٣ ، ٤٤	النحل	١٦	هو في المعنى في أية التقديم والتأخير ، والتقدير : وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر . ولكنه يمنع من ذلك شيء ، وهو (من قبل) ، لأنه لا يعمل فيما بعده إذا تم الكلام قبله ، ولكنه يحمل على مضمون دل عليه الظاهر ، أى : أرسلناهم بالبينات .
(٤٨) وقال الله لا تتخذوا إلهين إلهين	٥١	النحل	١٦	أى : اثنين إلهين ، لأن اتخاذ اثنين يقع على ما يجوز وما لا يجوز ، و (إلهين) لا يقع إلا على ما لا يجوز ، و (إلهين) أحسن ، فكان جعله صفة أولى .
(٤٩) ولهم عذاب أليم	١٠٤ ، ١١٧	النحل	١٦	على التقديم والتأخير ونحوه كثير في القرآن الكريم .
(٥٠) لكيلا يعلم بعد علم شيئا	٧٠	النحل	١٦	أى : لكيلا يعلم شيئا من بعد علم علما ، أى : من بعد علمه ، فأخر ، عند الفراء . (بصائر) ، حال من (هؤلاء) ، وقد أخره عن الاستثناء .
(٥١) لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر	١٠٢	الإسراء	١٧	(أيا) منصوب ، (تدعو) ، و (تدعو) منجزم به .
(٥٢) أيا ما تدعون فله الأسماء الحسنى	١١٠	الإسراء	١٧	للتقدير عند الفراء : آتوني قطرا أمرغه عليه ، فأخر .
(٥٣) آتوني أمرغ عليه قطرا	٩٦	الكهف	١٨	أى : هزى إليك رطبا تساقط عليك .
(٥٤) وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا	٢٥	مريم	١٩	أى : أوجس موسى في نفسه ، وقدم الكتابة على للسكنى عليه .
(٥٥) فأوجس في نفسه خيفة موسى	٦٧	طه	٢٠	التقدير : ليخفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه ، فيمن قال « ما » نافية
(٥٦) ليخفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر	٧٣	طه	٢٠	

الآية	رقها	الصورة	رقها	الوجه
(٥٧) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى	١٢٩	طه	٢٠	أى : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان العذاب لازماً لهم .
(٥٨) يسبحون الليل والنهار لا يفترون	٢٠	الأنبياء	٢١	أى : لا يفترون النهار ، فهو في نية التقديم .
(٥٩) خلق الإنسان من عجل	٢٧	الأنبياء	٢١	أى : خلق المبعول من الإنسان
(٦٠) فإذا هي شاخته أبصار الذين كفروا	٩٧	الأنبياء	٢١	« هي » ضمير القصة ، مرفوع بالابتداء ، و (أبصار الذين كفروا) متدا ، « (شاخته) خبر مقدم .
(٦١) هذا يومكم الذى كنتم توعدون • يوم نظوى للنهار كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نبيه	١٠٣ ١٠٤	الأنبياء	٢١	إما أن يكون (يوم نظوى) منصوب بـ « نبيه » ، أو بدل من الماء . ولم يجر أن يكون منصوباً بـ (هذا يومكم) ؛ فهو في المعنى في نية التقديم والتأخير .
(٦٢) لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً	٥	الحج	٢٢	أى : لكيلا يعلم شيئاً من بعد علم علماً ، أى من بعد علمه ، فأخر ، عند القراء .
(٦٣) ذلك هو الضلال البعيد • يدمرون لمن ضره أقرب من نفعه	١٢ ١٣	الحج	٢٢	(ذلك) منصوب بـ (يدعون) ، ويكون ، ذلك ، بمعنى (الذى) ، والجملة بعده صلة ، فهو في المعنى في نية التقديم والتأخير .
(٦٤) الذى جعلناه للناس سواء العاجل والباد	٢٥	الحج	٢٢	وجه الرفع في (سواء) أنه خبر ابتداء مقدم ، والمعنى : العاجل والبادى فيه سواء ، أى : ليس أحدهما بأحق من صاحبه ، ومن نصب العمل المصدر عمل اسم الفاعل .
(٦٥) فاجتنبوا الرجم من الأوثان	٣٠	الحج	٢٢	أى : الأوثان من الرجم .
(٦٦) لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم عجلها إلى البيت العتيق	٣٣	الحج	٢٢	التقدير : إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق ثم عجلها ، فـ « إلى » الأولى تتعلق بالطرف ، أعني « بكم » ، و « إلى » الثانية متعلقة بـ « منافع » ، أو « منافع » ، أو من الضمير ، أى : واسطة إلى البيت العتيق .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٧) والذين هم لفروجهم حافظون	٥	المؤمنون	٢٣	أى : والذين هم حافظون لفروجهم
(٦٨) حتى إذا أخذنا مترنيهم	٦٤	المؤمنون	٢٣	الماثل في « إذا » للفعل والفاعل .
(٦٩) حتى إذا فتحنا عليهم	٧٧	المؤمنون	٢٣	الماثل في « إذا » للفعل والفاعل .
(٧٠) اذهب بكتابي هذا فإنه	٢٨	التل	٢٧	أى : اذهب بكتابي هذا فإنه إليهم فانظر ماذا يرجعون ، ثم تول عنهم .
(٧١) إن الله يعلم ما يدعون من	٤٢	النسكوت	٢٩	إن جملة « ما » استفهاماً كان مفعولاً مقدماً لقوله : (يدعون) ، وإن جملة بمعنى « الذى » كان منصوباً بـ « يعلم » .
(٧٢) فيسمعان الله حين نعدون	١٨	الروم	٣٠	التقدير : وحين تصبحون وعشيا ، فأخبر ، واعترض بالجملة .
(٧٣) ذلك جزيناهم بما كفروا	١٧	سبا	٣٤	أى : جزيناهم ذلك بكفرهم ، تقدم للفعل الثانى .
(٧٤) وما انتقم من شئ	٣٩	سبا	٣٤	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .
(٧٥) ما يفتح الله للناس من رحمة	٢	فاطر	٣٥	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .
(٧٦) بل الله فاعبد	٦٦	الزمر	٣٩	أى : بل فاعبد الله ، تقدم للفعل .
(٧٧) أفرأيت من اتخذ إلهه هواه	٢٣	الجاثية	٤٥	أصل للكلام : هواه إلهه ، تقدم الفعل الثانى على الأول .
(٧٨) فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم	١٨	محمد	٤٧	التقدير : فأتى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة
(٧٩) ثم دنا فتدلى	٨	النجم	٥٣	أى : تدلى فدنا .
(٨٠) حسماً أبصارهم يخرجون من الآجداث	٧	القمر	٥٤	التقدير : يخرجون من الآجداث حسماً أبصارهم .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٨١) وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين	٩٠ ٩١	الواقعة	٥٦	التقدير : مهما يكن من شيء فسلام لك من أصحاب اليمين إن كان من أصحاب اليمين ، مقوله : (إن كان من أصحاب اليمين) مقدم في المعنى ، لأنه لما حذف الفعل ، وكانت تلي الفاء « أما » قدم الشرط ، وفصل بين الفاء و « أما » به .
(٨٢) والذين يظاهرون من نفسك ثم يهودون لما قالوا فتحرر رقية	٣	المجادلة	٥٨	التقدير : والذين يظاهرون من نفسك ثم يهودون .
(٨٣) إني أسكنت من ذريق بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة	١١	الجمعة	٦٢	السلام من صلة (أكنت) ، وهو في نية التقديم ، والفصل بالتداء غير معتد به .
(٨٤) خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن	١٢	الطلاق	٦٥	أي : ومثلهن من الأرض .
(٨٥) فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيباً	١٧	الزمل	٧٣	أي : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيئاً إن كفرتم .
(٨٦) لا تبين فيها أحقاباً * لا يذوقون	٢٣ ٢٤	النبأ	٧٨	التقدير : لا يذوقون أحقاباً ، فهو ظرف لـ (لا يذوقون) وليس بظرف لـ (لا تبين) ، إذ ليس تحديداً لهم ، لأنهم يلبثون غير ذلك من المدة ، فهو تحديد لذوق الحليم والنفاق .
(٨٧) فكذبوه فاعزوها	٢٤	الشمس	٩١	أي : فاعزوها فكذبوه .
(٨٨) من شر الوسواس الخاس * الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس	٦٠ ٥	الناس	١١٤	أي : من شر الوسواس الخاس ، من الجنة والناس ، الذي يوسوس في صدور الناس

(ب) بيان

(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٥	الثامنة	١	قدمت العبادة ، لأنها سبب حصول الإعانة .
(٢) غير المضروب عليهم ولا الضالين	٧	الثامنة	١	المضروب عليهم ، هم اليهود ، والضالون هم النصارى ، وقدم اليهود لأنهم كانوا أسبق من النصارى ، ولأنهم كانوا أقرب إلى المؤمنين بالمجاورة .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة	٧	البقرة	٢	قدم السمع على البصر ، لأن السمع أشرف ، على أرجح الأقوال ، وقدم القلب عليهما ، لأن الحواس خدمة القلب وموصلة إليه .
(٤) يا أيها الناس اعبدوا ربكم انى خالقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون * الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء	٢١ ٢٢	البقرة	٢	قدم ذكر المخاطبين على من قبلهم ، وقدم الأرض على السماء ، للتنقل من الأقرب إلى الأبعد .
(٥) وكنتم أمواتا فأحياكم	٢٨	البقرة	٢	قدم الموت على الحياة ، لتقديم الموت في الوجود .
(٦) قلوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم	٢٢	البقرة	٢	قدم (العليم) على (الحكيم) ، لأن الإنقاذ ناسى عن العلم ، فهو تقديم بأهله وتعليمه . وكذا أكثر ما في القرآن من تقديم وصف العلم على الحكمة .
(٧) وجبريل وميكال	٩٨	البقرة	٢	قدم (جبريل) لأنه صاحب الوحي والعلم ، (وميكال) صاحب الأرزاق ، والخبرات النفسانية أفضل من الخبرات الجسدية ، فهذا تقديم لأشرف العلوم .
(٨) أن طهرا يبق للطائفين ولما كفين والركع السجود	١٢٥	البقرة	٢	قدم (الطائفين) لفريقهم من البيت ، ثم نسي بالثانين ، وهم الكافرون ، لأنهم يخصون موضعاً بالمكوف والطواف بحلقة ، فكان أعم . والأعم قبل الأخص ، ثم تلت بالركوع ، لأن الركوع لا يلزم أن يكون في البيت ولا عنده .
(٩) غفور رحيم	١٧٣	البقرة	٢	قدم الغفرة على الرحمة ، لأن الغفرة سلامة والرحمة غنية ، والسلامة مطلوبة قبل الغنية ، فهذا تقديم بالمربة .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١٠) وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين	١٧٧	البقرة	٢	قدم القريب ، لأن الصدقة عليه أفضل ، وهذا تقديم للشرف بالفضيلة .
(١١) الحر بالحر والعبد بالعبد	١٧٨	البقرة	٢	للتقديم لشرف الحرية .
(١٢) إن الله يحب المتطهرين	٢٢٢	البقرة	٢	قدم ، لأن للتوبة سبب للطهارة ، وهذا تقديم بالعلّة والسببية .
(١٣) والله يقبض ويبسط	٢٤٥	البقرة	٢	قدم ، القبض ، لأن قبضة : (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً يضاعفه له أضعافاً كثيرة) ، وكان هذا بسطاً ، فلا يناسب تلاوة البسط ، فقدم القبض لهذا وللتعريب فى الإتفاق ، لأن للمتبع منه سبب خوف القلة ، فبين أن هذا لا ينجيه ، فإن القبض مقدر ولا بد ، وهذا من تقديم المحر على الإثبات
(١٤) لا تأخذه سنة ولا نوم	٢٥٥	البقرة	٢	قدم السّنة على النوم ، لتقديمها إجماداً .
(١٥) وأنزل التوراة والإنجيل * من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان	٤٠٣	آل عمران	٣	للتقديم للسبق بالإزالة .
(١٦) إن الله لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء	١٤	آل عمران	٣	قدم الأرض على السماء ، لقصد الترقى ؛ فهذا تقديم بالنقل من الأقرب إلى الأبعد .
(١٧) زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتفرقة من الذهب والفضة	٥	آل عمران	٣	تقديم الشهوات للتعذير منها وللتنوير منها ، لأن الحنة بها أعظم من الحنة بالأولاد .
				وتقديم النساء على البنين ، من قبل تقديم العلة على الملول ، إذ أنهن السبب فى وجود البنين ؛ ولهم النساء والبنين على الذهب والفضة ، لأنهما أقوى فى الشهوة الجلية من المال ، فإن الطبع يحث على بذل المال ، فيحصل النكاح .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
				والنساء أقصد من الأولاد في الشهوة الجلية ، والبنون أقصد من الأموال ، والذهب أقصد من القضة ، والفضة أقصد من الأنعام ، إذ هي وسيلة إلى تحصيل النعم ، فها صدرت الآية بذكر الحب ، وكان المحبوب مختلف للراتب ، اقتضت حكمة الترتيب أن يقدم ما هو الأهم فالأهم في رتبة المحبوبات .
(١٨) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم	١٨	آل عمران	٣	التقديم بالنقل من الأعلى ، أو للتعظيم .
(١٩) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران	٣٣	آل عمران	٣	التقديم للسبق الزمني ، أو للتشريف
(٢٠) إني متوفيك ورافعك إلى	٥٥	آل عمران	٣	التوفى : النوم . والتقديم هنا للسبق بالإيجاد .
(٢١) فأما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً	٥٦	آل عمران	٣	قدم ذكر المذنب . لكون الكلام مع اليهود الذين كفروا بعبادتهم وراموا قتله
(٢٢) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة	١٥٢	آل عمران	٣	التقديم للكثرة .
(٢٣) وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم	١٩٩	آل عمران	٣	التقديم للتنبيه على فضيلة المنزل إليهم .
(٢٤) رجالاً كثيراً ونساء	١	النساء	٤	التقديم لشرف الذكورة .
(٢٥) متى وثلاث ورباع	٣	النساء	٤	التقديم بالذات ؛ وكذا جميع الأعداد متقدمة على ما فوقها بالذات .
(٢٦) من بعد وصيه يوصي بها أو دين	١١	النساء	٤	قدم تنفيذ الوصية على وفاة الدين ، مع أن وفاء الدين سابق على الوصية ، لكن قدم الوصية لأنهم كانوا يتساهلون بتأخيرها بخلاف الدين ؛ فهذا تقديم للمحث على الشيء خيفة من التهاون به
(٢٧) مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين	٢٣	النساء	٤	التقديم للشرف بالفضيلة .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٢٨) إن الله وملائكته يصلون على النبي	٦٩	النساء	٤	التقديم للمعظم .
(٢٩) إن شكرتم وآمنتم	١٤٧	النساء	٤	قدم للشكر على الإيمان ، لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه ، فيشكر شكراً مبهماً فإذا انتهى به النظر إلى معرفة النعم آمن به ثم شكر شكراً متصلاً ، فكان الشكر متقدماً على الإيمان ، وكأنه أصل التكليف ومداره ؛ وهو على هذا تقديم بالعملة والعبية .
(٣٠) طاعوا وجوهكم وأبديكم	٦	المائدة	٥	وقيل : هو من عطف الخاص على العام ، لأن الإيمان من الشكر ، وخفى بالتقديم لشرفه .
(٣١) إنما جزاء الذين يحاربون آفة ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا	٣٣	المائدة	٥	التقديم على قصد الترتيب ، إذ بدأ بالأغلفط طرداً للقاعدة .
(٣٢) والسارق والسارقة	٣٨	المائدة	٥	وقيل : هو على التخيير .
(٣٣) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	٥٥	المائدة	٥	التقديم للغاية ، وللشكر ، لأن السرقة في الذكور أكثر .
(٣٤) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن خفرهم فإنك أنت العزيز الحكيم	١١٨	المائدة	٥	التقديم للمعظم .
(٣٥) الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور	١	الأنعام	٦	قدم التعذيب على للفرقة للسياق ، والذي في القرآن تقديم الرحمة على العذاب .
(٣٦) وجعل الظلمات والنور	١	الأنعام	٦	تقديم السكان على الزمان ، إذ المراد بالظلمات والنور : الليل والنهار ، إذ السكان أسبق .
(٣٧) يعلم سركم وجهركم	٦	الأنعام	٦	قدم (الظلمة) على (النور) ، للسبق في الإحساس .
			٦	التقديم لشرف المعلوم ، إذ علم النبيات أشرف من المشاهدات .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٣٨) وجمالوا لله شركاء الجن	١٠٠	الأنعام	٦	على القول بأن (الله) في موضع المفعول الثاني (جعل) ، و (شركاء) مفعول أول ؛ ويكون (الجن) في كلام ثان مقدر ، كأنه قيل : فمن جمالوا شركاء ؟ قيل : الجن . وهذا يقتضي وقوع الإنكار على جعلهم شركاء على الإطلاق ، فيدخل مشركة غير الجن . ولو آخر قيل : وجمالوا الجن شركاء لله ، كان « الجن » مفعولاً أول ، و « شركاء » مفعولاً ثانياً ، فتكون الشراكة مقيدة غير مطلقة ، لأنه جرى على (الجن) ، فيكون الإنكار توجه جعل المشاركة للجن خاصة ، وليس كذلك ؛ فالنقد للنسبة على أنه مطلق لا مقيد .
(٣٩) يا معشر الجن والإنس	١٣٠	الأنعام	٦	قدم (الجن) لأنهم أقدم في الخلق ؛ وهو تقديم بالسبق في الإيجاد .
(٤٠) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة	١٦٠	الأنعام	٦	التقديم لشرف المجازاة .
(٤١) وعماوى ومما شرب المالين	١٦٢	الأنعام	٦	قدم الحياة على الموت ، لأعلى الترتيب ؛ بل لأن الخطاب لمن ، هو حي يهتبه الموت .
(٤٢) قال فيها نعيمون وفيها نعيمون	٢٥	الأعراف	٧	الخطاب لآدم وحواء ، لأن حياتهما في الدنيا سبقت الموت .
(٤٣) وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا	٨٧	الأعراف	٧	التقديم لشرف الإيمان .
(٤٤) رب موسى وهارون	١٢٢ ٤٨	الأعراف الشعراء	٧ ٢٦	التقديم لشرف بالتصنيف ، فإن « موسى » استأثر باصطفائه تعالى له بتكليمه ، وكونه من أولى العزم .
(٤٥) الذين يقيمون الرسول للنبي الأمي	١٥٧	الأعراف	٧	التقديم لشرف الرسالة .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٤٦) أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَمٍّ أَمْ لَمْ أَبْدِ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَعِينَ بِصُورَتِهَا أَمْ لَمْ آذَنْ بِسَمْعُونِهَا	١٩٥	الأعراف	٧	التقديم للترقي من الأدنى ، لأن منفعة الرابع أهم من منفعة الثالث ، فهو أشرف منه ، ومنفعة الثالث أهم من منفعة الثاني ، ومنفعة الثاني أهم من منفعة الأول ، فهو أشرف منه .
(٤٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَوْلَاكُمْ فَتَةً وَأَوْلَادُكُمْ فَتَةً	٢٨	الأنفال	٨	قدم الأموال ، من باب تقديم السبب ، فإنه إنما شرع النكاح عند قدرته على مؤنته ، فهو سبب التزويج ، والتزويج سبب التناسل ، ولأن المال سبب للتعم بالولد ، وفقد سبب لشقائه .
(٤٨) وَلَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ	٤١	الأنفال	٨	التقديم لفضل الصدقة على القريب
(٤٩) وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٧٢	الأنفال	٨	التقديم للسبق بالسبيبة ، إذ الجهاد يستدعى تقديم إتقان الأموال .
(٥٠) وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنَّفْضَةَ	٣٤	التوبة	٩	قدم الذهب على النفضة ، للشرف .
(٥١) يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ تَكْفُورُ بِهَا بِيَاهِهِمْ وَجُثُوبُهُمْ يُظْهِرُهَا	٣٥	التوبة	٩	قدم الجباه ثم الجنوب ، لأن مانع الصدقة في الدنيا كان بصرف وجهه أولا عن السائل ، ثم ينوء بجانبه ، ثم يتولى بظهره ، فهذا التقديم للتنبيه على أن السبب مرتب .
(٥٢) وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْوَحَّاتُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْوَحَّاتُ	١٠٠	التوبة	٩	التقديم لفضية الهجرة .
(٥٣) أَقْدَبَ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	١١٧	التوبة	٩	التقديم لفضية الهجرة .
(٥٤) وَلَا يَنْفَقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً	١٢١	التوبة	٩	التقديم للتنقل من الأدنى إلى الأعلى .
(٥٥) جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا	٥	يونس	١٠	التقديم للشرف ، إذ القمر مستمد نوره من الشمس .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٥٦) جعلتم منه حراماً وحلالاً	٥٩	يونس	١٠	التقديم للزيادة في التشريع عليهم . وقيل : لأجل السياق ، لأن قبله (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) .
(٥٧) في الأرض ولا في السماء	٦١	يونس	١٠	قدم الأرض على السماء ، لأن المخاطبين قبلهم أهل الأرض .
(٥٨) بما كنت تعلمها أنت ولا قومك	٤٩	هود	١١	التقديم للتنقل من الأعلى إلى الأدنى .
(٥٩) فمن شق وسמיד	١٠٥	هود	١١	التقديم للنظرة والكثرة . وقيل : للتخويف
(٦٠) يدعو الله ما يشاء ويثبت	٣٩	الرعد	١٣	تقديم الحق على الإثبات ، لسبق ما يقتضيه
(٦١) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات	٤٨	إبراهيم	١٤	قدم الأرض ، لأن الآية في سياق الوعد والوعيد ، وإنما هو لأهل الأرض .
(٦٢) واقد عتينا المستقدمين منكم ولقد عتينا المتأخرين	٢٤	الحجر	١٥	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(٦٣) ولكم فيها جمال حين ترجعون وحين تسرحون	٦	النحل	١٦	لما كان إسراحها وهي نخاس ، وإراحها وهي بطلان ، قدم الإراحة ، لأن الجمال بها حينئذ أقصر ، وهذا من تقديم سبق ما يقتضيه تقديمه .
(٦٤) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٦١	النحل	١٦	قدم نفي التأخير ، لأنه الأصل في الكلام .
(٦٥) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة	٧٨	النحل	١٦	انتفاء قلم ظلمة معنوية ، وهو متقدم بالزمان على نور الإدراكات ، وهكذا فإن الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوي ، كما أن الظلمة الحسية سابقة على النور الحسي .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٦) ومن أصواتها وأوبارها وأشعارها	٨٠	النحل	١٦	التقديم للشرف . وقد احتج بهذا بعض السوفية على اختيار ليس الصوف على غيره من اللابس .
(٦٧) إن كنتم إياه تعبدون	١١٤	النحل	١٦	قدم (إياه) على (تعبدون) لما كانه رؤوس الآي ، رعاية للفواصل .
(٦٨) ولا تقولوا لما تصف السكك يكذب هذا حلال وهذا حرام	١١٦	النحل	١٦	التقديم لشرف الإباحة للإذن بها .
(٦٩) وجعلنا الليل والنهار آيتين	١٢	الإسراء	١٧	التقديم لسبق الظلمة على النور في الإحساس ، ولا يرد عليه (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) ٣٦ : ٤٠
(٧٠) قل أين اجتمعت الإنس والجن	٨٨	الإسراء	١٧	إذ المعنى : تدرك القمر في ساطعانه ، وهو الليل ، أي لا ينجلي الشمس في أثناء الليل ، كما إن الليل لا يأتي في بعض ساطع الشمس ، وهو النهار .
(٧١) سيئقولون ثلاثة راجعهم كذبهم	٢٢	الكهف	١٨	التقديم للشرف .
(٧٢) المال والبنون	٤٦	الكهف	١٨	التقديم بالذات ، وكذا جميع الأعداد .
(٧٣) لا يغادر صغيرة ولا كبيرة	٤٩	الكهف	١٨	التقديم لمراعاة الأفراد ، فإن للفرد سابق على الجمع .
(٧٤) حتى إذا بلغ مغرب الشمس	٨٦	الكهف	١٨	التقديم للتنقل من الأدنى إلى الأعلى .
(٧٥) وكان رسولا نبيا	٥٤	مريم	١٩	بدأ بالغرب قبل المشرق ، وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق ، لقصد الاهتمام .
(٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٩٦	مريم	١٩	التقديم لشرف الرسالة .
(٧٧) وهو الذي خلق الليل والنهار	٣٢	الأنبياء	٢١	وقيل : رعاية للفواصل .
(٧٨) ولقد آتينا موسى وهارون	٤٨	الأنبياء	٢١	التقديم لتحقيق ما بعده ، واستغنائه عن غيره في تصويره .
				[أنظر : ٦٩] .
				التقديم للشرف بالفضيلة .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٧٩) وهذا ذكر مبارك أنزلناه	٥٠	الأنبياء	٢١	قدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة ، مراعاة للأفراد ، إذ المفرد سابق على الجمع .
(٨٠) وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير	٧٩	الأنبياء	٢١	قدم « الجبال » على « الطير » لأن أسخيرها له وتسييحها عجب وأدل على القدرة ، لأنها جناد والطير حيوان ناطق ، وهذا التقديم للتعجب من شأن التقدم .
(٨١) وجعلناها وابنها آية للعالمين	٩١	الأنبياء	٢١	قدم لسبق ما يقضى التقديم ، لقوله تعالى قبل (والتي أحصلت فرجها) ولذلك قدم الابن في غير هذا المكان ، قال تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) (٢٣ : ٥٠) (ط : ٥٥) .
(٨٢) والشمس والقمر	١٨	الحج	٢٢	التقديم بالمرتبة ، فالتعاليب أن الذين يأتون رجالا من مكان قريب ، والذين يأتون على الضامر من بعيد .
(٨٣) يأتوك رجالا وعلى كل ضامر	٢٧	الحج	٢٢	وقد يكون من التقديم بالشرف ، لأن الأجر في الشيء مضاعف .
(٨٤) وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي	٥٢	الحج	٢٢	التقديم لشرف الرسالة ، فإن الرسول أفضل من النبي .
(٨٥) وكان رسولا نبيا	٦٠	الحج	٢٢	التقديم لشرف الرسالة . وهو كذلك لرعاية للتواصل .
(٨٦) إن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس	٧٥	الحج	٢٢	قدم « الملك » لسبقه في الوجود . ومذهب أهل السنة تفضيل البشر .
(٨٧) اركعوا واسجدوا	٧٧	الحج	٢٢	تقديم الركوع على السجود لسبق الوجوب . ولا يرد عليه قوله تعالى (اسجدوا لربكم) فيحتمل أن يكون في شريعتهم السجود قبل الركوع . كما يحتمل أن يراد بالركوع : ركوع الركعة الثانية .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجهة
				وقيل : أراد به (اسجدى) : صلى وحدك ، وب (اركعى) : صلى في جماعة ؛ ولذلك قال : (مع اركعين) .
(٨٨) من مال وبنين	٥٥	المؤمنون	٢٣	التقديم لمراعاة الأفراد ، فإن المفرد -أبقى على الجمع .
(٨٩) قل رب السموات ورب العرش العظيم	٨٦	المؤمنون	٢٣	التقديم للتنقل من الأقرب إلى الأبعد .
(٩٠) علم الغيب والشهادة	٩٢	المؤمنون	٢٣	التقديم لشرف العلوم ، فإن علم الغيبات . أشرف من المشاهدات .
(٩١) الزانية والزاني	٢	النور	٢٤	قدم الزانية ، لأن الزنى فيها أكثر ، ثم إن الآية سقت لمقابلة ما قبلها على ما جنى ، والراة هي المادة التي نشأت منها الحيانة . (وانظر الآية التالية) .
(٩٢) الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك	٣	النور	٢٤	قدم (الزاني) لأن الآية مسوقة لذكر النكاح ، والرجل أصل فيه ، لأنه هو الراغب الخاطب ، ومنه بدأ الطلب .
(٩٣) والحبيثون النجيبات	٢٦	النور	٢٤	التقديم للغاية والسكرية .
(٩٤) قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم	٣٠	النور	٢٤	قدم الأمر بغض البصر على الأمر بحفظ الفروج ، لأن البصر داعية إلى الفروج ، فهذا تقديم بالداعية وقيل : قدم غرض البصر لأن البصر يريد الزنى ورأى الفجور ، والبلوى به أشدوا كثرة وهذا من تقديم الغاية والسكرية .
(٩٥) يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات	٤١	النور	٢٤	التقديم لشرف العقل .
(٩٦) فمنهم من يمشى على بطنه ومهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع	٤٥	النور	٢٤	من باب تقديم الأعجب . وقيل : التقديم لما هو أدل على القدرة .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٩٧) وأنزلنا من السماء ماء مطهراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً	٤٨ ٤٩	الفرقان	٢٥	قدم إحياء الأرض ، لأنه سبب إحياء الأنعام والأناسي . وقدم إحياء الأنعام لأنه مما يحيي به الناس ، بأكل لحومها وشرب ألبانها . وهو من التقديم بالعلة والسببية .
(٩٨) هب لنا من أزواجنا وذرياتنا	٧٤	الفرقان	٢٥	قدم الأزواج ، لأنهم أسبق بالزمان .
(٩٩) وحشر أسليمان جنوده من الجن والإنس والطير	١٧	النمل	٢٧	قدم (الجن) لأنهم أقوى أجساماً وأعظم إقداماً ، فهو تقديم لنوع من أنواع الشرف . . التقديم للأفضلية .
(١٠٠) خلق الله السموات والأرض بالحق	٤٤	العنكبوت	٢٩	تقديم الظلمة على النور (ط : ٣٦) .
(١٠١) حين تدعون وحين تصبحون	١٧	الروم	٣٠	التقديم لشرف الحياة .
(١٠٢) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي	١٩	السجدة	٣٢	التقديم لتعليق والسببية .
(١٠٣) تأكل منه أنعامهم وأنفسهم	٢٧	الروم	٣٠	التقديم لشرف بالانفضية .
(١٠٤) ومنك ومن نوح	٧	الأحزاب	٣٣	التقديم للسبق بالزمان
(١٠٥) ومن نوح وإبراهيم وموسى	٧	الأحزاب	٣٣	التقديم لشرف الله كونه .
(١٠٦) إن السلفين والسلفات	٣٥	الأحزاب	٣٣	التقديم للمعظم
(١٠٧) إن الله وملائكته	٥٦	الأحزاب	٣٣	التقديم للأفضلية .
(١٠٨) ملأوا عليه وسلطاناً	٥٦	الأحزاب	٣٣	التقديم للسبق بالزمان
(١٠٩) يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك	٥٩	الأحزاب	٣٣	
(١١٠) الرحيم الغفور	٢	سبا	٣٤	قدم (الرحمة) لانتظامها في ملك تعداد أضاف الخلق من المكنتين وغيرهم ، في قوله تعالى : (ما يأنس في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) فالرحمة شملتهم جميعاً ، والمفردة تخص بهذا ، والمعووم قبل الخصوص بالترتبة . .

الآية	رقبها	الدورة	رقبها	الوجه
(١١١) عن يمين وشمال	١٥	سبأ	٣٤	التقديم للشرف .
(١١٢) بل مكر الليل والنهار	٣٣	سبأ	٣٤	التقديم أمبق الظلمة لعل النور في الإحسان .
(١١٣) إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تفكروا ما بصاحبكم	٤٦	سبأ	٣٤	وجه تقديم (مثنى) حثهم على القيام بالنصيحة لله وترك الهوى ، مجتمعين متساوين ، أو منفردين متفكرين ، ولما كانت حالة الاجتماع أهم بدأ بها .
(١١٤) وما يسئوى الأحياء ولا الأموات	٢٢	فاطر	٣٥	التقديم لشرف الحياة .
(١١٥) منهم ظالم لنفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله .	٣٢	فاطر	٣٥	قدم (الظالم) لكثرة ، ثم « المتقصد » ثم (السابق) ، فهو من تقديم الغلبة والكثرة .
(١١٦) قل هل يستوى الذين يعطون والذين لا يعطون .	٩	الزمر	٣٩	التقديم لشرف العلم .
(١١٧) والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه	٦٧	الزمر	٣٩	قدم (الأرض) لأن الآية في سياق الوعد والوعد ، وهو لأهل الأرض .
(١١٨) وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه .	٢٨	غافر	٤٠	قدم الموصف بالفرد على الوصف بالجملة .
(١١٩) ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً	٣٣	فصلت	٤١	التقديم للتحقق مما بعده ، واستغائه هو عنه في تصويره .
(١٢٠) ويتبع الله الباطل ويحق الحق بكلماته	٢٤	الشورى	٤٢	قدم الحق على الإتيان ، وهو من سبق ما يقتضى تقديمه .
(١٢١) يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور	٤٩	الشورى	٤٣	قدم النساء لجرهن ، ولهذا جبر الذكور بالترتيب .
				وقيل : قدمهن حثاً على الإحسان إليهن ، وهو من تقديم الحق على الشيء خيفة من التأوان به .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٢٢) إن في السموات والأرض	٣	الحج	٤٥	التقديم للتنقل من الأبعد إلى الأقرب .
(١٢٣) ويل لكل أفلاك أثيم	٧	الحج	٤٥	إلى الأقرب : لأنه سبب الإثم ، فهو تقديم بالمدة والسببية .
(١٢٤) وختم على سمعه وقبده	٢٣	الحج	٤٥	قدم السمع ، لأن العناية هنا بذم المتصامنين عن السماع .
(١٢٥) ألهم الذكر وله الأث	٢١	النجم	٥٣	التقديم لشرف الذكورة .
(١٢٦) خلق الإنسان من صلصال كالفخار	١٤	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
هو خلق الجن من مارج من نار	١٥	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
(١٢٧) يومئذ لا يسأل عن	٣٩	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
دينه إنس ولا جان				
(١٢٨) لم يطمئن إنس قبلهم	٥٦	الرحمن	٥٥	التقديم لشرف الإنس .
ولا جان				
(١٢٩) ركعا سجدا	٢٩	الفتح	٤٨	(ط : ٨٧)
(١٣٠) أم لم يلبأ بما في صحف	٣٦	النجم	٣٥	قدم ذكر موسى لوجهين : أحدهما : أنه في سياق الاحتجاج عليهم بالترك ، وكانت صحف موسى أكثر انتشارا عن صحف إبراهيم . ثانيهما : مراعاة رؤوس الآي .
موسى وإبراهيم الذي وفي	٣٧			
(١٣١) الذي خلق الموت والحياة	٤٤	النجم	٥٣	قدم « الموت » لتقديمه في الوجود .
(١٣٢) قل إن الأولين والآخرين	٤٩	الواقعة	٥٦	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
مجموعون... إلى ميقات يوم معلوم	٥٠			
(١٣٣) ما يكون من نجوى	٧	المجادلة	٥٨	(ط : ٢٥)
ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم				
(١٣٤) ويحلم ما تسرون وما تنظنون	٤	التخاين	٦٤	التقديم لشرف المعلوم : إذ علم القبيات أشرف من المشاهدات
(١٣٥) منكم كافر ومنكم مؤمن	٢	التخاين	٦٤	التقديم للغلبة والكررة .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٣٦) إنا أنعمنا عليكم وأولادكم نسوة	١٥	التغابن	٦٤	التقديم للقلبة والكثرة ، لأن الأموال لا تكاد تعاقبها القسمة .
(١٣٧) الذي خلق الموت والحياة	٢	الملك	٦٧	التقديم للسبق بالوجود .
(١٣٨) حماز مث .	١١	القلم	٦٨	التقديم بالمرتبة ، إذ الحماز هو الغناب ، وذلك لا يقتصر إلى شيء ، بخلاف النخلة .
(١٣٩) خذوه فقلوه ثم اجتمعوا	٣١	الحاقة	٦٩	التقديم لرعاية القواصل ، إذ لو قال : صلوه الجحيم ، لأناد انص ، ولكن يفوت الجمع . وقيل : فأندته الاختصاص .
(١٤٠) عن اليمين وعن الشمال	٣٧	نمارج	٧٠	التقديم للشرف .
(١٤١) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا	١٦	نوح	٧١	التقديم لمناسبة رؤوس الآي .
(١٤٢) وأنا غنا أن أن تقول الإنس والجن	٥	الجن	٧٢	تقديم الإنس لشرفهم .
(١٤٣) لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر	٣٧	الدثر	٧٤	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٤٤) نبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر	١٣	القيامة	٧٥	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٤٥) هذا يوم الفصل جمناكم والأولين	٣٨	المرسلون	٧٧	قدمهم لأن الخطاب لهم .
(١٤٦) متاعا لكم ولأنعامكم	٣٣	النازعات	٧٩	التقديم لشرف النقل .
(١٤٧) علست نفس ما قدمت وأخرت	٧	الانطار	٨٢	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(١٤٨) وما يسكنب إلا كل معتد أثم	١٢	الطهين	٨٣	قدم « الاعتداء » ، لأنه سبب الإثم ، فالتقديم بالمعة والسببية .
(١٤٩) لم يلد ولم يولد	٣	الإخلاص	١١٢	قدم نفي الولد على نفي الوالد ، فإنه لما وقع في الأول منازعة الكفرة وتقولهم ، اقتضت الرتبة بالطبع تقديمه في الذكر ، اعتناء به ، قبل التنزيه عن الوالد ، الذي لم يناع فيه أحد .

١٩ الجار والمجرور

(أ) حذفهما :

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١) إن الذين كفروا سواء عليهم	٦	البقرة	٢	التقدير : إن الذين كفروا بالله . ومثل هذا كثير في القرآن ، أى : حذفه من « كفروا »
(٢) لا يؤمنون	٦	البقرة	٢	أى : لا يؤمنون بالله .
(٣) وأما الذين كفروا فيقولون	٢٦	البقرة	٢	التقدير : كفروا بالله : أو : كفروا بربهم
(٤) ولا يؤخذ منها عدل	٤٨	البقرة	٢	أى : فيه .
(٥) ولا هم يصرون	٤٨	البقرة	٢	أى : فيه .
(٦) إن الذين آمنوا	٦٢	البقرة	٢	أى : بالله
(٧) وإن يأتوكم أسارى فتادوهم	٨٥	البقرة	٢	أى فتادوهم بالمال .
(٨) ومثل الذين كفروا	١٧١	البقرة	٢	أى : كفروا بربهم : أو : كفروا بالله .
(٩) شهر رمضان	١٨٥	البقرة	٢	الجبر مضمر ، والتقدير : فيما ينلى عليكم .
(١٠) فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم	١٩٢	البقرة	٢	أى : لهم ، على قول أبى الحسن .
(١١) فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى	١٩٦	البقرة	٢	أى : إن أحصرتم بعرض وغيره .
(١٢) إن الذين آمنوا	٢١٨	البقرة	٢	أى : آمنوا بالله : أو : آمنوا بربهم .
(١٣) فما استمتعتم به منهن	١٤	النساء	٤	« ما » بمعنى الذى ، والعائد من الخبر إليه محذوف ، أى : أجورهن له ، أى لما استمتعتم به .
فاتوهن أجورهن فريضة	-	-	-	أى : يشترن الضلالة بالهدى .
(١٤) ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترن الضلالة	٤٤	النساء	٤	أى : يشترن الضلالة بالهدى .
(١٥) سوف نصلبهم نارا كلما	٥٦	النساء	٤	أى : كلما نضجت جلودهم منها .
نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها	-	-	-	أى : قالوا لهم .
(١٦) إن الذين تولوا من الملائكة	٩٧	النساء	٤	أى : قالوا لهم .
ظالمى أعصم قالوا فيم كنتم	-	-	-	أى : قالوا لهم .
(١٧) والمارق والسارقة	٣٨	المائدة	٥	أى : قالوا لهم .

الآية	رقمها	المسورة	رقمها	الوجه
(١٨) باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم	٩٣	الأنعام	٦	أى : باسطوا أيديهم بالمذاب ، لحذف لقوله (اليوم تجزون عذاب الهون) .
(١٩) إنا لانضج أجر الصالحين	١٧٠	الأعراف	٧	أى : للصالحين منهم .
(٢٠) إذ أنتم بالعدوة الدنيا	٤٢	الأنفال	٨	أى : الدنيا من المدينة .
(٢١) ألم تعلموا أنه من يحادده الله ورسوله فإن له نار جهنم	٦٣	التوبة	٩	التقدير : فله أن له نار جهنم .
(٢٢) وخضتم كالذى خاضوا	٦٩	التوبة	٩	أى : خاضوا فيه .
(٢٣) فما أنعام من فضله يخلوأبه	٧٦	التوبة	٩	أى : أنعام ما .
(٢٤) خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً	١٠٢	التوبة	٩	أى : خلطوا عملاً صالحاً بسيئاً ، وآخر سيئاً صالحاً .
(٢٥) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم	٩	يونس	١٠	يجوز أن يكون : يهديهم في دينهم .
(٢٦) إن ربى على صراط مستقيم	٥٦	هود	١١	أى : إن ربى في تديركم .
(٢٧) فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا	٦٥	هود	١١	أى : نجينا من الإهلاك .
(٢٨) مثل الجنة	٣٥	الرعد	١٣	على إختيار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .
(٢٩) إني كفرت بما أشركتمون من قبل	٢٢	إبراهيم	١٤	قيل : التقدير : إني كفرت بالله ، على أن تجعل ما في مذهب ما يؤدى عن الاسم .
				وقيل : التقدير : إني كفرت اليوم بما كنتم تعبدونه في الدنيا ، لحذف الظرف دون الجار .
(٣٠) ما لكم من ذوال	٤٤	إبراهيم	١٤	أى : عن الدنيا ، لأنهم قالوا : ما هي إلا حياتنا الدنيا .
(٣١) فاصدع بما تؤمر	٩٤	الحجر	١٥	أى : بما تؤمر به .
(٣٢) قلوبهم منكرة	٢٢	التحليل	١٦	أى : لتذكر الله .
(٣٣) سيهديهم ويصلح بالهم	٣٧	التحليل	١٦	أى : يهديهم إلى طريق الجنة .
(٣٤) وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها	١٦	الإسراء	١٧	أى : أمرنا مترفيها بالطاعة .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٥) إن تكذبتوا صاعين فإنه كان لأوابين	٢٥	الإسراء	١٧	أى : لأوابين منكم .
(٣٦) إن العهد كان مشئولا	٢٤	الإسراء	١٧	أى : مشئولا عنه .
(٣٧) أحصى لنا أثبوا	١٢	الكهف	١٨	أى : لا أثبوا فيه .
(٣٨) فإن الله لا يهدى من يغفل	١٧	الكهف	١٨	أى : لا يهدى إلى طريق الجنة .
(٣٩) أبصر به وأسمع	٢٦	الكهف	١٨	أى : وأسمع به .
(٤٠) يريدون وجهه	٢٨	الكهف	١٨	أى : في الدعاء .
(٤١) إنا لا ننسج أجر من أحسن عملا	٢٩	الكهف	١٨	أى : أجر من أحسن منهم .
(٤٢) أسمعهم وأبصرهم	٣٨	مريم	١٩	أى : وأبصرهم ، ولا يكون من باب حذف
(٤٣) فإنه يعلم السر وأخفى	٧	طه	٢٠	انفعول : لأنهم (قال) أى : وأخفى من السر . وقيل : إنه لما قطع عن متعلقه ، لنفي الزيادة ، فلا حذف .
(٤٤) لا عوج له	١٠٨	طه	٢٠	أى : لا عوج له منهم .
(٤٥) إن الذين آمنوا	١٧	الحج	٢٢	أى : بالله .
(٤٦) وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب	١٨	الحج	٢٢	اللعن : وكثير من الناس في الجنة .
(٤٧) وجسر الحسين	٣٧	الحج	٢٢	أى : بالجنة .
(٤٨) المحبون انما نخدم به من مال وبتين تسارع لهم في الخيرات	٥٥	المؤمنون	٢٢	أى : تسارع لهم به ، لحذف « به » ، ولابد من تقديره ليود إلى اسم « أن » عائد من خبره .
(٤٩) الرانية والزاني	٢	النور	٢٤	على إختصار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .
(٥٠) والذين كفروا أعمالهم كسراب	٣٩	النور	٢٤	أى : كفروا بالله ، أو : كفروا برهم .
(٥١) ومن لم يعمل الله له نورا	٤٠	النور	٢٤	أى : نورا في القيامة .
(٥٢) فما له من نور	٤٠	النور	٢٥	أى : في الخلق .
(٥٣) ثم جعلنا الشمس عليه دليلا	٤٥	الفرقان	٢٥	أى : دليلا على الظل ، إذ لولاه لم تعرف .
(٥٤) ثم قبضناه	٤٦	الفرقان	٢٥	أى : بطلوع الشمس ؛ وقيل : بغروبها .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥٥) وسدّها ما كانت تعبد من دون الله .	٤٣	النحل	٢٧	أى : سدّها عبادة غير الله عن عبادة الله ، غذّف الجار والمجرور ، وهو لتفعل ، و « ما » فاعله . وقيل : سدّها سليمان عما كانت تعبد ، غذّف « عن » . وقيل : التقدير : سدّها الله عما كانت تعبد بتوفيقها .
(٥٦) ولنحمل خطاياكم	١٢	المنكيات	٢٩	أى : لنحمل خطاياكم عنكم
(٥٧) ولذكر الله أكبر	٤٥	المنكيات	٢٩	أى : أكبر من كل شيء .
(٥٨) في أدنى الأرض	٣	الروم	٣٠	أى : في أدنى الأرض منهم .
(٥٩) الذين كفروا وكذبوا ماياتنا .	١٦	الروم	٣٠	الباء ، من صلة التكذيب ، وقد حذف صلة (كفروا) لدلالة التاني عليه .
(٦٠) لا مقام لكم فارجموا	١٣	الأحزاب	٣٣	أى : لا ثبات لكم في القتال ، بالفتح . والتقدير على الضم : لا ثبات لكم في المكان . وقيل : لا مقام لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فارجموا إلى دين مشركي أريش . وقيل : لا مقام لكم في مكانكم فارجموا إلى مساكنكم .
(٦١) جنتان عن عین وشمال كارا من رزق ربكم	١٥	سبا	٣٤	التقدير : قيل لهم : كانوا من رزق ربكم منها .
(٦٢) ذلك الذي يبشر الله عباده .	٢٢	الشورى	٤٢	أى : يبشر الله به عباده .
(٦٣) ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات .	٣٨	الشورى	٤٢	التقدير : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم .
(٦٤) وإن صبر وغفر إن ذلك لن عزم الأمور .	٤٣	الشورى	٤٢	أى : منه .
(٦٥) سقّنا من فضة ومعارج .	٣٣	الزخرف	٤٣	أى : ومعارج من فضة .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٦٦) مثل الجنة	١٥	محمد	٤٧	على إضمار الحرف، أى : فيما يتلى عليكم .
(٦٧) فهل عسيتم إن توليتم	٢٢	محمد	٤٧	أى : إن توليتم عن كتابي وديني .
(٦٨) ستفرغ لكم أيها الثقلان	٣١	الرحمن	٥٥	أى : ستفرغ لكم عما وعدناكم أنا فأعلوه بكم من ثواب أو عقاب .
(٦٩) ومن دونها جتان	٦٢	الرحمن	٥٥	التقدير ، ولهم من دونها جتان .
(٧٠) وغدوا على حرد قادرين	٢٥	القلم	٦٨	أى : قادرين على حيازة ثمار ذلك .
(٧١) فإن الجحيم هي للآوى	٣٩	النازعات	٧٩	أى : للآوى لهم .
(٧٢) خلقه قدره	١٩	عبس	٨٠	أى : قدره على الاستواء ، خفف الجبار والمجور .
(٧٣) كلا لا يقض ما أمره	٢٣	عبس	٨٠	أى : ما أمره به .
(٧٤) ألم يجدك يتيماً فآوى	٦	الضحى	٩٣	أى : فآواك إلى أبي بكر ؟ وقيل : إلى خديجة ؟ وقيل : إلى أبي طالب ؟ وقيل : بل آواه إلى كنف ظله .
(٧٥) ووجدك ضالاً فهدى	٧	الضحى	٩٣	أى : فهداك لذلك .
(٧٦) ووجدك عائلاً فأغنى	٨	الضحى	٩٣	أى : فأغناك عن الطلب ؟ وقيل : أغناك بالنبوة والكتاب .

(ب) في موضع الحال :

(١) الذين يؤمنون بالغيب	٣	البقرة	٢	أى : يؤمنون غائبين عن مرأاة الناس .
(٢) ونحن نسبح بحمدك	٣٠	البقرة	٢١	أى : حامدين لك .
(٣) آتيناكم بقوة	٦٣	البقرة	٢	أى : مجدين مجتهدين .
(٤) وأداء إليه بإحسان	١٧٨	البقرة	٢	أى : محسناً ؛ أى : له أن يؤدي إليه محسناً لا عاطلاً .
(٥) من كان منكم مريضاً أو على سفر	١٨٤	البقرة	٢	أى : مسافراً ، وهى حال على قول الفراء ، وخبر « كان » على قول غيره .
(٦) فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف	٢٣٤	البقرة	٢	أى : مؤتمرة بأمر الله ، قلباء في موضع الحال .

الآية	رقها	الدورة	رقها	الوجه
(٧) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً	٣	آل عمران	٣	بالحق، في موضع نصب على الحال، و (مصدقاً) حال من الضمير الذي في قوله (بالحق)، والعامل فيه للمعنى؛ ولا يجوز أن يجعله بدلاً، لأن الاسم لا يبدل من الاسم.
(٨) هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	٧	آل عمران	٣	الجار والمجرور في موضع الحال، أي: ثابتاً منه آيات محكمات، (وآيات) يرفع بالظرف.
(٩) فليس من الله في شيء	٢٨	آل عمران	٣	أي: من دهن الله، فيكون (في شيء) حالاً من الضمير (من الله).
(١٠) ومن للقربين	٤٥	آل عمران	٣	أي: مقرباً.
(١١) ومن الصالحين	٤٦	آل عمران	٣	أي: صالحاً.
(١٢) ضرب عليهم الذلة أينما تنفقوا إلا بحبل من الله	١١٢	آل عمران	٣	الباء في قوله (يحبل) متعلق بمحذوف في موضع الحال، والتقدير: ضرب عليهم الذلة في جميع أحوالهم أينما تنفقوا إلا لمنسكين بحبل من الله، لحذف اسم الفاعل وانتقل الضمير إلى الظرف.
(١٣) الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم	١٩١	آل عمران	٣	أي: مضطجعين، ففي الظرف ضمير، لوقوعه موقع (مضطجعين) و (قائمين).
(١٤) إنا يأكلون في بطونهم نارا	١٠	النساء	٤	(في بطونهم) حال من المذكور، ولا يتعلق به (يأكلون)، لأن الأكل لا يكون في بطنه، والمعنى: إنا يأكلون مثل النار في بطونهم، لأنه يؤدي إلى حصول النار في بطونهم، أو يحمله ناراً على الانساع، لما يصير إليه من ذلك في المائدة.
(١٥) فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم	١٠٣	النساء	٤	أي: مضطجعين.
(١٦) أنزله بيله	١٦٦	النساء	٤	أي: أنزله وفيه علمه.
(١٧) وإن كنتم مرضى أو على سفر	٦	المائدة	٥	أي: مسافرين، فهي حال عند القراءة، وخبر «كان» عند غيره.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٨) وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً	٤٦	الأئمة	٥	أى : ثابتاً فيه هدى ونور ، يدل عليه اتصال قوله : (ومصدقاً) .
(١٩) وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به	٦١	للائمة	٥	أى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين .
(٢٠) منزل من ربك بالحق	١١٤	الأنعام	٦	(بالحق) ، حال من الذكر الذى فى (منزل) .
(٢١) لست منهم فى شيء	١٥٩	الأنعام	٦	(فى شيء) ، حال من الضمير فى (منهم) .
(٢٢) قال ادخلوا فى أمم قد خلعت من قبلكم من الجن والإنس فى النار	٣٨	الأعراف	٧	(فى أمم) متعلق بـ (ادخلوا) ، ولا يجوز أن يتعلق بـ (خلعت) نفسه ، لتعلق بحرف الجر به .
(٢٣) ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم	٥٢	الأعراف	٧	و (فى النار) يجوز أن يكون صفة لـ « أمم » ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير الذى فى الطرف الذى هو (من الجن والإنس) .
(٢٤) خذوا ما آتيناكم بقوة	١٧١	الأعراف	٧	ويجوز أن يكون حالاً من الذكر الذى فى (خلعت) ، ومنى جعلت الشئ ، حالاً لم يمر أن تكون عنه حال أخرى .
(٢٥) فأنذ إليهم على سواء	٥٨	الأنفال	٨	أى : فصلناه عالين .
(٢٦) وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعاً	١٢	يونس	١٠	أى : مجدين مجتهدين .
(٢٧) ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا	٤٥	يونس	١٠	أى : فأنذ إليهم مستوين .
(٢٨) وما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع	١٧	الرعد	١٣	أى : دعائنا مضطجعا ؛ لا بد من هذا التقدير ليصح المطف عليه .
				الكاف ، فى موضع الحال ، أى مشابهة أحوالهم أحوال من لم يلبثوا .
				(فى النار) ، فى موضع حال ، وذو الحال « الهاء » فى (عليه) ، أى : وما يوقدون عليه ثابتاً فى النار ، أو : كائناً فى النار . وفى قوله (فى النار) ضمير ملائمة يعود إلى « الهاء » التى هى اسم ذى الحال .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٢٩) وإن من شيء إلا يسبح بحمده .	٤٤	الإسراء	١٧	أى : حامدين له .
(٣٠) وما ننزل من آيات إلا أن كذب بها الأولون	٥٩	الإسراء	١٧	قبل : الباء في (بالآيات) باء الحال ، أى : نزل رسولنا و معه الآيات .
(٣١) وبالحق أنزلناه	١٠٥	الإسراء	١٧	(بالحق) حال من الضمير في (أنزلناه) ،
(٣٢) يا يحيى خذ الكتاب بقوة	١٢	مريم	١٩	بقوة ، أى بجهد واجتهاد ، أى : خذ الكتاب بحدا .
(٣٣) وهزى إليك بمنع النخلة	٢٥	مريم	١٩	أى : هزى إليك رطباً جدياً متمسكة بمنع النخلة .
(٣٤) عليها عند ربى فى كتاب	٥٢	طه	٢٠	(عند ربى) صفة للمجرور ، فلما تقدم انصب على الحال .
(٣٥) فأتبعهم فرعون بمجنوده	٧٨	طه	٢٠	أى : أتبعهم عقوبته مستعداً جامعاً لجنوده .
(٣٦) الذين يخشون ربهم بالغيب	٤٩	الأنبياء	٢١	أى : غائبين من وراء الناس لا يرون التصنع .
(٣٧) قل آذنتكم على سواء	١٠٩	الأنبياء	٢١	أى : آذنتكم مستوفين .
(٣٨) يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر	٢٧	الحج	٢٢	(وعلى كل ضامر) ، أى : ركبانا .
(٣٩) فى بيوت أذن الله أن ترفع	٣٦	النور	٢٤	(فى بيوت) ، يتعلق بمحذوف فى موضع النصب على الحال من الضمير فى قوله : (مثلاً من الذين خلوا من قبلكم) النور : ٢٤ ،
				أى : خلوا من قبلكم ثابتين فى بيوت أذن الله ، وما بينهما من الكلام تسديد لهم وبيان أحوالهم .
(٤٠) ويوم تشق السماء بالنفام	٢٥	الفرقان	٢٥	للغنى : يوم تشق السماء وعليها النعام ، فالجار والمجرور متعلق بمحذوف فى موضع الحال .
(٤١) نزل به الروح الأمين	١٩٣	الشعراء	٢٦	« به » حال فيمن رفع « الأمين » ، كما نقول : خرج زيد بسلاحه .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٤٢) وسار بأهله	٢٩	التيس	٢٨	أى : لم يخرج منفرداً عن مدين ، على رأى .
(٤٣) فخرج على قومه في زينته	١٧٩	القصص	٢٨	في زينته ، أى متزيناً .
(٤٤) وأنكم لتـمرون عليهم مصبحين وبالليل	١٣٧	الصافات	٣٧	(بالليل) في موضع الحال ، أى : مصبحين ومظلمين .
(٤٥) أحبت حب الخير عن ذكر ربي	٣٣	ص	٣٨	الجار والمجرور في موضع الحال ؛ أى : لم تـم حب الخير ممرضاً عن ذكر ربي . و«أحبت» بمعنى : لـم تـم الأرض ، من قولهم : أحب البعير ، إذا برك ومن قال «أحبت» بمعنى (آثرت) كان «عن» بمعنى «على» ، أى : آثرت حب الخير على ذكر ربي .
(٤٦) يدعون فيها بكل فاكهة	٥٥	الدخان	٤٤	(بكل فاكهة) : إما أن تكون حالا من (الداعين) ، أى : يدعون مقدسين فيها الملازمة بكل فاكهة ، فيكون كقولهم : خرج بناقته ، وركب بسلاحه ؛ وإما أن تكون صلة للمصدر المضاف ، كأنه : يدعون فيها دعاء بكل فاكهة ، أى : قد التبس الدعاء بكل فاكهة . ولا تكون الباء زائدة ، لأن الفاكهة لا تدعى .
(٤٧) من خشى الرحمن بالغيب	٣٣	ق	٥٠	أى : خشية غائبة عن مرأاة الناس .
(٤٨) إلا في كتاب	٢٢	الحديد	٥٧	منعوب الوضع على الحال ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأن «إلا» لا تدخل بين الوصف والصفة كدخولها بين الحال وذى الحال .
(٤٩) إني رسول الله إليكم مصداقاً	٦	الصف	٦١	«إليكم» ، حال مؤكده . منتصبه عن معنى الفعل ، الذى دلل عليه الجملة .
(٥٠) نسبح بحمد ربك	٣	النصر	١١٠	هباء ، للحال ؛ والمعنى : نسبح حامداً ، أو : نسبح نسيحك حامداً ، لتكون الحال مضافة للفعل

٢٠ - الجمع

(أ) يراد به التثنية

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١) فإن كان له إخوة فلأمه للهدس	١١	النساء	٤	الإجماع ، غير ابن عباس ، على أن الآخرين بحسبان الأم من الثلث إلى الهدس ، خلافاً له ، فإنه لا يحجب إلا بوجود ثلاثة إخوة . أى : يديهما .
(٢) والشارق والشارق فانقطعوا أندهم	٣٨	المائدة	٥	
(٣) وألقى الألواح	١٤٩	الأعراف	٧	في التفسير : كان معه لوحان .
(٤) وكنا لحكمهم شاهدين	٧٨	الأنبياء	٢١	التقدم : داود ، وسليمان .
(٥) هذان خصمان اختصموا	١٨	الحج	٢٢	وتم يقل : اختصما .
(٦) أولئك مبرؤون	٢٦	النور	٢٤	يعنى : عائشة : وصلوان .
(٧) إن توبوا إلى الله فقد صفت ثوبكم	٤	التحریم	٦٦	أى : قلباً كما .
(٨) فلا أقسم برب الشارق والغارب	٤٠	المعارج	٧٠	قبل : أراد : فشرقيين والمغربيين ، لقوله : (رب المشرقيين ورب المغربين) الرحمن : ١٧

(ب) يراد به الواحد

(١) الذين نال لهم الناس	١٧٣	آل عمران	٣	المراد : ابن مسعود النقي .
(٢) أم يحسدون الناس على ما أؤثروا الله من فضله	٥٤	النساء	٤	المراد : محمد صلى الله عليه وسلم .
(٣) إن نغف عن طائفة منكم تغيب طائفة	٦٦	التوبة	٩	قال قتادة : هذا رجل كان لا يخالصهم على ما يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم ، فنهاه الله سبحانه وتعالى : (طائفة) . وقال البخاري : ويسمى الرجل طائفة . المخاطب : النبي صلى الله عليه وسلم .
(٤) فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا	١٤	هود	١١	المراد : خلة ، بنذيل قوله تعالى : (لا يبيع فيه ولا خلة) (البقرة : ٢٥٤) .
(٥) لا يبيع فيه ولا خلال	٣١	إبراهيم	١٤	المراد : جبريل ، عليه السلام .
(٦) فزل الملائكة بالروح من أمره	٢	النحل	١٦	المخاطب : النبي صلى الله عليه وسلم ، برأيل قوله تعالى : (واصبروا وما صبرك إلا بالله) (النحل : ١٢٧) .
(٧) وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولنن صبرتم لحو خير للصابرين	١٢٦	النحل	١١	

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(٨) يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ... فذروهم في غمرتهم حتى حين	٥١ -	للمؤمنون	٢٣	الخطاب للذي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا ينبغي معه ، قبله ولا بعده .
(٩) قال رب ارجعون	٩٩	المؤمنون	٢٣	أي : ارجعني .
(١٠) ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسمة أن يؤثروا أولى القربى	٢٢	النور	٢٤	الخطاب لأبي بكر الصديق ، لما حرم مسطحا رفته ، حين تكلم في حديث الإفك .
(١١) أو الطفل الذين لم يظهروا على عهودات نسائه	٣١	النور	٢٤	أوقع « الطفل » جنساً .
(١٢) كذبت قوم نوح المرسلين	١٠٥	الشعراء	٢٦	المراد بالمرسلين : نوح عليه السلام .
(١٣) فناظره سم يرجع المرسلون	٣٥	العمل	٢٧	المراد به : واحد ، بدليل قوله تعالى : (يرجع إليهم) (النمل : ٣٧) .

— الجملة ، إختصارها —

(١) بسم الله الرحمن الرحيم	١	الفاتحة	١	التقدير : أبداً باسم الله ، أو : بدأت باسم الله ، أو : أبداً باسم الله ؛ ويكون (باسم الله) في موضع نصب مفعولاً به
(٢) وإذا قال ربك	٣٥	البقرة	٢	وأضمر بعضهم اسماً مردداً ، على تقدير : ابتدائي باسم الله ، ويكون التقدير : ابتدائي كائن باسم الله ، ويكون في (باسم الله) ضمير انتقل إليه من اسم الناعل المحذوف الذي هو الخبر حقيقة . أي : وإذا كر إذا قال ربك .
(٣) إني جاعل في الأرض خليفة	٣٥	البقرة	٢	وإن شئت قدرت : وابتداء خلقكم إذ قال ربك .
(٤) وإذا قلنا للانس	٣٤	البقرة	٢	المنى : جاعل في الأرض خليفة يعمل كذا وكذا ، وإلا فن أن علم اللانسة أنهم يفسدون ، وبإني الكلام بدل عليه .
				أي : وإذا كر إذا قلنا للانس .
				وجميع « إذ » في التذييل أكثره على هذا .

الآية	رقبها	الدورة	رقبها	الوجه
(٤) فتاب عليكم	٥٤	البقرة	٢	أى : تبتم فتاب عليكم .
(٥) فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانهجرت	٦٠	البقرة	٢	أى : فاضرب فانهجرت .
(٦) كلوا واشربوا	٦٠	البقرة	٢	أى : قلنا : كلوا .
(٧) ورقنا قوةكم الطور خذوا	٦٣ ٩٣	البقرة	٢	أى : قلنا : خذوا .
(٨) قلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى	٧٣	البقرة	٢	أى : اضربوه ببعضها .
(٩) لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً	٨٣	البقرة	٢	أى : وأحسنوا بالوالدين إحساناً : فأضر (وأنعموا) ، لأن المصدر يدل عليه
(١٠) ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما مهمم وكانوا من قبل يستفتون على الدين كلوا	٨٩	البقرة	٢	أى : كفروا ، ودل عليه قوله تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) ، ولا يكون (لما) الثانية بجوابها جواب (لما) الأولى ، إذ ليس ثمة (لما) في موضع (لما) أجيب بالنساء .
(١١) قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله	٩٧	البقرة	٢	أى : فليمت فيظا .
(١٢) وانخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٢٥	البقرة	٢	أى : وقلنا اتخذوا .
(١٣) وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا	١٢٧		٢	أى : يقولان ربنا .
(١٤) ويعقوب يابن إسحاق الله اسطى لكم الدين	١٣٢	البقرة	٢	أى : ويعقوب قال .
(١٥) بل ملة إبراهيم حنيفاً	١٣٥	البقرة	٢	أى : تتبع ملة إبراهيم حنيفاً .
(١٦) ولأنتم نعمت عليكم	١٥٠	البقرة	٢	أى : واشكروا ولأنتم .
(١٧) وليرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً	١٦٥	البقرة	٢	أى : اطمعوا أن القوة لله .
(١٨) فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه	١٧٣	البقرة	٢	أى : فأكل غير باغ فلا إثم عليه .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٩) فمن عفى له من أخيه شيء	١٧٨	البقرة	٢	يجوز أن يرتفع (شيء) بالعمل (عفى) ، أو يفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفى) ؛ لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أى : من حق أخيه ، ثم حذف الضاف وقدم الظرف ، الذى هو صفة للنكرة عليها ، فأنصب على الحال في الموضعين منها .
(٢٠) كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تقون * أياماً معدودات	١٨٣ ١٨٤	البقرة	٢	أى : صوموا أياماً معدودات . وقوله : (كتب عليكم الصيام) يدل عليه .
(٢١) فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٦	البقرة	٢	أى : فأنظر فعدة من أيام أخر .
(٢٢) ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٧	البقرة	٢	أى : فأنظر فعدة من أيام أخر .
(٢٣) من كان منكم مريضاً أو به أدى من رأسه فدية من صيام	١٩٦	البقرة	٢	أى : خلق فدية .
(٢٤) فإن خفتم فرجالاً	٢٣٩	البقرة	٢	أى : فصلوا رجالاً .
(٢٥) وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس	٢٥٩	البقرة	٢	أى : لنسئقن ولنجعلك آية للناس .
(٢٦) فكيف إذا جمعناهم	٢٥	آل عمران	٣	أى : فكيف تكون حالهم إذا جمعناهم .
(٢٧) أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم	٧٣	آل عمران	٣	أى : بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم متعرفون أو تعرفون ، فأضمر ، لأن قوله « ولا تؤمنوا » يدل عليه .
(٢٨) فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم	١٠٦	آل عمران	٣	أى : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ؛ لحذف « الفاء » مع « القول » .
(٢٩) ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة فائضة	١١٣	آل عمران	٣	أى : وأمة غير فائضة .
(٣٠) وتؤمنون بالكتاب كله	١١٩	آل عمران	٣	أى : وهم لا يؤمنون به كله .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣١) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا	١٩١	آل عمران	٣	أى : يقولون ربنا .
(٣٢) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْنَاهُمْ بِمِصْيَةٍ	٦٢	النساء	٤	أى : فكيف نكون حالهم إذا أصابهم مصيبة .
(٣٣) كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْحَقِّ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ	١٣٥	النساء	٤	أى : تولو شهدتم على أنفسكم .
(٣٤) فَأَمِنُوا خِيرَةً لَكُمْ	١٧٠	النساء	٤	أى : فأمنوا وأمنوا خيرا لكم .
(٣٥) إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا	٦	المائدة	٥	أى : وأنتم محدثون فاغسلوا .
(٣٦) نِعِثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ نِعْيَهُ كَيْفَ يَوَارِي سِوَاةَ أَخِيهِ	٣١	المائدة	٥	أى : نبعث الله غراباً يبحث في التراب على غراب ميت ليؤثر به
(٣٧) ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّإِيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْذَرُوا	٨٩	المائدة	٥	أى : بهذا حلفتكم وحذرتكم ، خذف «وحذرتكم» ، إذ لا بد من إخماره ، لأن الكفارة بالحنث تجب ، لا بذكر اسم الله
(٣٨) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ	٣٥	الأنعام	٦	أى : فليمت غيظاً .
(٣٩) قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ	١٠٤	الأنعام	٦	أى : قل لهم : قد جاءكم .
(٤٠) وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٩	الأنعام	٦	أى : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ؟
(٤١) فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ	١٤٥	الأنعام	٦	أى : فمن اضطر فأكمل .
(٤٢) يَخْشَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	٥٣	الأعراف	٧	أى : ويخشى النهار الليل .
(٤٣) وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا	٦٥	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً .
(٤٤) وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا	٧٣	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً .
(٤٥) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا	٨٥	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً .
(٤٦) فَخَذَّهَا بِقُوَّةٍ	١٤٥	الأعراف	٧	أى : فقلنا له : خذها بقوة .
(٤٧) فَأَنْجَبَتْ	١٦٠	الأعراف	٧	أى : فضرِب فأنجبت .
(٤٨) وَظَنُّوا أَنَّهُ وَافِعُ بِهِمْ خُذُوا	١٧١	الأعراف	٧	أى : قلنا لهم : خذوا .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٤٩) ليحق الحق	٨	الأثقال	٨	التقدير : قل ما فعل ليحق الحق ؛ لأن اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام ، فلما لم يوجد متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة .
(٥٠) وإن أحد من المشركين استجارك	٧	التوبة	٩	أى : إن استجارك أحد .
(٥١) كيف وإن يظهروا عليكم	٨	التوبة	٩	أى : كيف لا يقاتلونكم ؟
(٥٢) الآن وقد عصيت قبل	٩١	يونس	١٠	أى : الآن آمنت ، فأضمر (آمنت) جرى ذكره في قوله تعالى في الآية السابقة (آمنت)
(٥٣) وإن تولوا فإني أخاف عليكم	٣	هود	١١	أى : قل لهم : إني أخاف عليكم .
(٥٤) وإلى عاد أخام هوداً	٥٠	هود	١١	أى : وأرسلنا إلى عاد أخام هوداً .
(٥٥) وإلى ثمود أخام صالحاً	٦١	هود	١١	أى : وأرسلنا إلى ثمود أخام صالحاً .
(٥٦) قل لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد	٨٠	هود	١١	أى : التجأت إليه ، فعنف الجواب .
(٥٧) أرايتم إن كنت على بينة من ربي ورزقي أنه رزقاً حسناً	٨٨	هود	١١	لم يذكر للاستفهام جواب ، وللتقدير : ماذا حالكم ؟
(٥٨) وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمن تأويل الأحاديث	٢١	يوسف	١٢	أى : ليستقيم أمره ونطقه .
(٥٩) وأودعنا به وهم بها لولا أن رأى برهان به	٢٤	يوسف	١٢	أى : لولا أن رأى برهان ربه لو اتصها ، أو لم بها .
(٦٠) ودخل معه السجن فيان	٣٦	يوسف	١٢	أى : عزموا على سجنه - سجنه ، ودخل معه السجن فيان .
(٦١) فأرسلون : يوسف	٤٥	يوسف	١٢	التقدير : فأرسلون إلى يوسف لاستميره الرؤيا فأرسلوه إليه لذلك ، فجاء فقال له : يا يوسف
(٦٢) يفتى الليل النهار	٣	الرعد	١٣	أى : ويفتى الليل النهار .
(٦٣) ولللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم	٢٣	الرعد	١٣	أى : يقولون سلام عليكم .
(٦٤) وآفاكم من كل ما سألتموه	٣٤	إبراهيم	١٤	التقدير : وما لم تسألوه .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٦٥) - إسرائيل تفككم الحر	٨١	النحل	١٦	أى : وسرايل تفككم للبرد .
(٦٦) فن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم	١١٥	النحل	١٦	أى : نأكل .
(٦٧) فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم	٧	الإسراء	١٧	أى : بشتام ليسوءوا .
(٦٨) يا يحيى خذ الكتاب بقوة	١٢	مريم	١٩	حذف يطول ، تقديره : فلما ولد يحيى ونشأ وترعرع قلنا يا يحيى .
(٦٩) ثم لنزعين من كل شعبة لهم أئمة على الرحمن	٦٩	مريم	١٩	التقدير : من يقال لهم : أيهم .
(٧٠) ونزلنا عليهم المن والسلوى كلوا	٨٠	طه	٢٠	أى : وقلنا كلوا .
(٧١) ونلقاهم بالإمامة هذا يومكم	٨١			
(٧٢) ولا تكبروها فتياكم على البناء بن أردن	١٠٣	الأنبياء	٢١	أى : يقولون لهم ذلك .
(٧٣) يسبح له فيها بالقدوس والأصم . . رجال . (يفتح الزاء للمشدة من يسبح ، على قراءة ابن عامر)	٣٣	النور	٢٤	التقدير : إن أردن أو لم يردن .
(٧٤) أرسل معنا بني إسرائيل	٣٦	النور	٢٤	كأنه قيل : من يسبح ؟ فقال : يسبحه رجال .
(٧٥) فانطلق	٣٧			
(٧٦) اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم	٢٨	الشعراء	٢٦	أى : أرسلنا بأن أرسل معنا .
(٧٧) ولولا أن نصيبهم مصيبة	٢٩	الشعراء	٢٦	أى : فضرب فاندلق .
(٧٨) لو أنهم كانوا يهتدون	٤٧	النمل	٢٧	التقدير : فأخذ الكتاب فألقه إليهم ، فراهه بلقيس وقراته .
(٧٩) وأحسن كما أحسن الله إليك	٦٤	القصاص	٢٨	أى : لولا أن يحتجوا لو أصابهم مصيبة .
(٨٠) ونحمل	٧٧	القصاص	٢٨	أى : لو أنهم كانوا يهتدون ما رأوا العذاب .
(٨١) ولو ترى إذ المجرمون ناكبوا رؤسهم عند ربهم ربنا	١٢	العنكبوت	٢٩	التقدير : وقلنا أحسن .
	١٢	السجدة	٣٢	أى : اتبعوا حبلنا ولنحمل .
				أى : يقولون : ربنا .

الآية	رقها	السورة	وقتها	الوجه
(٨٢) ماذا قال ربك قالوا الحق .	٢٣	سبا	٣٤	أى قالوا : قال الحق .
(٨٣) فلما أسما وثله للجبين	١٠٣	الأنعام	٢٧	الجواب محذوف . وقيل : الوار ، مقحمة .
(٨٤) وعندما قاصرات الطرف	٥٢	ص	٣٨	أى : يقال لهم هذا .
أرباب هذا ما توعدون .	٥٣			
(٨٥) وآخر من شكله أزواج *	٥٨	ص	٣٨	أى : يقال لهم : هذا فرج مقتحم مدكم .
هذا فرج مقتحم	٥٩			
(٨٦) والذين اتخذوا من دونه	٢	الزمر	٣٩	أى : يقولون : ما نبدم .
أولياء ما نبدم				
(٨٧) حتى إذا جاءوها فتمت	٧٣	الزمر	٣٩	أى : كذا وكذا ، صدقوا وعدم وطابت
أبوابها وقال لهم خزنتها				نفسهم .
				وقيل : الوار ، زائدة .
(٨٨) بالديه إحساناً	٢٥	الأحقاف	٤٦	أى : ووصيناه إحساناً ، وقال أبو علي الفارسي :
				(إحساناً) منصوب بمضمر يدل عليه ما قبله ،
				وهو قوله : (ووصينا الإنسان) .
(٨٩) وكف أيدي الناس عنكم	٢٠	الفتح	٤٨	أى : لتسلوا من أذاكم وشركم .
(٩٠) أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه	١٢	الحجرات	٤٩	المنسى : فلما كرمتموه فأكروها الغيبة . وقوله :
ميتاً فأكروها				(وأنفقوا الله) عطف على قوله : (فأكروها) ،
				وإن لم يذكره ، لدلالة الكلام عليه .
(٩١) وأنفقوا خيراً لأنفسكم	١٦	التغابن	٦٤	أى : وأنفوا خيراً لأنفسكم .
(٩٢) إنما نطعمكم لوجه الله	٩	الإنسان	٧٦	أى : يقولون : إنما نطعمكم .
(٩٣) والسماء ذات البروج	١	البروج	٨٥	التقدير : أحلف وأقسم ، لحذف الفعل
				مع التفاعل .
(٩٤) واسجد واقترب	١٩	الملاق	٩٦	أى : قل الإنسان الطائفي : واقترب تر للمعجب
(٩٥) أو تعلمون علم اليقين	٥	الأنكأ	١٠٢	التقدير عند الأنكأ : ما المالك الكأثر ؛
				فأضمر لجرى ذكره في أول السورة .
				وعند غيره : لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم
				ستردون الجمع في الآخرة .

٢ - الحال والصفة ، إحصاءهما

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(١) الآن جئت بالحق	٧١	البقرة	٢	أى : بالحق المبين ، فحذف الصفة .
(٢) فمن شهد منكم الشهر	١٨٥	البقرة	٢	أى : فمن شهد منكم صحيحاً بانفاً ؛ وذلك أنه لما دلت الدلالة على الحال من الإجماع والصفة حاز حذفه تخفيفاً .
(٣) إن الناس قد هموا لكم	١٣٣	آلى عمران	٣	أى : الناس الذين يهاونكم ، فحذف الصفة .
(٤) وإن كان رجل يورث كلالة	١١	النساء	٤	للتقدير : وله أخ أو أخت من أم ، فحذف الصفة .
أو امرأة وله أخ أو أخت				
(٥) وأرسلنا للناس رسولا	٧٩	النساء	٤	أى : رسولا جامعاً لأكل كل حسنة الرسل ، فحذف الصفة .
(٦) فضل الله المجاهدين بأموالهم	٩٥	النساء	٤	أى : من أولى الضرر ، فحذف الصفة .
وانفسهم على القاعدين درجة				
(٧) وفضل الله المجاهدين على القاعدين	٩٥	النساء	٤	أى : من غير أولى الضرر ، فحذف الصفة .
(٨) يا أهل الكتاب لستم على شيء	٦٨	المائدة	٥	أى : على شيء نافع ، فحذف الصفة .
(٩) وفتحنا عليهم أبواب كل شيء	٤٤	الأنعام	٦	أى : كل شيء أحبه ، فحذف الصفة .
(١٠) وكذب به قومك	٦٦	الأنعام	٦	أى : الكافرون أو المائدون ، فحذف الصفة .
(١١) لقد لبثت فيكم عمراً من قبله	١٦	يونس	١٠	لأن فيهم حمزة وعلياً وجعفرأ أى : لم أقل عليكم فيه شيئاً ، فحذف الصفة ، أو الحال .
(١٢) ليس من أهك	٤٦	هود	١١	أى : من أهك الناجين ، فحذف الصفة .
(١٣) يأخذ كل سفينة غصبا	٧٩	الحكف	١٨	أى : سفينة سالحة ، فحذف الصفة .
(١٤) فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً	١٠٥	الحكف	١٨	أى : وزناً نافعاً ، فحذف الصفة .
(١٥) حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً	٣٩	النور	٢٤	أى : شيئاً مما ظنه وقدره .
(١٦) وأوتيت من كل شيء	٢٣	النمل	٢٧	أى : من كل شيء أحبه .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٧) تدمر كل شيء	٢٥	الاحقاف	٤٦	أى : كل شيء استحق التدمير ، لأنها ، أى الريح ، لم تمنح هودا والسليمان معه .
(١٨) ما نذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم	٤١	الذاريات	٥١	أى : من شيء أردنا إهلاكه ، أو سلطت عليه ، نحذف الصفة .
من جوع	٤	قريش	١٠٦	أى : من جوع شديد ، نحذف الصفة .

٣٣ - الحرف ، زيادته

(١) غير المنضوب عليهم ولا الضالين	٧	البقرة	١	لا ، زائدة ، وجاءت زيادتها لحيى ه غير ه .
(٢) مثلاً ما بعوضة	٢٦	البقرة	٢	ما ، زائدة بين للتبوع وتابعة ، للتوكيد .
(٣) قليلاً ما يؤمنون	٨٨	البقرة	٢	ما ، زائدة لمجرد تقوية الكلام .
(٤) صدقاً لما معهم	٩١	البقرة	٢	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لتكون فرعاً في العمل .
(٥) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا	١٣٧	البقرة	٢	إن شئت كان التقدير : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ، فتكون الباء زائدة .
(٦) وأتقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١٩٥	البقرة	٢	وإن شئت كان التقدير : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ، والوجه الأول أحسن .
(٧) وما لنا ألا نتقاتل في سبيل الله	٢٤٦	البقرة	٢	إن شئت كانت الباء زائدة في المفعول ، أى : لا تلقوا بأيديكم ؟ وعبر بالأيدي عن القوات .
(٨) أو كالتى مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٢	وإن شئت كان التقدير : ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم .
(٩) ويكفر عنكم من حيث أنكم	٢٧١	البقرة	٢	أن ، زائدة .
				وقيل : بل هى مصدرية ، لأنها عمات النصب فى المضارع .
				إن شئت كان التقدير : ألم تر إلى الذى حاج وإلى الذى مر ، وتمكون المكاف زائدة .
				من ، زائدة ، وإن لم نجىء بدنى أو شبهه ، على رأى الأختش .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١٠) ما كان البشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله واسكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً (على قراءة من نصب * يأمركم * عطفاً على * يؤتية *)	٧٩ ٨٠	آل عمران	٣	لا ، زائدة ، مؤكدة لمعنى النعم السابق .
(١١) فبارحمة من الله	١٥٩	آل عمران	٣	ما ، زائدة بعد الحرف الحافض ، غير كافة . ولو قال : « فبرحمة من الله لت لهم » لجاز أن اللين كان للسبب للذكور وغيره ، فلما دخلت « ما » قطع بأن اللين لم يكن إلا للرحمة . اللام ، زائدة .
(١٢) يريد الله ليبين لكم ويهديكم	٢٦	النساء	٤	وقيل : لتبديل ، والفعل محذوف ؛ أى : يريد الله التبيين وليبين لكم ويهديكم ؛ أى : فيجمع لكم بين الأمرين .
(١٣) أينا تكونوا بدركم الموت	٧٨	النساء	٤	ما ، زائدة بعد أداة شرط جازمة ، وهى غير كافة .
(١٤) فبا تقضهم ميثاقهم وكفرهم	١٥٥	النساء	٤	ما ، زائدة ، غير كافة .
(١٥) إنا الله إله واحد	١٧١	النساء	٤	ما ، زائدة ، كافة .
(١٦) فبا تقضهم ميثاقهم أيمانهم	١٣	المائدة	٥	ما ، زائدة بعد الحرف الحافض ، غير كافة . ولو قال : « فنقضهم » ، لجاز أن اللين كان السبب المذكور وغير ذلك ، فلما أدخل « ما » قطع بأن اللين لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق .
(١٧) واتخذ جاءكم من نبي المرسلين	٣٤	الأنعام	٦	من ، زائدة ، وإن لم ترد بعد نى أو شبهه ، على رأى الأخطش .
(١٨) وما تسقط من ورثة إلا يملأها	٥٩	الأنعام	٦	ما ، زائدة ، لميلها بعد نى .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٩) وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (فيمن فتح الحزمة)	١٠٩	الأضاح	٦	لا، زائدة، وإلا لكان عذراً للكنار، والمعنى: وما يشرككم أنها إذا جاءت يؤمنون . وقيل : « أنها » بمعنى : لها ، والمعنى : وما يشرككم لها إذا جاءت لا يؤمنون . وقيل : في الآية تقديم وتأخير ، والتقدير : إنما الآيات عند الله وينزلها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون . وقيل : هي نافية وحذف المطرف ؛ أي : وأنهم يؤمنون . وقيل : هي نافية، في قراءة الكسر ، فيجب ذلك في قراءة القتح .
(٢٠) ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك	١٢	الأعراف	٧	لا، زائدة، والتقدير : ما منعك أن تسجد ، بدليل قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) ٧٨ : ٧٥ ، وأيسر المعنى : ما منعك من ترك السجود ؟ فإنه ترك ولا يستقيم التوبيخ عليه . وفائدة زيادتها تأكيد الإثبات ، فإن وضع « لا » ينفي ما دخلت عليه ، فهي معارضة للإثبات ، وحصول الحكم مع المعارض أثبت بما إذا لم يترضه المعارض ، أو أسقط معنى ما كان من شأنه أن يسقط . وقيل : ليست بزيادة من وجهين : أحدهما : أن التقدير : ما دعاك إلى ألا تسجد ؟ لأن الصارف عن الشيء دافع إلى تركه ، فيشتركان في كونهما من أسباب عدم الفعل . الثاني : أن التقدير : ما منعك من ألا تسجد ؟ وهذا أقرب بما قبله ؛ لأن فيه إيهام المنع على أصله ، وعدم زيادتها أولى ، لأن حذف حرف الجر مع « أن » كثير .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢١) اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة	١٢٨	الأعراف	٧	ما ، كافة عن عمل الجر . وقيل : بل هي موصولة ، أي : كالذي هو لهم آلهة .
(٢٢) هدى ورحمة للذين هم لربهم برهون	١٥٤	الأعراف	٧	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لتأخره .
(٢٣) وإما يفرغكن	٢٠٠	الأعراف	٧	ما ، زائدة غير كافة ، وقد وقعت بعد الجازم .
(٢٤) كأنما يساقون إلى الموت	٦	الأثقال	٨	ما ، زائدة ، كافة .
(٢٥) جزاء سيئة بمثلها	٢٧	يونس	١٠	الباء ، زائدة ، أي : جزاء سيئة بمثلها ، بدليل قوله تعالى مرة أخرى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » ٤٣ : ٤٠
(٢٦) إن كنتم للرؤيا تعبرون	٤٣	يوسف	١٢	اللام ، زائدة ، لتقوية العامل الضعيف لتأخره .
(٢٧) فلما أن جاء البشير	٩٦	يوسف	١٢	أن ، زائدة ، والتقدير : فلما جاء البشير .
(٢٨) وما لنا ألا نتوكل على الله	١٢	إبراهيم	١٤	أن ، زائدة ، في قول الأخفش . وقيل : بل هي مصدرية غير زائدة ، لأنها عملت للنصب في المضارع .
(٢٩) أيا ما تدعوا	١١٠	الإسراء	١٧	ما ، زائدة ، غير كافة ، وقد وقعت بعد الجازم .
(٣٠) يحلون فيها من أساور من ذهب	١٣١	الكهف	١٨	من ، زائدة ، وإن لم ترد بعد نفي أو شبهة ، على رأي الأخفش .
(٣١) وهزي إليك مجذع النخلة	٢٥	مريم	١٩	الباء ، زائدة في المنقول . وقيل : التقدير : بهز جذع النخلة .
(٣٢) ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تبين	٩٢ ٩٣	حده	٢٠	لا ، زائدة .
(٣٣) إن هذا عدو لك ولزوجك	١١٧	حده	٢٠	لا ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً في العمل . وقيل : بل تتعلق بـ (ستقرر) مبنوف ، صفة لـ (علو) .
(٣٤) وكفى بنا حاسبين	٤٧	الأنبياء	٣١	الباء ، زائدة في الناعل .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٥) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون	٩٥	الأنبياء	٢١	لا ، زائدة ؛ والتقدير : حرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا . وعلى هذا (حرام) غير مقدم وجوباً ، لأن المخير عنه (أن وصلتها) .
(٣٦) فليمدد بسبب	١٥	الحج	٢٢	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٧) ومن يرد فيه بإلحاد	٢٥	الحج	٢٢	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٨) تنبت باليمن	٢٠	المؤمنون	٢٣	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٩) عما قليل	٤٠	المؤمنون	٢٣	ما ، زائدة ، بعد الخافض ، وهي غير كافية ؛ والتقدير : عن قليل .
(٤٠) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله	٩١	المؤمنون	٢٣	من ، زائدة ، لورودها بعد نفي .
(٤١) ردف لكم	٧٢	النحل	٢٧	اللام ، زائدة ، على رأى البرد . وقيل : ردف ، بمعنى : اقرب .
(٤٢) أيما الأجلين قضيت	٢٨	القصص	٢٨	ما ، زائدة بعد الاسم الناقص .
(٤٣) ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سجده	٢٧	الأنبياء	٢٩	أن ، زائدة بعد « لا » الظرفية ، وإنما حكم بزيادتها لأن « لا » ظرف زمان ، ومنها : وجود الشيء لوجود غيره ، وظروف الزمان غير للتمكن لا تضاف إلى الفرد ، و « أن » المتوحد تجعل الفعل بعدها في تأويل الفرد ، فلم يبق « لا » مضافة إلى الجمل ، لذلك حكم بزيادتها .
(٤٤) وما يستوى الأحياء ولا الأموات	٢٢	فاطر	٣٥	لا ، زائدة .
(٤٥) إنما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	فاطر	٣٥	ما ، زائدة . وقيل : هي بمعنى الذي ، و (العلماء) خير ، والعائد مستتر في (يخشى) . وأطلقت « ما » على جماعة العقلاء .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤٦) جند ما هنالك	١١	ص	٣٨	ما ، زائدة ؛ والتقدير : جند هنالك .
(٤٧) فطفق مسحا بالسوق والأعناق	٣٣	ص	٣٨	الباء ، زائدة في النحول ؛ والتقدير : مسح السوق مسحا .
(٤٨) أليس الله يكاف عبده	٣٦	ص	٣٨	الباء ، زائدة في خبر « ليس » .
(٤٩) حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم	٢٠	فصلت	٤١	ما ، زائدة ، بعد أداة شرط غير جازمة .
(٥٠) ولا تستوى الحسنة ولا السيئة	٣٤	فصلت	٤١	لا ، زائدة ، مع الواو بعد النفي .
(٥١) ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه	٢٦	الأحقاف	٤٦	ان ، زائد ؛ والتقدير : في الذي مكناكم فيه . وقيل : نافية ، والأصل : في الذي ما مكناكم فيه .
(٥٢) إنه لخلق مثل ما أنكم	٢٣	التاريات	٥١	ما ، زائدة ، أى : مثل أنكم .
(٥٣) فلا أقسم بمواقع النجوم	٧٥	الواقعة	٥٦	لا ، زائدة ، قبل القسم .
(٥٤) ألا يعلم أهل الكتاب	٢٩	الحديد	٥٧	لا ، زائدة بعد « أن » المصدرية ؛ والتقدير : ليعلم أهل الكتاب . ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى ، فزيدت « لا » لتوكيد النفي . وقيل : لا زيادة . والمعنى : لتلا يعلم اليهود والتصارى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، وآله والمؤمنين ، لا يتدرون على ذلك .
(٥٥) ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور	٣	الملك	٦٧	من ، زائدة ، لورودها بعد تى أو شيء .
(٥٦) بأيكم الفتون	٦	الفرقان	٦٨	الباء ، زائدة في البدأ ، وهو قليل ؛ والتقدير : أيكم الفتون . وقيل : الفتون ، بمعنى : الفتنة ، أى : بأيكم الفتنة ، كما يقال : ليس له معقول ، أى عقل . وقيل « بأيكم » متعلق باستقرار عنون ، مخبر عنه بالفتون .

الآية	رقها	المادة	رقها	الوجه
(٥٧) زاعة للشوى	١٦	المعارج	٧٠	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً في العمل .
(٥٨) فلا أقسم برب المشارق والمغارب	٤٠	المعارج	٧٠	الباء ، زائدة قبل القسم .
(٥٩) يغفر لكم من ذنوبكم	٤	نوح	٧١	من ، زائدة ، وإن لم يزد بمدنى وشبهه ، على رأى الأخص .
(٦٠) لا أقسم	١	القيامة	٧٥	لا ، زائدة .
(٦١) عينا يشرب بها	٦	الإنسان	٧٦	وقيل : هي رد لكلامهم : (لا يبعث الله من يموت) فقال : لا ، أى ليس الأمر كما تظنون . قبا ، زائدة . وقيل : هي بمعنى « بل » . وقيل : بل هي همزة على المعنى : أى : يروى بها وينتفع . وقيل : شربت بالعين ، حقيقة .
(٦٢) فقال لما يريد	١٦	البروج	٨٥	اللام ، زائدة ، لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً في العمل .
(٦٣) ألم يعلم بأن الله يرى	١٤	العلق	٩٦	الباء ، زائدة في النعول .

٢٤ - حرف الجر ، حذفه

(١) اهدنا الصراط المستقيم	٥	الفاتحة	١	التقدير : اهدنا إلى الصراط المستقيم ؛ فليقل قوله تعالى : وانك لتهدى إلى صراط مستقيم . الشورى : ٥٢ . والعرب تقول : هديته إلى الطريق ، فإذا قالوا : هديته الطريق ، فقد حذف « إلى » . أى : بأن لم
(٢) وجسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم	٢٥	البقرة	٢	التقدير : من أن يضرب .
(٣) إن الله لا يستحي أن يضرب	٢٦	البقرة	٢	التقدير : مثلاً يعوضة ، و « ما » صلة زائدة .
(٤) مثلاً ما جوضة	٢٦	البقرة	٢	وقيل : التقدير : مثلاً ما بين جوضة فما فوة بها وقيل : التقدير : « ما » نكرة في تقدير شيء ، و « جوضة » بدل منه .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٥) اعوذ بالله أن أكون	٤٤	البقرة	٢	أى : من أن أكون .
(٦) أنظلمون أن يؤمنوا لكم	٧٥	البقرة	٢	أى : في أن يؤمنوا لكم .
(٧) نبأ أن ينزل الله	٩٠	البقرة	٢	أى : نبأ لأن ينزل الله .
(٨) فقد ضل سواء السبيل	١٠٨	البقرة	٢	التقدير : فقد ضل عن سواء السبيل .
(٩) وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي	١٢٥	البقرة	٢	أى : بأن طهرا بيتي .
(١٠) ومن رغب عن مكة إبراهيم إلا من سفه نفسه	١٣٠	البقرة	٢	أى : في نفسه .
(١١) فلا جناح عليه أن يطوف بهما	١٥٨	البقرة	٢	أى : في أن يطوف بهما .
(١٢) فمن على له من أخيه شيء	١٧٨	البقرة	٢	التقدير : عن ابن جنى : فمن على له من أخيه عن شيء ؛ فلما حذف حرف الجر ارتفع « شيء » لوقوعه موقع الفاعل .
(١٣) فمن تطوع خيراً	١٨٤	البقرة	٢	أى : بخير . ويجوز أن يكون التقدير : فمن تطوع تطوعاً خيراً .
(١٤) ليس عليكم جناح أن تبتغوا	١٩٨	البقرة	٢	أى : في أن تبتغوا .
(١٥) ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا	٢٢٤	البقرة	٢	أى : في أن تبروا . وفيه : (أن تبروا) مبتدأ ، والخبر محذوف ، أى : البر والتقوى أولى .
(١٦) أن ترضعوا أولادكم	٢٣٣	البقرة	٢	أى : لأولادكم .
(١٧) ولا تمزقوا عقدة النكاح	٢٣٥	البقرة	٢	أى : على عقدة النكاح .
(١٨) وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله	٢٤٦	البقرة	٢	أى : ما لنا في ألا نقاتل .
(١٩) ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم	٢٥٨	البقرة	٢	أى : لأن أتاه الله الملك .
(٢٠) ولستم بأخذه إلا أن تنصروا فيه	٢٦٧	البقرة	٢	أى : إلا على إغماض فيه ، و « على » مع المجرور في موضع الحال ، أى : إلا منضين فيه .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٢١) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم	٧٢	آل عمران	٣	التقدير : ولا تؤمنوا بأن يوتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوا عند ربكم ، إلا من تبع دينكم . قالبا ، مضمرة : و (أن يوتي) مفعول (لا تؤمنوا) واللام ، زائدة : و (من تبع دينكم) استثناء من أحد .
(٢٢) تبغونها عوجا	٩٩	آل عمران	٣	حكم تعديبه إلى أحد المفعولين أن يكون بحرف الجر ، نحو : بنيت لك خيرا ، ثم يحذف الجار .
(٢٣) إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه	١٧٥	آل عمران	٣	التقدير : يخوفكم بأوليائه ، يحذف المفعول والباء .
(٢٤) وترغبون أن تنكحوهن	١٢٧	النساء	٤	يجوز أن يكون : وترغبون في أن تنكحوهن الجملة . ويجوز أن يكون : وترغبون عن أن تنكحوهن لتمامهن .
(٢٥) وما لكم ألا تأكلوا	١١٩	الأنعام	٦	أى : ما لكم في ألا تأكلوا .
(٢٦) لأفقدن لهم صراطك المستقيم	١٦	الأعراف	٧	أى : على صراطك المستقيم .
(٢٧) ويغونها عوجا	٤٥	الأعراف	٧	أى : يغيرون لها .
(٢٨) وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض	١٢٧	الأعراف	٧	التقدير : يستضعفون في مشارق الأرض : أى : جعلنا الذين يستضعفون في مشارق الأرض . وخارجها ملوك الشام ومصر .
				وقيل : التقدير : أورثنا مشارق هذه الأرض التى أغرقنا ممالكها ، وتكون « التى » جرا ، صفة للأرض المجرورة .
				والذا نصبت (مشارق) بـ (يستضعفون) كان « التى » نصبا ، صفة موصوف محذوف منصوب بـ « أورثنا » ، أى : أورثناهم الأرض التى باركنا فيها .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢٩) فإن استقر مكانه فسوف تراثى	١٤٣	الأعراف	٧	أى : فى مكانه .
(٣٠) واختار موسى قومه	٥٥	الأعراف	٧	أى : من قومه .
(٣١) وانعدوا لهم كل مرصد	•	التوبة	٩	أى : على كل مرصد ، على أن للمرصد اسم للطريق ، وإذا كان أمها للطريق كان مخصوصاً ، وإذا كان مخصوصاً وجب ألا يصل للفعل الذى لا يتمدى إليه إلا بحرف الجر .
				وفيل : (كل مرصد) ظرف ، فليس يحتاج فى هذا إلى تقدير (عل) .
(٣٢) لا يستأذك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم	٤٤	التوبة	٩	أى : فى أن يجاهدوا .
(٣٣) فاجهروا بأمركم	٧١	يونس	١٠	أى : على أمركم .
(٣٤) وضائق به صدورك أن يقولوا	١٢	هود	١١	أى : من أن يقولوا .
(٣٥) إني أعظك أن تكون	٤٦	هود	١١	أى : من أن تكون
(٣٦) إني أعوذ بك أن أسألك	٤٧	هود	١١	أى : من أسألك .
(٣٧) يرسل السماء عليكم مدراراً	٥٢	هود	١١	أى : من السماء ، هذا إن حملت السماء على التى هى تظل الأرض ، أو على السحاب ؛ أما إن حملت السماء على المطر ، كان مفعولاً به ، ويكون انتصاب (مدراراً) على الحال .
(٣٨) تؤتى أكلها	٢٥	إبراهيم	١٤	أى : بأكلها ، على تفسير (أئى) بمعنى : جاء ، لا بمعنى : أعطى .
(٣٩) تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة	٩٢	النحل	١٦	أى : لأن تكون أمة . وقبل : بأن تكون .
(٤٠) آتنا خذاءنا	٦٢	الكهف	١٨	أى : بخذائنا ، على تفسير (آتنا) بمعنى : جئنا ، لا بمعنى : أعطنا .
(٤١) أن دعوا للرحمن ولداً	٩١	مريم	١٩	أى : لأن دعوا .
(٤٢) نودى باموسى أنى أنا ربك	١١	طه	٢٠	أى : بأنى أنا ربك .
(٤٣) وأنا اخترناك (بفتح الألف وللشديد ، فى قراءة حمزة)	١٣	طه	٢٠	التقدير : ولأنا اخترناك .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٤٤) سميدها سيرتها الأولى	٢١	طه	٢٠	أى : إلى سيرتها الأولى ؛ أو : كسيرتها .
(٤٥) فى كتاب لا يضل ربي ولا ينسى	٥٢	طه	٢٠	التقدير : لا يضل عن ربي ؛ أى : الكتاب لا يضل عن ربي ولا يسهو . وقيل : التقدير : لا يضل ربي عنه ، لحذف الجار مع الجرور ، والجملة فى موضع جر صفة للكتاب . أى : يسبحون بالليل .
(٤٦) يسبحون الليل والنهار لا يفترون	٢٠	الأنبياء	٢١	أى : كدعاء بعضكم على بعض . فالمصدر فى قوله (دعاء الرسول) مضاف إلى الفاعل ، أى : كدعاء الرسول عليكم . وقيل : لا يفترون دعاءه إياكم إلى الحرب كدعاء بعضكم بعضاً إليها ، فيكون أيضاً مضافاً إلى الفاعل .
(٤٧) لا تجعلوا دعاء الرمول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً	٦٢	النور	٢٤	أى : كدعاء بعضكم على بعض . فالمصدر فى قوله (دعاء الرسول) مضاف إلى الفاعل ، أى : كدعاء الرسول عليكم . وقيل : لا يفترون دعاءه إياكم إلى الحرب كدعاء بعضكم بعضاً إليها ، فيكون أيضاً مضافاً إلى الفاعل .
(٤٨) جاءوا ظلماتاً وزوراً	٤	الفرقان	٢٥	أى : بظلم وزور .
(٤٩) نودى أن بورك من فى النار	٨	النمل	٢٧	أى : على من فى النار .
(٥٠) والقمر قدرناه منازل	٣٩	يس	٣٦	أى : قدرناه له يسير فى منازل .
(٥١) انضرب عنكم الذكر صرحاً أن كنتم قوماً مسرفين (فيمسح) (٥٢) وسدوكم عن المسجد الحرام والمهدي ممكوماً أن يبلغ محله	٥	الزخرف	٤٧	التقدير : لأن كنتم .
(٥٣) وجفنا الأرض عيوناً	٢٥	الفتح	٤٨	أى : عن أن يبلغ محله .
(٥٤) عتل بعد ذلك زعيم أن كان ذا مال وبنين	١٢	القمر	٥٤	أى : وجفنا من الأرض عيوناً .
(٥٥) فكيف تتقون إن كفرتم يوماً	١٣	القلم	٧٦	أى : لأن كان ذا مال .
(٥٦) عيسى وتولى أن جاءه الأعمى	١٧	الزمل	٧٣	أى : يوم ، لحذف الحرف وأوصل الفعل ، وليس يظرف ، لأن الكفر لا يكون يوماً ، لارتفاع الشبه لما يشاهد . وقيل : التقدير : كيف تتقون عقاب يوم ؟ أى : لأن جاءه الأعمى .
	٢٤١	عيسى	٨٠	

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥٧) ثم السيل يسره	٢٠	عبس	٨٠	التقدير : ثم يسره السيل ، فحذف اللام وقدم المفعول لأن (يسره) يتعدى إلى مفعولين أحدهما باللام
(٥٨) لو تعلمون علم اليقين لاترون الجمجم	٦٥	التكاثر	١٠٣	التقدير : يعلم اليقين لاترون فحذف الجار . وقيل : بل هو نصب على المصدر .

٢٥ - حرف النداء ، حذفه

(١) ثم انتم هؤلاء تغفلون انفسكم	٨٥	البقرة	٢	قيل : التقدير : ثم انتم يا هؤلاء ؛ فـ هـ انتم هـ بشداً ، و (تغفلون) الخبر ، و « هؤلاء » نداء ، اعتراض بين البشدا والخبر .
(٢) ربنا لا تؤاخذنا	٢٨٦	البقرة	٢	أى : يا ربنا . وجميع ما جاء فى التنزيل على هذا النحو .
(٣) يا ليتنا نرد	٢٧	الأنعام	٦	أى : يا قوم ليتنا نرد .
(٤) يوسف اعرض عن هذا	٢٩	يوسف	١٢	أى : يا يوسف .
(٥) فاطر السموات	١٠١	يوسف	١٢	أى : يا فاطر السموات .
(٦) طوبى لهم وحسن مآب	٢٩	الرعد	١٣	أى : يا حسن مآب .
(٧) ألا تغفروا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا	٢٥١	الإسراء	١٧	أى : يا ذرية . وقيل : (ذرية) مفعول ثان لـ (تغفروا) ، و (وكيلاً) الأول .
(٨) قالوا سمعنا فليذكرهم يقال هـ إبراهيم	٦	الأنبياء	٢١	أى : يا إبراهيم . ويمكن أن يكون رفعا ، انهم مقام نائب فاعل (يقال) .
(٩) رب انا ترينى	٢٣	المؤمنون	٢٣	أى : يا رب .
(١٠) ألا يسجدوا لله الذى يخرج الحب	٢٥	النمل	٢٧	قال المبرد : التقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فحذف النادى .
(١١) يا ليت قومي يعلمون	٢٦	عن	٣٦	وقيل : إن الجملة ها هنا كأنها للنادى فى الحقيقة .
(١٢) يا ليت بيني وبينك	٣٨	الزخرف	٤٣	أى : يا قوم ، ليت قومي يعلمون . أى : يا قوم ، ليت بيني وبينك .

١ - إقامته

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) إن الله يرى من المشركين ورسوله	٣	التوبة	٩	أى : ورسوله يرى من المشركين .
(٢) والله ورسوله أحق أن يرضوه	٦٢	التوبة	٩	أى : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .

(ب) تقديمه

(١) ليس البر أن تولوا وجوهكم	١٧٧	البقرة	٢	(البر) ، على نصب ، خبر مقدم .
(٢) قد كان لكم آية	١٣	آل عمران	٣	(لكم) خبر مقدم .
(٣) وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اعنر لنا	١٤٧	آل عمران	٣	(قولهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .
(٤) ثم لم تكن فنتهم إلا أن قالوا	٢٣	الأصنام	٦	(فنتهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .
(٥) حق إذا جاءتهم رسلنا ينفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون دون الله	٣٧	الأعراف	٧٠	(أين) خبر مقدم ، و « ما » اسم موصول ، بمعنى : الذى ، مبتدأ ، والفعل بعده صلة ، والمائدة إياه محذوف ، أى : أين ما كنتم تدعونه ، أو تدعونهم ، لقوله : (ضلوا) .
(٦) وما كان جواب قومه إلا أن قالوا	٨٢	الأعراف	٧	(جواب) ، على قراءة من نصب ، خبر مقدم .
(٧) قل أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون	٦٥	التوبة	٩	تقدم خبر « كان » عليها .
(٨) وتكون لكا الكبرياء	٨٧	يونس	١٠	(لكا) خبر مقدم .
(٩) ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم	٨	هود	١١	التقدير : ألا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم .
				ف « يوم » منصوب بـ « مصروف » ، وقدمه على « ليس » قبل على جواز : فأما ليس زيد .

الآية	رقبها	الصورة	رقبها	الوجه
(١٠) ولم تكن له ذقة	٤٣	الكهف	١٨	(له) ، خير مقدم .
(١١) وجعلني مباركا أينما كنت	٣١	مريم	١٩	(أينما) ، خير مقدم .
(١٢) وحرام على قرية أهلكناها	٩٥	الأنبياء	٢١	(حرام) ، خير مقدم وجوباً ، لأن الخير عنه
أنهم إليهم لا يرجعون				و أن وصلنا .
(١٣) إنما كان قول المؤمنين إذا	٥١	النور	٢٤	(قول) ، على قراءة من قرأ بالسنب ،
دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم				خير مقدم .
أن يقولوا سمعنا وأطعنا				
(١٤) أو لم يكن لهم آية أن يسله	١٩٧	الشعراء	٢٦	(أن يسله) ، اسم يكن ، و (آية) خير
				مقدم على الاسم ، وهي قراءة الجميع موسى
				ابن عامر ، فإنه قرأ (لو لم تكن) بالشاء ،
				و « آية » رقا .
(١٥) ومن تكون له عتبة الدار	٢٧	التقصص	٢٨	(له) ، خير مقدم .
(١٦) ومن آياته أن خلقكم	٢٠	الروم	٣٠	(من آياته) ، خير مقدم .
من تراب				
(١٧) ومن آياته أن تقوم السماء	٢٥	الروم	٣٠	(من آياته) ، خير مقدم .
والأرض				
(١٨) ومن آياته أنك ترى	٢٩	فصلت	٤١	(من آياته) ، خير مقدم .
الأرض خاشعة				
(١٩) وما كان حجتهم إلا أن	٢٥	الحجامة	٤٥	(حجتهم) ، على قراءة من قرأ بالسنب ،
قالوا				خير مقدم .
(٢٠) وهو معكم أينما كنتم	٤	الحديد	٥٧	(أينما) ، خير مقدم .
(٢١) إلا هو سمع أينما كانوا	٧	المجادلة	٥٨	(أينما) ، خير مقدم .
(٢٢) ولم يكن له كفوا أحد	٤	الإخلاص	١١٢	الطرف حشو ، و (أحد) اسم (كان) ،
				و (كفوا) خبره مقدم .

(ب) حذفه

(١) شهر رمضان الذي أنزل فيه	١٨٥	البقرة	٢	التقدير : فيا ينلى عليكم شهر رمضان .
القرآن				
(٢) أن تهروا وتلقوا وتصلحوا	٢٢٤	البقرة	٢	أى : البر والتقوى أولى ، فحذف الخبر .
الأناس				

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٣) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن (٤) وما من إله إلا الله	٢٣٤	البقرة	٢	أى : فيما يتلى عليكم .
(٥) والذان بأنبيائنا منكم (٦) وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قباهم (٧) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما (٨) والصابئون (٩) فمن كان على بينة من ربه ويتوكل عليه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة (١٠) فاصبر جميل	١٦ ٤ ٣٨ ٦٩ ١٧	النساء المائدة المائدة هود	٣ ٤ ٥ ٥ ١١	(إلا الله) ، بدل من موضع الجار والمجرور ، والخبر مضمرة ؛ والتقدير : ما من إله في الوجود إلا الله . أى : فيما يتلى عليكم . أى : حل لكم كذلك . أى : فيما يتلى عليكم . أى : والصابئون كذلك : فحذف الخبر . التقدير : كمن كان على ضلالة ، فلم يذكر الخبر . أى : أولى ، فحذف الخبر . وقيل : المحذوف مبتدأ ؛ أى : فأمرى صبر جميل . التقدير : كمن لا مقام عليه ، فحذف الخبر .
(١١) أفن هو فأنم على كل نفس بما كسبت (١٢) مثل الجنة التي وعد المتقون (١٣) أكلها دائم وظلها . (١٤) الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما (١٥) طاعة معروفة (١٦) قالوا لاضير (١٧) لولا أنكم لكنا مؤمنين	١٨ ٨٣ ٣٣ ٣٥ ٣٥ ٢ ٥٣ ٥٠ ٣١	يوسف الرعد الرعد النور النور الشعراء سبا	١٢ ١٣ ١٣ ٢٤ ٢٤ ٢٦ ٣٤	أى : أولى ، فحذف الخبر . وقيل : المحذوف مبتدأ ؛ أى : فأمرى صبر جميل . التقدير : كمن لا مقام عليه ، فحذف الخبر . التقدير : فيما يتلى عليكم . أى : وظلها دائم . التقدير : فيما يتلى عليكم . أى : أمثل وأولى لكم من هذا . الخبر محذوف . (أنتم) ، مبتدأ ، والخبر محذوف ، أى : حاضرون ، وهو لازم المحذوف هنا .

الآية	رقبها	الصورة	رقبها	الوجه
(١٨) ولو ترى إذ فرعوا فلافوت	٥١	سبا	٣٤	الخبر محذوف .
(١٩) أفن زين له سوء عمله فراآه حسنا	٨	فأما	٣٥	أى : كمن لم يزين له ذلك .
(٢٠) أفن حق عليه كلمة المذاب أفانت تنقذ من في النار	١٩	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يحق عليه .
(٢١) أفن نرى الله صرطلاً للإسلام	٢٢	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يشرح الله صدره .
(٢٢) أفن يتق بوجهه	٢٤	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يتق بوجهه .
(٢٣) إن الذين كفروا بالذكر لأجاءهم	٤١	فصلت	٤١	الخبر محذوف ؛ أى : يذبون . ويجوز أن يكون الخبر (أوفيتك بنادون من مكان بعيد) الآية : ٤٤
(٢٤) فروح وريحان	٧٩	الواقعة	٥٦	أى : فله روح وريحان .
(٢٥) فترى من حميم	٩٣	الواقعة	٥٦	أى : فله نزل من حميم .

٢٧ - الذكر ، إضماره

(١) ولو جئناه ملكاً لجعداه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون	٩	الأنعام	٦	أى : لبسنا على الملائكة من الثياب ما يلبسه الناس من ثيابهم ، لىكونوا على صورتهم . وقيل : لشبهنا عليهم ما يشبهون على ضغائنهم . وقيل : خلطنا عليهم ما يخاطون . وقيل : لبسنا عليهم ، أى : على قلوبهم ما يلبسون ، كما يلبس القادة على سفلتهم ، وذلك أنهم أمروا سفلتهم بالسكبر بالله والشرك له ، فعصى الله على قلوبهم حتى يكونوا على السكبر . في فاعل « أحسن » قولان :
(٢) غاماً على الذى أحسن	١٥٤	الأنعام	٦	

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
				١ - أحدهما : موسى ، أى : تماماً على إحسان موسى بطاعته ، كأنه : ليكمل إحسانه الذى يستحق به كمال ثوابه فى الآخرة ؛ وبكون منزه (الذى) منزه المصدر .
				٢ - أن يكون الفاعل (ذكر الله) ، أى : تماماً على إحسان الله إلى أنبيائه .
				وقيل : تماماً على إحسان الله إلى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة .
(٣) إذ يخيبكم الناس أمة منه	١١	الأفعال	٨	قيل : من المند .
(٤) ويثبت به الأقدام	١١	الأفعال	٨	وقيل : من الله .
				أى : بالماء .
				وقيل : بالربط على القلوب ، كفى عن المصدر .
				وقيل : بالرسول .
(٥) سامراً تهجرون	٦٧	الؤمنون	٢٣	أى : مستكبرين بحرم الله ، يقولون : إن البيت لنا لا يظهر علينا أحد .
				وقيل : مستكبرين بالكتاب لا يؤمنون به .
(٦) وحدها ما كانت تجد	٤٣	النحل	٢٧	أى : صد الله بتقيس عن عبادة غيره .
				وقيل : صدها سليمان عن ذلك ، و « ما » فى محل نصب .
				وقيل : « ما » هى الفاعل .
(٧) لا تحرك به لسانكم كمجلى به	١٦	القيامة	٧٠	قيل : كان يحب الوحي فيحرص على التلقى قبل أن يتم الكلام ، وهذا حسن ، لأن الإشارة إلى الشيء فى تلميح كالتقدم ذكره ، فيحسن منه الإختصار .
				وقيل : إنما أراد قراءة المبدل لكتابه يوم القيامة ، لأن ما تقدم هذه الآية وما تأخر عنها يدل على ذلك ، ولا يدل على شيء من أمر القرآن بولا على شيء كان فى الدنيا ، وهذا أيضاً حسن ، أى : إنا علينا جمعه فى قلبك لتقرأ بلسانك

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٨) ولا تمجل بالقرآن من قبل ان يقضى إليك وحيه	١١٤	طه	٢٠	وكان هذا القول في معنى قراءة المبد كتابه ضرب من التفرغ والتوسيع والإعلام ، بأنه صار إلى حيث لا تنفعه المجله ، وإلى موضع الثبت في الأمور وإقامة جزاء الحسنه والبيعة . وقيل : إن المبد يسرع إلى الإقرار بذنوبه وتسكف معاذيره ، ظنا بأن ذلك ربما ينفعه ، فيقال له : لا تمجل فإننا علينا أن نجمع أفعالنا في صحتك ، وقد فعلناه ، وعلينا أن نقرأ كتابك ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، أى تابع قراءته ، هل غادر شيئا واحتوى على زيادة لم تصلها ؟ فإذا فعلت ذلك وجواب كتابنا أفعالك ، فاعلم بعد ذلك أن علينا بياته ، أى : إظهار الجزاء عليه . قيل : كان يحب الوحي فيحرص على التلقى قبل أن يتم الكلام . وقيل : إنما أراد قراءة المبد لكتابه يوم القيامة .

٢٨ - الشرط : حذفه

(١) قل فم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين	٩١	البقرة	٢	أى : إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب (إن كنتم) مخوف دل عليه ما تقدم ، أى فلم تقتلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد ، إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقى جوابه ، وحذف الجواب من الثاني وبقى شرطه .
(٢) فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم	١٧	الأنفال	٨	المعنى : إن اخترتم بقتلهم فلم تقتلهم ؟ فحذف عن الاختار بقتلهم ، فحذف الدلالة الفاعلية .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٣) قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة	٣١	إبراهيم	١٤	أى : إن قلت لهم : أقيموا يقيموا .
(٤) وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون	٥٦	الروم	٣٠	التقدير : إن كنتم مفكرين فهذا يوم البعث ؛ أى : فقد تبين بطلان أفكاركم .
(٥) فأن الله هو الولي	٩	الشورى	٤٢	التقدير : إن أرادوا أولياء فأن الله الولي بالحق لاولى سواه .

٢٩ - ضمير الفصل

(الفصل لا يقع إلا بين معرفتين ، أو بين معرفة وما قارب منها .
ولا يقع بين نكرتين ، وبين معرفة ونكرة)

(١) وأولئك هم المفلحون	٥	البقرة	٢	(أولئك) ، مبتدأ ، و (المفلحون) خبر ، و (هم) فصل ، ويقال : عماد . ويجوز أن يكون (هم) مبتدأ ثانياً ، و (المفلحون) خبر ، والجملة خبر (أولئك) .
(٢) إنك أنت العزيز الحكيم	٣٢	البقرة	٢	(أنت) ، فصل وقيل : مبتدأ ، وما بعدها خبر ، والجملة خبر « إن » .
(٣) إنه هو التواب الرحيم	٢٧	البقرة	٢	« هو » فصل وقيل : مبتدأ ، « والتواب » خبر ، والجملة خبر « إن » .
(٤) إنك أنت التواب الرحيم	١٢٨	البقرة	٢	(أنت) ، فصل وقيل : مبتدأ ، و (التواب) ، خبر ، والجملة خبر « إن » .
(٥) كنت أنت الرقيب عليهم	١١٧	المائدة	٥	(أنت) ، فصل .
(٦) إن كان هذا هو الحق من عندك	٣٢	الأنعام	٨	(هو) ، على انفصل .
(٧) هؤلاء بناتي هن أطهر لكم	٨٨	هود	١١	(هن) ، على انفصل .
(٨) أن ترن أنا أقل منك مالا وولداً	٢٩	السمف	١٨	« أنا » ، فصل .
(٩) إنه هو التواب الرحيم	١٤	طه	٢٠	« هو » فصل ، أو : ابتداء .
(١٠) وأن الله هو خير الرازقين	٥٨	الحج	٢٢	« هو » ، فصل .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١) وإن كنا نحن الغالبين	٤١	التشراء	٢٦	« نحن » ، فصل .
(١٢) ويرى الدين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق	٦	سبا	٣٤	« هو » ، فصل ، لاغير .
(١٣) ومكر أولئك هو يبور	١٠	فاطر	٣٥	« هو » ، فصل .
(١٤) إن هذا هو الفوز العظيم	٦	الصافات	٣٧	« هو » ، فصل ، وقد دخلت عليه اللام .
(١٥) إنهم لهم المنصورون	١٧٢	الصافات	٣٧	« هم » ، فصل ، وقد دخلت عليه اللام .
(١٦) أنا نحن الصافون	١٩٥	الصافات	٣٧	« نحن » فصل ، وقد دخلت عليه اللام .
(١٧) ولكن كانوا هم الغالبين	٧٦	الزخرف	٤٠	« هم » ، فصل .
(١٨) وما تدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً	٢٠	المدثر	٧٤	« هو » ، فصل ، أو وصف للماء في وتجوده .

٣ - الظرف

(أ) ارتفاع ما بعده

(١) ولهم عذاب عظيم	٧	البقرة	٢	عذاب ، في هذا ونحوه يرتفع بالابتداء ، عند
(٢) ولهم عذاب أليم	١٠	البقرة	٢	سيبويه . والظرف قبله خير عنه ، وهو « لهم » .
(٣) ومن الناس من يقول	٨	البقرة	٢	وعند أبي الحسن والكسائي يرتفع «عذاب» بقوله « لهم » ، لأن « لهم » تاب عن الفعل .
(٤) ولهم فيها أزواج مطهرة	٢٥	البقرة	٢	الا ترى أن التقدير: وثبت لهم ، حذف « ثبت » وقام « لهم » مقامه ، والعمل للظرف لا للفعل .
				« من » ، يرتفع بالظرف .
				« أزواج » ، يرتفع بالابتداء ، عند سيبويه ،
				و « لهم » خبره ، و « فيها » معمول « لهم »
				وعند أبي الحسن: يرتفع « أزواج » بالظرف ،
				وهو « لهم » .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٥) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم	٦٢	البقرة	٢	وإن رفعت به « فيها » جاز ، ولو جعلت « منها » حالا من المجرور جاز ، ولو جعلتها حالا من « أزواج » ، على أن يكون في الأصل صفة لها ، فلما تقدم انتصب على الحال ، جاز . (أجرهم) ، يرتفع بالظرف ، لأن الظرف جرى مجرى المبتدأ ، وهو (من آمن) . وقيل : الظرف (عند ربهم) حال من «الأجر» ، أى : لهم أجرهم ثابتا عند ربهم .
(٦) أو كصيب من السماء فيه ظلمات	٦٩	البقرة	٢	التقدير : أو كأصحاب صيب من السماء ثابت فيه الظلمات ، مجريه وصفا على الصيب .
(٧) ومنهم أميون	٧٨	البقرة	٢	« أميون » ، يرتفع بالظرف الذى هو « منهم » ، عند الأخفش . وعند أبى إسحاق : ارتفع « أميون » بفعل ، كأن المعنى : واستتر منهم أميون . وعند سيبويه : يرتفع بالابتداء ، فنى « منهم » عنده ضمير لقوله : (أميون) ، وموضع « منهم » على مذهبه رفع ، لوقوعه موقع خبر الابتداء .
(٨) أولئك عليهم لعنة الله	١٦١	البقرة	٢	(لعنة الله) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى مجرا على (أولئك) .
(٩) ومن الناس من يتخذ	١٦٥	البقرة	٢	« من » ، يرتفع بالظرف .
(١٠) له ما بين أيدينا	١٧٨	البقرة	٢	« ما » ، يرتفع بالظرف ، عند الأخفش ؛ وبالابتداء ، عند سيبويه .
(١١) وللكم في القصص حياة	١٧٩	البقرة	٢	« حياة » ، يرتفع بالظرف ، عند الأخفش ؛ وبالابتداء ، عند سيبويه . وقيل يرتفع بـ « استقر » لا بـ « لكم » .
(١٢) ومن الناس من يعجبك	٢٠٤	البقرة	٢	« من » ، يرتفع بالظرف .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٣) للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر	٢٢٦	البقرة	٢	(تربص) ، يرتفع بالابتداء . وقوله : (للذين يؤلون) حبره . والجاء في : (من نسائهم) متعلق بالظرف ، ولا يتعلق بـ (يؤلون) ، أعني «من» ، لأنه لا يقال : حلف على كذا ، وآلى عليه .
(١٤) ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف	٢٢٨	البقرة	٢	بالمعروف ، متعلق بـ (هن) دون (عليهن) ، اعتباراً بقوله : (ولطائف مشاع بالمعروف) ٢ : ٢٤١ ، وقوله : (وعلى الموسع فترة وعلى المقصر فترة) ٢ : ٢٣٦ ، وإن لم يعتبر هذا جاء أن يتعلق بـ (عليهن) .
(١٥) كتل سلوان عليه تراب	٢٦٤	البقرة	٢	(تربص) ، يرتفع بالظرف لأنه صفة لـ (صفوان)
(١٦) فأصابها إعصار فيه نار	٢٦٦	البقرة	٢	(نار) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى وصفاً على (الإعصار) .
(١٧) فأما الذين في قلوبهم زيغ	٧	آل عمران	٣	(زيغ) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى صلة على (الذين) .
(١٨) للذين اتقوا عند ربهم جنات	١٥	آل عمران	٣	(جنات) ، يرتفع بالابتداء ، و (للذين اتقوا) حبر ، عند سيوريه ، وعند الأخفش : (جنات) يرتفع بالظرف .
(١٩) وكان من نبي قتل معه ودين كثير (فمن قرأ : قتل)	١٤٦	آل عمران	٣	(ريون) ، يرتفع بالظرف ، وعلى هذا يكون (معه ريون) صفة لـ (نبي) . ويصبح أن تعمله حالا من الضمير الذي في (قتل) .
(٢٠) ولآبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك	١١	النساء	٤	(السدس) ، يرتفع بالظرف ، وهو قوله : (لكل واحد منهما) ، و (مما ترك) حال من «السدس» ، والعامل فيه قوله : (لكل واحد منهما) ، ولا يكون العامل فيه : (لآبويه) . إن جعلت (الذين) وصفال (قولك) كان قوله : (لهم لئلا ينهيا خزي) خبر المبدأ ، ويرتفع (خزي) بالظرف .
(٢١) أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي	٤١	المائدة	٥	وإن جعلت (اللبين) خبراً كان (خزي) خبراً بعد خبر ، ويرتفع (خزي) أيضاً بالظرف

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٢) وآتينا الإنجيل فيه هدى ونور	٤٦	المائدة	٥	الظرف مع ما بعده في موضع حال، وهو متعلق بمحذوف، كأنه: مستقراً فيه هدى ونور. ويدل على أنه حال، وأن الجملة في موضع نصب لتكونا في موضع الحال، قوله بعد (ومصدقاً لما بين يديه)، والاسم مرتفع بالظرف
(٢٣) ومنهم من يستمع إليك	٤٥	الأنعام	٦	مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٢٤) أولئك الذين أسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم	٥٦	محمد	٤٧	(شراب) : يرتفع بالظرف، إن جعلت «هم» خيراً ثانياً.
(٢٥) كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب	٧١	الأنعام	٦	(حيران) : حال من الهاء التي في (استهويه) : و (أصحاب) مفعلة (حيران) : و (أصحاب) مرتفع بالظرف دون الابتداء.
(٢٦) أولئك لهم الأمن وهم بتدون	٨٢	الأنعام	٦	(الأمن) : مرتفع بالظرف (هم) : الجريه خبراً على قوله (أولئك أي : أولئك ثابت لهم الأمن).
(٢٧) ومن النخل من طاعها فتوان دانية	٩٩	الأنعام	٦	من رفع بالظرف وجب أن يكون في الأول ضمير بيته ما ارتفع بالثاني، وإن أعمل الأول صار في الثاني ذكر منه، و (من طاعها) بدل من قوله (ومن النخل).
(٢٨) لهم دار السلام	١٢٧	الأنعام	٦	(دار) : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٢٩) قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا	١٤٨	الأنعام	٦	(من علم) : في موضع الرفع بالظرف فكان (هل) : أي : هل عندكم علم.
(٣٠) ما أنكم من إله غيره	٥٩	الأعراف	٧	(من إله) : في موضع الرفع بالظرف : أي : ما أنكم إله غيره.
(٣١) حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق	١٠٥	الأعراف	٧	من قرأ «على» ، بتشديد الياء، ارتفع «أن» بالظرف.
(٣٢) ومنهم من يقول لننزلن	٤٩	التوبة	٩	«من» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٣) ومنهم من يلزك	٥٨	التوبة	٩	«من» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٤) ومنهم الذين يؤذون	٦١	التوبة	٩	«الذين» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٥) ومنهم من عاهد الله	٧٥	التوبة	٩	«من» : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٦) ومن حولكم من الأعراب منافقون	١٠١	التوبة	٩	(منافقون) : مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٧) لهم البشري في الحياة الدنيا	٦٤	يونس	١٠	(البشري)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٨) إن عندكم من سلطان هذا	٦٨	يونس	١٠	(من سلطان)، في موضع رفع بالظرف؛ أي: ما عندكم سلطان.
(٣٩) هنالك الولاية لله الحق	٤١	هود	١١	من قال (الولاية) مبتدأ، كان (الله) حالا من الضمير في (هنالك).
				ومن قال إن (الولاية) رفع بالظرف، كان (الله) حالا من (الولاية).
(٤٠) لهم فيها زفير وشهيق	١٠٦	هود	١١	(زفير)، مرفوع بالظرف، وهو (نه).
(٤١) ومن عنده علم الكتاب	٤٣	الرعد	١٣	(علم الكتاب)، مرتفع بالظرف، لجرى بالظرف صلة الموصول.
(٤٢) إلى الله شك	١٠	إبراهيم	١٤	(شك)، مرتفع بالظرف، لاعتماده على الهزيمة.
(٤٣) ولهم رزقهم فيها	٦٢	مريم	١٩	(رزقهم)، يرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالأبتداء، عند سيبويه.
(٤٤) ولكم في القصص حياة	٦٤	مريم	١٩	(حياة)، يرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالأبتداء، عند سيبويه.
(٤٥) من يده ما يَكُونُ كل شيء	٨٨	المؤمنون	٢٣	(يَكُونُ)، مرتفع بالظرف، لجرى الظرف صلة موصول.
(٤٦) ومن آياته أن يخافكم من راب	١٠	الروم	٣٠	(أن يخافكم)، في موضع رفع بالظرف، لكونه مصدرا.
(٤٧) ومن الناس من يشتري	٦	لقمان	٣١	(من)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل،
(٤٨) وآخر من شكه أزواج	٥٨	ص	٣٨	(أزواج)، مرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالأبتداء، عند سيبويه.
(٤٩) ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة	٣٩	فصلت	٤١	(أنك ترى)، مرتفع بالظرف، لكونه اسم (أن).
(٥٠) وفي الأرض آيات للمؤمنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون	٢٠ ٢١	الذاريات	٥١	(وفي أنفسكم)، يحتمل أمرين: ١ - أن يكون خبر (آيات)، فمن رفع بالظرف، كان الضمير الذي فيه على حد الضمير الذي يكون في الفعل؛ ومن رفع بالأبتداء فيه ضمير على حد الضمير الذي يكون في خبر البتداء.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥١) ولقد جاءكم من الأنبياء ما فيه مزدجر	٤	القمر	٥٤	٢ - أن يكون متعلقاً بمحذوف يدل عليه قوله (أنفلا تبصرون) : تقديره : ألا تبصرون في أنفسكم أنفلا تبصرون .
(٥٢) والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة	١٠ ، ١١	الرحمن	٥٥	(مزدجر) ، مرتفع بالظرف ، جرى الظرف صلة موصول .
(٥٣) أولئك المقربون * في جنات النعيم * ثلة من الأولين	١١ ، ١٢ ، ١٣	الواقعة	٥٦	إن رفعت على (الأنام) رفعت (فاكهة) بقوله (فيها) ، وإن رفعت على (وضعها) رفعت (فاكهة) بقوله «للأنام» ، بالظرف على قول الأخفش ، وبالأبتداء على قول سيبويه .
(٥٤) عرباً أتراباً * لأصحاب اليمن * ثلة من الأولين	١٧ ، ٢٨ ، ٢٩	الواقعة	٥٦	(ثلة) ، مرفوع بالظرف ، على قول الأخفش ، وبالأبتداء ، عند سيبويه ، إذا وقعت على قوله : (المقربون) .
				(ثلة) ، مرفوع بالظرف ، عند الأخفش ، وبالأبتداء ، عند سيبويه ، إذا وقعت على قوله (عرباً أتراباً) .
				أما إذا وصلت الكلام في الآيتين ارتفع (ثلة) على أنه خبر مبتدأ مضمرة .

(ب) حذوه

(١) أن يضرب مثلاً ما بعوضة	٢٦	البقرة	٢	تقدير : أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة لما فوقها ، محذوف « بين » . (وأنظر : حرف الجر : حذوه) .
(٢) فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم	٢٢٦	البقرة	٢	أي : قبل الأربعة الأشهر .
(٣) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن	٢٣٤	البقرة	٢	أي : يتربصن بحدسهم .
(٤) ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار	٤٥	يونس	١٠	أي : كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة من نهار ؛ على تقدير : أن كان لم يلبثوا ، صلة لليوم .
(٥) فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن معروف	٢	الطلاق	٦٥	أي : فأمسكوهن قبله .

٣١ - العاقل ، التعبير بلفظه عن غير العاقل .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١) ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله	١٠٨	الأنعام	٦	يعنى : الأصنام .
(٢) والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم	١٨٧	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٣) وإن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم	١٨٨	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٤) والذين يدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٥) ألم أرجل يحشون بها	١٩٥	الأعراف	٧	يعنى : الأصنام .
(٦) والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين	٤	يوسف	١٢	يعنى : الأصنام .
(٧) والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ	١٤	الرعد	١٣	يعنى : الأصنام .

٣٢ - العطف

(١) بالواو ، والفاء ، و ثم ، من غير ترتيب الثانى على الأول

(١) إليك نعبد وإليك نستعين	٤	البقرة	١	الآية
(٢) وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة	٥٨	البقرة	٢	ففى سورة « الأعراف : ١٦١ » : (وقولوا حطة طوا دخلوا الباب سجداً ، والقصة واحدة ، ولم يبال بتقديم الدننوت وتأخيرها عن قول (الحطة) .
(٣) اغفروا واسمحو	١٠٩	البقرة	٢	الفقرة : ألا يكون فى القلب من ذنب الذنب أثر ؛ وللصفح : أن يبقى له أثر ما ، ولكن لا تقع به المؤاخنة .
(٤) يا مريم اتقنى لربك واسجدى وانصلى مع الراكعين	٣٤	آل عمران	٣	والركوع قبل السجود ، ولم يبال بتقديم ذكر السجود ، لما كان بالواو .
(٥) إن متوفيتك ورأيتك إليك	٥٥	آل عمران	٣	والرفع قبل التوفى .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦) خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون	٥٩	آل عمران	٣	هو على ترتيب الخبر ؛ أى : أخبركم أولاً بخلقكم من تراب ، ثم أخبركم بقوله : (كن) .
(٧) وعيسى وأيوب ويونس	١٦٣	الأنعام	٤	و : عيسى (بعد جماعتهم .
(٨) إذا قمتم إلى الصلاة فاعلموا	٧	المائدة	٥	والقيام بعد غسل الوجه ؛ والتعني : إذا أردتم القيام إلى الصلاة .
(٩) وهابنا إسماعيل ويعقوب...	٨٤	الأنعام	٦	فأخبر (لوطاً) عن : إسماعيل ، وعيسى .
وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً	٨٦	الأنعام	٦	التقدير : ثم قل : آتينا موسى الكتاب
(١٠) ثم آتينا موسى الكتاب	١٥٤	الأعراف	٧	(أهلكناها) خبر ، أو صفة .
(١١) وكم من قرية أهلكناها	٣	الأعراف	٧	أما عن دخول القاء في قوله تعالى (جاءها بأسنا)
فأهلكناها				٤: ٧ ، والباس لا يأتي المهلكين ، إنما يجيئهم البأس قبل الإهلاك ، ومن عجي البأس يكون الإهلاك ، فإنه يكون الأمن في قوله : (أهلكناها) : قربت من إهلاك ولم تهلك بعد ، ولكن لقربها من الإهلاك ودنوها وقع عليها لفظ الماضي ، لفاربتنا له وإحاطته بإياها
(١٢) ولقد خلقناكم ثم صورناكم	١٠	الأعراف	٧	الأجود أن يكون المراد : ولقد خلقنا أصلكم الذي هو آدم -
ثم قلنا للامسك				وف : « : ٧٠ » (رب عارون وموسى)
(١٣) رب موسى وهرون	١٢٢	الأعراف	٧	فبدأ بموسى هنا ، ثم قدم هارون هناك .
	٤٨	الشعراء	٢٦	قيل : « ثم » ، زيادة .
(١٤) حتى إذا ضاقت عليهم	١١٨	التوبة	٩	ويجوز أن يكون جواب « إذا » محذوفاً ،
الأرض . ثم تاب عليهم ليتوبوا				و : (ثم تاب عليهم) معطوف على جملة الكلام ؛ أى : حتى إذا ضاقت عليهم الأرض اتصلوا وتدموا ثم تاب عليهم .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٥) وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه	٣	هود	١١	التقدير : اتبتوا على التوبة ودوموا عليها ..
(١٦) فإنا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة	٨٢	هود	١١	وإمطار الحجارة قبل جعل الأسفل أعلى ، فقدم وأخر « الإمطار » .
(١٧) أنفجار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى	٨٢	طه	٢٠	أى : ثم دام وثبت على الاهتداء .
(١٨) فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت	٥	الحج	٢٢	أى : وانضخت لظهور نباتها ، فيكون من هذا الباب . وفسروها : بأضغف نباتها ، فلا يكون من هذا الباب .
(١٩) اذهب بكاتبى هذا فاتقه	١٨	اثقل	٢٧	أى : فأخبرهم بالإلقاء ، ثم أخبرهم بالتولى وقيل : ليس « التولى » الانصراف ، وإنما معناه : تنح عنهم بعد إلقاء الكتاب إليهم بحيث يكونون عندك بمرأى ومسمع ، فانظر ماذا يرون من جواب الكتاب .
(٢٠) وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم	٢٤	الفتح	٣٨	قال ابن جنى : الواو ، وإن كان لا يوجب الترتيب ، فإن لتقديم المقدم حظاً وفضلاً على المؤخر ، إلا ترى كيف قال « كف أيديهم » فقدم للمؤخر فى موضع تعداد التعم ، فكان أولى .
(٢١) فكيف كان عذابى ونذر	١٨٠١٦ ٣٠٠٢١	الزمر	٥٤	و « النذر » قبل « العذاب » .
(٢٢) هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش	٤	الحديد	٥٧	المعنى : ثم كان قد استوى على العرش قبل أن يخلق السموات والأرض . وقيل : التقدير : هو الذى خلق السموات والأرض ، أى أخبركم بخلقها ثم استوى ، ثم أخبركم بالاستواء .
(٢٣) عجل بعد ذلك زعيم	١٣	القلم	٦٨	أى : مع ذلك .

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(٢٤) والأرض بعد ذلك دحاها	٣٠	النازعات	٨٩	أى : مع ذلك .
(٢٥) فلا اتعصم العقبة . . ثم كان من الذين آمنوا	١١ ١٧	البلد	٩٠	هو على ترتيب الخبر .
(٢٦) إذا زلزلت الأرض زلزالها . فمن يعمل مثقال ذرة	٧٤١	الزلزلة	٩٩	(فمن يعمل) ، لى : فمن يظهر ذلك اليوم في صحيفته خير أو شر يرى مكافأته .
(٢٧) ثم إنسان يومئذ عن النعيم	٨	الناسك	١٠٢	أو . فمن يعمل في الدنيا ، ويكون كون الماء بعد ذكر ما ذكر في الآخرة على معنى : أن ما يكونه الله في الآخرة من الشدائد التي ذكرها توجب أنه : من عمل في الدنيا خيراً أو شراً يره قيل : إن هذا على الإخبار ؛ أى : ثم أخبركم بالسؤال عن النعيم ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجحيم . وقيل : بل النى : يقال لكم : أين نعيمكم في النار وأين نعيمكم به ؟

(ب) على الضمير للرفع

(١) اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	البقرة	٢	عطف (وزوجك) على الضمير في « اسكن » ، بعد ما أكد بقوله : (أنت) .
(٢) أسلفت وجهي لله ومن اتبعن	٢٠	آل عمران	٣	« من » ، عطف على التاء ، ولم يؤكد .
(٣) فإذهب أنت وربك	٢٤	المائدة	٥	عطف بعد ما أكد .
(٤) لا أم لك إلا نفسي وأخي	٢٥	المائدة	٥	عطف على الضمير في « لا أم لك » .
(٥) وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين	٤٥	المائدة	٥	« العين » ، مرفوع عطف على الضمير الذي في الطرف ، وإن لم يؤكد .
(٦) ما أشركنا ولا آباؤنا	١٤٨	الأعام	٦	ويجوز أن يكون مرفوع على الابتداء ، والجاء خبر . ويجوز أن يكون محمولا على موضع « أن »
(٧) ميموهما أتم وآباؤكم	٧١	الأعراف	٧	« آباؤنا » ، معطوف على الضمير الذي في « أشركنا » ، ولم يؤكد . عطف وأ أكد بـ « أتم » .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٨) فاجمعوا أمركم وشركاؤكم [فيمن رفع]	٧١	يونس	١٠	عطف وأكسد بالمفعول دون (أنتم) ، والمفعول يقوم مقام (أنتم) .
(٩) فاستقم كما أمرت ومن تاب معك	١١٢	هود	١١	عطف على الضمير في (استقم) ، وقام قوله : (كما أمرت) مقام التأكيد .
(١٠) جنات عدن يدخلونها ومن	٢٣	الرعد	١٣	يجوز في « من » الرفع والنصب ، على ما سبق في الآية السابقة .
(١١) أنذا كنا تراباً وأبوابنا	٦٧	النحل	٢٧	عطف (أنذا كنا) على الضمير في (كنا) ، لمكان قوله (تراباً) .
(١٢) إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة	٢٠	الزلزل	٧٣	طائفة ، رفع ، عطف على الضمير في (تقوم) .

٣٣ - غير ، إجرؤها في الظاهر على المعرفة

(١) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم	٧	الفاتحة	١	غير ، صفة لـ (الذين) . وقيل : بدل من (الذين) .
(٢) لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر	٩٥	النساء	٤	من رفع (غير) جعله تابعا لـ (القاعدتين) ، على الوصفية والبديلية .
(٣) أو التائبين غير أولى الأثمة من الرجال	٣١	النور	٢٤	من جر (غير) جعله تابعا لـ (التائبين) ، على الوصفية والبديلية .

٣٤ - الفعل

(أ) حمله على موضع الفاء في جواب الشرط وجزمه

(١) وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء هو خير لكم ويكثر عنكم	٢٧١	البقرة	٢	(يكفر) ، جزم على موضع قوله (فهو خير لكم) ، لأن تقديره : إن تغفروا وتؤتوها الفقراء يكن الإيتاء والإخلاء خيرا لكم .
(٢) وإن عبدوا ما أنتمكم أو تخفوها عاصيكم به الله فيقرر لمن يشاء	٢٨٤	البقرة	٢	الجزم هو الجيد ، بالعطف على الجزاء ، وجاز الرفع ، وقد قرئ به في (يستغفر) .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٣) من يضل الله فلا هادي له ويذرهم	١٨٦	الأعراف	٢	(يذرهم) ، جزم حملا على موضع الفاء ، وثر رفع فيه أيضاً حسن .
(٤) فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستغلف ربي قوماً غيركم	٥٧	هود	١١	القراء السبعة على رفع (ويستغلف) ، إلا رواية عن حفص بجزمه .
(٥) إن يسألكمها فيحكم تبخلوا ويخرج أضغانكم	٣٧	محمد	٤٧	الجزم ، هو الجيد ، بالعطف على الجزاء .
(٦) لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن	١٠	النافقون	٦٣	وجاز الرفع ، ولم يقرأ بالرفع في « ويخرج » . حمل (يكن) على موضع الفاء في « فأصدق » ، وموضع الفاء جزم ، وكأنه في التقدير : إن أهانتني أصدق وأكن .
				وقرىء ، (وأكون) منصوباً ، بالحمل على (فأصدق) .

(ب) ذكره والتكنية عن مصدره

(١) واستعينوا بالصبر والصلاة	٤٥	البقرة	٢	أى : الاستعانة .
(٢) ولكل وجهة هو موليها	١٤٨	البقرة	٢	أى : مولى للتولية ، فالهاء ، كناية عن المصدر في « موليها » .
(٣) وإن تعملوا فإنه فسوق بكم	٢٨٢	البقرة	٢	الهاء ، كناية عن المصدر ، أى : فالفعل .
(٤) ولا يحسبن الذين يدخلون	١٨٠	آل عمران	٣	التقدير : البخل خيراً لهم .
بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم				
(٥) اعدلوا هو أقرب للتقوى	٨	لأنبياء	٥	أى : العدل هو أقرب للتقوى .
(٦) فبهдам الله	٩٠	الأنعام	٦	أى : اقتد اقتداء .
(٧) ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك قداً إلا أن يشاء الله	٢٣	الكهف	١٨	التقدير : إلا قولاً بحشيئة الله ؛ أى : قولاً مقترناً بحشيئة الله .
(٨) ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه	١١	الشورى	٤٢	أى : يذراً القدر ، فالهاء كناية عن المصدر .

٣٥ - في ، التجريد بها (ظ : التجريد بالباء ، ومن ، وفي)

٣٦ - القسم ، ألفاظ استعملت استعماله وأجيت بجوابه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) واقد علوا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق	١٠٢	البقرة	٢	أجريت فيهن ، وفي غيرهن من الآي ، الجمل يجري الجمل من البتداء والخبر ، في نحو قوله تعالى (لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون) ٣:٧٢
(٢) وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم	٨١	آل عمران	٣	فألام ، وإن ، وما ، ولا ، كلها أجوبة الأقسام ، لقي هي عموا ، وأخذنا ميثاقكم ، وكتب على نفسه الرحمة ، وكتب الله لأغلبن .
(٣) وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس	١٨٧	آل عمران	٣	
(٤) كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم	١٢	الأنعام	٦	
(٥) كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل منكم سوءاً (فيمن كره إن)	٥٤	الأنعام	٦	
(٦) كتب الله لأغلبن أنا ورسلي	٢١	المجادلة	٥٨	

٣٧ - القلب والإبدال

(١) تعذر لكم خطابكم	٥٨	البقرة	٢	(خطاباً ، فعلى ، مقلوب من « فمائل » ، قدمت اللام على الهمزة ، فصار « خطاءى » ثم أبدلت من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألف ، فصار « خطاءا » فلما كثرت الأمثال أبدلت الهمزة ياء ، فصار : خطايا .
(٢) وله اخ أو أخت	١٢	النساء	٤	التاء في « أخت » بدل من الواو ، لقولك : أخوان ، وإخوان .
(٣) لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسؤكم	١١٠	المائدة	٥	أشياء ، أصله « شياء » على وزن فملاء ، يدل على الكثرة ، قلبت لامه إلى أوله ، فصار : أفعاء وقيل : أصله : أشياء ، على وزن : أفعلاء ، حذف لام الفعل . ويل وزن : أفعال .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٤) أو الخوايا	١٤٦	الأنعام	٦	الخوايا : (ظ : خطايا : ٢ : ٥٨)
(٥) على شفا جرف هار	١٠٩	التوبة	٩	هار ، أصلها : هابر ، صار : هار ، مثل : قاض
(٦) كلنا الجنتين آتت أكلها	٣٣	الكهف	١٨	التاء في « كلنا » بدل من الواو ، التي هي لام في « كلا » .
(٧) نطلق مسعاً بالسوق	٣٣	من	٣٨	السوق ، أصل : السوق ، الواو .
(٨) فاستوى على رؤوفه (فيمن همز)	٢٩	الفتح	٤٨	همز الواو لمجاورة الضمة
(٩) وإذا الرسل أقت	١١	الرسالات	٧٧	أقت ، أصله : وقت ، لأنه من الوقت .
(١٠) وتأت كلون أترات	١٩	الحجر	٨٩	التاء (الترات) بدل من الواو .
(١١) قل هو الله أحد	١	الإخلاص	١١٣	أحد ، الهمزة بدل من الواو ، في « واحد » ، لأنه من الوحدة .

٣٨ - كاف الخطاب ، المتصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب

(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٤	الفاتحة	١	الكاف ، هنا ، للخطاب ، لأن « إيا » مضمرة ، والمضمر أعرف المعارف ، فلا يجوز إضافة فيه
(٢) ذلك الكتاب	٢	البقرة	٢	الكاف ، للخطاب ، لثبات النون في « ذاك » ، وأو كان جراً بالإضافة حذف النون .
(٣) قل أرايتكم إن آتاكم عذاب الله	٤٠	الأنعام	٦	الكاف واللام ، للخطاب ، لأن ثبوتها لا يزيد معنى يحتل .
(٤) وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة	٢٢	الأعراف	٧	الكاف في « تلكما » ، للخطاب .
(٥) ونودوا أن تلكم الجنة	٤٣	الأعراف	٧	الكاف في « تلكم » ، للخطاب .
(٦) فذلكم الذي لم يمت فيه	٣٢	يوسف	١٢	الكاف في « فذلكم » ، للخطاب .
(٧) أرايتكم هذا الذي كرمتم على	٦٢	الإسراء	١٧	الكاف في « أرايتكم » ، للخطاب .
(٨) فذلكم برهانان	٣٢	القصص	٢٨	الكاف في « فذلكم » ، للخطاب .
وهي على هذا جميع الكاف المتصلة بـ : إياك ، ذلك ، ذاك ، أرايتكم ، وأولئك . في جميع التثنية ، للخطاب ، وليس لها محل من الإعراب . لاستحالة معنى الإضافة فيه .				

٣٩ - لا ، زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٠ - اللازم وغير اللازم ، إجراء كل منها بحرى الآخر

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) الذى جعل لكم الأرض فراشاً	٢٢	البقرة	٢	استجازوا إدغام اللامين ، لما كانا مثابن من كلمتين .
(٢) فهى كالخجاجة	٧٥	البقرة	٢	جمعوا الفاء من قوله : (فهى كالخجاجة) بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان الهاء تشبيهاً بـ (فخذ) و (كبذ) ، لأن الفاء لا تنصل منها .
(٣) وهو بكل شئ عليم	١٠١	الأنعام	٦	جمعوا الواو من « وهو » بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان الهاء تشبيهاً بـ « فخذ » و « كبذ » .
(٤) لكنا هو الله ربى	٣٨	الكهف	١٨	« لكنا » أصله : لكن أنا ، خضفت الهزة ثم حذفت واقيمت حركتها على نون « لكن » ، فصارت « لكنا » ، فاستقل الثقاء اللتين متحركتين . فأسكن الأول وادغم فى الثانى .
(٥) ثم ليقطع	١٥	الحج	٢٢	من أسكن اللام نهى الاتصال ، ومن حركها ضل الاتصال .
(٦) وليوفوا نذورهم	٢٩	الحج	٢٢	استجازوا إسكان لام الأمر ، لاتصالها بالواو .
(٧) ويخش الله ويثقه	٥٢	النور	٢٤	يسكون الفاء من « يثقه » ، وكسر الهاء من غير إشباع ، على قول من جعل « ثقه » مثل « علم » .
(٨) ويحمل لك قصوراً	١٠	الفرقان	٢٥	استجازوا إدغام اللامين ، لما كانا مثابن من كلمتين .
(٩) لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	١	البينة	٩٨	حركت النون من « يكن » لالتقاء الساكنين ، ولم يستدبرها لأنها فى تقدير السكون ، ولو كان الاعتداد بها لأعاد ما حذفت من أجله ، وهو الواو .

٤١ - اللام ، زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٢ - لام إن ، دخولها على اسمها ، أو خبرهما ، أو ما اتصل بخبرها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) إن في ذلك لمبة	١٣	آل عمران	٣	دخلت اللام على الاسم .
» » » »	٤٤	النور	٢٤	دخلت اللام على الاسم .
» » » »	٢٦	النازعات	٧٩	دخلت اللام على الاسم .
(٢) وإن منهم لفرقة	٧٨	آل عمران	٣	دخلت اللام على الاسم .
(٣) وإن منكم لمن ليبطئن	٧٢	النساء	٤	دخلت اللام على الاسم .
(٤) إنيك لآنت يوسف	٩٠	يوسف	١٩	دخلت اللام على الخبر .
(٥) لهم لقي سكرتهم يعمهون	٧٢	الحجر	٣٥	دخلت اللام على ما اتصل بالخبر .
(٦) إن هذان لساخران	٦٣	طه	٢٠	دخلت اللام على الخبر .
(٧) إن في هذا لبلاغاً	١٠٦	الأنبياء	٢١	دخلت اللام على الاسم .
(٨) إنيك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم	٦	النمل	٢٧	دخلت اللام على الخبر .
(٩) إن هذا هو الفضل المبين	١٦	النمل	٢٧	دخلت اللام على الخبر .
(١٠) وإنا لنحن الصانون	١٦٥	الصافات	٣٧	دخلت اللام على الخبر .
(١١) وإنا لنحن الساجدون	١٦٦	الصافات	٣٧	دخلت اللام على الخبر .
(١٢) وإنيهم لهم للصائرون	١٧٢	الصافات	٣٧	دخلت اللام على الخبر .
(١٣) وإنيك لنهدي إلى صراط مستقيم	٥٢	الشورى	٤٢	دخلت اللام على الخبر .
(١٤) وإني في أم الكتاب لدينا لعل حكيم	٤	الزخرف	٤٣	دخلت اللام على الخبر .
(١٥) وإني قد كرت لك ولقومك	٤٤	الزخرف	٤٣	دخلت اللام على الخبر .
(١٦) وإني لعلم للساعة	٦١	الزخرف	٤٣	دخلت اللام على الخبر .

(د) زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٣ - اللام الملوطة للقسم ، ودخولها على حرف الشرط

(١) ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة	١٠٢	البقرة	٣	يجوز أن يكون «من» شرطاً ، و«اشتراه» جزم «من» ، ويكون «ماله» جواب القسم المضمر ، على تقدير : والله ماله . ويجوز أن يكون «من» بمعنى الذي ، و«اشتراه» ويكون «ماله في الآخرة» خبر المبتدأ ؛ وهذا الوجه
--	-----	--------	---	---

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢) ولئن أتيت أهواءهم	١٢٠	البقرة	٢	دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة على تقدير : والله لئن أتيت أهواءهم .
(٣) ولئن أتيت الدين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبموا بفتك	١٤٥	البقرة	٢	دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة على تقدير : والله لئن أتيت الدين أوتوا الكتاب .
(٤) وإذا أخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه	٨١	آل عمران	٣	من قال إن « ما » شرط ، كانت اللام بمنزلة « ف » « لكن » ، ويكون (آتيتكم) مجزوماً بـ « ما » ، و « ما » منصوبة به ، ويكون قوله « لتؤمنن » جواب القسم . ومن قال « ما » بمعنى الذي ، كانت مبتدأة ، و (آتيتكم) مبنية ، والتقدير : آتيتكموه ، ويكون قوله (ثم جاءكم) معطوفاً على الفصلة ؛ والتقدير : ثم جاءكم به ، إلى قوله (لما معكم) ، ويكون قوله : (لتؤمنن به) خبر المبتدأ . ومن رأى أن الظاهر يقوم مقام المضمرة ، كان قوله « لما معكم » ينفي عن ضمارة « به » .
(٥) وإن لم ينتهوا عما يهولون لمن	٣	المائدة	٥	لام القسم محذوفة ، اعتماداً على الثانية ؛ والتقدير : والله لئن لم ينتهوا .
(٦) وإن أطعتمهم إنكم تشركون	١٢١	الأنعام	٦	لام القسم محذوفة ، اعتماداً على الثانية ؛ والتقدير : والله لئن أطعتمهم .
(٧) لمن يملك منهم لاملأن جهنم منكم	١٨	الأعراف	٧	يجوز فيها الوجهان اللذان ذكرنا في قوله تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه) (٢ : ١٠٢) .
(٨) وإن لم نخلص لنا وترحنا لنكون	٢٣	الأعراف	٧	لام القسم محذوفة ، اعتماداً على الثانية ؛ والتقدير : والله لئن لم نخلص لنا .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٩) إني أنا من فضله لئصدن	٧٥	التوبة	٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٠) ولئن أذقنا الإنسان ما رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس	٩	هود	١١	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١١) ولئن لم يفعل ما أمره لبيجنن وليكونا من الصاعرين	٣٢	يوسف	١٢	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٢) ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك	٨٦	الإسراء	١٧	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٣) قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله	٨٨	الإسراء	١٧	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٤) لئن لم تنته لأرجمنك	٤٦	مريم	١٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٥) ولئن أرسلنا ريحا فإراه مصفرا لظفوا من بعده يكفرون	٥١	الروم	٣٠	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة ، ووضع الناصب موضع المستقبل .
(١٦) ولئن جتهم بآية ليقولن الذين كفروا	٥٨	الروم	٣٠	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٧) إني لم يفته الناصون . . .	٦٠	الأحزاب	٣٣	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٨) لئن لم تنتهوا لأرجمنكم ولیمسنكم ما عذاب ألم	١٨	يس	٣٦	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(١٩) لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم	١٢	الحشر	٥٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .
(٢٠) كلا لئن لم ينته لنسلمن بالناسية	١٥	العلق	٩٦	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمرة .

١ - الجمل عليه مرة وعلى معناه أخرى

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١) ومن الناس من يقول آمنا بالله وما هم بمؤمنين	٨	البقرة	٢	كنى عن «من» بالفرد، حيث قال : «يقول»، ثم قال : (وما هم بمؤمنين) فحمل على المعنى، وجمع.
(٢) كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم	١٧	البقرة	٢	كنى عن (الذي) بالفسرد، حيث قال : (استوقد)، ثم كنى عنه بالجمع حيث قال : (ذهب الله بنورهم).
(٣) وما يملأن من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفروا فيتمدون منهم ما	١٠٢	البقرة	٢	الضمير في (يتمسكون) يعود إلى (أحد)، وهذا محمول على المعنى.
(٤) بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه	١١٢	البقرة	٢	أفراد الكتابة في (أسلم) و «له» و «هو»، ثم قال : «ولا حروف عليهم ولا هم يحزنون»، فجمع.
(٥) إن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم	٧٣	آل عمران	٣	جمع الضمير في (يحاجوكم) حملاً على المعنى.
(٦) ومنهم من يستع عليك وجعلنا على قلوبهم أكنة	٢٥	الأنعام	٦	أفرد ثم جمع.
(٧) وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة للذكور نار محرمة على أزواجنا	١٣٩	الأنعام	٦	أنث (خالصة) حملاً لـ «ماء» على معنى التأنيث، ثم عاد إلى اللفظ.
(٨) إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً.. وكلهم آتية	٩٣ ٩٥	مريم	١٩	حمل مرة على اللفظ وأخرى على المعنى، وقال (وكلهم آتية)، ولم يقل : (آتية)، ولا «آتوا الرحمن»، كما قال «وكل آتوهما آخرين» الخلل : ٨٧، «وكل في فلك يسبحون» يس : ٤٠.
(٩) والقي ما في عينك تلقف ما صموا	٦٩	طه	٢٠	يجوز أن يكون في (تلقف) ضمير قوله : (ما في عينك)، وأنث على المعنى، لأن «عصا» معناه «عصا» ويجوز أن يكون «تلقف» ضمير للمخاطب، ووجهه هو التلقف، وإن كان التلقف في الحقيقة السامع.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٠) والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون	٣٣	الزمر	٣٩	أفرد ثم جمع .
(١١) والذي قال لو اللهيه أفانك . . .	١٧	الأحقاف	٤٦	أفرد ثم جمع .
أولئك الذين حق عليهم	١٨			

(ب) حمل على المعنى والحكم عليه بما يحكم على معناه لا على لفظه

(١) وتوجدتهم الناس على حياة ومن الدين أشركوا	٥٦	البقرة	٢	قيل : إن « من » دخلت ، لأن « معنى قوله : (أحرص الناس) : أحرص من الناس ، فقال : (ومن الذين أشركوا) حملا على المعنى .
(٢) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين	٦٧	البقرة	٢	محصول على المعنى ، وهو جواب لقولهم : (أنتخذنا هزوا) ، ولو حمل على اللفظ لقال : أن أكون من الهازئين .
(٣) قل إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقم لونها تسر الناظرين	٦٩	البقرة	٢	إنما قال : (تسر) ، ولم يقل (يسر) ، حملا على المعنى ، لأن قوله (لونها) : صفرتها ، فكأنه قال : صفرتها تسر الناظرين .
(٤) فن بدله بد ما سمي	١٨١	البقرة	٢	والمتقدم (ذكر الوصية) ، ولكن معناه : الإيصاء ؛ أى : من بدل الإيصاء .
(٥) ادل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم	١٨٧	البقرة	٢	عدى (الرفث) بـ « إلى » حملا على « الإفضاء » ، وكما قال (أفضى بعضكم إلى بعض) النساء : ٢١ ، كذا قال (الرفث إلى نسائه) .
(٦) ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم	٢٤٣	البقرة	٢	عدى (غرى) بـ (إلى) حملا على النطر ، كذا قال : ألم تنظر .
(٧) من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له إضعافاً كثيرة (فيمن قرأ بنصب « يضاعف »)	٢٤٥	البقرة	٢	وإن شئت كان المعنى : ألم ينته عليك إلى كذا ؟ إنما ينصب إذا كان السؤال على القرض ؛ لو قال : أقرض زيد فيضاعفه عمرو ؟ وفي الآية السؤال عن المقرض لا عن الإقراض ، ولكنه حمل على المعنى ، فصار السؤال عن الإقراض .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٨) ألم تر إلى اللآ	٢٤٦	البقرة	٢	عدى « ترى » بـ « إلى » ، حملا على النظر .
(٩) ألم تر إلى ربك	٢٥٨	البقرة	٢	عدى « ترى » بـ « إلى » ، حملا على النظر .
(١٠) أو كالتى مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٢	جاء بعد قوله « إلى التى حاج » البقرة : ٢٥٨ ، كأنه قال : أرايت كالتى حاج إبراهيم في ربه أو كالتى مر على قرية ، فجاء بالثاني على أن الأول كأنه قد سبق كذلك .
(١١) فن جاءه موعظة من ربه	٢٧٥	البقرة	١	حمل « الموعظة » على « الوعظ » ؛ لأنها واحد
(١٢) ولا تؤمنون إلا أن تبع دينكم . . . أن يؤتى أحد	٧٣	آل عمران	٣	هذا محمول على المعنى ؛ لأنه لما قال : (ولا تؤمنون) ، كأنه قال : أجمعوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ؟ محمول على الحظ والنصيب .
(١٣) وإذا حضر القسمة	٨	النساء	٤	الماء في « إليه » يعود إلى ما تقدم ذكره من اسم الله ؛ والمعنى : ويهديهم إلى صراطه صراطاً مستقيماً .
(١٤) ويهديهم إلى صراطاً مستقيماً	١٧٥	النساء	٤	ثم قال : (ومن الذين قالوا إنا نصارى) للآئدة : ١٤ ؛ لأن معنى قوله : (أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) : (أخذ الله ميثاقاً من بني إسرائيل) ، واحد ، فجاء قوله : (ومن الذين قالوا) ١٤ : ٥ على المعنى لا على اللفظ .
(١٥) ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل	١٢	المائدة	٥	قيل : إنه محمول على قوله « فصى الله أن يأتى بالفتح (المائدة : ٥٢) ، وأنت لا تقول : فصى الله أن يأتى بأن يقول الذين آمنوا ؛ ولكن حملة على المعنى ، لأن معنى « فصى الله أن يأتى بالفتح » ، (فصى أن يأتى الله بالفتح) واحد .
(١٦) ويقول الذين آمنوا (فيمن نصب : ويقول)	٥٣	المائدة	٥	قيل : إنه محمول على قوله « فصى الله أن يأتى بالفتح (المائدة : ٥٢) ، وأنت لا تقول : فصى الله أن يأتى بأن يقول الذين آمنوا ؛ ولكن حملة على المعنى ، لأن معنى « فصى الله أن يأتى بالفتح » ، (فصى أن يأتى الله بالفتح) واحد .
(١٧) فليحذر الذين يخالفون عن أمره	١٥٠	الأنعام	٦	حملة على (يحذرون) فعلاه بـ « عن » .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١٨) لما رأى الشمس بازقة قال هذا ربى	٧٨	الأنعام	٦	أى: هذا الشخص، أو: هذا الرق، فهو محمول على المعنى .
(١٩) ولنصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة	١١٣	الأنعام	٦	محمول على ما قبله من الصدر، والصدر مفعول له، وهو: (يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً) الأنعام: ١١٢، أى: للغرور . فتقديره: الغرور، ولنصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون .
(٢٠) فله عشر أمثاله	١٦٠	الأنعام	٦	أنت (المعشر)، لما كان (الأمثال) بمعنى الحسنات . حمل الكلام على المعنى .
(٢١) ديناً قيباً	١٦١	الأنعام	٦	استغنى بحرى ذكر الفعل لى قوله قبل: (إنى هدانى ربى إلى صراط مستقيم) عن ذكره ثانياً، فقال: (ديناً قيباً)، أى: هدانى ديناً قيباً .
(٢٢) إن رحمة الله قريب من المحسنين	٥٦	الأعراف	٧	وقيل: هو منصوب حملاً على (اعرفوا)، لأن هدائهم إليه تعريف لهم، فحملة على (اعرفوا). أراد به (الرحمة) هنا: انظر . ويجوز أن يكون التذكير هنا، وإنما هو لأجل « قيل »
(٢٣) ما لكم من إله غيره (فيمن رفع: إله)	٥٩	الأعراف	٧	هو محمول على المعنى، والمعنى: ما لكم إله غيره .
(٢٤) من يضل الله فلا هادى له (فيمن جزم: يضل)	١٨٦	الأعراف	٧	محمول على موضع الفاء .
(٢٥) إنما الصدقات للفقراء والمساكين والمعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وإن للسبيل	٦٠	التوبة	٩	(وفى الرقاب) ثم عطفت على الفقراء، لأن للكتاب لا يملك شيئاً، وإنما ذكر التعريف الموضع (الغارمين) عطفت على الفقراء، إذ لا يملكون . وفى (سبيل الله) مثل قوله: (وفى الرقاب) لأن ما يخرج لى سبيل الله يكون فيه ما لا عك الخرج فيه، مثل بناء لتناظر وعقد الجسور وسد الثغور .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٢٦) وما يجزب عن ربك من مقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (فمن رفع أصغر وأكبر)	٦٢	يونس	١٠	من رفع حمل على المعنى؛ والتقدير: وما يجزب عن ربك مقال ذرة.
(٢٧) وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين	٢	الحجر	١٥	« من » منصوب للوضع حملا على المعنى، لأن معنى (جعلنا لكم فيها معايش) : أعشناكم، وكأنه قال : وأعشنا من لستم له برازقين.
(٢٨) ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا	٧٧	الأنبياء	٢١	(ونصرناه) عداه بـ « من » ، كأنه قال : ونجينا .
(٢٩) قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون « سيقولون لله (فممن قرا : سيقولون الله)	٨٤ ٨٥	المؤمنون	٢٣	حمل قوله : (لمن الأرض) على المعنى : كأنه قال : من رب الأرض ؟ فقال : الله .
(٣٠) قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله (فممن قرا : سيقولون الله) وهي قراءة الجمهور غير أبي عمرو .	٨ ٨٧	المؤمنون	٢٣	على المعنى ، لأن معنى (من رب السموات) : لن السموات ؟ فقال : الله .
(٣١) ألم تر إلى ربك	٤٥	الفرقان	٢٥	عدي (ترى) بالياء حملا على النظر ، كأنه قال : ألم تنظر ؟ وإن شئت كان المعنى : ألم ينه عنك إلى ؟
(٣٢) مالي لا أرى المدهد	٢٠	الزل	٢٧	لما كان المعنى : مالي لا أرى المدهد ، أخبرونا عنه ؟ صار الاستفهام محولا على معنى الكلام ، حتى كأنه قال : أخبروني عن المدهد أشاهد هو أم كان من الغائبين ؟
(٣٣) لستن كأحد من النساء إن اتقين	٣٢	الأحزاب	٣٣	إذا جعلته يسد مسد الجواب كان محولا على المعنى ، لأن (لستن) لنفسي الحال ، والجزاء لا يكون بالحال ؛ تقديره : يا أيها النساء المسلمين ، ومحور أن يكون الجواب : (فلا تخضعن) دون (لستن) و (لستن) أوجه .
(٣٤) هل من خالق غير الله (فممن رفع : غير)	٣	فاطر	٣٥	حمل على المعنى ؛ والتقدير : هل خالق غير الله .
(٣٥) يا حسرة على العباد	٣٠	يس	٣٦	اللفظ لفظ النداء ؛ والمعنى على غيره

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٣٦) ما لنا لا نرى رجالا	٦٢	ص	٣٨	لما كان الله : ما لنا لا نرى رجالا ، أخبرونا عنهم ! صار الاستفهام محولا على معنى الكلام عذاه بـ « من » ، كانه قال : من يصعنا من بأس الله إن جاءنا ؟ .
(٣٧) فن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا	٢٩	غافر (المؤمن)	٤٠	عقول على (وحيا) في الآية : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) .
(٣٨) أو يرسل رسولا	٥١	الشورى	٤٢	(تقسطوا) محمول على (الإحسان) ، كانه قال : وتحسنوا إليهم
(٣٩) وتقسطوا إليهم	٨	الممتحنة	٦٠	حمل « أكن » على موضع (فأصدق) : لأنه في موضع الجزم ، لما كان جواب (لولا) ، والمعنى : إن يؤخرني أصدق وأكن .
(٤٠) وأنفقوا مما رزقناكم . . . فأصدق وأكن	١٠	المنافقون	٦٣	بصيرة ، حمته على (النفوس) لأن الإنسان والنفس واحد .
(٤١) بل الإنسان على نفسه بصيرة	١٤	القيامة	٨٠	وقيل : بل اتاه للبيافة . وقيل : والتقدير : عن بصيرة ، حذف .

١٥ - ما :

(أ) زيادتها (ط : الحرف ، زيادته)
(ب) أوجهها

(١) فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي	٨٥	البقرة	٢	ما ، استفهام . وقيل : هي نفي .
(٢) وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن	٦٦	يونس	١٠	« ما » ، نفي ، وكرر (يتبعون) ، والتقدير : ما يتبعون إلا الظن و (شركاء) منتصب ، مفعول (يدعون) أي : ما يتبع داعو الشركاء إلا الظن . وقيل : ما ، استفهام ، أي : أي شيء يتبع الكافرين الداعون . وقيل : ما ، بمعنى « الذي » ، أي : الله من في السموات والأرض ملكا وملكا ، والأصنام التي يدعون الكفار شركاء ، ف« ما » يريد به الأصنام ، وحذف المائد إليه من الصلة ، و« شركاء » حال .

الآية	رقمها	الدورة	رقمها	الوجه
(٣) ماجزاء من أراد بأهلك سواء إلا أن يسجن	٢٥	يوسف	١٢	ما : استنهام . وليل : هي نقي .
(٤) إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها	٧	الكهف	١٨	أى : من على الأرض من الرجال والنساء . وليل : من طاب لكم . وقيل : ما يلحق هذا المجلس .
(٥) ليغفر لنا خطايانا وما أكرهنا عليه من السر	٧٣	طه	٢٠	ما ، بمعنى « الذى » ، مطوف على « خطايانا » وقيل : ما ، نافية ، والتقدير : ليغفر لنا خطايانا من السر ولم يكرهنا عليه ، فتكون « ما » نافية في تقديم وتأخير .
(٦) كما غوينا نبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون	٦٣	القصص	٢٨	ما ، نافية . وقيل : هي مصدرية ؛ والتقدير : تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا ، فيكون الجاز محذوف . والأول أوجه .
(٧) وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الحيرة	٦٨	القصص	٢٨	ما ، بمعنى « الذى » . وليل : نافية .
(٨) ولعل إنا اتخذنا من دون الله آوتانا مودة بينكم	٢٥	الأنكبوت	٢٩	مودة ، قرىء بالرفع والنصب . فمن قرأها بالرفع كانت « ما » بمعنى : الذى ؛ أى : إن الذين اتخذوهم آوتانا من دون الله مودة بينكم . ومن نصب كانت « ما » كالف ، ويكون (آوتانا) مفعولا أول ، ويكون (مودة بينكم) مفعولا ثانيا ، أو مفعولا له .
(٩) إن الله يعلم ما يدعون من دونه من سوء	٤٢	الأنكبوت	٢٩	ما ، الاستنهام ، لمكان « من » في قوله (من سوء) . وقيل : « ما » بمعنى « الذى » :

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١٠) ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين	١٧	السجدة	٣٣	« ما » استفهام ؛ ويكون موصولا .
(١١) لياكلوا من ثمره وما عملته أيديهم	٣٥	يس	٣٦	وغيره ؛ وما عملت أيديهم . فمن حذف الماء كان « ما » تقيدا . ومن أثبت كانت موصولة ، محمولة على ما قبله ؛ أي : من ثمره ومن عمل أيديهم .
(١٢) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون	١٧	الذاريات	٥١	قيل « ما » صلة زائدة ، والتقدير : كانوا يهجعون قليلا . وقيل : بل هي مصدرية ؛ أي : كانوا قليلا يهجعونهم . وقيل : نفي .
(١٣) فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن	٦	الطلاق	٦٥	أي : من استمتعتم به منهن .
(١٤) والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها	٥	الشمس	١٩	ما ، مصدرية ؛ أي : السماء وبناها ، والأرض ودحوها ، ونفس ونسوتها . وقيل : ما ، بمعنى : من ؛ أي : والسماء وخالقها ، والأرض وداحيها ، ونفس ومجريها .

٤٦ - المبتدأ ، إضماره

(١) ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين	٢١	البقرة	٢	(هدى) خبر مبتدأ مضمرة ، أي : هو هدى للمتقين . وقيل : هو خبر بعد خبر .
(٢) إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون	٦	البقرة	٢	(الذين كفروا) اسم « إن » بمنزلة المبتدأ ، و (سواء عليهم) ابتداء ، وقوله : (أأنذرتهم أم لم تنذروهم) استفهام بمعنى الخبر ، في موضع الرفع ، خبر (سواء) والجملة خبر (الذين) و (لا يؤمنون) جملة أخرى ، خبر بعد خبر ، أي : إن الذين كفروا فما مضى يستوى عليهم الإنذار وترك الإنذار ، لا يؤمنون في المستقبل

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣) م بكم عسى	١١٨ ١٧١	البقرة	٢	وقيل : (الإنذار) ، مبتدأ ، وترك الإنذار ، عطف عليه . و (وسواء) خبر ، و (للمؤمنون) خبر مبتدأ مضمرة . أضمر للمبتدأ وأخبر عنه بأخبار ثلاثة وكان عباس بن الفضل ينف على (مسم) ، ثم على (بكم) ، ثم على (عسى) ، فيصير لكل اسم مبتدأ .
(٤) ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا	٢٦	البقرة	٢	قال أبو علي الفارسي : (يضل) خبر مبتدأ ، وليس بصفة له (مثل) ، بدلالة قوله في سورة الم نشر : ٣١ (كذلك يضل الله) .
(٥) وقولوا حطة	٨٥	البقرة	٢	التقدير : قولوا : مسألتنا حطة ، أو : إرادتنا حطة ، حذف المبتدأ .
(٦) قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر	٨٦	البقرة	٢	أى : لا هى فارض ولا بكر ، على حذف المبتدأ .
(٧) لا ذلول تثير الأرض (في قراءة أبي حاتم ، بالوقوف على : ذلول)	٧١	البقرة	٢	أى : فهى تثير الأرض ، فأضمر المبتدأ . وقيل : لا حذف : وإنما هو وصف لبقرة ، كما تقول : مررت برجل لا فارس ولا شجاع . وقيل : هذا غلط ، لأنه لو قال : وتسقى الحراث ، لجاز ، ولكنه قال : ولا تسقى الحراث ، وأنت لا تقول : يقوم زيد ولا يقعد ، وإنما تقول : يقوم زيد لا يقعد . ورد على هذا بأن الولو واو الحال : أى : تثير الأرض غير ساقية .
(٨) بثها اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله	٩٠	البقرة	٢	(أن يكفروا) ، مخصص بالذم ، والمخصص بالمدح والنقم ، في باب « بثس » و « نم » ، فيه قولان :

الآية	رقمها	للسورة	رقمها	الوجه
				أحدهما : أنه مبتدأ ، و (بنس) خبر ، على تقدير : بنس كفرهم ، بنس ما اشترؤا به أنفسهم . والثاني : أنه خبر مبتدأ مضمرة ، لأنه كأنه لما قيل : بنسما اشترؤا به أنفسهم ؛ قيل : ما ذلك ؟ قيل : أن يكفروا ؛ أي : هو أن يكفروا ؛ أي : هو كفرهم .
(٩) فلا تكفر فيعلمون منها ما يفرقون به بين الرء و زوجة	١٠٢	البقرة	٢	قال سيويه : قال الله عز وجل : (فلا تكفر فيعلمون) فارفع ، لأنه لم يخبر عن الملكين انهما قالاً : فلا تكفر فيعلموا ، لنجعل قولهما : (لا تكفر) سبباً للتعلم ، ولكنه قال (فيعلمون) ؛ أي : فهم يعلمون .
(١٠) و بنس المصير	١٠٢	البقرة	٢	انظر (رقم : ٨) .
(١١) فعدة من أيام أخر	١٨٤ ١٨٥	البقرة	٢	أي : فالواجب عدة ، لحذف المبتدأ .
(١٢) فما استيسر من الهدى	١٩٦	البقرة	٢	أي : فالواجب ما استيسر من الهدى ، لحذف المبتدأ .
(١٣) لمن اتقى واتقوا الله	٢٠٣	البقرة	٢	أي : هذا الشرع ، وهذا الذكور ، لمن اتقى ؛ أي : كائن لمن اتقى .
(١٤) الطلاق مرتان فإمساك بعروق	٢٢٩	البقرة	٢	أي : فالواجب إمساك بعروق .
(١٥) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن	٢٣٤	البقرة	٢	(يتربصن) ، خبر ابتداء محذوف مضاف إلى ضمير (الذين) ، على تقدير : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن . والجملة خبر (الذين) ، والعائد إلى (الذين) من الجملة المضاف إليه (الأزواج) .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١٦) فنصف ما فرضتم	٢٣٧	البقرة	٢	أى : فالواجب نصف ما فرضتم .
(١٧) وصية لأزواجهم	٢٤٠	البقرة	٢	أى : فالواجب وصية لأزواجهم .
(١٨) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض	٢٥٥	البقرة	٢	إذا وقفت على (هو) كان (الحي) خبر مبتدأ مضمرة ، ولا يجوز أن يكون (الحي) وصفاً لـ (هو) ، لأن المضمرة لا يوصف . ويجوز أن يكون خبراً لقوله : (الله) . ويجوز أن يرتفع (الحي) بالابتداء ، و (القيوم) خبره . ويجوز أن يكون (الحي) مبتدأ ، و (القيوم) صفة ، و (لا تأخذه سنة) جملة خبر المبتدأ ، ويكون قوله : (ما في السموات وما في الأرض) ،
(١٩) نعماء	٢٧١	البقرة	٢	الطرف ، وما ارتفع به خبر آخر ، فلا تقف على قوله : (ولا نوم) . انظر (رقم : ٨) .
(٢٠) للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله	٢٧٣	البقرة	٢	التقدير : وجوب صدقة تبرز للفقراء الذين أحصروا ، فأخبر للمبتدأ . وقيل : اللام بدل من اللام في قوله تعالى : (وما تنفقوا من غير فلا تنفلكم) الآية : ٢٧٢ وهذا مردود ؛ لأن الفقراء مصرف الصدقة ، والمنفقون هم للزكون ، فإنما لأنفسهم ثواب الصدقة التي أدوها . وقد يقال : إن المراد بالصوم المخصوص ، ونفى (الأنفس) بعض المزيين الذين لهم أقرباء قرأ ؛ وهذا وجه ضعيف .
(٢١) وآخر من شكاه أزواج	٢٧٤	البقرة	٢	التقدير : ولهم آخر ، أى : عذاب آخر من شكاه أزواج ؛ أى : ثابت من شكاه ؛ أى : من شكل العذاب الآخر . انظر (رقم : ٨) .
(٢٢) وبئس للهاد	١٢ ١٩	آل عمران	٣	

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٣) كذاب آل فرعون	١	آل عمران	٣	أي : دأبهم كذاب آل فرعون ، غنّف المبتدأ .
(٢٤) قد كان لكم آية في نسين التتامة	١٣	آل عمران	٣	أي : إحداهما ، بذيل قوله تعالى بعد : (وأخرى كافرة) .
(٢٥) قال كذلك الله يفعل ما يشاء	٤٠	آل عمران	٣	أي : الأمر كذلك ، غنّف للمبتدأ .
(٢٦) إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم	٤٥	آل عمران	٣	أي : هو ابن مريم .
(٢٧) قال كذلك الله يخلق ما يشاء	٤٧	آل عمران	٣	أي : الأمر كذلك ، غنّف للمبتدأ .
(٢٨) فيه آيات بينات مقام إبراهيم	٩٧	آل عمران	٣	أي : منها مقام إبراهيم .
(٢٩) وبشئ من الظالمين	١٥١	آل عمران	٣	انظر (رقم : ٨) .
(٣٠) وبشئ الصبر	١٦٢	آل عمران	٣	انظر (رقم : ٨) .
(٣١) لا يضرنك تقلب الدين كبروا في البلاد متاع قليل	١٩٦ ١٩٧	آل عمران	٣	أي : تخلفهم متاع قليل ، غنّف للمبتدأ .
(٣٢) فيه آيات بينات مقام إبراهيم	٧٧	النساء	٤	أي : منها مقام إبراهيم .
(٣٣) ويقولون طاعة	٨١	النساء	٤	أي : ويقولون أمرك طاعة .
(٣٤) ومن قل مؤمناً خطأ فحرير رقة	٩٢	النساء	٤	أي : فالواجب تحرير رقة .
(٣٥) ولا تقولوا ثلاثة	١٧١	النساء	٤	أي : لا تقولوا : هؤلاء ثلاثة أي : لا تقولوا : الله ثالث ثلاثة ، لأنه حكى عنهم في قوله : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثلاثة) فنهام عن قول ما حكى عنهم . فالبتة مضمّن والمضاف محذوف .
(٣٦) والذين كفروا بآياتنا هم وبكم في الظلمات	٣٩	الأنعام	٦	أي : ثابتون في الظلمات .
(٣٧) ولا حية في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين	٥٩	الأنعام	٦	أي : لكن هو في كتاب مبين .
(٣٨) يوم ينفخ في الصور عالم القيب والشهادة	٧٣	الأنعام	٦	أي : هو عالم القيب والشهادة .

الآية	رقمها	الصورة	رقمها	الوجه
(٣٩) كتاب أنزل إليك	٢	الأعراف	٧	أى : هذا كتاب أنزل إليك .
(٤٠) ذلكم فتوقوه وإن للكافرين عذاب النار	١٤	الأنفال	٨	أى : الأمر ذلكم ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .
(٤١) إنما نجسكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا (فيمن ربح : متاع)	٢٣	يونس	١٠	أى : ذلك متاع الحياة الدنيا .
(٤٢) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين	٦١	يونس	١٩	أى : هو ثابت في كتاب مبين ، و (إلا) بمعنى (لكن) .
(٤٣) الخلق من ربك	٢٧	هود	١١	أى : هذا الخلق من ربك .
(٤٤) آل كتاب أنزلناه	١	إبراهيم	١٤	أى : هذا كتاب أنزلناه .
(٤٥) فلبس مشوى للتكبرين	٢٩	النحل	١٦	انظر (رقم : ٨) .
(٤٦) ونم دار المتقين * جنات عدن	٣٠ ٣١	النحل	١٦	أى : هي جنات عدن .
(٤٧) كن فيكون	٤٠	النحل	٢٦	أى : فهو يكون .
(٤٨) ثلاثة ... خمسة ... سبعة	٢٢	الكهف	١٨	أى : هم ثلاثة ، وهم خمسة ، وهم سبعة .
(٤٩) ولعل الخلق من ربكم	٢٩	الكهف	١٨	أى : هذا الخلق من ربكم ؟ ولا يصح أن يكون على تقدير : قل القول الحق ؟ إذ لو كان هذا لنصب (الحق) ، والمراد إثبات أن القرآن حق ، ولذا قال : (من ربكم) ، وليس المراد هنا : قول حق مطلق
(٥٠) نعم الثواب	٣١	الكهف	١٨	انظر (رقم : ٨) .
(٥١) ينس للظالمين بدلا	٥٠	الكهف	١٨	انظر (رقم : ٨) .
(٥٢) رب السموات والأرض	٦٥	مريم	١٩	أى : هو رب السموات والأرض . ويجوز أن يكون بدلا من اسم (كان) في قوله : (وما كان ربك نسيا) . الآية : ٦٤ .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٥٣) قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الله في يوم (نفس : موعدكم)	٥٩	طه	٢٠	أى : موعدكم في يوم الزينة ، وموعدكم في حشر الناس ، و (أن يحشر) في موضع الرفع بعد مبتدأ محذوف دل عليه قوله : (موعدكم) الأول . ومن رفع كان التقدير : موعدكم موعد يوم الزينة ، محذوف للضاف ، يدل على ذلك قوله (وأن يحشر) : أى : موعد حشر الناس ، أى : وقت حشر الناس ، محذوف
(٥٤) وأسروا النجوى الذين ظلموا	٣	الأنبياء	٢١	أى : هم الذين ظلموا ؛ كأنه قيل : من هم ؟ فقال : الذين ظلموا .
(٥٥) وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون	٢٦	الأنبياء	٢١	أى : بل هم عباد مكرمون ، فأخبر المبتدأ .
(٥٦) ذلك ومن يعلم	٣٠ ، ٣٢	الحج	٢٢	أى : الأمر ذلك
(٥٧) ذلك ومن علم	٦٠	الحج	٢٢	أى : الأمر ذلك .
(٥٨) قل أفأنشكم شر من ذلك النار وعدما الله	٧٢	الحج	٢٢	أى : هي النار .
(٥٩) سورة أنزلناها	١	النور	٢٤	أى : هذه سورة أنزلناها .
(٦٠) فاجعلهم ثمانين جلة	٤	النور	٢٤	أى : كل واحد منهم .
(٦١) قل لا أقسموا طاعة مبروة	٥٣	النور	٢٤	أى : أمر بالطاعة .
(٦٢) وقالوا أساطير الأولين	٥	الفرقان	٢٥	أى : هي أساطير الأولين .
(٦٣) ألم تنزل الكتاب	٢٠ ، ١	السجدة	٢٢	أى : هذا تنزيل الكتاب
(٦٤) تنزيل العزيز الرحيم	٥	يس	٣٦	أى : هذا تنزيل العزيز الرحيم .
(٦٥) نعم للعبد	٤٤ ، ٣٠	ص	٣٨	انظر (رقم : ٨) .
(٦٦) هذا ذكر وإن للمؤمنين	٤٩	ص	٣٨	أى : الأمر هذا .
(٦٧) هذا وإن للطاغين	٥٥	ص	٣٨	أى : الأمر هذا .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٨) فالحق والحق أقول * لأملأن جهنم	٨٤ ٨٥	من	٣٨	أي : قال : فأنا الحق وأقول الحق . ومن نصيها قال : فأقول الحق حقا . ومن رخصها جميعا قال : فأنا الحق ، وقولي لأملأن جهنم الحق ، فيصير « قول » في صلة الحق . ويرتفع (الحق) باليمين ، وكأنه قال : والحق يمنى ، ويكون (الحق) الأول خبر مبتدأ محذوف .
(٦٩) فليس مثوى للكافرين	٧٢	الزمر	٣٩	انظر (رقم : ٨) .
(٧٠) حم * تنزيل الكتاب	٣٠١	المؤمن	٤٠	أي : هذا تنزيل الكتاب .
(٧١) فقالوا ساحر كذاب	٢٤١	الجاثية	٤٥	أي : هذا ساحر كذاب .
(٧٢) وحق بآل فرعون سوء الغضب * النار	٢٤ ٤٥ ٤٦	غافر «للمؤمن» غافر «للمؤمن»	٤٠ ٤٠	أي : هو النار .
(٧٣) فليس مثوى للكافرين	٧٦	غافر «للمؤمن»	٤٠	انظر (رقم : ٨) .
(٧٤) من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها	٤٦	فصلت	٤١	أي : فعمله لنفسه وإساءته عليها .
(٧٥) وإن من الشر فتيوس قنوط	٤٦	فصلت	٤١	أي : فهو يتوس قنوط
(٧٦) لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ	٣٥	الأحزاب	٤٦	أي : ذلك بلاغ فحذف البتداء
(٧٧) عن اليمين وعن الشمال قعيد	١٧	ق	٥٠	أي : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد .
(٧٨) إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥١	الأنبياء	٥٢	أي : هذا ساحر .
(٧٩) ويقولون ساحر مستمر	٢	الزمر	٥٤	أي : هو ساحر مستمر ؛ أو : هو ساحر مستمر .
(٨٠) تنزيل من رب العالمين	٨٠	الواقعة	٥٦	أي : هذا تنزيل من رب العالمين
(٨١) سم يهودون لما قالوا فتحرير رقية	٣	المجادلة	٥٨	أي : فالواجب تحرير رقية .
إنها ترى جبرا كالقصر .	٣٢	البراقة	٧٧	أي : كل واحدة منها .
(٨٢) وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة	٦٠٥	الهمزة	١٠٤	أي : والحطمة نار الله

٤٧ - المتى

(أ) تراد به الكثرة

الآية	رقها	السورة	وقتها	الوجه
(١) فارجع لبصر كرتين يتقلب إليك البصر خامساً وهو حير	٤	الملك	٦٧	أى : كرات ؛ وكأنه قال : كرة بعد كرة .

(ب) يراد به المفرد

(١) فمن تعجل في يومين	٢٠٣	البقرة	٢	والتعجيل يكون في اليوم الثانى .
(٢) فلا جناح عليهما	٢٢٩	البقرة	٢	والجناح على الزوج ، لأنه أخذ ما أعطى .
(٣) ولأبويه لكل واحد منهما السدس	١١	الأنعام	٤	أى : أحدهما .
(٤) أنت قلت للناس اتخذون وأمنّ بهم من دون الله	١١٦	المائدة	٥	والتعبد لهما : عيسى بن مريم .
(٥) جملة	١٩٠	الأعراف	٧	أى : أحدهما .
(٦) قال قد أجيب دعوتكما	٨٩	يونس	١٠	الخطاب لموسى وحده ، لأنه الله اعنى .
(٧) جنتين	٣٢	الكهف	١٨	وقيل : لهما ، وكان هارون قد أمن على دعائه .
(٨) نسيا حوتها	٦١	الكهف	١٨	أى : جنة ، بدليل قوله تعالى (ودخل جنة) الآية : ٣٥
(٩) على رجل من القريتين	٣١	الزخرف	٤٣	والناسى كان يوشع ، بدليل قوله لموسى (فإن نسيت الحوت) الآية : ٦٣
(١٠) ألقيا في جهنم	٢٤	ق	٥٠	ظاهر اللفظ يقتضى أن يكون من مكة والطائف جميعاً ، ولم يمكن أن يكون منهما ، دل المعنى على تقديره رجل من إحدى القريتين .
(١١) فبأى الأربكان تكذبان	١٣	الرحمن	٥٥	وللراد : مالك خازن النار .
(١٢) يخرج منها الثؤلؤ والمرجان	٢٢	الرحمن	٥٥	وقال المبرد : ثلث على «الق» ، والمعنى : القائق يخاطب الإنسان ، وكذا يخاطب الإنسان مخاطبة للثنية .
(١٣) وجعل الضمير فيهن نورا	١٦	نوح	٧١	وأنا يخرج من أحدهما .
				أى : فى إحداهن .

٤٨ - المدح ، ما نصب ورفع عليه

(وذلك إذا جرت صفات شق على موصوف واحد ، فيجوز لك قطع بعضها عن بعض ، فترفعه على المدح أو تنصبه)

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١) ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر .. والوفون بهدم إذا عاهدوا والصابرين (٢) الصابرين والصادقين	١٧٧	البقرة	٢	التقدير : هم للوفون أو هو رفع عطف على (من آمن) ، (والصابرين) ؛ أي : امدح الصابرين . أي : امدح الصابرين والصادقين .
(٣) مذبيين بين ذلك (٤) لكن الراستخون في العلم منهم المؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة (٥) أشعة عليكم	١٤٣ ١٦٢ ١٩	النساء النساء الأحزاب	٤ ٤ ٣٣	أي : أذنبهم . أي : ولمدح المقيمين . أشعة ، على الذم . ويصح أن يكون حالا من « المؤمنون » ؛ أي : يوقنون من هنا عن القتال ، ويصحون عن الإتفاق على فقراء المسلمين . وإن شئت كان حالا (من المقاتلين) .
(٦) لنفريتك بهم ثم لا مجاورونك ربها إلا قليلا • ملعونين	١٦٠ ٦١	الأحزاب	٣٣	(ملعونين) ، منصوب على الذم ؛ أي : لخم الملعونين . وقيل : هو حال من الضمير في « لنفريتك » ، أي : لنفريتك بهم ملعونين .
(٧) يصلي نارا ذات لب • وامراته حمالة الخطب	٤١٣	المدح	١١١	التقدير : أتم حمالة الخطب ، ويكون « وامراته » حالا على الضمير في « يصلي » ؛ أي : يصلي هو وامراته . وأما من رفع (حمالة الخطب) ، فيكون « وامراته » مبتدأ ، و (حمالة الخطب) خبر

٤٩ - المستثنى ، إبداله من المستثنى منه

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
« من » ، رفع ، بدل من الضمير في « يرضب » .	٢	البقرة	١٣٠	(١) ومن يرضب عن ملة إبراهيم إلا من مفه نفسه
« إلا الله » ، رفع ، بدل من الضمير في « يغفر » ، وكأنه قال : ما أحد يغفر الذنوب إلا الله .	٣	آل عمران	١٣٥	(٢) ومن يخل الذنوب إلا الله
« قليل » ، بدل من الواو في « فعلوه » .	٤	النساء	٦٦	(٣) ما فعلوه إلا قليل منهم
« امرأتك » ، رفع ، بدل من « أحد » .	١١	هود	١٨١	(٤) ولا يلفت منكم أحد إلا امرأتك
« أنفسهم » ، رفع ، بدل من « شهداء » .	٢٤	النور	٦	(٥) ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم

٥٠ - المصدر

(أ) إضماره لدلالة الفعل عليه

الماء في (وإنها) كتابة عن الاستعانة .	٢	البقرة	٤٥	(١) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة
لمن قرأ بالياء ، تقديره : لا تحسبن بمنزل الذين ييخلون ، فحذف « البخل » وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو « الذين » .	٣	آل عمران	١٨٠	(٢) ولا تحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله (قرأ بالياء وبالياء : ولا تحسبن ، ولا يحسبن) .
ومن قرأ بالياء ، فالتقدير : ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله البخل خيراً لهم .	٥	المائدة	٨	(٣) اعدلوا هو أقرب للتقوى
وهذه أجود القراءتين ، وذلك أن الذي يقرأ بالياء يضم « البخل » من قبل أن يجري لفظة تدل عليه ، والذي يقرأ بالياء يفتقر « البخل » بعد ذكر (ييخلون) .	١٧	الإسراء	٦٠	(٤) فما يزيدكم إلا طغيانا كبيرا
أى : المدل أقرب للتقوى .				
أى : فما يزيدكم التخويف .				

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٥) وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً	٨٢	الإسراء	١٧	أى : لا يزيد إنزال القرآن الظالمين إلا خساراً .
(٦) ويخرون للأذقان يكونون ويزيدهم خشوعاً	١٠٧	الإسراء	١٧	أى : يزيدهم البكاء والخروج على الأذقان .
(٧) يذروكم فيه	١١	التورى	٤٢	أى . يذروكم فى النداء

(ب) ضربه بفعل مضمر دل عليه ما قبله

(١) قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك	٢٨٥	البقرة	٢	أى : نألك غفرانك . أو : نستغفر غفرانك أو : اغفر لنا غفرانك .
(٢) وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً	١٤٥	آل عمران	٣	أى : كتب ذلك عليها كتاباً مؤجلاً .
(٣) ثواباً من عند الله	١٩٥	آل عمران	٣	أى : لأتيتهم ثواباً .
(٤) نزلنا من عند الله	١٩٨	آل عمران	٣	أى : أنزلهم أنزالاً .
(٥) كتاب الله عليكم	٢٤	النساء	٤	أى : كتب كتاب الله عليكم .
(٦) فتهجد به نافلة لك	٧٩	الإسراء	١٧	أى : تتفل ؛ ومعنى « تهجد » « تتفل » واحد
(٧) ذلك عيسى بن مريم قول الحق (فيمن نصب)	٣٤	مريم	١٩	أى : أقول قول الحق .
(٨) وترى الجبال تحسبها جامدة وتمر من السحاب صنع الله	٨٨	النمل	٢٧	أى : صنع الله ذلك صنماً .
(٩) استكباراً فى الأرض ومكر السيئ	٤٣	فاطر	٣٥	أى : استكبروا ومكروا المكراً السيئ .
(١٠) وعد الله	٣٠	الزمر	٣٩	قبله ما يدل على : وعد الله .

٥١ - المضارع ، في أوله التاء ، ويمكن حمله على الخطاب أو الغيبة

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١) - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها	١٠٣	التوبة	٩	يجوز أن يكون : (١) تطهرهم أنت ، ويكون حالا من ضمير (خذ) . (٢) تطهرهم هي ، بين الصلوة ، ويكون صفة لـ (صدقة) .
(٢) ولا يزال الدين كلفوا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحمل قريبا من دارهم	٣١	الرعد	١٣	أى : تحمل أنت يا محمد قريبا من دارهم بحيثك أو : تحمل القارعة .
(٣) والقي بما في يمينك تلف	٦٩	طه	٢٠	أى : تلف أنت . أو : تلف المصا التي في يمينك ، «أنت حملا على للنفي» .
(٤) يومئذ تحدث أخبارها	٤	الزلزلة	٩٩	إن شئت : تحدث أنت ؛ أو : تحدث هي ، يعنى الأرض .

٥٢ - المضارع : أبطل من لامة حرف لين

(١) لم ينس	٢٥٩	البقرة	٢	(لم ينس) ، هو من قوله «من حام مستون» ، أى : ينسى ، أبدلت من النون الأخيرة ياء ، لصار (ينسى) فإذا جرمت قلت : لم ينس ، ثم لحقت الماه لبيان الوقت . وقيل : هو من (السنة) ، ونسئ ، أى : مرت عليه السنون متغيرة ، فيكون الماه لام للعلل .
(٢) فدلها بفرور	٢٢	الأعراف	٧	أى : دللها ، لقوله : (هل أدلك) .
(٣) فهي على بكرة وأصيل	٥	الفرقان	٢٥	أى : تحمل ، لقوله : (فليحمل) .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٤) فذانيك برهانان (في قراءة ابن مسعود، وعيسى، وأبي نوفل، وابن هرمز، وشبل : فذانيك ، ياء بدل النون الكسورة ، وهي لغة هذيل ؛ وقرأ ابن كثير ؛ وأبو عمرو : فذانيك ، بتشديد النون) .	٣٢	القصاص	٢٨	فذانيك ، أ بدل من النون الثانية ياء ، كراهة التضعيف .
(٥) وقرن في بيوتكن	٣٣	الأحزاب	٣٣	(قرن) من « قر » ؛ وأصله : القرن ، فأبدل من الراء الأخيرة ياء ، ثم حذفها وحذف همزة الوصل .
(٦) فالكلمة عليهم من عدة تغذونها (فيمن قرأ بالتخفيف)	٤٩	الأحزاب	٣٣	(تغذونها) ، بالتخفيف ، أصله : تغذونها ، بالتشديد ، فأبدل من الدال حرف اللين .
(٧) ثم ذهب إلى أهله يتمطى	٣٣	القيامة	٧٥	(يتمطى) ، أصله : يتمطط ، لأنه من المبطط ، وهي مشبة المتبختر .
(٨) وقد خاب من دساها	١٠	الشمس	٩١	(دساها) ، أى : دساها ، فأبدل من اللام ياء ، فصار : (دساها) .

٥٣ - المضاف

(أ) اكسأؤه من المضاف إليه بعض أحكامه

(١) فافع لونها نسر الناظرين	٦٩	البقرة	٢	وقلت على « فافع » ، تأملت « اللون » ؛ لأنه قد اكتسب من المضاف إليه التأنيث .
(٢) ثم توفي كل نفس	٢٨١	البقرة	٢	أضيف « كل » إلى المؤنث ، فاكنتى منه التأنيث .
(٣) فله عشر أمثاله	١٦١	آل عمران	٣	لما أضاف « الأمثال » إلى المؤنث ، اكتسب منه التأنيث ، فلم يقل « عشرة » .
(٤) ومن خزي يومئذ (فيمن فزع : يومئذ) .	٦٦	هود	١١	فزع لأنه بناء حين إضافته إلى « إذ » ، فاكنتى منه البناء .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥) يانطقه بعض السيارة (في قراءة من قرأ: تلتقطه، بالنام)	١٠	يوسف	١٢	لما أضيف (بعض) إلى (السيارة) اكتسب منه التأنيث، فأنت الفعل.
(٦) وهم من فزع يومئذ	٨٨	النمل	٢٧	انظر (رقم: ٤).
(٧) وتوفي كل نفس	١١١	النمل	٢٧	انظر (رقم: ٥).
(٨) يوم هم بارزون	١٦	غافر (المؤمن)	٤٠	(يوم)، أضيف إلى مبنى، فاكسب البناء.
(٩) يألون أياهم يوم الدين • يوم هم على النار يفتنون	١٢ ١٣	الذاريات	٥١	(يوم) أضيف إلى مبنى، فاكسب البناء، وهو مبنى على الفتح في موضع الرفع؛ لأنه يدل من قوله: (يوم الدين).
(١٠) بئس مثل القوم الذين كذبوا	٥	الجمعة	٦٢	لما أضاف (مثل) إلى اللام كان بمعنى اللام، فاكسب الشيع.
(١١) من عذاب يومئذ	١١	المارج	٧٠	انظر (رقم: ٤).
(١٢) فذلك يومئذ يوم عسير	٩	الدثر	٧٤	انظر (رقم: ٤).

(ب) حذفه

(١) مالك يوم الدين	٤	الفاتحة	١	التقدير: مالك أحكام يوم الدين. وقيل: التقدير: حذف النعول؛ أي: مالك يوم الدين الأحكام.
(٢) لا ريب فيه	١	البقرة	٢	
	٢٥١٩	آل عمران	٣	أي: في صحته وتحفيقه
	٨٦	النساء	٤	
	٥٢	الأنعام	٦	
	٣٧	يونس	١٠	
	٢٥	الجاثية	٤٥	
(٣) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٧	البقرة	٢	أي: على مواضع سمعهم، حذف، لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع.

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٤) ويعدم في طغيانهم	١٥	البقرة	٢	أى : في عقوبة طغيانهم .
(٥) أو كصيب من السماء	١٩	البقرة	٢	أى : كأصاب صيب من السماء ، ولهذا رجع الضمير إليه مجموعاً في قوله تعالى : (يحملون أصابعهم) ، (فيحملون) في موضع الجر وصفاً للأصابع
(٦) جعل لكم الأرض فراشاً	٢٢	البقرة	٢	أى : ذا فراش .
(٧) والسماء بناء	٢٢	البقرة	٢	أى : ذا بناء .
(٨) جنات تجري من تحتها الأنهار	٢٥	البقرة	٢	أى : من تحت أشجارها . وقيل : من تحت مجالسها .
(٩) يضل به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	أى : يأنزله .
(١٠) ويهدى به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	أى : يأنزله .
(١١) خلق لكم ما في الأرض	٢٩	البقرة	٢	أى : لانتفاعكم .
(١٢) ثم استوى إلى السماء	٢٩	البقرة	٢	أى : إلى خلق السماء .
(١٣) إني أعلم غيب السموات والأرض	٣٣	البقرة	٢	أى : ذا غيب السموات .
(١٤) وكلامها رغداً	٣٥	البقرة	٢	أى : من نعيمها .
(١٥) ولا تشترى بآياتي ثمناً قليلاً	٤١	البقرة	٢	أى : ذا ثمن ؛ لأن الثمن لا يشتري ، وإنما بشترى شيء ذو ثمن .
(١٦) ملائقوا ربهم	٤٦	البقرة	٢	أى : ملائقوا ثواب ربهم .
(١٧) واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً	٤٧ ١٢٣	البقرة	٢	أى : عقاب يوم ، لا بد من هذا الإختار ؛ لأنه مفعول (اتقوا) ، فحذف ، وأقيم «اليوم» مقامه ، فلا اليوم مفعول به وأيس بظرف ، إذ ليس المنى : اتقوا في يوم القيامة ؛ لأن يوم القيامة ليس يوم التكليف .
(١٨) وإذا وعدنا موسى أربعين ليلة	٥١	البقرة	٢	أى : اتقوا أربعين ليلة .
(١٩) ثم عفونا عنكم	٥٢	البقرة	٢	أى : عن عبادتكم العجل .
(٢٠) فاكلوا منها حيث شئتم	٥٨	البقرة	٢	أى : من نعيمها .
(٢١) استخذنا هزواً	٦٨	البقرة	٢	أى : ذا هزو .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢٢) والله يخرج ما كنتم تكتمون	٧٢	البقرة	٢	« ما » مصدرية ؛ أى : السكتان ، ويريد : المكتوم ؛ أى : ذا السكتان ، حذف الضاف . ويجوز أن تكون « ما » بمنزلة « الذى » .
(٢٣) واشربوا في قلوبهم المجل بكمهم	٩٣	البقرة	٢	أى : حب عبادة المجل ، حذف « حب » أولاً ، ضار : واشربوا في قلوبهم عبادة المجل ؛ ثم حذف « عبادة » .
(٢٤) وإذا جلنا ليت مثابة للناس وأمناً	١٢٥	البقرة	٢	أى : ذا أمن . وقيل : « أنا » ، بمعنى : آمن .
(٢٥) تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت	١٣٤	البقرة	٢	أى : لها جزاء ما كسبت .
(٢٦) ولكم ما كسبتهم	١٣٤	البقرة	٢	أى : جزاء ما كسبتهم .
(٢٧) قد نرى قلب وجهك في السماء	١٤٤	البقرة	٢	أى : في جهة السماء .
(٢٨) إنا لله وإنا إليه راجعون	١٥٦	البقرة	٢	أى : إلى كرامته .
(٢٩) كذلك يريهم الله أعمالهم	١٦٧	البقرة	٢	أى : جزاء أعمالهم .
(٣٠) ومثل الذين كفروا	١٧١	البقرة	٢	أى : مثل داعى الذين كفروا . وقيل : مثل واعظ الذين كفروا
(٣١) إنما حرم عليكم الميتة	١٧٣	البقرة	٢	أى : أكل الميتة .
(٣٢) ولكن لبر من آمن	١٧٧	البقرة	٢	أى : ولكن ذا البر . وقيل : ولكن لبر بر من آمن .
(٣٣) فمن عني له من أخيه شيء	١٧٨	البقرة	٢	أى : من جناية أخيه ؛ وتقديره : من جنايته على أخيه .
(٣٤) ولكم في القصاص حياة	١٧٩	البقرة	٢	أى : في استيفاء القصاص . أو : في شرع القصاص .
(٣٥) فلا عدوان إلا على الظالمين	١٩٣	البقرة	٢	أى : فلا جزاء ظلم إلا على ظالم .
(٣٦) الشهر الحرام بالشهر الحرام	١٩٤	البقرة	٢	أى : انتهاك حرمة الشهر الحرام .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣٧) الحج أشهر معلومات	١٩٧	البقرة	٢	أى : أشهر الحج أشهر ؛ أو : الحج حج أشهر .
(٣٨) وإذا أخذ الله ميثاق	٢١٠	البقرة	٢	أى : أمم النبيين .
النبيين لما				
(٣٩) قل فيما إثم كبير	٢١٩	البقرة	٢	أى : فى استمالها .
(٤٠) نساؤكم حرث لكم	٢٢٢	البقرة	٢	أى : فزوج نساكم .
(٤١) أنكم ملائكة	٢٢٣	البقرة	٢	أى : ملائكة ثوابه ، هذا على قول من ينق
				الرؤية ؛ أما من أثبت الرؤية فلم يقدر هندوفاً .
(٤٢) فلا جناح عليهما فيها	٢٢٩	البقرة	٢	أى : على أحدهما ، وهو الزوج ، لأنه أخذ
أثقت				ما أعطى .
(٤٣) فمن شرب منه فليس منى	٢٤٩	البقرة	٢	أى : ليس من أهل ديني .
(٤٤) قال الذين يظنون أنهم	٢٤٩	البقرة	٢	أى : ملائكة ثواب الله .
ملائكة الله				
(٤٥) على شوء مما كسبوا	٢٦٤	البقرة	٢	أى : من جزاء ما كسبوا .
(٤٦) إن تبدوا الصدقات فتهامى	٢٧١	البقرة	٢	أى : فتم شيئاً إبداءها ، فحذف الضائق ،
				وهو « إبداء » ، فاقطع الضمير .
(٤٧) ثم توفي كل نفس ما كسبت	٢٨١	البقرة	٢	أى : جزاء ما كسبت .
(٤٨) فإن لم يكونا رجلين فرجل	١٦١	آل عمران	٣	أى : فلتحدث عبادة رجل وامرأتين أن تضل
وامرأتان ممن رضون للشهداء	٢٨٢	البقرة	٢	إحداهما .
أن تضل إحداهما				وقيل : التقدير : فليكن رجل وامرأتان .
(٤٩) جامع الناس ليوم	٩	آل عمران	٣	أى : لجزاء يوم .
(٥٠) ووفيت كل نفس ما كسبت	٢٥	آل عمران	٣	أى : جزاء ما كسبت .
(٥١) فليس من الله فى شيء	٢٨	آل عمران	٣	أى : ليس من ولاية الله فى شيء .
(٥٢) ويحذركم الله نفسه	٢٨	آل عمران	٣	أى : عذاب نفسه .
(٥٣) قل إن كنتم تحبون الله	٣١	آل عمران	٣	أى : تحبون دين الله فاتبعوا ديني بحسب الله فطركم .
فاتبعون يحبك الله				

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٥٤) قل إن الهدى هدى الله أن تؤتي أحد مثل ما أوتيتم	٧٣	آل عمران	٣	أى : كراهة أن يؤتى .
(٥٥) وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم	٨١	آل عمران	٣	أى : أسم النبيين .
(٥٦) ولولا أن نكسوا الناس أجمعين خالدين فيها	٨٧ ٨٨	آل عمران	٣	أى : فى عقوبة اللعنة ، وهى النار .
(٥٧) مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح	١١٧	آل عمران	٣	أى : كمثل إنفاق زرع ذى ريح ، غنف ؛ أى فإنفاق بعض هذا الزرع لا يجدى عليه شيئاً ، كذلك إنفاق هؤلاء لا يجدى عليهم تعماً ولا يرد عنهم شيئاً ؛ ووصف الزرع بأنه ذى ريح ، لأنه فى وقتها كان .
(٥٨) أن نكسكم حسنة نسؤم	١٢٠	آل عمران	٣	وقيل : كمثل إهلاك ريح ؛ أو : فاد ريح وقد تكون « ما » بمنزلة « الذى » ، ويكون التقدير : مثل إفساد ما ينفقون ، وإنفاق ما ينفقون ، كمثل إنفاق ريح ؛ تقدير إضافة المصدر إلى المفعول فى الأول ، وفى الثانى إلى الفاعل . التقدير : نسؤم إصابتك للحسنة .
(٥٩) ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه	١٤٣	آل عمران	٣	أى : أسباب الموت ، يدل عليه قوله تعالى : (فقد رأيتموه) أى رأيتم أسبابه ؛ لأن من رأى الموت لم ير شيئاً .
(٦٠) انقلبتم على أعقابكم	١٤٤	آل عمران	٣	أى : على مواطئ أعقابكم .
(٦١) هم درجات عند الله	١٦٣	آل عمران	٣	أى : ذوو درجات . وقيل : التقدير : لهم درجات .
(٦٢) لن يضروا الله شيئاً	١٧٦	آل عمران	٣	أى : دين الله ؛ أو : جند الله ؛ أو : نبي الله .
(٦٣) ولا تحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم (فيمن قرأ بالثناء)	١٨٠	آل عمران	٣	التقدير : ولا تحسبن بمنزل الذين كفروا خيراً لهم ؛ فيكون للضاف محذوفاً مفعولاً أول ، و « خيراً » للمفعول الثانى .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٦٤) ما وعدتنا على رسلك	١٩٤	آل عمران	٣	أى : على السنة رسلك .
(٦٥) إنه كان حوباً كبيراً	٢	النساء	٤	أى : إن أكله .
(٦٦) ولأننا كلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا	٦	النساء	٤	أى : حين كبرهم ؛ لأنهم إذا كبروا زالت ولايتهم عنهم .
(٦٧) الرجال فرامون على النساء	٣٤	النساء	٤	أى : على مصالح النساء .
(٦٨) لا تقربوا الصلاة	٤٣	النساء	٤	أى : مواضع الصلاة ؛ أى : الساجد
(٦٩) وكفى بجهنم سعيراً	٥٥	النساء	٤	أى : وكفى بسعير جهنم .
(٧٠) لا تكلف إلا نفسك	٨٤	النساء	٤	أى : قال نفسك ؛ أو : جهاد نفسك .
(٧١) ومن قتل مؤمناً خطأ	٩٢	النساء	٤	أى : قتلًا ذا خطأ ؛ فحذف الوصف والمضاف جريمة .
(٧٢) فجزاؤه جهنم	٩٣	النساء	٤	أى : دخول جهنم ؛ لأن جهنم عين ، فلا يكون حدثاً .
(٧٣) درجات منه	٩٦	النساء	٤	أى : أجر درجات .
(٧٤) فلقم طائفة منهم معك ولياخذوا أسلحتهم	١٠٢	النساء	٤	أى : وليأخذوا بعض أسلحتهم بما لا يشغلهم عن الصلاة .
(٧٥) لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة	١٤٤	النساء	٤	أى : إلا نجوى من أمر .
(٧٦) ورسلا قد قصصناهم عليك	١٦٤	النساء	٤	أى : رسلا قصصنا أخبارهم عليك ، ورسلا لم نقص أخبارهم عليك .
(٧٧) يبين الله لكم أن تضلوا	١٧٦	النساء	٤	أى : كراهة أن تضلوا .
(٧٨) حرمت عليكم الميتة	٣	المائدة	٥	أى : تناولها ؛ لأن الأحكام لا تتعلق بالأجرام إلا بتأويل الأفعال .
(٧٩) لليوم بشئ الدين كنفروا من دينكم	٣	المائدة	٥	أى : من توهمين دينكم .
(٨٠) قل أحل لكم الطيبات وما علمتم	٤	المائدة	٥	أى : وصيد ما علمتم .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٨١) ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا	١٣	المائدة	٥	أى : على قوى خيانة منهم ، والاستثناء (إلا قليلا) من المضاف المنكوف .
(٨٢) سبل السلام	١٦	المائدة	٥	أى : سبل دار السلام ؛ سبى : سبل دار الله . ويهوز أن يكون (السلام) : السلامة ؛ أى : دار السلامة .
(٨٣) فإنها محر.	٢٦	المائدة	٥	أى : فإن دخلوها ؛ قوله تعالى : (لن ندخلها أبدا ما داموا فيها) الآية : ٢٤
(٨٤) قربا قربانا	٢٧	المائدة	٥	أى : قرب كل واحد منهما ، حذف المضاف .
(٨٥) إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك	٢٩	المائدة	٥	التقدير : إني أريد الكف عن قتلى كراهة أن تبوء بإثم قتلى وإثم فلك ؛ حذف ثلاثة أفعال مضافة ، وحذف مفعول (أريد) .
(٨٦) يسارعون فيهم	٥٢	المائدة	٥	أى : في معونتهم .
(٨٧) وحرم عليكم ميد البحر	٩٦	المائدة	٥	أى : اصطيد صيد البحر ؛ لأن الإسم غير محرم .
(٨٨) جعل الله الكعبة البيت الحرام	٩٧	المائدة	٥	أى : حج الكعبة .
(٨٩) ثم أصبحوا بها كفرا	١٠٢	المائدة	٥	أى : بسؤالها ، حذف المضاف ، فهم لم يكفروا بالسؤال ، إنما كفروا بربههم المستول عنه ؛ فلما كان السؤال سببا للكفر فم سألوا عنه ، نسب الكفر إليه على الاتصاف .
(٩٠) شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية شهادة اثنين	١٠٦	المائدة	٥	وفيل : رددها ؛ لأنهم إذا سألوا عما يسوؤهم ، إذا ظهر لهم فأخبروا به ، ردوها ، ومن رد على الأنبياء كفر ، فالتقدير فيه : رددها وتركهم قبولها .
(٩١) استعقا إنمآ	٢٠٧	المائدة	٥	أى : إذا حضر أحدكم أسباب الموت حين الوصية شهادة اثنين .
(٩٢) إذ قال الخواريون يا عيسى بن مريم هل تستطيع ربك (بالتأمين)	١١٢	المائدة	٥	أى : هل تستطيع سؤال ربك .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٩٣) وكنت عليهم شهيدا ما دمت بهم	١١٧	المائدة	٥	أى : وقت دوائهم فيهم .
(٩٤) يا حسرتنا على ما فرطنا فيها	٣١	الأنعام	٦	أى : في عملها ونأهبها .
(٩٥) وللولي يهتهم الله ثم إليه يرجعون	٣٦	الأنعام	٦	ويجوز أن تعود الهاء إلى «ما»، حملا على النفي . أى : إلى جزائه وثوابه وجنته
(٩٦) وتسون ما تشركون	٤١	الأنعام	٦	أى : وتسون دعاء ما تشركون ؛ لحذف الضاف .
(٩٧) لحبط عنهم	٨٨	الأنعام	٦	أى : عن ثواب أعمالهم ؛ فلماذا عداه ؛ وعن .
(٩٨) يعملونه قراطيس	٩١	الأنعام	٦	أى : ذا قراطيس ؛ أو : مكتوب في قراطيس .
(٩٩) تدونها	٩١	الأنعام	٦	أى : تدون مكتوبها .
(١٠٠) أو من كان ميتا فأحييناه	١٢٢	الأنعام	٦	التقدير : أو مثل من كان ميتا .
(١٠١) قد استكثرتم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض	١٢٨	الأنعام	٦	أى : من استمتع الإنس ؛ أى : من استمتعكم بالإنس ، لحذف بعد ما أضاف إلى للقول مع الجار ، والجرور مضر القول تعالى : (استمتع بعضنا ببعض) .
(١٠٢) يا مضر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	١٣٠	الأنعام	٦	أى : من أحذكم ؛ لأنه لم يأت الجن رسل .
(١٠٣) سيجزيهم وصفهم	١٣٩	الأنعام	٦	أى : جزاء وصفهم .
(١٠٤) إلا ما سمعت ظهورها أو الخوايا	١٤٦	الأنعام	٦	أى : سمعت الخوايا .
(١٠٥) واتقوا أممكم رجعون ان تقولوا	١٥٥ ١٥٦	الأنعام	٦	أى : كراهة أن تقولوا . ويل : ثلثا تقولوا .
(١٠٦) أو تقولوا لو أننا أنزل علينا	١٥٧	الأنعام	٦	التقدير : أو كراهة أن تقولوا .
(١٠٧) إلا أن يكونا ملكين	٣٠	الأعراف	٧	أى : كراهة أن يكونا ملكين .
(١٠٨) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة	١٤٢	الأعراف	٧	أى : اقضاء ثلاثين ليلة .
(١٠٩) وكلوا منها حيث شئتم	١٦١	الأعراف	٧	أى : من نعيمها .

الآية	رقبها	الصورة	رقبها	الوجه
(١١٠) أن تقولوا	١٧٢	الأعراف	٧	أى : كراهة أن تقولوا .
(١١١) ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآيات الله	١٧٧	الأعراف	٧	التقدير : ساء اللئ مثل القوم الذين كذبوا ، لخفف « اللئ » المخصوص بالذنب ، فارتفع « القوم » لقيامه مقامه .
(١١٢) ولا تولوا عنه	٢٠	الأعمال	٨	أى : لا تعرضوا عن أمره .
(١١٣) ونحونوا أماناتكم	٢٧	الأعمال	٨	أى : ذوى أماناتكم ، كالودع ، والمير ، والموكل ، والشريك ومجوزان لا حذف فيه ، لأن « خان » من باب « أعطى » يتعاضد إلى مفعولين ، ويقتصر على أحدهما .
(١١٤) والله يريد الآخرة	٦٧	الأعمال	٨	أى : ثواب الآخرة .
(١١٥) اجعلتم سقاية الحاج	١٩	التوبة	٩	أى : صاحب سقاية الحاج .
(١١٦) فرح المفلون بمقدم خلاف رسول الله	٨١	التوبة	٩	أى : خلاف خروج رسول الله .
(١١٧) خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	١٠٣	التوبة	٩	أى : خذ من مال كل واحد منهم .
(١١٨) من أول يوم أحق أن تقوم فيه	١٠٨	التوبة	٩	أى : من تأسيس أول يوم .
(١١٩) لا يزال بنيانهم الذي بنوا	١١٠	التوبة	٩	أى : هدم بنيانهم ؛ أو : حرق بنيانهم .
(١٢٠) ولا يقطعون ولدياً إلا كتب لهم	١٢٠	التوبة	٩	أى : كتب ثواب قطعه .
(١٢١) إنما مثل الحياة الدنيا كماء	٢٤	يونس	١٠	أى : مثل زينة الحياة الدنيا كمثل زينة الماء ، وزينة الماء تضارة ما يبتته .
(١٢٢) فقد لبثت فيكم عمراً من قبله	٢٦	يونس	١٠	أى : من قبل تلاوته .
(١٢٣) على خوف من فرعون وملئهم	٨٣	يونس	١٠	أى : من آل فرعون .
(١٢٤) ويؤت كل ذى فضل فضله	٣	هود	١١	أى : جزاء فضله ؛ لأن الفضل له أوتيه .
(١٢٥) مثل الفريقين كالأعمى والأصم	٢٤	هود	١١	أى : كمثل الأعمى وكمثل السميع .
(١٢٦) إنه عمل غير صالح	٢٦	هود	١١	أى : ذو عمل

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١٢٧) وإلى مدين أخام شعيا	٨٤	هود	١١	أى : أهل مدين ، بدليل قوله تعالى : (وما كنت ثابِتاً في أهل مدين) ٢٨ : ٤٥ ،
(١٢٨) أن أريد إلا الإصلاح	٨٨	هود	١١	أى : فعل الإصلاح ؛ لأن الاستطاعة من شرط الفعل دون الإرادة .
(١٢٩) بئس كذب	١٨	يوسف	١٢	أى : ذى كذب .
(١٣٠) ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف	١٢	وقبل : بئس مكذوب فيه . أى : هم بدخها عن نفسه ؛ لأن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الضغائر والكبائر ، وعليه فينبى الوقف على قوله «ولقد همت به»
(١٣١) إني أراى أعصر خمراً	٢٦	يوسف	١٢	أى : غيب خمر
(١٣٢) قتلوا جزاءه من وجد في رحله	٧٥	يوسف	١٢	أى : أخذ من وجد في رحله .
(١٣٣) وأسأل القرية	٨٢	يوسف	١٢	أى : أهل القرية .
(١٣٤) سواء منكم من أسرا القتل ومن جهر به	١٠	الرعد	١٣	التقدير : سواء منكم إسرار من أسر وجهر من جهر .
(١٣٥) فسالت أودية	١٧	الرعد	١٣	أى : سألت مياه أودية بقدر مياهها .
(١٣٦) وعند الله مكرم	٤٦	إبراهيم	١٤	أى : جزاء مكرم .
(١٣٧) إلى قوم هرمين	٥٨	الحجر	١٥	أى : إلى إهلاك قوم هرمين .
(١٣٨) وألقى في الأرض رواسي أن تعبدكم	١٥	النحل	١٦	أى : كراهة أن تعبد بكم .
(١٣٩) مثلاً رجلين	٧٦	النحل	١٦	أى : مثلاً مثل رجلين .
(١٤٠) من بعد قوة أنكثا	٩٢	النحل	١٦	أى : من بعد إراز قوة .
(١٤١) والذين هم به مشركون	١٠٠	النحل	١٦	أى : بتوليت .
(١٤٢) توفي كل نفس ما عملت	١١١	النحل	١٦	أى : جزاء ما عملت .
(١٤٣) وضرب الله مثلاً قرية	١١٢	النحل	١٦	أى : مثلاً مثل قرية
(١٤٤) ولا تحزن عليهم	٢٧	النحل	١٦	أى : على كفرهم .
(١٤٥) إن العهد كان مشولاً	٢٤	الإسراء	١٧	أى : ذا العهد .
(١٤٦) كل أولئك كان عنهم مشولاً	٢٦	الإسراء	١٧	أى : كل أفعال أولئك .

الآية	رقبها	المسورة	رقبها	الوجه
(١٤٧) إنك لن تمزق الأرض	٣٧	الإسراء	١٧	أى : لن تمزق عمق الأرض .
(١٤٨) إذا لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الموت	٧٥	الإسراء	١٧	أى : ضعف عذابها .
(١٤٩) ثم لا تجد لك به	٨٦	الإسراء	١٧	أى : يذهبها به ويغفر الله .
(١٥٠) ولا تبهر بصلواتك ولا تخافت بها	١١٠	الإسراء	١٧	أى : بقراءة صلاتك ، ولا تخافت بقرائنها .
(١٥١) لولا يأتون عليهم	١٥	الكهف	١٨	أى : على دعوائهم بأنها آلتهم .
(١٥٢) أعلم بما لبثتم	١٩	الكهف	١٨	أى : بوقت لبثكم .
(١٥٣) وثامنهم كلبهم	٢٢	الكهف	١٨	أى : وثامنهم صاحب كلبهم ؛ هذا على قول من قال : إنهم كانوا ثمانية ، والثامن راعى كلبهم .
(١٥٤) ولزادوا تسماً	٢٥	الكهف	١٨	أى : لبث تسعاً ، ف (تسعاً) منصوب لأنه مفعول به ، والضاف معه مقدر .
(١٥٥) نسيا حوتهما	٦١	الكهف	١٨	أى : نسي أحدهما ، وهو يوشع ؛ لأن الزاد كان في يده .
(١٥٦) كانت لهم جنات الفردوس نزلاً	١٠٧	الكهف	١٨	أى : دخول جنات الفردوس .
(١٥٧) واشتعل الرأس شيباً	٤	مریم	١٩	أى : شعر الرأس .
(١٥٨) وهزى إليك بجمع النخلة	٢٥	مریم	١٩	أى : بهز جفع النخلة . وقيل : الباء ، زيادة . وقيل : وهزى إليك رطباً بجمع النخلة .
(١٥٩) فلما أناها نودى	١١	طه	٢٠	أى : ناحيتها ، والجهة التي هو فيها .
(١٦٠) فلا يصدك عنها	١٦	طه	٢٠	أى : عن اعتقادها .
(١٦١) إنما تنفى هذه الحياة الدنيا	٧٢	طه	٢٠	أى : أمور هذه الحياة الدنيا . أو : وقت هذه الحياة الدنيا . فعل الأول مفعول ، وعلى الثاني ظرف .
(١٦٢) لن تؤثر على ما جاءنا	٧٢	طه	٢٠	أى : لن تؤثر اتباعك .
(١٦٣) طريقاً في البحر يساً	٧٧	طه	٢٠	أى : ذابيس .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١٦٤) وواعدناكم جانب الطور الأيمن .	٨٠	طه	٢٠	أى : إتيان جانب الطور الأيمن ، لحذف الضاف الذى هو المفعول الثانى ، وقام مقامه « جانباً » ، وليس (جانب) ظرفاً ، لأنه مخصوص .
(١٦٥) ما أخلفنا موعدك يلىكنا	٨٧	طه	٢٠	أى : بعمانة ملكنا وإصلاحه .
(١٦٦) من أثر الرسول	٩٦	طه	٢٠	أى : من أثر تراب حافر فرس الرسول .
(١٦٧) فأتوا به على أعين الناس	٩٦	الأنبياء	٢١	أى : على مرآة أعين الناس .
(١٦٨) حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج	٩٦	الأنبياء	٢١	أى : سد يأجوج ومأجوج .
(١٦٩) لن ينال الله لحومها	٣٧	الحج	٢٢	أى : لن ينال ثواب الله لحومها .
(١٧٠) أبعدكم أنكم إذا متم	٣٥	المؤمنون	٢٣	أى : أن اخراجكم إذا متم ؛ لا بد من حذف الضاف ، لأن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجنة ، كقولهم : الليلة الهلال .
(١٧١) إن الدين هم من خشية ربهم	٥٧	المؤمنون	٢٣	أى : من خشية عقاب ربهم .
(١٧٢) فاجلدوهم ثمانين جلدة	٤	النور	٢٤	أى : فاجلدوا كل واحد منهم .
(١٧٣) فيها منافع لكم	٢٩	النور	٢٤	أى : فى دخولها استمتاع لكم .
(١٧٤) ووجد الله عنده	٣٩	النور	٢٤	أى : عند جزاء عمله .
(١٧٥) أو كظلمات فى بحر لجى	٤٠	النور	٢٤	أى : أو كذى ظلمات .
(١٧٦) لا يرجون لقاءنا	٢١	الفرقان	٢٥	أى : لقاء رحمتنا .
(١٧٧) وكان الكافر على ربه ظهيراً	٥٥	الفرقان	٢٥	أى : على مصيبة ربه .
(١٧٨) وكان بين ذلك قواماً	٦٧	الفرقان	٢٥	أى : كان الإتفاق ذا قوام بين ذلك .
(١٧٩) ولهم على ذنب	١٤	الشراء	٢٦	أى : دعوى ذنب .
(١٨٠) هل يسمعونكم	٧٣	الشراء	٢٦	أى : هل يسمعون دعاءكم .
(٢٨١) رب نجى وأهل بما يعملون	١٦٩	الشراء	٢٦	أى : من عقوبة ما يعملون ؛ أو : جزاء ما يعملون .
(١٨٢) أن يورك من فى النار	٨	النمل	٢٧	أى : من فى طلب النار ؛ أو قرب النار .
(١٨٣) وأوتينا العلم من قبلها وكنا ضالين	٤٢	النمل	٢٧	أى : من قبل عييتها .
(١٨٤) حسبته لجة	٤٤	النمل	٢٧	أى : حسبته صحن الصرح من القولير ماء ذالجة .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١٨٥) وحرمتنا عليه المراضع .	١٢	التقصص	٢٨	أى : ثدى المراضع .
(١٨٦) فم أجر العاملين الذين صبروا	٥٨	التكوير	٢٩	أى : أجر الذين صبروا .
(١٨٧) وأزواجه أمهاتهم	٦	الأحزاب	٣٣	أى : مثل أمهاتهم .
(١٨٨) تدور أعينهم كالذى يخشى عليه من الموت	١٩	الأحزاب	٣٣	أى : من حذر الموت ، ومن خوف الموت .
(١٨٩) لمن كان يرجو الله	٢١	الأحزاب	٣٣	أى : رحمة الله .
(١٩٠) فلما خرت بين الجن أن لو كانوا يعلمون الصيب	١٤	سبا	٣٤	أى : تبين أمر الجن .
(١٩١) لقد كان لسبا فى مسكنهم	١٥	سبا	٣٤	أى : فى مواضع سكنهم .
(١٩٢) واضرب لهم مثلا أصحاب القرية	١٣	يس	٣٦	أى : مثلا مثل أصحاب القرية .
(١٩٣) وما علمناه الشعر	٦٩	يس	٣٦	أى : وما علمناه صناعة الشعر .
(١٩٤) لا يسمعون إلى الملا الأعلى	٨	الصفات	٣٧	أى : إلى قول الملا الأعلى ، أو إلى كلام الملا الأعلى .
(١٩٥) عن ذكر ربى	٣٢	ص	٣٨	أى : عن ترك ذكر ربى .
(١٩٦) فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله	٢٢	الزمر	٣٩	أى : من ترك ذكر الله .
(١٩٧) ضرب الله مثلا رجلا	٢٩	الزمر	٣٩	أى : مثلا مثل رجل .
(١٩٨) كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار	٣٥	غافر (المؤمن)	٤٠	أى : على كل قلب كل متكبر .
(١٩٩) ترى الظالمين مشاغبين بما كسبوا وهو واقع بهم	٤٢	الشورى	٤٢	أى : جزاؤه واقع ؛ أى : جزاء الكسب ، تحذف المضاف فاقبل ضمير المتصل
(٢٠٠) وما بث فيها من ذابة	٢٩	الشورى	٤٢	أى : فى إحداها .
(٢٠١) ويحصلوا له من عباده جزءا	١٥	الزخرف	٤٣	أى : من مال عباده نصيبا .
(٢٠٢) على رجل من القريتين	٣١	الزخرف	٤٣	أى : من إحدى القريتين : مكة وطائف .

الآية	رقبها	المودة	رقبها	الوجه
(٢٠٣) من فرعون	٣١	الدخان	٤٤	أى : من عذاب فرعون
(٢٠٤) لن يهديه من بعد الله	٢٣	الجاثية	٤٥	أى : من بعد إضلال الله إياه .
(٢٠٥) اليوم نجزون ما كنتم تعملون	٢٨	الجاثية	٤٥	أى : جزاء أعمالكم .
(٢٠٦) التي أخرجتك	١٣	محمد	٤٧	أى : أخرجك أهلها .
(٢٠٧) إنما الحياة الدنيا	٣٦	محمد	٤٧	أى : إنما مثل متاع الحياة الدنيا .
(٢٠٨) وعدكم الله مغنم	٢٠	الفتح	٤٨	أى : تلك مغنم .
(٢٠٩) لقد صدق الله ورسوله الرؤيا	٢٧	الفتح	٤٨	أى : تأويل الرؤيا .
(٢١٠) إن هي إلا أسماء سيتبوعها	٢٣	النجم	٥٣	أى : ذوات أسماء .
(٢١١) في مقدم صدق	٥٥	القمر	٥٤	أى : ذى صدق : أويل : في مواضع تعود صدق .
(٢١٢) يخرج منهما اللؤلؤ والرجان	٢٢	الرحمن	٥٥	أى : من أحدهما ، وهو للبحر دون المذهب .
(٢١٣) ويجعلون رزقكم أنكم تكذبون	٨٢	الواقعة	٥٦	أى : شكر رزقكم .
(٢١٤) بشراكم اليوم جنات بحرى	١٢	الحديد	٥٧	أى : دخول جنات .
(٢١٥) ولا يجدون في جدورهم حاجة بما أوتوا	٩	الحشر	٥٩	أى : من حاجة من فقد ما أوتوا .
(٢١٦) لآتم أشد رهبة في صدورهم من الله	١٣	الحشر	٥٩	أى : من رهبة الله .
(٢١٧) كما يشك الكفار من أصحاب القبور	١٣	المنحنة	٦٠	أى : من بحث أصحاب القبور .
(٢١٨) يشك مثل القوم الذين كذبوا ما يأتي الله	٥	الجمعة	٦٢	أى : يشك مثل القوم مثل الذين كذبوا .
(٢١٩) فطلقوهن لمدنهن		الطلاق	٦٥	اللعن : لقبيل عدنهن ، لأن القعدة الحبيسة ، والرأة لانطلق في حبسها .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢٢٠) قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا	١٠ ١١	الطلاق	٦٥	التقدير : أنزل الله إليكم ذا ذكر رسولا ، فخذف الضاف ، ويكون (رسولا) بدلا منه . ويجوز أن ينتصب رسولا : « ذكر » . ويجوز أن ينتصب بفعل مضمرة .
(٢٢١) إنا خلقناهم مما يعلمون	٢٩	الاعارج	٧٠	أى : من أجل ما يعلمون ، وهو الطاعة .
(٢٢٢) وجعل القمر فيهن نورا	١٦	نوح	٧١	أى : في إحداهن .
(٢٢٣) وأنا لمسنا السماء	٨	الجن	٧٢	أى : لمسنا غيب السماء .
(٢٢٤) فكيف تقولون إن كفرتم يوما	١٧	الزمل	٧٣	أى : عقاب يوم .
(٢٢٥) وثيابك فطهر	٢٨	التدر	٧٤	أى : ذا ثيابك
(٢٢٦) يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا	٦٥	الإنسان	٧٦	أى : يشربون من كأس ماء عين ، فخذف « الماء »
(٢٢٧) وجزاؤهم بما صبروا جنة وحريرا	١٢	الإنسان	٧٦	أى : سكنى جنة ولباس حرير
(٢٢٨) توارير من فضة	١٦	الإنسان	٨٦	أى : من صلاء فضة
(٢٢٩) إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه كما يشتمون	٤١ ٤٢	الرسالات	٧٧	أى : إن المتقين في ظلال وشرب عيون ؛ أى : شرب ماء عيون واكل فواكه .
(٢٣٠) إن كتاب الأبرار في عليين	١٨	الطهين	٨٣	أى : في محل عليين ، وهم الملائكة .
(٢٣١) إلى ربك كدحا فملاقيه	٦	الانشاق	٨٤	أى : ملاق جزاءه .
(٢٣٢) وجاء ربك	٢٢	الدجر	٨٩	أى : أمر ربك .
(٢٣٣) وما أدراك ما العقبة	١٢	البلد	٩٠	أى : اتصام العقبة .
(٢٣٤) فك رقبة	١٣	البلد	٩٠	أى : اتصام فك رقبة .
(٢٣٥) فليدع ناديه	١٧	الفلق	٩٦	أى : أهل ناديه .
(٢٣٦) من كل أمر سلام	٥٤	القدر	٩٧	أى : من كل ذى أمر .
(٢٣٧) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن	٨	الجنة	٩٨	أى : دخول جنات .
(٢٣٨) لترون الجحيم	١	التكاثر	١٠٢	أى : عذاب الجحيم .
(٢٣٩) من شر الوسواس الخناس	٤	للعنات	١١٤	أى : من شر ذى الوسواس .

ح - وصفه بالهم

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١) إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم (٢) ولباس التقوى ذلك خير	١٢٥	آل عمران	٣	(هذا) ، نعت لقوله : (من فورهم) ، وكأنه قال : من فورهم المأثر إليه .
(٣) بعد عامهم هذا (٤) وأوحينا إليه لنبتليهم بأمهم هذا (٥) لقينا من أمرنا هذا (٦) يا ويلتنا من بشنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن	٢٦	الأعراف	٢	(ذلك) ، نعت لقوله : (لباس التقوى) . ويجوز أن يكون فصلاً ؛ أو أن يكون ابتداء وخبراً .
(٣) بعد عامهم هذا (٤) وأوحينا إليه لنبتليهم بأمهم هذا (٥) لقينا من أمرنا هذا (٦) يا ويلتنا من بشنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن	٢٨	التوبة	٩	(هذا) ، نعت لقوله : (عامهم) .
(٣) بعد عامهم هذا (٤) وأوحينا إليه لنبتليهم بأمهم هذا (٥) لقينا من أمرنا هذا (٦) يا ويلتنا من بشنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن	١٥	يوسف	١٢	(هذا) ، نعت لقوله : (بأمهم) .
(٣) بعد عامهم هذا (٤) وأوحينا إليه لنبتليهم بأمهم هذا (٥) لقينا من أمرنا هذا (٦) يا ويلتنا من بشنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن	٦٢	الكهف	١٨	(هذا) ، نعت لقوله : (سفرنا) .
(٣) بعد عامهم هذا (٤) وأوحينا إليه لنبتليهم بأمهم هذا (٥) لقينا من أمرنا هذا (٦) يا ويلتنا من بشنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن	٥٢	يس	٣٦	(هذا) ، نعت لقوله «مرقدنا» ، و«ما وعد (الرحمن) ابتداء ؛ أي : بشنا وعد الرحمن ، و«ما» مصدرية .

٥٤ - المضاف إليه

(أ) حذفه

(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٨٩	البقرة	٢	أى : كانوا من قبل يجيئهم ؛ أى : جئهم . الكتاب ؛ أى : القرآن .
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	١١٦	٥	٢	أى : كل من في السموات والأرض
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٢٣	النساء	٤	للتقدير : ولكل مال جعلنا موالى ؛ أو : لكل قوم جعلنا موالى ؛ والأول أوجه ، لقوله تعالى : (مما ترك الوالدان والأقربون) .
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٥	المائدة	١٦	أى : سبل دار السلام ، بدلالة قوله تعالى : (لهم دار السلام عند ربهم) ٦ : ١٢٧
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٧٨	هود	١١	أى : من قبل يجيئهم .
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٢٣	الأنبياء	٢١	أى : كل ذلك .
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٨٧	الزمل	٢٧	أى : وكلهم .
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٤	الروم	٣٠	أى : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء .
(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (٢) كل له قاتلون (٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون (٤) سبل للسلام	٤٨	خاطر	٤٠	أى : كلنا .

ب - مجيء عوضا

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١) قل الخيرات وإقام الصلاة	٧٣	الأنبياء	٢١	«إقام» هو الأصل: «و إقامة» حذفت التاء وصار المضاف إليه عوضا منها .
(٢) عن ذكر الله وإقام الصلاة	٢٧	النور	٢٤	انظر الآية السابقة . وقد شاع أن للمضاف إليه بدل من التثنية والألف واللام .

(ج) ما جاء منصوبا عليه

(١) قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله	١٢٨	الأنعام	٦	(خالدين)، حال من الكساف والميم المضاف إليها (موى) .
(٢) وزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا	٤٣	الأعراف	٧	(إخوانا)، حال من المضاف إليهم ، في قوله (صدورهم) .
(٣) إليه مرجعكم جميعاً	٤	يونس	١	(جميعاً)، حال من المضاف إليهم في «مرجعكم» .
(٤) أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين	٦٦	الحجر	١٥	(مصبحين)، حال من (هؤلاء)، وهم المضاف إليهم .

٥٥ - المضمرة ، إلى أى شيء يعود

(وهو كثير في التنزيل ، وهذه نذ منة)

(١) وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا ببينة من مثله	٢٣	البقرة	٢	قيل : من مثل محمد ، فالهاء تعود إلى «عبدنا» . وقيل : تعود الهاء إلى قوله « ما » : أى : فأتوا ببينة من مثل ما نزلناه على عبدنا ، فيكون « من » زيادة وقيل : « الهاء » تعود إلى الأنداد في قوله تعالى : (فلا تجعلوا لله أندادا) البقرة : ٢٢ ، لأن « أملا » ، و « أنملة » ، و « قملة » جرت عندهم مجرى الأحاد ، قال تعالى : (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) ١٦ : ٦٦ ، وقال في آية أخرى : (مما في بطونها) ٢٣ : ٢١
---	----	--------	---	--

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢) وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما ممكن ولا تكونوا أول كافر به	٤١	البقرة	٢	قيل : التقدير : أول كافر بالتواتر ، وهو مقتضى قوله : (لما معكم) ، فيعود الهاء إلى « ما » وقيل : يعود الهاء إلى : (بما أنزلت) ، وهو القرآن . والأول أقرب ويجوز أن يعود الهاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك مذكور دلالة ، لأن قوله : (وآمنوا بما أنزلت) أى : أنزلته على محمد . قيل : الهاء يعود إلى « الصلاة » ؛ أى : إن الصلاة لكبيرة ، أى لفيلة ، إلا على الحاشمين وقيل : الهاء يعود إلى المصدر ، لأن قوله : (واستعينوا) يدل على الاستعانة ؛ أى : إن الاستعانة لكبيرة إلا على الحاشمين . قيل : يعود (ذلكم) إلى ذبح الأنساء واستحياء النساء ؛ أى : في المذكور تقية من ربكم . وقيل : يعود (ذلكم) إلى الإغناء من آل فرعون . هـ ذاه إشارة إلى الإحياء ، أو إلى ذكر القصة ، أو للإباحة ، أو للإبهام . التقدير : وما أحد يرحزحه من العذاب تعبيره أو « هو » ، يعود إلى « أخذ » ، وهو اسم « ما » ، و (يرحزحه) خبر « ما » ، والهاء ل (يرحزحه) يعود إلى « هو » ، و (أن يعمر) ملائمة (يرحزحه) . ويجوز أن يكون « وما هو » هو ضمير التعمير ؛ أى : ما التعمير يرحزحه من العذاب ، ثم بين فقال : أن يعمر ، يعنى : التعمير ؛ أى : ما التعمير .
(٣) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٢٥	البقرة	٢	
(٤) وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم	٤٩	البقرة	٢	
(٥) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك	٧٤	البقرة	٢	
(٦) وما هو يرحزحه من العذاب أن يعمر	٩٩	البقرة	٢	

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
				وقيل : هو : صمير المجهول ؛ أى : ما الأمر والشأن يزحزح أحدا نعيمه من العذاب . وهذا ليس بمستو ، لمكان دخول الباء ، والباء لا تدخل في الواجب ، إلا أن تقول : إن النفي سرى من أول الكلام إلى أوسطه ، فجاءت الباء .
(٧) فيتعلمون منهما ما يفرقون به	١٠٣	البقرة	٢	فيما يعود إليه (منهما) أقوال ثلاثة : أحدها : أنه لما روت وما روت والثاني : من السحر والكفر والثالث : من الشيطان والمهلكين ، يتعلمون من الشياطين السحر ، ومن الملوك ما يفرقون به بين المرء وزوجه .
(٨) وظنوا أنهم قد كذبوا	١١٠	البقرة	٢	من خفف (كذبوا) فالضمير للمرسى إليهم ؛ أى : إن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، من أنهم إن لم يؤمنوا نزل العذاب بهم . ومن شد فالضمير للرسل ؛ والتقدير : ظن الرسل ؛ أى : يتقنوا أنهم تلقوا بالكذب .
(٩) يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	١٤٦	البقرة	٢	قيل : يعرفون نحويلا القبله إلى الكعبة . وقيل : يعرفون محمدا . وقيل : يعود إلى العلم من قوله : (من بعد ما جاءك من العلم) البقرة : ١٢٥ ، وهو نعت .
(١٠) ولكل وجهة هو موليها	١٤٨	البقرة	٢	في « هو » وجهان : أحدهما : أن يكون ضمير « كل » ؛ أى : لكل أهل وجهة وجهة هم الذين يتولونها ويستقبلونها عن أمر نبيهم . الثاني : أن الله تعالى هو الذي يوليهم إليها ، وأمرهم باستقبالها .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١) وآتى المال على حبه	١٧٧	البقرة	٢	قيل : وآتى المال على حبه الإعطاء . وقيل : وآتى المال على حبه ذوى القربى . وقيل : على حبه المال ، ويكون الجار والمجرور في موضع الحال ، أى : آناه عجا له .
(١٢) فمن عفى له من أخيه شيء ، فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان	١٧٨	البقرة	٢	(فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) ، فيها قولان : أحدهما : إنها عائدتان إلى القاتل والمقتول ، فه (اتباع بالمعروف) عائد إلى ولي المقتول أن يطالب بالدية بمعروف ، و (أداء إليه بإحسان) عائد إلى القاتل أن يؤدي الدية بإحسان . الثاني : إنها عائدتان إلى القاتل أن يؤدي الدية بمعروف وإحسان ، فالمعروف ألا ينقصها ، والإحسان ألا يؤخرها .
(١٣) ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم	٢٥٨	البقرة	٢	فيه قولان : أحدهما : «الماء» نمرود ، لما أوفى الملك حاج في الله تعالى . الثاني : هو إبراهيم ، لما آناه الله الملك حاجه نمرود . والملك : للتبوة .
(١٤) ثم جاءكم رسول مصدق لما يمكنكم أن تؤمن به ولتنصرونه	٨١	آل عمران	٣	«الماء» ، في «به» «لوما» من قوله : «لما معكم» ، والماء ، في «ولتنصرونه» للرسول ، إذا جملت «ما» بمعنى «الذى» وإذا جملة شرطاً ، كان كلاهما للرسول .
(١٥) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته	١٥٩	النساء	٤	فيه ثلاثة أقوال : أحدها : إلا ليؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح إذا نزل من السماء . الثاني : إلا ليؤمنن بالمسيح قبل موت الكتاب عند المعينة ، فيؤمنن بما أنزل الله من الحق وبالمسيح ، فيمود الماء من «موته» إلى «أحد» الضمير لأن التقدير : وإن أحدهم أهل الكتاب . الثالث : إلا ليؤمنن بمحمد ﷺ قبل موت الكتاب . وهذا ضيف ، لأنه لم يجر «محمد» هنا ذكر .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٦) فمن صدق به فهو كفارة له	٤٥	المائدة	٥	فيه قولان : الأول : إنها كفارة للجراح لأنه يقوم مقام أخذ الحق الثاني : كفارة للمجروح .
(١٧) بما عقدتم الإيمان فكفارته بإطعام عشرة مساكين	٨٩	المائدة	٥	« الماء » في (فكفارته) يعود إلى (ما عقدتم) ، بدلالة أن الأسماء التقدمة : اللغو ، والإيمان ، وما عقدتم . ولا يجوز أن يعود إلى (اللغو) ، لأن (اللغو) لا شيء فيه ، ولا يجوز أن يعود إلى (الإيمان) ، إذا لم يقل : فكفارها . وقيل : يعود إلى (الإيمان) كقوله (نستقيمكم) بما في بطونه (١٦ : ٦٦) .
(١٨) ونوحا هدينا من قبل ومن حريته داود وسليمان	٨٤	الأنعام	٦	قيل : « الماء » في (حريته) لنوح . وقيل : لإبراهيم ؛ لأن الله أراد تعداد الأنبياء من ولد إبراهيم عليه السلام ، امتثالا لهذه النعمة .
(١٩) فلا يكن في صدرك حرج منه	٢	الأعراف	٧	في « الهاء » في « منه » ثلاثة أقوال : الأول : أنه من التكذيب . الثاني : أنه للكتاب . الثالث : للإنذار .
(٢٠) أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم	١٠٩	التوبة	٩	فاعل « انهار » : الجرف . ويجوز أن يكون الفاعل ضمير « من » .
(٢١) هذا إلهكم وإله موسى فنسي	٨٨	طه	٢٠	(فنى) ، أى : نسيه موسى ، فنسى بطلب ربا سواه فعل هذا فقد عل قوله (فنى) دون (موسى) .
(٢٢) هو مما كم للسالكين من قبل وفي هذا	٧٨	الحج	٢٢	ويل : هذا إلهكم وإله موسى ، تمت الحكاية ، ثم قال : فنى ؛ أى : فنى السامري . أى : الله مما كم السالكين من قبل إزال القرآن وفي هذا القرآن . وقيل : بل إبراهيم مما كم المسلمين ؛ لقوله : (ومن فرقتا أمة مسلمة لك) ٢ : ١٢٨ .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٢٣) ولقد صرفناه بينهم	٥٠	الفرقان	٢٥	(صرفناه) ، يعنى : المطر ، صرفه بين الخلق فلم يخصص به مكاناً دون مكان . وقيل : ولقد صرفنا القرآن بينهم ؛ لأنه ذكر في أول السورة : والاول أوجه ، لأنه أقرب . أى : بالقرآن .
(٢٤) وجاهدكم به	٥٢	الفرقان	٢٥	وقيل : بالإندار ؛ لأن قبله « نذيراً » يدل على الإنذار . فيه قولان :
(٢٥) وما يصر من مصر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب	١١	فاطر	٣٥	أحدهما : أنه لا يحد في عمر مصر حتى يهرم ؛ (ولا ينقص من عمره) ، أى : من عمر آخر ، حتى يموت طفلاً (إلا في كتاب) . وقيل : (ما يصر من مصر) : قدر الله مدة أجله ، إلا كان ما ينقص منه بالأيام الماضية وفي كتاب . فـ « الماء » على هذا « يصر » ، على الأول . قيل : « الحساء » المصدر ؛ أى : يندركم في القدر .
(٢٦) ومن الأنعام أزواجاً يندركم فيه	١١	التورى	٤٢	ويجوز أن يكون لقوله : (أزواجاً) ، كما قال : « في بطونه ١٦٥ : ٦٦ » أى : زاد الجن الإنس عظماً وتكبراً . وقيل : بل زاد الجن الإنس رفقاً ، ولم يعينهم فزادوا خوفاً .
(٢٧) وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً	٦	الجن	٧٢	أى : على حب الطعام ؛ أو : على حب الإطعام ؛ أو : على حب الله .
(٢٨) ويطمعون الطعام على حبه	٨	الإنسان (الدھر)	٧٦	أى : فسوى للدمية بينهم ، وهو الدمار . قيل : سواهم بالأرض ؛ أو : حوى بهم من بدم من الأمم .
(٢٩) فقدم عليهم ربهم بذنبيهم	١٤	الشمس	٩١	صراها

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣٠) ولا يخاف عقباها	١٥	النجم	٩١	أى : الله تعالى ، لا يخاف عاقبة إهلاكه إياهم ولا تبعه من أحد لعمري . وقيل : لم يخف الذى عقر الناقة عقباها ؛ أى : عقرى عقر الناقة ، على حذف المضاف وقيل : لا يخاف صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها ؛ أى : قد أهلكها الله ودمرها وكفاه مؤوتها .
(٣١) قل هو الله أحد	١	الإخلاص	١١٢	قيل : الضمير للأمر والشأن ؛ أى قل : الأمر والشأن لله أحد . وقيل : هو إشارة إلى الله ؛ وقوله « الله » بدل منه مفسر له .

(أ) إبداله من مضمير

(١) فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان	١٠٧	المائدة	٥	(الأوليان) ، مرفوع على البدل ، والتقدير : فيقوم الأوليان . ويجوز أن يكون مبتدأ ، و (آخران) خبره ، من باب : تسمى أنا . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى : فآخران يقومان مقامهما الأوليان . ويجوز أن يكون رفعا به (استحقا) . ويجوز أن يكون صفة بمصدلة ، ويكون الخبر (فيقسمان) ، و جاز دخول الفاء لأن المبتدأ نكرة موصوفة .
---	-----	---------	---	---

ب - إبداله من مظهر

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله وبتعالون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون	٦١	البقرة	٢	« ذلك » ، الثانية : بدل من « ذلك » ، الأولى .
(٢) شهد الله أنه لا إله إلا هو وللأولوية وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * أن الدين عند الله الإسلام (في قراءة الكسائي)	١٨ ، ١٩	آل عمران	٣	(أن الذين عند الله الإسلام) ، بدل من (أنه لا إله إلا هو) ، أي : شهد الله أن الدين عند الله الإسلام . وجوز الكسائي أن يكون على حذف الواو ؛ أي : (وأن الدين) ، فهو محمول على (أنه لا إله إلا هو) .
(٣) فاقطعوا أيديهم ما جزاء بما كتبناكم من الله	٣٨	المائدة	٥	(نكالا) ، بدل من (الجزاء) ، ولا يجوز أن يكون غير بدل ، لأن الفعل الواحد لا يعمل في اسمين ، كل واحد منهما مفعول له .
(٤) وأولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره	١٠٥ ، ١٠٦	النحل	١٦	(من أكره) ، بدل من « من » ، وتقديره : أولئك من كفر إلا من أكره .
(٥) فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً * جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب	٦٠ ، ٦١	مريم	١٩	(جنات عدن) ، بدل من (يدخلون الجنة) . وإن عنت كان نصبا على المدح .
(٦) طوافون عليكم بعضكم على بعض	٥٨	النور	٢٤	(بعضكم) ، بدل من الضمير في « طوافون » ، أي : أتم يطوف بعضكم على بعض ؛ و« على » يتعق (بالطراف) . وقد يكون محمولا على (من) ، أي : بعضكم من بعض .

الآية	رقبها	الدورة	رقبها	الوجه
(٧) قالت يا أيها اللأئي ألق إلى كتاب كريم • إنه من سليمان • وإنه بسم الله الرحمن الرحيم • ألا تعلوا على وأتوني مسلمين	٢٩-٣١	النمل	٢٧	(ألا تعنوا) ، بدل من (كتاب) ، والتقدير : إن ألقى إلى ألا تعلوا على . وأما قوله تعالى : (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فاعتراض بين البدل والبدل منه .
(٨) ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لئيمهم صفاء	٣٣	الزخرف	٤٣	(ليؤنهم) ، بدل من قوله «لئن يكفر» .

٥٧ -- المطوف

(أ) حذفه

(١) أو لم ينظروا ؟	١٨٥	الأعراف	٧	التقدير : أعصوا ولم ينظروا ؟
(٢) ألم إذا ما وقع	٥١	يوسف	١٠	التقدير : أ كفرنم ثم إذا ما وقع ؟
(٣) أفلم يسيرا	١٠٩	يوسف	١٢	التقدير : أمكثوا فلم يسيرا ؟
(٤) ما شهدنا مهلك أهله	٤٩	النمل	٢٧	أي : ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه .

(ب) لا يغير المطوف عليه ، وإنما هو أو بعضه

(١) وثجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا	٩٦	البقرة	٢	إن حملت الكلام على المعنى ، قلت : إن التفسير : أحرص من الناس ، كان : (أنذين أشركوا) داخلين معهم ، وخصوا بالذكر لشدة عنادهم .
(٢) من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال	٩٨	البقرة	٢	ليس ثمة مغايرة بين المطوف والمطوف عليه فيما دخل فيه .
(٣) أو يقول ائنانقون والذين في قلوبهم مرض	٤٩	الأنعام	٨	ليس ثمة مغايرة بين المطوف والمطوف فيما دخل فيه .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤) تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق	١	الرعد	١٣	هو من هذا الباب، ووالله في موضع الجر، أى : تلك آيات الكتاب المنزل إليك، ويرتفع (الحق) إذا بإضمار مبتدأ . ويكون (الذى) مبتدأ و (الحق) خبراً له الكتاب والقرآن واحد .
(٥) تلك آيات الكتاب وقرآن مبين	١	الحجر	١٥	المثنى والقرآن واحد .
(٦) ولقد آتيناك سبأ من الثاني والقرآن العظيم	٨٧	الحجر	١٥	(الضياء) في المعنى ، هو الفرقان .
(٧) ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء	٤٨	الأنبياء	٢١	الكتاب والقرآن واحد .
(٨) تلك آيات القرآن وكتاب مبين	١	النمل	٣٧	

٥٨ - المطفوف عليه : حذف

(١) فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٤	البقرة	٢	أى : فانظر فعدة ؛ حذف المطفوف عليه مع حرف المطفوف .
(٢) فلن يتقبل من أحدكم ملء الأرض ذهباً ولو أتى به	٩١	الأعراف	٣	أى : لو ملكه ولو أتى به .
(٣) إن اضرب بعصاك البحر فانقلب	٦٣	الشعراء	٢٦	التقدير : فاضرب فانقلب ، حذف المطفوف عليه (وانظر : الجملة ، حذفها)

٥٩ - المفرد

(١) يراد به الجمع

(١) والملك التي تجري في البحر	١٦٤	البقرة	٢	(الملك) ، اسم يقع على الواحد والجمع جميعاً ، ففى المفرد : (ومن معه فى الملك المشحون) ، ٢٦ : ١١٩ وفى الجمع (حتى إذا كنتم فى الملك وجهرين بهم) ١٠ : ٢٢ .
-------------------------------	-----	--------	---	--

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) وأنزل معهم الكتاب بالحق	٢١٣	البقرة	٢	(الكتاب) ، ، يعنى : الكتب ؛ لأنه لا يجوز أن يكون لجميع الأنبياء كتاب واحد .
(٣) والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت	٢٥٧	البقرة	٢	(الطاغوت) ، يقع على الواحد والجمع ؛ وأراد به الجمع هنا .
(٤) كل آمن بالله وملائكته وكتابه (فيمن قرأه بالإنفراد)	٢٨٥	البقرة	٢	يريد : وكتبه .
(٥) فإن طعن لكم عن شيء منه تنصرون	٤	النساء	٤	أى : أنصروا .
(٦) وحسن أولئك رفيقاً	٦٩	النساء	٤	أى : رفقاء .
(٧) خلصوا نبياً	٨٠	يوسف	١٢	أى : أنجيته .
(٨) وسيعلم الكافر لمن عقى المدار (فيمن أفرده)	٤٢	الرعد	١٣	أى : الكفار .
(٩) إن هؤلاء ضيعوا	٦٨	الحجر	١٥	ولم يقل (ضيوا) ؛ لأنه مصدر .
(١٠) ألا تتخفوا من دونه وكبلا	٢	الإسراء	١٧	أى : وكلاء .
(١١) مستكبرين به سامراً	٦٧	المؤمنون	٢٣	أى : سماراً ؛ لقوله (مستكبرين) قبله ، وبعده (تهجرون)
(١٢) فإنهم عدوا لى	٧٧	الشعراء	٢٦	أى : أعداء .
(١٣) فإننا من شافعين ولا صديق	١٠١	الشعراء	٢٦	أى : أصدقاء .
(١٤) ثم نخرجكم طفلاً	٦٧	غافر	٤٠	أى : أطفالاً .
ثم المدوا فاحذروهم	٤	الناقرون	٦٣	ولم يقل : الأعداء .
(١٥) وصدقت بكلمات ربها وكتاب (فيمن قرأ بالإنفراد)	١٢	التحریم	٦٦	أى : وكتبه .
(١٦) يأبى الإنسان ما غررك بربك الكريم	٦	الانقطار	٨٢	المراد : الجمع ، بدليل قوله تعالى (إن الإنسان لفى خسره إلا الذين آمنوا) ١٠٣ : ٢ ، ١
(١٧) يأبى الإنسان إنك كادح	٦	الانشقاق	٨٤	انظر (رقم : ١٦)
(١٨) لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم	٤	التين	٩٥	(الإنسان) ، لفظه لفظ الفرد ومعناه الجنس .

ب - يراد به الثاني

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١) فتاب عليه	٣٧	البقرة	٢	ولم يقل (عليها) اكفأ بالخير عن أحدهما بالدلالة عليه .
(٢) قال فمن ربكم يا موسى	٤٩	طه	٢٠	أي : وما هارون ، وأفراد (موسى) بالنداء ، لأنه صاحب الرسالة .
(٣) فلا يخرجكم من الجنة فتشقى	١١٧	طه	٢٠	وقيل : لأن الله جعل للشقاء في حيز الرجال أفراد آدم ، بالشقاء ، من حيث كان المخاطب أولاً المقصود في الكلام .
(٤) فأتيا فرعون فقولا إننا رسول رب العالمين	١٦	الشعراء	٣٦	انظر (رقم : ٢)

٦٠ - للفعول ، حذفه

(١) وما يخذعون إلا أنفُسهم وما يشعرون	٩	البقرة	٢	أي : نوما يشعرون أن وبال ذلك راجع إليهم .
(٢) ولكن لا يشعرون	١٢	البقرة	٢	أي : لا يشعرون أنهم هم المفسدون .
(٣) ولكن لا يعلمون	١٣	البقرة	٢	أي : لا يعلمون أنهم هم السلياء .
(٤) مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً	١٧	البقرة	٢	التقدير : كمثل الذي استوقد صاحبه ناراً ، فحذف المفعول الأول .
(٥) ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم	٢٠	البقرة	٢	وقيل : إن (استوقد) ، و(أوقد) : كاستجاب ، وأجاب .
(٦) كلما أضاء لهم مشوا فيه	٢٠	البقرة	٢	التقدير : ولو شاء الله إذهاب السمع والبصر لذهب بسمعهم وبصرهم .
(٧) لعلكم تتقون	٢١	البقرة	٢	وكذا جميع ما جاء في القرآن الكريم من (لو شاء) ، كان معون مملون جواب «لو» .
				أي : كلما أضاء لهم البرق للطريق مشوا فيه .
				أي : تتقون مخالفته .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٨) وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون	٣٣	البقرة	٢	أى : تكتمونه .
(٩) إلا إبليس أبى واستكبر	٣٤	البقرة	٢	أى : أبى السجود واستكبر عنه .
(١٠) اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم	٤٠	البقرة	٢	أى : أنعمتها عليكم .
(١١) ثم اتخذتم العجل	٥١	البقرة	٢	أى : اتخذتموه إلهاً .
(١٢) بانحاذكم العجل	٥٤	البقرة	٢	أى : بانحاذكم إياه إلهاً .
(١٣) كلوا من طيبات ما رزقناكم	٥٧	البقرة	٢	أى : كلوا طيبات للن والساوى بدل طيبات ما رزقناكم . فالفعول محذوف ، على مذهب سيوبه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زائدة .
(١٤) وسرريد الحسنين	٥٨	البقرة	٢	أى : ثوابا وكرامة ؛ لأن « يزيد » يتعدى إلى مفعولين .
(١٥) وإذا استقى موسى لقومه	٦	البقرة	٢	أى : استقى ربه .
(١٦) يخرج لنا بما تنبت الأرض	٦١	البقرة	٢	التقدير : يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض .
(١٧) اهبطوا مصر فإن لکم ما سألتم	٦١	البقرة	٢	أى : ما سألتهمو بينكم ؛ نحذف المفعولين ؛ و « سأل » فعل يتعدى إلى مفعولين .
(١٨) فاضلوا ما تؤمرون	٦٨	البقرة	٢	أى : تؤمرونه ؛ أى : تؤمرون به .
(١٩) وما كانوا يفعلون	٧١	البقرة	٢	أى : ذببح البقرة .
(٢٠) مخرج ما كنتم تكتمون	٧٢	البقرة	٢	أى : تكتمونه .
(٢١) وإن منها لما يهبط من خشية الله	٧٤	البقرة	٢	أى : ما يهبط راليه أو المتعبر به ؛ على أن الفعل « هبط » متعد ، وحذف المفعول
(٢٢) بما فتح الله عليكم	٧٦	البقرة	٢	أى : فتحه الله .
(٢٣) أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٧	البقرة	٢	أى : يسرونه ويعلنونه ، إذا جملت « ما » خبرا ؛ وإذا جملة استفهاما ، لم تقدر شيئا ، وكان مفعولا .
(٢٤) وإن هم إلا يظنون	٧٨	البقرة	٢	أى : يظنون ما هو غاف لهم ، تحذف المفعولين .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٥) ما تسمع من آية أولئها	١٠٦	البقرة	٢	التقدير : نفسك ؛ أى : فأمرك بتركها ، أو بنسيانها ؛ فالفعل الأول محذوف .
(٢٦) ووصى بها إبراهيم عليه ويحسب لائق	١٣٢	البقرة	٢	التقدير : ووصى بها إبراهيم بنيه ، ويحسب بنيه .
(٢٧) ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كعب الله	١٦٥	البقرة	٢	أى : كعب الله المؤمنين ؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، والفعل محذوف . وقيل : كعب المؤمنين ، فحذف الفاعل ، والمضاف إليه مفعول في المعنى .
(٢٨) لمن اضطر غير باغ ولا عاد	١٧٣	البقرة	٢	أى : غير باغ البتة قصدا إليها ؛ والتقدير : فمن اضطر فأكمل الآية غير باغها ولا طائبا لها تلذذا لها . وفي الآية إضمار الجملة ، وإظهار المفعولين .
(٢٩) فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٨٥	البقرة	٢	المعنى : فمن شهد منكم الشهر في الشهر ، فحذف المفعول ، لا بد من تقديره ؛ لأن السافر شاهد الشهر ، ولا يترجم الصوم ، بل يجوز له الإفطار ؛ فاتصاف « الشهر » على الظرف .
(٣٠) ولكن البر من اتقى	١٨٩	البقرة	٢	أى : اتقى محارم الله .
(٣١) فإذا أنصتتم من عرفات	١٩٨	البقرة	٢	أى : أنصتكم
(٣٢) لمن اتقى واتقوا الله	٢٠٣	البقرة	٢	أى : اتقى محارمه .
(٣٣) فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا	٢٠٠	البقرة	٢	التقدير : آتانا ما نريد في الدنيا ؛ فحذف المفعول الثانى . وقيل : « في » زائدة ؛ أى : آتانا الدنيا .
(٣٤) ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى	٢٠٣	البقرة	٢	أى : هذه التوسعة لمن اتقى ما أمر أن يتقيه .
(٣٥) فيخر لمن يشاء	٢٨٤	البقرة	٢	أى : فيخر الذنوب .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٣٥) ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هـ خيراء لهم	١٨٠	آل عمران	٣	من قرأ بالياء ، كان المفعول الأول المضاف المذوف ؛ أى : لا تحسبن بخل الباخلين خيراً لهم .
(٣٦) اصبروا وصابروا	٢٠٠	آل عمران	٣	ومن قرأ بالياء ، كان التقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون البخل خيراً ، فيكون هـ هو خيراً لهم هـ كناية عن البخل .
(٣٧) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً	٥	النساء	٤	أى : اصبروا أنفسكم .
(٣٨) بما حفظ الله	٣٤	النساء	٤	أى : جطأها الله لكم قياماً
(٣٩) بما أراك الله	١٠٥	النساء	٤	أى : بما حفظهن الله .
(٤٠) وما أكل النبسع إلا ما زكيتم	٣	المائدة	٥	أى : بما أراك الله .
(٤١) إني أريد أن تبوء يا عبي	٢٩	المائدة	٥	أى : وما أكل النبسع ؛ أى : أكل بهفه .
(٤٢) قتل أخيه	٣٠	المائدة	٥	فحذف المضاف المفعول .
(٤٣) أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون	٢٢	الأنعام	٦	يصح أن يكون المفعول مضمراً ؛ والتقدير : إني أريد كفاك عن قتل ، ويكون هـ أن تبوء يا عبي هـ مفعولاً له .
(٤٤) ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك	٤٢	الأنعام	٦	أى : قتل أخاه .
(٤٥) وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم	٥١	الأنعام	٦	أى : تزعمون إياهم .
(٤٦) ومن آباءهم وذرياتهم وإخوانهم واجتنبناهم وهديناهم	٨٧	الأنعام	٦	أى : أرسلنا رسلاً .
(٤٧) وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩	الأنعام	٦	أى : عذابه ؛ أو : حيايه .
				أى : ووهبنا لهم من ذرياتهم فرقاً مهتدين ؛ لأن الاجتباء يقع على من كان مهتدياً ؛ فحذف المفعول به .
				أى : وما يشرككم إيمانهم .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٤٨) فسكوا بما ذكر اسم الله عليه	١١٨	الأنعام	٦	المفعول محذوف ، على مذهب سيويه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زيادة .
(٤٩) ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه	١٢١	الأنعام	٦	المفعول محذوف ؛ على مذهب سيويه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زيادة .
(٥٠) وبوأكم في الأرض	٧٤	الأعراف	٧	التقدير : وبوأكم في الأرض منازل ؛ أو : بلادا .
(٥١) اتخذوه وكانوا ظالمين	١٤٨	الأعراف	٧	أى : اتخذوه إلهاً .
(٥٢) إن الذين اتخذوا العجل	١٥٢	الأعراف	٧	أى : اتخذوه إلهاً .
(٥٣) إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا	٢٠١	الأعراف	٧	التقدير : تذكروا اسم الله .
(٥٤) فاضربوا فوق	١٢	الأنفال	٨	أى : فاضربوا مكانا فوق الأعناق ، فحذف المفعول ، وأثبت الصفة مقام الموصوف .
(٥٥) ولا يحسبن الذين كفروا سيقوا	٥٩	الأنفال	٨	ويجوز : فاضربوا فوق الأعناق الرءوس ، فحذف .
(٥٦) فسكوا بما نعتهم حلالاً طيباً	٦٩	الأنفال	٨	التقدير : ولا يحسبن الكافرون أن سيقوا ، فحذف « أن » ، ويكون « أن سيقوا » قد سد مسد المفعول الأول .
(٥٧) ولا وضعوا خلاصكم	٥٧	التوبة	٩	ويجوز أن يكون في « ولا يحسبن » ضمير الإنسان ؛ أى : لا يحسبن الإنسان الكافرين السابقين .
(٥٨) فإن أعطوا منها رضوا	٥٨	التوبة	٩	المفعول محذوف ، على مذهب سيويه ؛ وعلى مذهب الأخفش : « من » زائدة .
(٥٩) فدا آتاهم من فضله بخلاصه	٧٦	التوبة	٩	أى : لا وضعوا بينكم ركائبهم ؛ والمراد بالإسراع بالنمائم ؛ لأن الركاب أسرع من الناس .
(٦٠) والله يدعو إلى دار السلام	٢٥	يونس	١٠	التقدير : فإن أعطوا شيئاً منهم رضوا .
				أى : فلما آتاهم ما نحتوا .
				أى : كل أحد ، لأن الدعوة عامة .

الآية	رقبها	للسورة	رقبها	الوجه
(٦١) وما عن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة	٦٠	يونس	١٠	الظرف ، متعلق بمحذوف ، وهو مفعول ثان للظن ؛ أى : ما عنهم في الدنيا حالهم يوم القيامة ؛ و « ما » استلزام . وقيل : (يوم القيامة) ، متعلق بالظن ، الذى هو خبر المبتدأ ، الذى هو « ما » .
(٦٢) أقولون للحق ما جاءكم أسحر هذا	٧٧	يونس	١٠	التقدير : أقولون للحق ما جاءكم هذا أسحر ؟ فأنحر المفعول ، ثم استأنف فقال : أسحر هذا ؟
(٦٣) فأنبهم فرعون وجنوده بنيا وعدوا	٩٠	يونس	١٠	التقدير : فأنبهم فرعون طلبته إياهم ، أو : تبطلهم .
(٦٤) ولقد برأنا بني إسرائيل مبوا صدق	٩٣	يونس	١٠	المفعول الثانى فيه محذوف ، وهو « القرية » اشئ ذكرت في قوله : (إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها) ٢ : ٥٨ .
(٦٥) لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٤٣	هود	١١	على حذف ضمير المفعول ، وهو مراد ، وقد حذف تخفيفا لطول الكلام بالصفة ، ولولا إرادة المفعول ، وهو الضمير ، خللت الصلة من ضمير يعود على الموصول ، وذلك لا يجوز .
(٦٦) إني أشهد الله وأشهدوا إني يرى	٥٤	هود	١١	التقدير : إني أشهد الله إني يرى ، وأشهدوا إني يرى ، فحذف المفعول الأول .
(٦٧) وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد	١٠٢	هود	١١	أى : أخذ ربك القرى إذا أخذ القرى ، إن أخذه القرى أليم شديد ؛ فحذف المفعولين في اللزعين .
(٦٨) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شي	١٣	الرعد	١٣	التقدير : والمشركون الذين يدعون الأصنام ؛ فحذف المفعول ؛ والمائد إلى « الذين » الوالو في « تدعون » . ويجوز أن يكون التقدير : والذين تدعونه ؛ فحذف المائد إلى « الذين » ، ومعنى به الأصنام ، والضمير لى (تدعون) للمشركين ؛ أى : الأصنام الذين يدعوم المشركين من دون الله ، لا تستجيب لهم الأصنام شي .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٦٩) الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٢٦	الرعد	١٣	على حذف ضمير المفعول (ظ : رقم : ١٥)
(٧٠) إني أسكنت من ذريتي بواد	٣٧	إبراهيم	١٤	التقدير : أسكنت أنا أساً أو جماعة من ذريتي . وقيل : أسكنت ذريتي .
(٧١) رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي	٤٠	إبراهيم	١٤	التقدير : واجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي مقيم الصلاة ، والمفعول محذوف ، لا بد من ذلك ؛ إذ لا يجوز : رب اجعلني من ذريتي .
(٧٢) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات	٤٨	إبراهيم	١٤	أي : والسماوات غير السماوات .
(٧٣) فأتبعه شهاب مبين	١٨	الحجر	١٥	أي : شهاب مبين الإحراق ؛ أو : الذبح من استراق السمع .
(٧٤) من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	٢	الاسراء	١٧	أي : لمن نريد تعجيله له .
(٧٥) أولئك الذين يدعون ينفون	٦٧	الاسراء	١٧	يجوز أن يكون التقدير : أولئك المشركون الذين يدعون غير الله ينفون إلى ربهم الوسيلة .
(٧٦) لينذر بأساً شديداً	٢	الكهف	١٨	أي : لينذر الناس بأساً شديداً .
(٧٧) في غطاء عن ذكرى	٤٥	الكهف	١٨	أي : عن ذكرهم بإي .
(٧٨) ما لهذا الكتاب لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها	٤٩	الكهف	١٨	التقدير : وأن سمع سوف يرى محصى ، لقوله : (إلا أحصاها) ؛ أو : محصلاً ، أو : مجزئ ؛ ويكون مبتدأ والخبر قبل دخول (رأيت) ؛ سميك محصى ، أو يحصل ، أو مجزئ عمله ؛ حذف المفعول الثاني ، إذا بنيت الفعل للمفعول . لدلالة قوله : (ثم يحراه الجزاء الأولي) .
(٧٩) فلما جاوزا	٦٢	الكهف	١٨	أي : مكان الخوت ، لحذف للمفعول .
(٨٠) فأتبع سبباً	٨٥	الكهف	١٨	أي : فأتبع سبباً سبباً .

الوجه	رقها	السورة	رقها	الآية
أى: من يخاطبونه قولا ، مخذف أحد المفعولين وقيل : لا ينقمون أحدا .	١٨	الكهف	٩٣	(٨١) لا يكادون ينقمون قولا (فيمن ضم الباء)
أى : أخفى سره . وقيل : بل تقديره : أخفى من السر ، مخذف الجار والمجرور .	٢٠	طه	٧	(٨٢) وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى
أى : تذكرك إياي فيها . وقيل : أقم الصلاة لأذكرك ، فيكون مضافا إلى الفاعل	٢٠	طه	١٤	(٨٣) وأقم الصلاة لذكرك
أى : ثم اتوني سما : إن جعلت « منا » حالا ، أضمرت المفعول . ويجوز أن تجعل « منا » مفعولا به .	٢٠	طه	٦٤	(٨٤) ثم اتوا منا
أى : إما أن تلقى السما ، وإما أن تكون أول من ألقى ما معه .	٢٠	طه	٦٥	(٨٥) إما أن تلقى وإما أن تكون أول من ألقى
أى : ألقوا ما معكم .	٢٠	طه	٦٦	(٨٦) بل ألقوا
قيل : نسي موسى ربه عندنا وذهب يطلبه في مكان آخر .	٢٠	طه	٨٨	(٨٧) وإله موسى غسى
وقيل : أى : نسي السامري : أى : ترك التوحيد باتخاذ العجل أى : نسي عهدنا إليه .	٢٠	طه	١١٥	(٨٨) ولقد عهدنا إلى آدم من قبل غسى
أى : ألقى الشيطان في تلاوته ما أس منه : فأضمر مفعول « ألقى » .	٢٢	الحج	٥٢	(٨٩) إذا نعى ألقى الشيطان في أميته
التقدير : لا يحسن الدين كفروا أنفسهم معجزين ، مخذف « أنفسهم » .	٢٢	النور	٥٧	(٩٠) لا يحسن الدين كفروا معجزين في الأرض (فيمن قرأ بالياء)

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٩١) أهذا الذي بعث الله رسولا	٤١	الفرقان	٢٥	أى : بعث الله .
(٩٢) لمن أراد أن يذكر	٦٢	الفرقان	٢٥	أى : نعم الله .
(٩٣) فأرسل إلى هارون	١٢	الشعراء	٢٦	أى : فأرسلني مضموماً إلى هارون ، فحذف للمفعول ، والجار في موضع الحال .
(٩٤) فأتبعوهم مشرقين	٦٠	الشعراء	٢٦	أى : فأتبعوهم جنودهم ، فحذف أحد للمفعولين
(٩٥) وأرثيت من كل شيء	٢٣	النمل	٢٧	أى : أوتيت من كل شيء شيئاً .
(٩٦) وسلام على عباده الذين اصطفى	٥٩	النمل	٢٧	(انظر : رقم : ٦٥) .
(٩٧) ووجد من دونهم امراةين تزدانان	٢٣	القصص	٢٨	أى : تلودان مواشيهم .
(٩٨) قالتا لانهى	٢٣	القصص	٢٨	أى : لا نسقي مواشينا .
(٩٩) حتى يصدر الرعاء (فيمن ضم الياء)	٢٣	القصص	٢٨	أى : يصدروا مواشيهم .
(١٠٠) على أن تأجرني	٢٧	القصص	٢٨	أى : تأجرني نفسك .
(١٠١) ابن شركائى الذين كنتم تزعمون	٦٢	القصص	٢٨	أى : تزعمونهم إياهم ، فالمفعولان محذوفان .
(١٠٢) وتذكر الله أكبر	٤٥	الضكيات	٢٩	التقدير : وتذكر الله أكبر من كل شيء ، فحذف للمفعول ، وأضافه إلى المفعول .
(١٠٣) وهم من بعد غلبهم سيفلون	٣	الروم	٣٠	أى : من بعد غلبهم الفرس سيفلون الفرس
(١٠٤) فتوفوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا	١٤	السجدة	٣٢	أى : فتوفوا المذاب .
(١٠٥) ودع آذاهم	٤٨	الأحزاب	٣٣	التقدير : دع الخوف من آذاهم ، فحذف المفعول والجار .
(١٠٦) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لرسلون	١٦	يس	٣٦	التقدير : قالت الرسل للفرس إليهم ، ربنا يعلم لم أرسلنا إليكم ، فأخبر مفعول « يعلم » لأن هنا جواب قوله : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) الآية : ١٥ « وليس كسر » إن « لسكان اللام » ، بل كسرهما لأنها مبتدأ .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(١٠٧) فانظر ماذا ترى	١٠٢	الصافات	٣٧	(أ) فيمن فتح التاء : ١ - يكون مفعول (ترى) افتاء المحذوف من الصلة ، على أن تكون (ماذا) بمنزلة « الذي » ، وتكون (ترى) على هذا : التي معناها الرأى وأيس إدراك الجارحة . ٢ - تكون « ذا » بمنزلة « الذي » ، و « ما » في موضع ابتداء ، و « الذي » في موضع رفع ، خبره ؛ ويكون التقدير : ما الذي تراه . (ب) فيمن ضم التاء وكسر الزاء ، فإنه يجوز . ١ - أن يكون « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد ، فيكونا في موضع نصب . ٢ - أن تحصل « ما » مبتدأ ، و « ذا » بمنزلة « أحد » ، يعود إليه التذكير المحذوف من الصلة .
(١٠٨) يسؤال تعبتك	٢٤	ص	٣٨	أى : يسؤاله إياك تعبتك .
(١٠٩) انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي	٣٢	ص	٣٨	أى : عن ذكر ربي إياى حيث أمرني بالصلاة ، حذف المفعول والمصدر . وقيل : التقدير : عن ذكر ربي ، فحذف الفاعل ، وأضاف إلى المفعول .
(١١٠) وألقينا على كرسيه جسدا .	٣٤	ص	٣٨	التقدير : وألقيناه على كرسيه جسدا ؛ أى : ذا جسد ، أى مريضاً ، ف « جسدا » في موضع الحال ، والمفعول محذوف .
(١١١) من دعاه الخير	٤٩	فصلت	٣٨	أى : من دعاه الخير .
(١١٢) فاولوا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة	٢٨	الأحقاف	٤٦	التقدير : الذين اتخذوا قرباناً آلهة .
(١١٣) وما توعدون	٢٣	التاريات	٥١	أى : توعدون .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١٤) فاصبروا أو لا تصبروا	١٦	الطور	٥٢	أى : فاصبروا أنفسكم أو لا تصبروها .
(١١٥) لمن يشاء	٢٦	النجم	٥٣	أى : لمن يشاء شفاعة ، على إضافة المصدر إلى المفعول به ، الذى هو : مشفوعاً له ، ثم حذف اللصاف ، فصار : لمن يشاؤها ؛ أى : يشاء شفاعة ، ثم حذف الحاء .
(١١٦) ويرضى	٢٦	النجم	٥٣	أى : ويرضاه .
(١١٧) أعنده علم الغيب فهو يرى	٢٥	النجم	٥٣	أى : فهو يرى الغائب حاضراً ، حذف للفعلين : إذ الفعل « يرى » هنا ، للإدراك .
(١١٨) أضحك وأبكى	٤٣	النجم	٥٣	أى : أضحكك وأبكاك .
(١١٩) أمات وأحيا	٤٤	النجم	٥٣	أى : أماتك وأحياك .
(١٢٠) أغنى	٤٨	النجم	٥٣	أى : أغناك .
(١٢١) فغشاها ما غشى	٥٤	النجم	٥٣	أى : ماغشاها إياه ، حذف المفعولين .
(١٢٢) على أن تبدل أمثالكم	٦١	الواقعة	٥٦	أى : على أن تبدلكم بأمثالكم .
(١٢٣) كتب الله لأغلبن أنا ورسلى	٢١	المجادلة	٨٥	أى : الكفار .
(١٢٤) وبشر المؤمنين	١٣	الصف	٦١	أى : بشرهم بالجنة .
(١٢٥) على أن تبدل خيراً منهم	٤١	المعارج	٧٠	التقدير : على أن تبدلهم بخير منهم .
(١٢٦) إلا بلاءاً من الله ورسالاته	٢٣	الجن	٧٢	يجوز أن يكون المراد بالبلاغ : ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الله وآناه ؛ وعلى هذا يكون « ورسالاته » جراً عطفاً على لفظة « الله » .
				ويجوز أن يكون المراد بالبلاغ ما يبلغ به عن الله إلى خلقه ؛ وعلى هذا تكون « رسالاته » نصياً ، عطفاً على المفعول المحذوف ، الذى يقتضيه « بلاغ » فكأنه قال : إلا أن أبلغ من الله ما يحب هو أن يعرف ، وتعتقد صفاته .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(١٢٧) أو وزنوم يخسرون	٣	المطففين	٨٣	التقدير : أو وزنوا لهم ما يوزن يخسرونهم الموزون ، فحذف المفعول من (أو وزنومهم) ، والمفعولين من (يخسرون) .
(١٢٨) فقال لا يريد	١٦	البروج	٨٥	أى : يريد .
(١٢٩) ستقرئك فلا تلتس	٦	الأعلى	٨٧	أى : تلتسأه .
(١٣٠) ألم يجدك يتيماً فآوى	٦	الضحى	٩٣	أى : فآواك .
(١٣١) لا أعبد ما تعبدون	٢	الكافرون	١٠٩	أى : ما تعبدونه .
(١٣٢) ولا أتم عابدون ما أعبد	٣	»	١٠٩	أى : ما أعبد .
(١٣٣) ما عبدتم	٤	»	١٠٩	أى : ما عبدتموه .
(١٣٤) فسبح بحمد ربك	٣	النصر	١١٠	أى : تسبحه .

٦٠ - من :

(١) التجريد بها (ط : التجريد بالباء ، ومن ، وفي) .

(ب) زيادتها (ط : الحرف ، زيادته) .

٦١ - للوصوف ، حذفه

(١) هدى للثقلين	٢	البقرة	٢	أى : اتقوا للثقلين .
(٢) آمنوا كما آمن الناس	١٣	البقرة	٢	أى : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس ، لحذف الوصوف وأقيمت «الكاف» ، التي هي صفة ، بمقامه . وعلى هذا جميع ما جاء في التجريد من قوله « كما » .
(٣) ولا تكونوا أول كافرين	٤١	البقرة	٢	أى : أول فريق كافر به ، لحذف «الفريق» .
(٤) وتولوا الناس حسناً	٨٣	البقرة	٢	أى : تولوا ذا حسن ، لحذف للوصوف وأقام الصفة مقامه بعد حذف المضاف .
				هذا على قراءة من قرأ «حسناً» بالضم ، أما من قرأ (حسناً) بفتحين ، فالتقدير : قولا حسناً .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٥) قليلا ما يؤمنون	٨٨	البقرة	٢	أى : إيماننا قليلا يؤمنون ، و (قليلا) صفة (إيمان) ، وقد انتصب « إيمان » (يؤمنون) ؛ والمعنى : فلا يؤمنون (لا إيماناً قليلاً .
(٦) ولنجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدم	٩٦	البقرة	٢	أى : فريق يود ، يذف الموصوف وجعل (يود) وصف له .
(٧) ومن كفر فآمنه قليلا	١٢٦	البقرة	٢	أى : متاعاً قليلاً .
(٨) ولقد أصطفيناه فى الدنيا	١٣٠	البقرة	٢	أى : فى الدار الدنيا .
(٩) كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم	١٥١	البقرة	٢	يجوز أن يكون وصفاً لمصدر قوله « ولأنهم سمعوا عليكم » الآية : ١٥٠ ؛ على تقدير : إنا ما مثل إرسلنا الرسول .
(١٠) كذلك الله يعمل ما يشاء	٤٠	آل عمران	٣	أى : خلا مثل ذلك .
(١١) كذلك الله يخلق ما يشاء	٤٧	آل عمران	٣	أى : خلقاً مثل ذلك .
(١٢) والذين إذا فعلوا فاحشة	١٣٥	آل عمران	٣	« فاحشة » ، صلة موصوف محذوف ؛ أى : فعلوا خصلة فاحشة .
(١٣) وكفر عنا سيئاتنا	١٩٣	آل عمران	٣	أى : الحصال السيئات .
(١٤) إلا أن يأتين بفاحشة	١٩	النساء	٤	أى : خصلة فاحشة .
(١٥) ونكفر عنكم سيئاتكم	٣١	النساء	٤	أى : الحصال السيئات .
(١٦) من الذين هادوا يحرفون الكلم	٤٦	النساء	٤	أى : من الذين هادوا فريق يحرف الكلم .
(١٧) نعماً يعظكم به	٥٨	النساء	٤	أى : نعم شيئاً يعظكم به ، حذف للخصوص بالمدح .
(١٨) آجاءوكم حصرت صدورهم	٩٠	النساء	٤	أى : قوماً حصرت صدورهم .
(١٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن	١٥٩	النساء	٤	للتقدير : وإن من أهل الكتاب أحد .

الآية	رقبها	السورة	رقبها	الوجه
(٢٠) ولا تزال تطلع على خائنة	١٣	للأنبياء	٥	أى : فرقة خائنة . وقيل : على خيانة وقيل : « الهاء » ، للبيان .
(٢١) ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم	١٤	المائدة	٥	التقدير : وفرما أخذنا ميثاقهم ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . وقيل : للتقدير : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ، ففصل بين الواو والفعل .
(٢٢) عن قولهم الإثم	٦٣	للأنبياء	٥	أى : عن قولهم كلاماً ذا الإثم ويكون من باب « ضرب الأمير » ، و « نسيح اليمن » . والتقدير : عن قولهم كلاماً ماثوماً فيه .
(٢٣) لا تغلوا في دينكم غير الحق	٦٧	المائدة	٥	صفة لصدر عنوف . وقيل : متصب بفعل مضمر . وقيل : هو على الاستثناء المنقطع ، وليس على : تغلوا غلوا غير الحق .
(٢٤) ولقد جاءك من نبي المرسلين	٣٤	الأنعام	٦	أى : شيء من نبي المرسلين ؛ لابد من تقدير هذا ، لأنك لو لم تقدره لوجب عليك تقدير زيادة « من » في الواجب . (ظ : من ، زيادتها)
(٢٥) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠	الأنعام	٦	أى : عشر حسنات أمثالها ، فحذف الموصوف .
(٢٦) قليلاً ما تذكرون	٣	الأعراف	٧	أى : تذكر قليلاً تذكرون .
(٢٧) قليلاً ما تشكرون	١٠	الأعراف	٧	أى : شكر قليلاً يشكرون .
(٢٨) كما بدأكم تعودون	٢٩	الأعراف	٧	أى : تعودون عوداً مثل بدئنا إياكم .
(٢٩) منهم الصالحون ومنهم دون ذلك	١٦٨	الأعراف	٧	أى : فريق دون ذلك .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٠) ومن حولكم من الأعراب مناطق ومن أهل المدينة مردوا على النفاق	١٠١	التوبة	٩	أى : قوم مردوا .
(٣١) ولدار الآخرة	٣٠	التحل	١٦	أى : ولدار الساعة الآخرة .
(٣٢) ليحصلوا أوزارهم كامسة يوم القيامة ومن أوزار	٣٥	التحل	١٦	أى : وأوزار الذين يضلونهم ، تحذف للوصف . ويجوز أن يكون « من » ، زيادة .
(٣٣) ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً	٦٧	التحل	١٦	أى : فأتخذون ، تحذف « ما » ، وهم . موصوف .
(٣٤) ويدعو الإنسان بالشكر دعاءه بالخير	١١	الإسراء	١٧	التقدير : دعاء مثل دعائه بالخير .
(٣٥) وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً	٢٤	الإسراء	١٧	أى : ارحمهما رحمة مثل رحمة تربيتهما لى صغيراً ، فحذف هذا الكلام .
(٣٦) وإما أن تتخذ فيهم حسناً	٨٦	الكهف	١٨	أى : أما إذا حسن .
(٣٧) وكذلك قال ربك	٩	مريم	١٩	أى : فولا مثل ذلك .
(٣٨) وإن منكم إلا وادها	٧١	مريم	١٩	أى : إن منكم أحد .
(٣٩) الخبيثات للخبيثين	٢٦	النور	٢٤	أى : النساء الخبيثات للرجال الخبيثين . وقيل : الكلمات الخبيثات للرجال الخبيثين .
(٤٠) أية المؤمنون	٣١	النور	٢٤	أى : القوم المؤمنون .
(٤١) يبدل الله سيئاتهم حسنات	٧٠	الفرقان	٢٥	أى : الأعمال السيئات الأعمال الحسنات .
(٤٢) وعمل صالحاً	٧١	الفرقان	٢٥	أى : عملاً صالحاً .
(٤٣) لمكث غير بعيد	٦٧	القصص	٢٨	
(٤٤) ومن آياته يريكم البرق	٢٢	الأنعام	٢٨	أى : زماناً غير جيد من الزمان .
(٤٥) أن تعمل صابغات	٢٤	الروم	٣٠	أى : ومن آياته آية يريكم البرق .
(٤٦) وقليل من عبادى الشكور	١١	سبا	٣٤	أى : دروعاً صابغات .
(٤٧) والذين يذكرون السيئات	١٣	سبا	٣٤	أى : المبد للشكور .
	١٠	فاطر	٣٥	أى : الشكرات السيئات .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٤٨) وعندكم قاصرات الطرف	٤٨	الصافات	٢٧	أى : صور ، قاصرات الطرف .
(٤٩) وما لنا إلا له مقام معلوم	١٦٤	الصافات	٣٧	أى : ما لنا أحد إلا ثابت له مقام .
(٥٠) يا أيها الساحر	٤٩	الزخرف	٤٣	أى : يا أيها الرجل الساحر .
(٥١) حب الحصيد	٩	ق	٥٠	أى : وحب الزرع الحصيد .
(٥٢) من جبل الوريد	١٦	ق	٥٠	أى : من جبل المرق الوريد ، على حذف الضاف للوصف .
(٥٣) وحملناه على ذات ألواح ودسر	١٣	القمر	٥٤	أى : سينة ذات ألواح .
(٥٤) حق اليقين	٩٥	الواقعة	٥٦	أى : حق العلم اليقين .
(٥٥) فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية	٥	الحاقة	٦٩	أى : بالصبغة الطاغية .
(٥٦) وإنا ما المالحون وما دون ذلك	١١	الجن	٧٢	أى : فريق دون ذلك .
(٥٧) ودانية عليهم ظلالها	١٤	الإنسان	٧٦	أى : وجنة دانية .
(٥٨) وإذا رأيت ثم	٢٠	الإنسان	٧٦	أى : ما ثم
(٥٩) لا تسمع فيها لأغية	١١	الغاشية	٨٨	أى : كلمة لأغية .
(٦٠) دين القيمة	٥	البينة	٩٨	أى : دين الملة القيمة .
(٦١) وعملوا الصالحات	٧	البينة	٩٨	أى : وعملوا الخصال الصالحات .

٦٢ — للوصول ، حذفه

(١) ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار	١٠	الرعد	١٣	أى : ومن هو سارب ؛ وإذ هو مطوف على موصول آخر .
(٢) آما بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم	٤٦	المنكبات	٢٩	أى : والذى أنزل إليكم .
(٣) وما لنا إلا له مقام معلوم	٦٤	الصافات	٣٧	أى : من له .

٦٤ - اللب ، ما جاء من بنائه

الآية	رقبها	للصورة	رقبها	الوجه
(١) لا عاصم لليوم من امرائه إلا من رحم	٤٣	هود	١١	أى : لا ذا عصمة ؛ ليصح استثناء قوله « من رحم » منه .. ويحمله الفراء على : « لا مضموم » . ويحمله غيره على بابه ١ ويكون (من رحم) ، بمعنى : راحم .
(٢) حجاباً مستوراً	٤٥	الإسراء	١٧	أى : حجاباً ذا ستر ؛ لأن الحجاب - تر لا يستر
(٣) فى عيشة راضية	٢١	الحاقة	٦٩	أى : مرضية .
(٤) خلق من ماء دافق	٦	الطارق	٨٦	أى : ذى دفق . وقال الفراء : من ماء دقوق .

٦٥ - همزة الاستفهام ، حذفها

(١) سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم	٦	البقرة	٢	التقدير : سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار ؟ حذف الهمزة .
(٢) يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (فيمن رفع : قتال)	١٢٧	البقرة	٢	(قتال) ، بالرفع ، على معنى : أقتال فيه ؟
(٣) أذن مؤذن أيتها المير إنكم لسارقون	٧٠	يوسف	١٢	التقدير : انكم ؟
(٤) قال هذا ربى	٧٧ ، ٧٨ ، ٧٨	الأنعام	٦	أى : أهذا ربى ؟ حذف الهمزة .

الآية	رقها	السورة	رقها	الوجه
(٥) وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه (٦) وتلك نعمة تمنّا على (٧) تلقون إليهم بالمودة	٨٧	الأنبياء	٢١	التقدير : أظن : حذف الهمزة .
	٢٢	الشعراء	٢٦	التقدير : أو تلك نعمة : حذف الهمزة .
	١	المنعنة	٦٠	التقدير : أتلقون إليهم بالمودة : حذف الهمزة

٦٦ - هو (هـ) ، حذفها من الصلة

(١) مثلاً ما بعوضة فما فوقها (فمن رفع)	٢٦	البقرة	٢	التقدير : ما هي بعوضة .
(٢) تماماً على الذي أحسن (فمن رفع) .	١٥٤	الأنعام	٦	التقدير : تماماً على الذي هو أحسن .
(٣) ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عبثاً	٦٩	مريم	١٩	التقدير : أيهم هو أشد .
(٤) لهو الذي في السماء إله	٨٤	الزخرف	٣٤	التقدير : وهو الذي هو في السماء إله .

٦٧ - واو المطف ، حذفها

(١) صم بكم عسى	١١٨ ١٧١	البقرة	٢	التقدير : صم وبكم وعسى .
(٢) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٣٩	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو : أى : وهم .
(٣) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٨١	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو : أى : وهم .
(٤) أولئك أصحاب الجنة هم فيها - -	٨٢	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو : أى : وهم .
(٥) وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢١٧	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو : أى : وهم .
(٦) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٥٧	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو : أى : وهم .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٨) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٧٥	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(٩) وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	١١٦	آل عمران	٣	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(١٠) رجال من الذين يخافون أنعم الله عليهما	٢٣	المائدة	٥	التقدير : وأنعم الله ، حذف الواو .
(١١) سم وبكم في الظلمات	٣٩	الأنعام	٦	التقدير : وفي الظلمات .
(١٢) أو هم قائلون	٤	الأعراف	٧	التقدير : أو هم قائلون ، على إضمار الواو ، حذف لاجتماع شيئين .
(١٣) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٣٦	الأعراف	٧	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم
(١٤) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	٤٢	الأعراف	٧	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(١٥) واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا	٢٥	الأنفال	٨	قيل : التقدير : على حذف الواو ، نهى بعد أمر وقيل : هو جواب الأمر ، وفيه طرف من النهي .
(١٦) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	٢٦	يونس	١٠	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(١٧) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٧	يونس	١٠	على تقدير : حذف : الواو ؛ أى : وهم .
(١٨) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٥	الرعد	١٣	على تقدير حذف الواو ، أى : وهم .
(١٩) ويقولون خمسة سادسهم كلبهم	٢٢	الكهف	١٨	التقدير : وسادسهم .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٠) ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم	١٨	النمل	٢٧	قيل : التقدير فيه على حذف الواو ؛ انتهى بعد أمر وقيل : هو جواب الأمر ؛ وفيه طرف من التثنية .
(٢١) ربنا هؤلاء الذين أغويانا	٦٣	القصص	٢٨	التقدير : وأغويناهم .
أغويناهم				
(٢٢) فخرج على قومه في زينته	٦٩	القصص	٢٨	التقدير : وقال .
قال الذين يريدون				
(٢٣) أولئك أصحاب الجنة هم	١٤	الحجرات	٤٦	على تقدير : حذف الواو ، أى : وهم .
فيها خالدون				
(٢٤) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	١٧	المجادلة	٥٨	على تقدير حذف الواو ؛ أى : وهم .

٦٨ - ياء النسب ، حذفها

(١) فاسأل العادين (على من	١٦٣	المؤمنون	٢٣	جمع «عادي» ، لكنه أبطل من حرف التضعيف ياء .
قرأ بالتخفيف)				
(٢) ولو نزلنا على بعض الأعجمين	١٩٨	الشعراء	٢٦	جمع (أعجمي) ، ليس جمع «أعجم» ، مثل : «أحمر» ، ولا يقال في أحمر : أحمر .
(٣) سلام على إل ياسين	١٣٠	الصافات	٣٧	جمع (إلياس) ، مثل : وأشعريين ، في جمع : «أشعري» .

الباب الخامس

الشَّيْخُ وَالْمَلِكُ

(أ)
السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ
(٤٣)

رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
١	الفاتحة	٢	٩٠	البلد	٨٠٨
١٢	يوسف	٣٠٢	٩١	الشمس	٨٠٩
٣٦	يس	٥٧٩	٩٢	الليل	٨١٠
٤٩	الحجرات	٦٨٤	٩٣	الضحى	٨١١
٥٥	الرحمن	٧٠٨	٩٤	الشرح	٧١٢
٥٧	الحديد	٧١٨	٩٦	العلق	٨١٤
٦١	قصص	٧٣٨	٩٧	القدر	٨١٥
٦٢	الجمعة	٧٤٠	٩٨	البينة	٨١٦
٦٦	التحريم	٧٥١	٩٩	الزلزلة	٨١٧
٦٧	الملك	٧٥٤	١٠٠	الماعديات	٨١٨
٦٩	الحاقة	٧٦١	١٠١	القارعة	٨١٩
٧١	نوح	٧٦٧	١٠٢	التكاثر	٨٢٠
٧٢	الجن	٧٧٠	١٠٤	الهمزة	٨٢١
٧٧	المرسلات	٧٨٤	١٠٥	الفيل	٨٢٢
٧٨	النبأ	٧٨٦	١٠٦	قريش	٨٢٢
٧٩	تمازيجات	٧٨٩	١٠٧	الماعون	٨٢٣
٨٢	الانفطار	٧٩٥	١٠٨	الكوثر	٨٢٤
٨٣	الطفتين	٧٩٦	١١٠	النصر	٨٢٥
٨٤	الانشقاق	٧٩٩	١١١	المسد (ثبت)	٨٢٥
٨٥	البروج	٨٠٠	١١٢	الإخلاص	٨٢٦
٨٩	التنميد	٨٠٦	١١٣	الفلق	٨٢٦
			١١٤	الناس	٨٢٧

(ب)
السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

٤٨	الصح	٧٢٩	٦٥	الطلاق	٨٠٣
٥٩	الحشر	٧٤٢	٨٧	الأعلى	
٦٣	المنافقون				

(ج)

السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ

(٤٠)

الصفحة	السورة	رقم السورة	الصفحة	السورة	رقم السورة
٦٠٥	الزمر	٣٩	١٦٢	الأنعام	٦
٦٤٧	الزخرف	٤٣	١٩٢	الأعراف	٧
٦٥٦	الدخان	٤٤	٢٦٥	يونس	١٠
٦٦٠	الجاثية	٤٥	٢٨٣	هود	١١
٦٦٥	الأحقاف	٤٦	٣٢٠	الرعد	١٣
٦٧٢	محمد	٤٧	٣٣٧	الحجر	١٥
٦٨٨	ق (الباقات)	٥٠	٣٤٥	النحل	١٦
٧٠٠	النجم	٥٣	٣٦٤	الإسراء (بن إسرائيل)	١٧
٧٠٤	القمر	٥٤	٣٨٠	الكهف	١٨
٧٣٤	المتحة (الامتحان)	٦٠	٤٠٦	طه	٢٠
٧٥٧	ن (القلم)	٦٨	٤٤٥	الؤمنون	٢٣
٨٠٣	المارج	٧٠	٤٨٤	النمل	٢٧
٧٧٥	المدثر	٧٤	٥٠٦	التقصص	٢٨
٧٧٨	القيامة	٧٥	٥٢٠	التكوير	٢٩
٧٨١	الإنسان	٧٦	٥٣٠	الروم	٣٠
٧٩١	عبس	٨٠	٥٣٩	لقمان	٣١
٨٠٢	الطارق	٨٦	٥٤٤	السجدة (المصباح)	٣٢
٨٠٤	الغاشية	٨٨	٥٧١	فاطر (الملائكة)	٣٥
٨١٣	التين	٩٥	٥٨٧	الصفات	٣٧
٨٢٤	الكافرون	١٠٩	٥٩٧	س	٣٨

(د)

السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ

رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
٢	البقرة	٣	٣٣	الأحزاب	٥٤٨
٣	آل عمران	٦٢	٣٤	سبا	٥٦٢
٤	النساء	٩٧	٤٠	التؤمن (طافر)	٦١٧
٥	المائدة	١٣٤	٤١	فصلت	٥٢٩
٨	الأعمال	٢٢٦	٤٢	التورى	٦٣٨
٩	التوبة	٢٣٩	٥١	الناربات	٦٩٢
١٤	إبراهيم	٣٢٩	٥٢	الطور	٦٩٦
١٩	مريم	٣٩٦	٥٦	الواقعة	٧١٣
٢١	الأنبياء	٤٢٠	٥٨	المجادلة	٧٢٤
٢٢	الحج	٤٣٢	٧٣	اللزمل	٧٩٣
٢٤	النور	٤٥٦	٨١	التكوير	٧٩٣
٢٥	الفرقان	٤٧٠	١٠٣	النصر	٨٢٠
٢٦	الشعراء	٤٧٩			

(٥)

الآيات المنسوخة والناسخة

(٢١٨)

سلسل	الآية للمنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١	اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا الله	٦	الأنعام (١)	١٠٦	آية السيف*	٩	التوبة	٥
٢	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	١٦	النحل	١٢٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٣	ادفع بالتي هي أحسن السيئة	٢٣	المؤمنون	٩٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (١)	٩	التوبة	٨٠	سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ...	٦٣	المنافقون	٦
٥	الأعراب أشد كفرة وثاقا	٩	التوبة	٩٧	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩	التوبة	٩٩
٦	أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين	١٠	يونس	٩٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧	إلا أن تتقوا منهم تقاة	٣	آل عمران	٢٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨	إلا تنفروا يذبكم عذاباً ألماً	٩	التوبة	٣٩	وما كان المؤمنون ليقتلوا كافة لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	٩	التوبة	١٢٢
٩	إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام	٩	التوبة	٧	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥
١٠	إلا الذين يملكون أموالهم وينتقمون	٤	النساء	٩٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١	ليس الله بأحكم الحاكمين	٩٥	التين	٨	آية السيف ، مع لانهما	٩	التوبة	٥

* آية السيف ، هي الآية الخامسة من سورة التوبة ، وهي (فإذا انسحق الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة غفلوا عنهم إن الله غفور رحيم) . ثم صار آخرها ناسخاً لأولها ، وما نسخته آية السيف من القرآن أربع وعشرون ومائة آية .

(١) يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لأزيدن على السبعين » .

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	مسل
٥	التوبة	٩	آية السيف من لفظ	٢٣	فاطر (الملك)	٣٥	إن أنت إلا نذير	١٣
١٢٢	التوبة	٩	وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	٤١	التوبة	٩	انفروا خفافاً وثقالاً	١٤
٣	المعصر	١٠٣	نسخت بالاستثناء (إلا الذين)	٢	المعصر	١٠٣	إن الإنسان لفي خسر	١٥
١٨	النحل	١٦	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لافقور رحيم	٣٤	إبراهيم	١٤	إن الإنسان لظلم كفار	١٦
٨٥	آل عمران	٣	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً	٦٢	البقرة	٢	إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمصليين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١)	١٧
٦	النساء	٤	ومن كان غيباً فليستغفر من كان قسراً فليأكل بالمعروف	١٠	النساء	٤	إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً	١٨
١٦٠	البقرة	٢	نسخت عن أسلم بالاستثناء في الآية التالية (إلا الذين تابوا وأصلحوا وينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم)	١٥٩	البقرة	٢	إن الذين يكتُمون ما آتانا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون	١٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٣	الزمر	٣٩	إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون	٢٠
١٠١	الأنبياء	٢١	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون	٩٨-١٠٠	الأنبياء	٢١	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالسون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون	٢١

(١) قالت طائفة إنها غير منسوخة، ونعمة محذوف مقدر: إلا الذين آمنوا ومن آمن من الذين هادوا والنصارى والمصليين.

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف (معنى لا لفظاً) .	١٢	هود	١١	إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل	٢٢
١٨	النساء	٤	وليس التوبة للذين يحملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت ... أو تلك اعتدنا لهم عذاباً أليماً .	١٧	النساء	٤	إنما التوبة على الله للذين يحملون سوءاً بجهالة ثم يتوبون من قريب . (نسخت في أهل الشرك وبقيت محكمة في أهل الإيمان) .	٢٣
٣٤	المائدة	٥	إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعفوا أن لله غفور رحيم	٣٣	المائدة	٥	إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم	٢٤
١٧٣	البقرة	٢	نسخ بالسنة بعض البيعة وبعض اللحم بقوله صلى الله عليه وسلم : أحلت لنا ميتتان وثمان : السمك والجراد والكبد والطحال . ثم رخص للمضطر والجائع غير الباغى والهادى ، قال تعالى : « لمن اضطر فغير باغ ولا عاد فلا إثم عليه »	١٧٣	البقرة	٢	إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله	٢٥

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	مسلسل
١٤٦	النساء	٤	إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله... أجراً عظيماً	١٤٥	النساء	٤	إن المتقين في الذكر الأسفل من النار ولن نجد لهم نصيراً	٢٦
٣٠	الإنسان	٧٦	وما نشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان علياً حكيماً	٢٩	الإنسان	٧٦	إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً	٢٧
٢	الفتح	٤٨	ليخبر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	٢١	الزمر	٣٩	إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	٢٨
٢	الفتح	٤٨	ليخبر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	١٥	يونس	١٠	إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	٢٩
٦٦	الأنفال	٨	الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين	٦٥	الأنفال	٨	إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون	٣٠
٥	التوبة	٩	آية السيف، نسخت معناها لفظها	٧٠	ص	٣٨	إن يوحى إلى إلا إنما أنا نذير مبين	٣١
٢	الطلاق	٦٥	وأشهدوا ذوي عدل منكم (فصارت شهادة التميمين ممنوعة في السفر والحضر).	١٠٦	المائدة	٥	أو آخران من غيركم (أي من التميمين) وكانت عهادتهم تقبل سفراً ولا تقبل في الحضر)	٣٢

سلسل	الآية للمسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٣٣	برادة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين • فسيموا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غدير معبوزى الله وأن الله غزى الكافرين . (نزلت هذه الآية فيمن كان بينه وبينهم موقعة جعل مدتهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من شهر ربيع الآخر ، وجعل مواعظهم لم يكن بينهم وبينه عهد خمسين يوماً من يوم النحر إلى آخر هجرم ، دليله قوله تعالى : فإذا انسלخ الأشهر الحرم • التوبة : ٥٠ ، يعني : الحرم ووحده .	٩	(ب) برادة	٢٤١	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥
٣٤	خذ العفو (يعني الفضل من أموالهم) وهذه الآية أولها وآخرها مذكور خان ووسطها همك	٧	(خ) الأعراف	١٩٩	آية الزكاة	٩	التوبة	١٠٣
٣٥	ذرني ومن خلقت وحيداً (أى : خل يني)	٧٤	(ذ) الدثر	١١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٣٦	ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون .	١٥	الحجر	٣	آية السيف	٩	التوبة	٥

سلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٣٧	ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم	٥	المائدة	١٠٨	واشهدوا ذوى عدل منكم	٦٥	الطلاق	٤
٣٨	ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله عنكم حكم	٦٠	المتحنة	١٠	براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	٩	التوبة	١
٣٩	ربكم أعلم بكم إن بشأ رحمتكم أو إن بشأ عذبتكم وما أرسلناك عليهم وكيلًا	١٧	(ر) الإسراء	٥٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤٠	الزاني لا يتكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا يتكحها إلا زان أو مشرك	٢٤	(ز) النور	٣	وانكحوا الأباي منكم والمصالحين من عبادكم وإمائكم	٢٤	النور	٣٢
٤١	متجددون آخرين يريون أن بأنسوك... لظانًا ميينًا	٤	(س) النساء	٩١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤٢	فالحكم لله الملى الكبير	٤٠	(ف) المؤمن (غافر)	١٢	آية السيف (نسخت) مضى الحكم في الدنيا)	٩	التوبة	٥
٤٣	فارتقب إهم مرتقبون (أى : ارتقب بهم العذاب إهم مرتقبون مثل حكمها في الموت . والارتقاب : الانتظار) .	٤٤	الدخان	٥٩	آية السيف	٩	التوبة	٥

سلسل	الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٤٤	فأصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون	٤٠	الروم	٦٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤٥	فأصبر إن وعد الله حق فلما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون	٣٠	خانر (المؤمن)	٧٧	نسخ أولها آخرها	٩	التوبة	٥
٤٦	فأصبر صبراً جليلاً	٧٠	المارج	٥	ناقلوا للشركين (نسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٤٧	فأصبر على ما يقولون وسيق محمد ربك (كان هذا قبل أن تنزل للراض)	٢٠	طه	١٣٠	آية السيف (نسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٤٨	فأصبر على ما يقولون وسيق محمد ربك	٥٠	ق	٣٩	آية السيف (نسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٤٩	فأصبر كما صبر أولو العزم من الرسل	٤٦	الأحقاف	٣٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٠	فأصبر لحكم ربك	٦٨	القلم	٤٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥١	فأصبر لحكم ربك	٧٦	الإنسان	٢٤	آية السيف (نسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٥٢	فأصبر الصبح الجليل	١٥	الحجر	٨٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٣	فأصبر عنهم ولعل سلام فسوف يعلمون	٤٣	الزخرف	٨٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٤	فأصبر... دوا ما غتم من دونه	٣٩	الزمر	١٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٥	فأعرض عن نولي عن ذكرنا	٥٣	التجم	٢٩	آية السيف (نسخة للإعراض)	٩	التوبة	٥
٥٦	فأعرض عنهم	٤	النساء	٨١	وتوكل على الله	٤	النساء	٨١

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٥٧	فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون	٣٢	السجدة	٣٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٨	فأعرض عنهم وعظمهم (مقدم ومؤخر، والله ف: عظمهم وأعرض)	٤	النساء	٦٣	آية السيف (نسخة للوعظ والإعراض)	٩	التوبة	٥
٥٩	فأعف عنهم واصفح (نزلت في اليهود)	٥	المائدة	١٣	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. حتى يسطروا الجزية عن يد وهم صاغرون (نسخة للفساد والصلح)	٩	التوبة	٢٩
٦٠	فاعفوا واصفحوا (للتسوية منها اللهو والصلح، وباقي الآية محكم)	٢	البقرة	١٠٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. حتى يسطروا الجزية عن يد وهم صاغرون	٩	التوبة	٢٩
٦١	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم	٩	التوبة	٥
٦٢	فأما من بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها	٤٧	محمد	٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٣	فإن أعرضوا لما أرسلناك عليهم حديثاً إن عليك إلا البلاغ	٤٢	الشورى	٤٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٤	فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم (من الأخبار التي منها وتأويلها الأمر والتهنى، والتقدير: فاعفوا عنهم واصفحوا لهم)	٢	البقرة	١٩٢	آية السيف	٩	التوبة	٥

سلسل	رقم الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٦٥	فإن تولوا فإنما عليك	١٦	النحل	٨٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٦	فإن تولوا فإنما عليك ما حمل وعليكم ما حمل (باقى الآية محكم)	٢٤	النور	٥٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٧	فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم (قبل : محكمة ، خيرين الحكم والإعراض وقبل : منسوخة بالآية التي بعدها)	٥	المائدة	٤٢	وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم	٥	المائدة	٤٩
٦٨	فإن عثر على أنهما متعتا إعنا فآخران يخومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان	٥	المائدة	١٠٧	فأشهدوا عليهن أربعة منكم وأشهدوا ذوي عدل منكم	٤	النساء	١٥
٦٩	فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن	٤	النساء	٩٢	برأية من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من الذين كفروا	٩	التوبة	١
٧٠	فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب	١٣	الزمر	٤٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧١	فإنما تولوا فثم وجه الله	٢	البقرة	١١٥	فول وجهك شطر المكة المحرام	٢	البقرة	١٤٤
٧٢	فإنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون (الحين هنا : أي : أمه بقنا لهم) وانظار الآتين : ونول عنهم حتى حين : وأبصر فسوف يبصرون (رقم : ١٥٠)	٣٧	الصافات	١٧٤ ١٧٥	آية السيف	٩	التوبة	٥

سلسل	آية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	آية النسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٧٣	فَنُفِّلْ عَنْهُمْ	٥٤	القمر	٦	آية السيف (ناسخة لتولي ، وباقى الآية حكم)	٩	التوبة	٥
٧٤	فَنُفِّلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ	٥١	الذاريات	٥٤	وَذَكِّرْ فَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَتَلَوْنَهَا الْمُؤْمِنِينَ	٥١	الذاريات	٥٥
٧٥	فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ	٩٨	القلم	٤٤	آية السيف (ناسخة لصلها ، وباقيا حكم)	٩	التوبة	٥
٧٦	فَذَرْنِي حَقَّ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ	٥٢	الطور	٤٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧٧	فَذَرْنِي فِي غَمَرَتِهِمْ حَقَّ حَيْثُ	٢٣	المؤمنون	٥٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧٨	فَذَرْنِي وَمَا يَفْتَرُونَ (قبل : هو على طريق التهديد ، وقيل : هو منسوخ)	٦	الأنعام	١١٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧٩	فَذَرْنِي يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَقَّ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ	٤٣	الزخرف	٨٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٠	فَذَرْنِي يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَقَّ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ	٧٠	الحارج	٤٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨١	فَيُوفِ بِمَقْصُودِهِمْ	١٩	مريم	٥٩	إلا من تاب	١٩	مريم	٦٠
٨٢	فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ	٤	النساء	٨٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٣	فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ	١٩	مريم	٨٤	آية السيف	٩	التوبة	٥

سلسل	الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٨٤	فأاستمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن	٤	النساء	٢٤	والذين هم لزوجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم الفاعون	٢٣	للمؤمنون	٧-٥
٨٥	قالكم في النافقين فتبين	٤	النساء	٨٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٦	فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . (كان على الصفا صم يقال له إساف ، كما كان على الروة صم يقال له نائلة ، وكأنا من أيام الجاهلية ، فلما أسلمت الأنصار تخرجوا أن يسوا بينهما) .	٢	البقرة	١٥٨	ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سهه نفسه	٢	البقرة	١٣٠
٨٧	فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فلها وما أنا عليكم بمحيط .	٦	الأنعام	١٠٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٨	فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل	١٠	يونس	١٠٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٩	فمن شاء اتخذ إلى ربه سيلا	٧٣	الزمل	١٩	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	٧٩ ٨١	الإنسان التكوير	٣٠ ٢٩
٩٠	فمن شاء ذكره	٨٠	عبس	١٢	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	٧٩ ٨١	الإنسان التكوير	٣٠ ٢٩

معدل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٩١	فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (من قال هذا تهديد ووعد فلا نسخ، ومن قال هذا تحيير ثم نسخ).	١٨	الكهف	٢٩	وما تشامون إلا أن يشاء الله	٧٩ ٨١	الإنسان التكوير	٣٠ ٢٩
٩٢	فهل للكافرين أمواه	٨٦	الطارق	١٧	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٣	فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم	١٠	يونس	١٠٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٤	قل الله ثم ذرم في خوضهم يلعبون (نعمة محذوف تقديره: قل الله أزل ثم ذرم).	٦	(ق) الأنعام	٩١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٥	قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	٦	الأنعام	١٥	ليخفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	٤٨	الفتح	٢
٩٦	قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون	٣٩	الزمر	٤٦	آية السيف (نسخت معناها لا لفظها).	٩	التوبة	٥
٩٧	قل تربصوا فإني معكم من التربصين	٥٢	الطور	٣١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٨	قل كل متربص متربصا	٢٠	طه	١٣٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٩	قل لا تسألون عما أجرنا ولا نسال عما عملون	٣٤	سبا	٢٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٠	قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله	٤٥	الحج	١٤	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسائل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٠١	قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مداً	١٩	الأنعام	٧٥	آية السيف (ناسخة لغناها)	٩	التوبة	٥
١٠٢	قل يقوم أعمالوا على مكاتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون	٦	الأنعام	١٣٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٣	قل يقوم أعمالوا على مكاتكم إني عامل فسوف تعلمون	٣٩	الزمر (ك)	٣٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٤	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على الثمين (وقيل الآية كلها محكمة)	٢	البقرة	١٨٠	(١) يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين . (٢) لا وصية لوارث (حديث شريف)	٤	النساء	١١
١٠٥	كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم للظالمين * أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون	٣	آل عمران	٨٦ ٨٧ ٨٨	إلا الذين تابوا من بعد ذلك	٣	آل عمران	٨٩

مسل	الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٠٦	لا إكراه في الدين	٢	البقرة	٢٥٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٧	لا تمدن عليك إلى ما متنا به أزواجاً منهم	١٥	الحجر	٨٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٨	لا يحمل لك النساء من بعد	٣٣	الأحزاب	٥٢	يا أيها النبي إنا أحطنا لك أزواجك السلام آتيت أجورهن	٣٣	الأحزاب	٥٠
١٠٩	لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر	٩	التوبة	٤٤	فلذا استأذنوك لبعض شأنهم فآذن لمن شئت منهم واستغفر لهم إن الله غفور رحيم	٢٤	النور	٦٢
١١٠	لا يكلف الله عبداً إلا وسعها	٢	البقرة	١٨٦	يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	٢	البقرة	١٨٥
١١١	لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين	٦٠	المتحنة	٨	إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين	٦٠	المتحنة	٩
١١٢	تسألون في أموالكم وأعقابكم ولستم من الذين أدتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمر	٣	آل عمران	١٨٦	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٩	التوبة	٢٩
١١٣	لست عليهم بمسيطر	٨٨	التوبة	٢٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١٤	لست عليكم بوكيل	٦	الأنعام	٦٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١٥	للرجال نصيب مما ترك الولدان والأقربون... وقولوا لهم قولا معروفاً	٤	النساء	٨١٧	يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل الحظ الأنثيين	٤	النساء	١١

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	مستعمل
٢٩	التكوير	٨١	وما نشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين	٢٨	التكوير	٨١	لن شاء منكم أن يستقيم	١١٦
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	١١١	آل عمران	٣	لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون	١١٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٠	يونس	١٠	لولا أنزل عليه آية من ربه قتل إنما الضرب لله فانتظروا إلى معكم من الشظرين	١١٨
٥	التوبة	٩	آية السيف	٩٩	(م) المائدة	٥	ما على الرسول إلا البلاغ	١١٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤١	الزمر	٣٩	من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل	١٢٠
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	٢٠	الشورى	٤٢	من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب	١٢١
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	١٥	هود	١١	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها	١٢٢
١٠٦	النحل	١٦	إلا من أكرم موقله مطمئن بالإيمان	١٠٦	النحل	١٦	من كفر بالله من بعد إيمانه	١٢٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٠	الزمر	٣٩	من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم	١٢٤

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
١٢٠	النساء	٤	فلا تقبلوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره	٦٨ ٦٩	(و) الأنعام	٦	وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري لهم يتقون	١٢٥
١١	النساء	٤	يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين	٨	النساء	٤	وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فادفعوا لهم من قولهم قولا معروفاً (قيل: أمروا أن يعملوا لليتيم والمساكين شيئاً من المال . وقيل : أمروا أن يعطوا من المال ذرى القربى وأن يقولوا لليتيم والمساكين قولا معروفاً . وقيل : بل هي منسوخة بآية للوارث)	١٢٦
٥	التوبة	٩	آية اليف	٨	الإنسان	٧٦	واسيراً (غير أهل القبلة، وهم الشركون)	١٢٧
٢٨٢	البقرة	٢	فلن آمن بضمكم مبناً فليؤد الذي أوعن أماته	٢٨٢	البقرة	٢	وأشهدوا إذا تباعتم	١٢٨

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للناسخة	السورة	رقم الآية	الآية للناسخة	مستل
٥	التوبة	٩	آية السيف	يونس	١٠	واصبر حتى يحكم الله بيننا	١٢٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	الطور	٥٢	واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا	١٣٠
•	التوبة	٩	آية السيف	الحجر	١٥	وأعرض عن المشركين	١٣١
٤٣	الشورى	٤٢	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	الشورى	٤٢	والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون	١٣٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	الشورى	٤٢	وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وأمل لهم	١٣٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	الأعراف	٧	وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك	١٣٤
٥	التوبة	٩	آية السيف	يونس	١٠	وإن أتوا القرآن فمن اعتدى بعد ذلك فإنا يعتدي لفسه ومن ضل فقل إنما أنا من النذرين	١٣٥
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة لأمضى لا لفظ)	التل	٢٧	وإن استنصروكم في الدين فليحكم النضر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تعلموه تسكن فتنة في الأرض	١٣٦
٥	التوبة	٩	آية السيف	الأثقال	٨	وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وإن نجعدوا بين الأخنين وانظروا إنا متظرون	١٣٧
٢٨٦	البقرة	٢	لا يكلف الله تعساً إلا وسعها	البقرة	٢	وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله	١٣٨
٢٣	النساء	٤	إلا ما قد سلف	النساء	٤	وإن نجعدوا بين الأخنين	١٣٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	هود	١١	وانظروا إنا متظرون	١٤٠

رقم السورة	السورة	رقم السورة	آية النسخة	رقم السورة	السورة	رقم السورة	آية المنسوخة	مسل
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٠	آل عمران	٣	وإن تولوا فإنا علىك البلاغ	١٤١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦٨	الحج	٢٢	وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون	١٤٢
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .. وهم صاغرون	٦١	الأنفال	٨	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها	١٤٣
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة للإندثار)	٣٩	مريم	١٩	وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر	١٤٤
٢١	الطور	٥٢	والذين آمنوا وابتغيتهم فديتهم بإيمان الحقنا بهم فديتهم	٣٩	النجم	٥٣	وإن ليس للإنسان إلا ما سعى	١٤٥
٧٢	مريم	١٩	ثم نجي الدين اتقوا	٧١	مريم	١٩	وإن منكم إلا واردها	١٤٦
٤٨	النساء	٤	إن الله لا يفر أن يشرك به	٦	الرعد	١٣	وإن ربك لشو مفقرة للناس على ظلمهم . (ظلمهم : شرهم) .	١٤٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠	الزمل	٧٣	واهجرهم هجرا جميلا ويؤلفن أحق بردهن في ذلك (كان الرجل يطلق المرأة وهي حامل وكان يغير في مراجعتها ما لم ينفع) .	١٤٨ ١٤٩
٢٢٩ ٢٣٠	البقرة	٢	للطلاق مرات فإمسك بعروف أو تسريح بإحسان فإن طلقها فلا تحمل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره	٢٢٨	البقرة	٢		

مسلسل	آية المذوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٥٠	وتول عنهم حتى حين • وأبصر فسوف يصبرون	٣٧	الصافات	١٧٨ ١٧٩	آية السيف (وانظر : فتول عنهم حتى حين ، وأبصرم فسوف يصبرون) رقم : ٧٢	٩	التوبة	٥
١٥١	وجاهدوا في الله حق جهاده	٢٢	الحج	٧٨	فانقوا الله ما استطعتم	٦٤	التغابن	١٦
١٥٢	وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٢	الشورى	٤٠	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٢	الشورى	٤٣
١٥٣	وذو الذين اتخذوا دينهم لباً ولهو	٦	الأنعام	٧٠	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٩	التوبة	٢٩
١٥٤	وطى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين	٢	البقرة	١٨٤	لمن شهد منكم الشهر فليصمه	٢	البقرة	١٨٥
١٥٥	وفي أموالكم حق للسائل والمحروم	٥١	الذاريات	١٩	آية الزكاة	٩	التوبة	١٠٣
١٥٦	وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين	٢٨	القصص	٥٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٥٧	وقل إنى أنا النذير المبين	١٥	الحجر	٨٩	آية السيف (ناسخة لأنها لا تفظها)	٩	التوبة	٥
١٥٨	وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون	١١	هود	١٢١	آية السيف	٩	التوبة	٥

سلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٥٩	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن . . . لعلكن تقبحون	٢٤	النور	٣١	والتواضع من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يغضن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستطعن خير لهن والله صميع عليم	٢٤	النور	٦٠
١٦٠	وقولوا للناس حسناً (قيل: بحكمة، وقيل: منسوخة)	٢	البقرة	٨٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٦١	ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً	٥	المائدة	٧	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٦٢	ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه	٦	الأنعام	١٢١	اليوم أحل لكم الطيأت وطعام الدين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم (الطعام، هاهنا : الذبايح) .	٥	المائدة	٥
١٦٣	ولا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنّا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم	٢٩	التوبة	٤٦	فأوتوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٩	التوبة	٢٩
١٦٤	ولا نجهر بصلاتك ولا نخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً	١٧	الإسراء	١١٠	واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة	٧	الأعراف	٢٠٥
١٦٥	ولا تحرك به لسانك	٧٥	القيامة	١٦	ستقرئك فلا تنسى	٨٧	الأعلى	٦

رقم الآية	رقم السورة	الآية التاسعة	رقم الآية	رقم السورة	الآية المنسوخة	رقم السورة	رقم الآية
١٩٦	البقرة	٢	١٩٦	البقرة	٢	١٦٦	ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى عهده
٥	التوبة	٩	١٠٨	الأنعام	٦	١٦٧	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
٥	التوبة	٩	٣٤	فصلت	٤١	١٦٨	ولا تتبوا الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
٥	التوبة	٩	١	الأحزاب	٣٣	١٦٩	ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم
٣٦	التوبة	٩	١٩٠	البقرة	٢	١٧٠	ولا تعدوا (أي فقاتلوا من لا يقاتلكم)
٥	التوبة	٩	٢				ولا تقاتلوا عند المسجد الحرام حتى يقاتلكم فيه
٥	التوبة	٩	١٩١	البقرة	٢	١٧١	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف
٥	التوبة	٩	١٩٢	النساء	٤	١٧٢	(قيل : محكمة ، والمعنى : اسكن ما قد سلف فقد عفت عنه)
٥	المائدة	٥	٢٢١	البقرة	٢	١٧٣	ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
							اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب

رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	الآية للنسخة	مسلسل
٢٢٩	البقرة	٢	إلا أن عافانا ألا يقبأ حدود الله	٢٢٩	البقرة	٢	ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً	١٧٤
٣٨	محمد	٤٧	ها أتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله	٣٩	محمد	٤٧	ولا يسألكم أموالكم	١٧٥
			نسخت بالسنة .	٣٧			إن يسألكموها فيحلفكم تبخلوا ويخرج أمتانكم	
			وكان الرجل والراذ في بدء الإسلام إذا زينا حبسا في بيت فلا يخرجان منه حتى يموتا .	١٥	النساء	٤	وللأق يأتين الفاختة من نسائك فاستشهدوا عاين أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا	١٧٦
			وكفى بذكر النساء عن النساء والرجال .					
			والناسخ من السنة قوله على الله عليه وسلم : خذوا عني : قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر مائة جلدة					
			وقرب بعمام واليب باليب ارجم					
٩٧	آل عمران	٣	من استطاع إليه سبيلا . (البديل : الزاد والراحة)	٩٧	آل عمران	٣	وذهب على الناس حج البيت	١٧٧
٢	النور	٢٤	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة	١٦	النساء	٤	واللذان يأتياها منكم فأذوها (كان البكران إذا زنيا عمرا وشنا)	١٧٨

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية للنسخة	مسلسل
٤٣	الشورى	٤٢	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمر	٣٩ ٤٠	الشورى	٤٢	والذين إذا أصابهم البغي هم ينتظرون * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين	١٧٩
٦	الأحزاب	٣٣	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (فتوارثوا بالنسب)	٧٢	الأحقاف	٨	والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا (كانوا يتورأثون بالهجرة لا بالنسب)	١٨٠
٦	الأحزاب	٣٣	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض	٣٣	النساء	٤	والذين عقدت إيمانكم فآتوهم نعيمهم (كان الرجل في أول بدء الإسلام يملك الرجل كما كان يملك في الجاهلية فيقول : ديني دينك وهدي هديك ، فإن مات قبلك فلك من مالي كذا وكذا - شيء يسببه - فإن مات ولم يسم أخذ من ماله سبعة	١٨١
٧٠	الفرقان	٢٥	إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات	٦٨ ٦٩	الفرقان	٢٥	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يعمل ذلك يلقى آثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهازاً	١٨٢

سلسل	الآية المذمومة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية للناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٨٣	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى المول غير إخراج (كان الرجل إذا مات عن امرأة اتفق عليها من ماله حولا وهي في عدته ما لم تخرج ، فإن خرجت انقضت العدة ولا شيء لها . وكانت المرأة إذا ماتت حولا أخذت بركة فآلتها في وجهه كلب ، تخرج بذلك من عدتها) .	٢	البقرة	٢٤٠	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يرصن بأقسن أربعة أشهر وعشراً	٢	البقرة	٢٣٤
١٨٤	والذين يرصون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم	٢٤	النور	٦	فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (وهي الملائنة)	٢٤	النور	٦
١٨٥	والذين يرصون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة	٢٤	النور	٤	إلا الذين تابوا من بعد ذلك	٢٤	النور	٥
١٨٦	والذين يكتزون الذهب واللينة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرم بئذاب ألم يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فتدقوا ما كنتم تكزون	٩	التوبة	٣٤ ٣٥	الزكاة المفروضة ، وقد بينت السنة أعيانها	٢٤	النور	٥
١٨٧	واللأسكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض	٤٢	الشورى	٥	ويستغفرون للذين آمنوا	٤٠	غافر	٧

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية النسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٨٠	التوبة	٩	استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فإن يغفر الله لهم (ط : ٤)	٦٤	النساء	٤	ولأنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً	١٨٨
١٨٢	البقرة	٢	فمن خاف من موص جنفاً أو إثمًا فأصلح بينهم فلا إثم عليه	٩	النساء	٤	وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعة خافوا عليهم فليتقوا الله وليقلوا قولاً سديداً	١٨٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦	الصف	١٠٩	ولي دين	١٩٠
٧-١	الفتح	٤٨	إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً .. وكان الله عزيزاً حكيماً (في هذه الآيات السمع بيان بما يفعل الله بالرسول والؤمنون والنافقين من أهل المدينة والشركين من أهل مكة)	٩	الأنعام	٢٦	وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم (ليس في القرآن مدوخ طال حكمه مثل هذه الآية ، فقد عمل بها بمكة عشر سنين ، ثم بالمدينة ست سنين ، إذ ظل المشركون في مكة واللدينة هاتين اللدتين يقولون : كيف يجوز لنا اتباع رجل لا ندرى ما يعمل به ولا بأصحابه) .	١٩١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٥	ق	٥٠	وما أنت عليهم بجبار (جبار : أى : بمسلط)	١٩٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦	الشورى	٤٢	وما أنت عليهم بوكيل	١٩٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠٧	الأنعام	٦	وما جعلناك عليهم حفيظاً	١٩٤
٣٤	الأنعام	٨	وما لهم إلا يعذبهم الله	٣٣	الأنعام	٨	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	١٩٥

مسلسل	رقم الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٩٦	وَمِنْ رِزْقِنَا لَهُمْ يَنْفِقُونَ	٢	البقرة	٣	خَذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً يَطْهَرُونَ بِهَا	٩	التوبة	١٠٣
١٩٧	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَقْرَماً	٩	التوبة	٩٨	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	٩	التوبة	٩٩
١٩٨	وَمَن تَوَلَّى فَوَاحِشَهُمْ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَافِظاً	٤	النساء	٨٠	آيَةُ الْيَقِينِ	٩	التوبة	•
١٩٩	وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سُكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا	١٦	النحل	٦٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَرِّ وَالْيَسْرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَقْلَعُونَ وَقِيلَ : قُلْ أَنتُمْ مُسْتَهْزَؤُونَ	•	المائدة	٩٠
٢٠٠	وَمَن يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ثَوْتَهُ مِنْهَا وَمَن يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ ثَوْتَهُ مِنْهَا	٣	آل عمران	١٤٥	مَنْ كَانَ يَرْجُو الْمُجَاعَةَ مِنَّا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُرِيدُ	١٧	الإسمراء	١٨
٢٠١	وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا (قِيلَ : عَذَابٌ مُّكْتَفٍ الْوَعْدِ فِيهَا ، وَقِيلَ : مَلْسُوخَةٌ)	٤	النساء	٩٣	الآيَةُ الَّتِي قَبْلَهَا : « وَمَا كَانَ لَكُمْ وَالْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا »	٤	النساء	٩٢ ٩٤

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٢٠٢	والوالدات برضمن أولادهن حولين كاملين	٢	البقرة	٢٣٣	فإن أرادوا أمالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما (ناسخة للحولين الكاملين)	٢	البقرة	٢٣٣
٢٠٣	ويسألوك ماذا إنفقوا قل المنفق	٢	البقرة	٢١٩	خف من أموالكم صدقة تطهرهم وتزكهم بها	٩	التوبة	١٠٣
٢٠٤	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	٣	آل عمران	١٠٢	فاتقوا الله ما استطعتم	٦٤	التحريم	١١
٢٠٥	يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فإذ لم تفعلا وتاب الله عليكم فانجسوا الصلاة وآثروا إلى كاذب وأطعوا الله ورسوله واقع خير بما تعلمون	٥٨	المجادلة	١٢	وأما كان المؤمنون لينفروا كافة	٥٨	المجادلة	١٣
٢٠٦	يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً	٤	النساء	٧١	وما كان المؤمنون لينفروا كافة	٩	التوبة	١٢٢
٢٠٧	يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل	٥	المائدة	١٠٥	إذا اهتديتم (إذا اهتديتم: إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر)	٥	المائدة	١٠٥

رقم الآية	السورة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	السورة	رقم الآية	السورة
١٨٧	البقرة	٢	البقرة	١٨٣	البقرة	٢	البقرة	٢٠٨	مسلم
٤٥	الأنعام	٥	البقرة	١٧٨	البقرة	٢	البقرة	٢٠٩	مسلم
٢٣	الإسراء	١٧	البقرة	٢٩	النساء	٤	النساء	٢١٠	مسلم
٦١	النور	٢٤	النور	٢٧	النور	٢٤	النور	٢١١	مسلم
٩٠	المائدة	٥	النساء	٤٣	النساء	٤	النساء	٢١٢	مسلم
٩١	المائدة	٥	النساء						

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٥٩	النور	٢٤	وإذا بلغ الأطلاق منكم الحـم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم	٥٨	النور	٢٤	يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يملقوا الحـم منكم ثلاث مرات	٢١٣
٤٣	الزمل	٧٣	أو انقص منه قليلا (فليسخ القليل منه ينصه إلى الثلث)	٢١	الزمل	٧٣	يأيها الزمل قم الليل إلا قليلا	٢١٤
٤١	الأنفال	٨	واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول	١	الأنفال	٨	يسألونك عن الأنفال (الأنفال الغنائم) و«عن» صفة والتقدير: يسألونك الأنفال	٢١٥
٩٠	المائدة	٥	فاجنبوه وقيل :	٢١٩	البقرة	٢	يسألونك عن الحمر والبسر	٢١٦
٩١	المائدة	٥	فهل أنتم متهمون					
٥	التوبة	٩	فانقلوا الشركين حيث وجدتموهم	١١٧	البقرة	٢	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... الآية	٢١٧
٦٠	التوبة	٩	إنما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية	٢١٥	البقرة	٢	يسألونك ماذا ينطقون قل ما أنتم من خير فقلوا الذين والأقربين ... الآية	٢١٨

فهارس
المجلد الثاني
من
الموسوعة القرآنية

(أ)
فهرست
الباب الثالث
علوم القرآن الكريم

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
١	الملكي والملي	٥	٢٠	إعراب أسماء السور	٦٧
٢	السور المختلف فيها	٩	٢١	أنسام القرآن	٦٩
٣	الحضري والفرى	١٦	٢٢	جمعه وترتيبه	٧٠
٤	النهارى والليل	٢٠	٢٣	جمع أى بكر وعثمان للقرآن	٧٣
٥	الصيفى والشتاى	٢٤	٢٤	ترتيب الآيات	٧٦
٦	الغاشق والنومى	٢٦	٢٥	السبع الطوال	٨٠
٧	الأرضى والسمائى	٢٧	٢٦	مصحف أبى	٨١
٨	أول ما نزل	٢٨	٢٧	مصحف عبد الله بن مسعود	٨٢
٩	أوائل مخصوصة	٣٢	٢٨	عدد السور	٨٣
١٠	آخر ما نزل	٣٣	٢٩	عدد الأى	٨٤
١١	سبب النزول	٣٥	٣٠	عدد كلمات القرآن	٩٢
١٢	فيما نزل من القرآن على		٣١	حفاظه ورواه	٩٣
	لسان بعض الصحابة	٤٠	٣١	العالى والنازل من أسانيده	٩٤
١٣	ما تكرر نزوله	٤٢	٣٣	التواتر والمشهور والآحاد	
١٤	ما تأخر حكمه عن نزوله			والشاذ والموضوع والمدرج	٩٥
	وما تأخر نزوله عن حكمه	٤٣	٣٤	الوقف والاجتناء	٩٦
١٥	ما نزل مفرقا وما نزل جمعا	٤٥	٣٥	الإمالة والفتح	١٠١
١٦	ما أنزل منه على بعض الأنبياء		٣٦	الإدغام والإظهار والإخفاء	١٠٢
	وما لم ينزل منه على أحد قبل		٣٧	المد والقصر	١٠٥
	النبي ﷺ	٤٦	٣٨	تخفيف الحز	١٠٩
١٧	في كيفية إنزاله	٤٨	٣٩	كيفية تحمله	١١٠
١٨	أسماءه	٥٤	٤٠	تجويد القرآن	١١٢
١٩	أسماء السور	٦٧	٤١	آداب تلاوته	١١٣

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
٤٢	الاكتباس	١١٦	٦٩	أمثال القرآن	٢٩٤
٤٣	ما وقع فيه بغير لغة الحجاز	١١٧	٧٠	أقسام القرآن	٢٩٨
٤٤	ما وقع فيه بغير لغة العرب	١٣٠	٧١	جدل القرآن	٣٠٣
٤٥	معرفة الوجوه والنظائر	١٣٨	٧٢	ما وقع في القرآن من الأسماء	
٤٦	الأدوات التي يحتاج إليها		والكنى والألقاب	٣٠٦	
	المفسر	١٤٥	٧٣	المبهمات	٣١٦
٤٧	إعراب القرآن	١٧٧	١	أهنية التصريف : ما يخرج عليه	٣٦٩
٤٨	المحكم والمتشابه	١٨٠	٢	الازدواج والمطابقة	٣٧٠
٤٩	مقدمة ومؤخرة	١٨٢	٣	الاسم ، حمله على الموضع دون	٣٧٢
٥٠	عامة وخاصة	١٨٥		الملفظ	
٥١	مجملة ومبينة	١٨٧	٤	الاسمان ، يكتنى عن أحدهما	٣٧٤
٥٢	مناسخة ومنسوخة	١٨٨		اكتهاف بذكره عن صاحبه	
٥٣	مشكلة	١٩١	٥	اسم الفاعل :	٣٧٤
٥٤	مطلقة ومقبلة	١٩٦		(أ) مضافاً إلى ما بعده بمعنى	
٥٥	منطوقة ومفهومة	١٩٨		الحال أو الاستقبال	
٥٦	وجوه مخاطباته	٢٠٠		(ب) مضافاً إلى المكنى	
٥٧	حقيقة ومجاز	٢٠٤		(ج) متوهماً جريه على ما هو له	
٥٨	تشبيه واستعاراته	٢١١		فلا يبرز منه الضمير	
٥٩	كنائيه وتعميده	٢١٨	٦	الأصل ، رفض واستعمال	
٦٠	الحصر والاختصاص	٢٢١		الفرع	٣٧٨
٦١	الإيجاز والإطناب	٢٢٥	٧	إلا :	٣٧٩
٦٢	الخبر والإنشاء	٢٤٧		(أ) الأفعال المفرغة لما بعدها	
٦٣	بذائع القرآن	٢٥٧		(ب) حمل ما بعدها على	
٦٤	فواصل الآي	٢٧٥		ما قبله ، وقد تم الكلام	
٦٥	فواتح السور	٢٧٨	٨	الأمر ، ما جعل في جوابه	٣٨٠
٦٦	خواتم السور	٢٨١	٩	أن :	٣٨٠
٦٧	الآيات والسور	٢٨٣		(أ) إبدالها بما قبلها (أنظر :	
٦٨	الآيات المشبهات	٢٩٠		أن ، إن . إبدالها بما قبلها)	

المرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
	(ب) بمعنى . أى		٢٠	الجمع	٤٢١
	(ج) حذفها			(أ) يراد به التثنية	
	(د) زيادتها (أنظر : الحرف ،			(ب) يراد به الواحد	
	زيادته)		٢١	الجملة : إضمارها	٤٢٢
١٠	إِنَّ :	٢٨٢	٢٢	الحال والصفة ، إضمارها	٤٢٩
	زيادتها (أنظر : الحرف ،		٢٣	الحرف ، زيادته	٤٣٠
	زيادته)		٢٤	حرف الجر ، حذفه	٤٣٦
	(ب) التثنية من « إِنَّ » ،		٢٥	حرف النداء ، حذفه	٤٤١
	لزوم اللام في غيرها		٢٦	الخبر :	٤٤٢
١١	أَنَّ ، أَنْ ، إيهامها بما قبلها	٢٨٢		(أ) إضماره	
١٢	الباء ، التجريد بها (أنظر :	٢٨٥		(ب) تقديمه	
	التجريد بالباء ، ومن ، وفي ،			(ج) حذفه	
١٣	الماء ، حذفها في أول المضارع	٢٨٥	٢٧	الذكر ، إضماره	٤٤٥
١٤	التجريد بالباء ، أو . من ،	٢٨٧	٢٨	الشرط ، حذفه	٤٤٧
	أو . في		٢٩	ضمير الفصل	٤٤٨
١٥	تفنن الخطاب	٢٨٧	٣٠	الظرف :	٤٤٩
١٦	تقديم خبر المبتدأ (أنظر خبر	٢٨٨		(أ) ارتفاع ما بعده	
	المبتدأ ، تقديمه)			(ب) حذفه	
١٧	تقديم المفعول الثاني على	٢٨٨	٣١	المعاني ، التعبير بلفظه عن غير	
	المفعول الأول (أنظر :			المعاقل	٤٥٥
	حذف المفعول والمفعولين)		٣٢	المعطف :	٤٥٥
١٨	التقديم والتأخير	٢٨٨		(أ) بالتأويل ، والناء ، وثم ،	
	(أ) نحو			من غير ترتيب الثاني عن الأول	
	(ب) بيان			(ب) على الضمير المرفوع	
١٩	الجازر والمجرور	٤١٢	٣٣	غير إجرائها في الظاهر على	
	(أ) حذفهما			المعرفة	٤٥٩
	(ب) في موضع الحال				

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
٣٤	الفعل :	٤٥٩	٤٥	ما :	٤٧٢
	(أ) حمله على موضع النساء			(أ) زيادتها (أنظر : الحرف ،	
	جواب الشرط وجزمه			زيادته)	
	(ب) ذكره والتكيد عن مصدره			(ب) أوجهها	
٣٥	ن ، التجريد بها (أنظر التجريد		٤٦	المبتدأ ، إضماره	٤٧٤
	بالباء ، ومن ، ون)	٤٦١	٤٧	المثنى .	٤٨٤
				(أ) تراد به الكثرة	
				(ب) يراد به المفرد	
٣٦	القسم ، ألفاظ استعملت		٤٨	المدح ، مانع و رفع عليه	٤٨٤
	استعماله وأصبحت بجوابه	٤٦١	٤٩	المثنى ، إبداله من المثنى	
٣٧	القلب والإبدال	٤٦١		منه	٤٨٤
٣٨	كاف الخطاب ، المتصلة		٥٠	المصدر :	٤٨٤
	بالكلمة ولا موضع لها من			(أ) إضماره لدلالة الفعل عليه	
	الإعراب	٤٦٢		(ب) نصبه بفعل مضمر دل	
٣٩	ها ، زيادتها (أنظر الحرف			عليه ما قبله	
	زيادته	٤٦٣	٥١	المضارع ، في أوله انباء ،	
٤٠	اللازم وغير اللازم إجراء كل			ويمكن حمله على الخطاب أو	
	منهما بجرى الآخر	٤٦٣		الغيبة	٤٨٦
٤١	اللام ، زيادتها (أنظر الحرف		٥٢	المضاعف ، أبدل من لامة	
	زيادته	٤٦٤		حرف لين	٤٨٦
٤٢	لام إن ، دخولها على اسمها ،		٥٣	المضاف :	٤٨٧
	أو خبرها ، أو بما اتصل بخبرها	٤٦٤		(أ) اكتساره من المضاف إليه	
٤٣	اللام الموقوفة للقسم	٤٦٤		بعض أحكامه	
٤٤	اللفظ :	٤٦٧		(ب) حذفه	
	(أ) الحمل عليه مرة وعلى			(ج) وصفه بالمعجم	
	معناه آخر		٥٤	المضاف إليه :	٥٠٣
	(ب) حمله على المعنى والحكم			(أ) حذفه	
	عليه بما يحكم على معناه لا على			(ب) مجيء عوضا	
	لفظه				

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
	(ج) ما جاء منصوبا عليه		٦٠	الفعول ، حذفه	٥١٥
٥٥	المضمر ، إلى أى شيء يعود	٥٠٤	٦١	من :	٥٢٦
٥٦	المظهر :	٥١٠	(أ) التجريد بها (أنظر :		
	(أ) إبداله من مضمر		التجريد بالباء ، ومن ، أوفى)		
	(ب) إبداله من مظهر		(ب) زيادتها (أنظر : الحرف ،		
٥٧	المعطوف :	٥١٢	زيادته)		
	(أ) حذفه		٦٢	الموصوف ، حذفه	٥٢٦
	(ب) لا يغير المعطوف عليه ،		٦٣	الموصول ، حذفه	٥٣٠
	وإنما هو هو أو بعضه		٦٤	النسب ، ما جاء من بنسائه	٥٣١
٥٨	المعطوف عليه ، حذفه	٥١٣	٦٥	همزة الاستفهام ، حذفها	٥٣١
٥٩	الفرد :	٥١٣	٦٦	هو (هي) حذفها من الصلة	٥٣٢
	(أ) يراد به الجمع		٦٧	وإن المطف ، حذفها	٥٣٢
	(ب) يراد به المثني		٦٨	باء النسب ، حذفها	٥٣٤

(ب)

فهرست الباب الرابع إعجاز القرآن الكريم

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
١	إعجاز القرآن	٣١٩	٦	نفي السجع من القرآن	٣٥٦
٢	القرآن معجزة	٣٢٣	٧	الوقوف على إعجاز القرآن	٣٥٩
٣	وجوه إعجاز القرآن	٣٤١	٨	التحدى	٣٦٢
٤	تعقيب على وجوه إعجاز القرآن	٣٤٩	٩	قصر المعجز من القرآن	٣٦٤
٥	نفي الشعر من القرآن	٣٥١	١٠	وجوه من البلاغة	٣٦٥
			١١	وجوه مختلفة من الإعجاز	٣٧٩-٥٣٤

(ج)

فهرست الباب الخامس الناسخ والمنسوخ

الرقم	الباب	الصفحة	الرقم	الباب	الصفحة
(أ) السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ	٥٣٧	(ج) السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ	٥٣٨		
(ب) السور التي فيها ناسخ وليس فيه منسوخ	٥٣٧	(د) السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ	٥٣٩		
		(هـ) الآيات الناسخة والمنسوخ	٥٤٠		

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤
مطابع سجل العرب